

الجزء الرابع من بنية الدهر في شعراء اهل العصر
تأليف من جلت فضائله عن التعداد والمصر
اي منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل
النيسابوري الثعالبي رحمه
الله واحسن
واله
م

١٥٠

والتحقيق

الفرق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(القسم الرابع) في محاسن اشعار اهل خراسان وما وراء النهر من اشياء
الدولة السامانية والغزنية والطارئين على الحضرة بخاري من الآفاق والمتصرفين
على اعمالها وما يستظرف من اخبارهم وخاصة اهل نيسابور والغرباء الطارئین
عليها والمقيمين به. (قال مؤلف الكتاب) لما كان اول الكتاب مرجعا
بآخره * وصدره موقوفا على عجزه * ولم يكتمحصل تمام الفائدة في فاتحه واسطته
الا عند الفراغ من خاتمه * استعنت الله تعالى على عمل هذا الربع الرابع منه
واخرجته في عشرة ابواب * والله سبحانه الموفق للصواب * الباب الاول *
في ايراد محاسن وظرف من اخبار واشعار قوم سبقوا اهل عصرنا هذا قليلا *
وتقدمهم يسيرا * من ابناء الدولة السامانية * واشياء الحضرة البخارية * وسائر
شعراء خراسان الذين هم مع قرب العهد في حكم اهل العصر (ابو احمد بن

ابي بكر الكاتب) ابو ابوبكر بن حامد كان كاتب الامير اسمعيل بن احمد ووزير
الامير احمد بن اسمعيل قبل ابي عبد الله الجيهاني الكبير وكان ابو احمد
رئيس النعمه * وغذي الدولة * وسليل الرياسة ومن اول من تأدب
ونظرف وبرع وشعر بما وراء النهر وحذا في قرض الشعر حذو اهل
العراق * وسار كلامه في الآفاق * وهو القائل

لا نعيم من عراقي رأيت له بجزا من العلم او كنزا من الادب
واعجب لمن ببلاد الجهل مشاوة ان كان يفرق بين الراس والذنب
وكان يجرى في طريق ابن بسام ويقنواثره في عبث اللسان * وشكوى
الزمان * واستزادة السلطان * وهجاء السادة والاخوان ويتشبه به في اكثر
الاحوال وكان ابن بسام هجا اياه واخاه حتى قيل فيه

من كان بهجو عليا فشره قد هجاه
لو انسه لايه ما كان بهجو اياه

فضرب ابو احمد على قاله * ونجح على منواله * حتى قال في ابيه
لي والد مخامل * من غير ما جرم علمه * ان لم يكن اشنى الي من المنون فلا عدمنه
وقال في اخيه ابي منصور

ابوك ابي وانت اخي ولكن ابي قد كان يذرف في السباخ
تجاريني فلا تجرى كجري وهل تجرى اليادق كالرخاخ
وكان يرى نفسه احق بالوزارة من الجيهاني والبلعي لما له فيها من الوراثه مع
التبريز في الادب والكتابة ولا يزال يطعن عليهما ويصرح بهجائهما ولا يوفيهما
حتى الخدمة والمحشمة حتى اوحشاه واخافاه فذهب مغاضبا ولج وحمج ثم اقام
ببغداد برهة وحن الى وطنه فعاد بخاري وحين حصل بقرية يقال لها آمل
قال فاحسن

قطعت من آمل المفازه قطعا به آمل المفازه



ولم ير بخاري غير ما يكن من اعراض الامير **عزير** استخفاف الوزير **فلزم** منزله
 واشتغل باقتناء الندماء وهند مجالس الانس والجري في ميدان العزف
 والقصف وجعل يخرق في تذيير ماله **حتى** رقت حاشية حاله **وكان** مولعا
 بشعر العطوى حافظا لديوانه **مقدما** اياه على نظرائه **كثير** المحاضرة باثاله
 وغرره في مخاطباته ومكاتباته **فلقب** بالعطوى وفيه يقول ابو منصور العبدوني
 وكان من ندمائه مع ابي الطيب الطاهري والمصفي

ابا احمد ضيقت بالخرق نعمة افادكها السلطان والابوان
 فقد صرت مهتوك الجوانب كلها ولقيت للأدبار بالعطوى
 وافكرت في عود الى ما اضعته وقد حيل بين العبر والنزوان
 فرأيتك في الادبار رأيت اخذته وعلمت من مشية السرطان
 ثم انه تقلد اعمال هراة وبوشنج وباذغيت فخص الى رأس عمله واستخلف عليه
 ابا طلحة قسورة بن محمد واصطبعة ونقوش حتى صار بعد من رؤساء العمال
 بخراسان وكان قسورة من اولع الناس بالتصنيفات فقال له ابو احمد يوما
 ان اخرجت مصحفا اسألك عنه وصلتك بمائة دينار قال ارجوان لا اقصر
 عن اخراجه فقال ابو احمد (في قشور هيم حمد) فوقف حمار قسورة وتبلد طبعه
 وتفسر فلسفة فقال ان رأى الشيخ ان يهتني يوما فعل فقال امهلك سنة فحال
 المحول ولم يقطع شعره فقال له ابو احمد هو اسمك قسورة بن محمد فازداد
 خجلة واسفة وعلى ذكر ابي طلحة فانه كان كوسجا وفيه يقول اللحام
 وبك ابا طلحة ما تسفي بلغت سبعين ولم تلغى

ولما استعفى ابو احمد من عمله وخطب بنيسابور اجيب الى مراده فمن
 قوله بنيسابور وقد طالب العمال ارباب الضباع ببقايا الخراج
 سلام الله منى كل يوم على كتاب ديوان الخراج
 برويون البقايا في زمان عجزنا فيه عن مال الزواج



﴿وبلغته ان الساجي هجاء بالحضرة فقل﴾

أنا اناس اذا افعالنا مدحت انما بنا فحينما لم نخطب عارا
وان هجونا بسوء الفعل انفسنا فليس يرقعنا مدح وان مارا
﴿وقال للجهاني﴾

ايها السيد الرئيس ومن ليس عليه فضلا ونهلا قياس
انت سهل الطباع مرتفع القدر ولكن منادموك خساس
﴿ومن هجاء قوله في﴾

يا ابن جيهان لا وحقتك لا تصلح فاغضب او فارضين بالحرام
عجا للجميع اذ نصبو مشلك في صدر ملكهم للرياسة
ولو ان التدبير والحكم في الخلق على العدل ما وليت كئاسه
﴿ومن امثاله السائرة قوله﴾

اذا لم يكن للمرء في دولة امره نصيب ولا حظ غنى زوالها
وما ذاك من بغض لها غير انه يرجي سواها فهو يهوى انتقالها
﴿وقول﴾

اني وجعفر بعد ما جربت في احواله اخلاقه
كعبد شك في خرا قد شيه فاراد معرفة اليقين فذاقه
﴿وقول﴾

احسن اذا احسن الزمان وصح منه لك الضمان
بادر باحسانك الليالي فليس من غدرها امان
﴿وكتب الى ابي نصر بن ابي حبه يستزيره فلم يجبه واعتذر بعله فكتب اليه﴾
(ابو احمد)

تعاللت حين اناك الرسول وليس كذاك يكون الوصول
واقسم ما نابك من علة ولكن رأيتك فينا عليل

وما يستحسن لابي احمد قوله

اختر لكأ سلك ندما ناسرهم	اولا فتادم عليها جلة الكتب
فالانس بين ندماى سادة نجب	مترهين عن الفخشاء والريب
هذا يفيدك علما بالنجوم وذا	يا نيك بالخبر المستظرف العجب
وبين كتب اذا غابوا فانت بها	في انزه الروض بين العلم والادب
اذا أنست بيت مر مقتضب	افضى الى خير يليك منتخب
ويكمل الانس ساق مرهف غنج	يسعى بياقوتة سلت من العنب
فانت من جد ذافي منظر اتي	وانت من هزل ذافي مرتع خصب
وخير عمر الفتى عمر يعيش به	مقسم الحال بين الجهد واللعب
فحظ ذلك من علم ومن ادب	وحظ هذا من اللذات والطرب

وحكى ان ابا حفص الفقيه عاتب يوما ابا احمد على لبس الخاتم في يمينه فقال
 ابو احمد ان فيه اربع فوائد (احدها) السنة الماثورة من غير وجه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقتنم في اليمين وكذلك الخلفاء الراشدون
 يعن الى ان كان من امر صفين والحكمين ما كان حين خطب عمرو بن
 العاص فقال الا اني خلعت الخلافة من علي كخلع خائي هذا من يميني وجعلتها
 في معاوية كما جعلت هذا في يساري فبقيت سنة عمرو بن العاص الى يومنا
 هذا (والثانية) من كتاب الله تعالى وهي قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومعلوم
 ان اليمين اقوى من اليسار فالواجب ان يكلف حمل الاشياء الاقوى دون
 الاضعف (والثالثة) من التباس وهو ان النهي عن الاستنجاء باليمين صحيح والادب
 في الاستنجاء باليسار ولا يخلو نقش خاتم من اسم الله تعالى فوجب تنزيهه عن
 مواضع التجاسة (والرابعة) ان الخاتم زينة الرجال واسمة بالفارسية انكشت اراى
 قاليمين اولى به من اليسار مجولما عاود ابو احمد بخارى من نيسابور وورد على ماله
 كدر وسباب مختلفة مختلفة وقاسى من فقد رياسته وضيق معاشه قذاة عينه

ونعته صدره استكثر من انشاد بيتي منصور الفقيه فقال
 قد قلت اذ مدحوا الحياة فاسرفوا في الموت الف فضيلة لا تعرف
 منها امان لقائه بلقائه وفراق كل معاشر لا ينصف
 وقال في معناها

من كان يرجو ان يعيش فاني اصحت ارجو ان اموت فاعتق
 في الموت الف فضيلة لو انها عرفت لكان سيلة ان يعيشا
 وواظب على قراءة هذه الآية في آناء ليله ونهاره واذ قال موسى لقومه يا قوم
 انكم ظلمتم انفسكم باخذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فقال بعض
 اصداقائه انا لله قتل ابو احمد نفسه فكان الامر على ما قال فشرب السم فمات
 (ابو الطيب الطاهري) هو طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر من اشهر
 اهل خراسان واطرفهم واجمعهم بين كرم النسب * ومزية الادب * الا ان لسانه
 كان مفراض الاعراض فلا تزال تخرج من فيه الكلمة ينطرمتها دمه *
 وتبرأ منه نفسه * وكان وقع في صباه في شذمة من اهل بيتو الى بخاري فارتبط
 بها وردت عليه ضياع نفيسة للطاهرة فتعيش به ولو كان يخدم آل سامان جهرا *
 ويهجوهم سرا * ويطوى على بغض شديد لهم * ويثني زوال ملكهم وزوال امرهم *
 يرى من ملك اسلافه في ايديهم * ويضع لسانه حيث شاء من ثلهم * وفمر
 وزرائهم واركان دولتهم * وهجا بخاري مقر حضرتهم ومركز عزهم * فحدثني ابو زكريا
 يحيى بن اسمعيل الحرابي قال سمعت ابا عبد الله محمد بن يعقوب الفارسي يقول
 في يوم من ايام وروده نيسابور على ديوانها ان اصحاب اخبار السر كانوا ينهون
 الى كل من الاميرين الشهيد والسعيد في ايامها ما يقدم عليه هذا الطاهر *
 من هجائها فيغضبان عليه ويهبان جرمة لاصله وفضله ويتذمان من قتل مثله
 فدخل يوما على السعيد بصر بن احمد فمش له وبسطه وحادثه ثم قال له في
 عرض الحديث يا ابا الطيب حتى متى تأكل خبزك بلجوم الناس فنكس رأسه

حياء ثم قام يجر ذيل خجل ووجل ولم يعد لعادته في التولع به قال ابو زكريا
وما يحكى من كلمات السعيد الوجيزة الدالة على فضله وكرمه قوله لابي غسان
القمي وقد حمل الى حضرته في يوم المهرجان كتابا من تأليفه ما هذا يا ابا غسان
قال كتاب ادب النفس قال فلم لا تعمل به وكان ابو غسان من الادباء
الذين يستنون آدابهم في المجالس ومن ملح هجاء ابي الطيب للشهيد قوله
طال غزو الامير للبط حتى ما له عن عدائه اقبال
فهبتا له هبتا مرثيا كل قرن لقرنه قتال
﴿وقوله﴾

بخارى من خرا لا شك فيه يعزبر بها الشيء النظيف
فان قلت الامير بها مفيد فذا من فخر مفتخر ضعيف
اذا كان الامير خرا قتل لي اليس الخراء موضوعة الكيف
وهو اول من هجا بخارى وذمها ووصف ضيقها وتنها حتى اقتدى به غيره في
ذكرها فقال ابو احمد بن ابي بكر

لو الفرس العتيق اتى بخارى لصار بطبعه فيها حمارا
فلم تر مثلا عيني كنيها نبؤاء امير الشرق دارا

﴿وقال ويروى لابي الطيب﴾

بخارى كل شيء منسك يا شوهاة مقلوب
قضاة الناس ركاب فلم قاضيك مركوب

﴿وقال ابو منصور العبدوى﴾

اذا ما بلاد الله طاب نسبها وفاحت لدى الاسعار ربح المنافع
رأيت بخارى اجيفة الارض كلها كأنك منها قاعد وسط مخرج
فيارب اصلح اهلها وانف تنها والافعتها رب حول وفرج

﴿وقال ابو منصور الخزرجي ويروى لابي احمد﴾

فمحنة الدنيا بخاري ولنا فيها افتحام
لينا تنسونا الآ ن فقد طال المقام
❦ وقال الغريبي ❦

ما بلك منتنة من خرا واهلها في جوفها دود
تلك بخاري من بخار الخرا يضيع فيها الندى والعود
❦ وقال ابو علي الساجي ❦

باه بخاري فاعلمن زائنه والالف الاولى بلا فائنه
في خرا محض وسكانها كالطير في اقفاصها آبدنه
❦ وقال المحسن بن علي المروزي ❦

اقمنا في بخاري كارهينا ونخرج ان خرجنا طائعيننا
فاخرجنا الى الناس منها فان عدنا فانا ظالمونا
❦ وقوله من قصيدة ❦

اودي ملوك بني ساسان وانقرضوا	واصبح الملك ما ينفك يتنقض
اضحت امارتهم فيهم وجوهرهم	عيدهم وما في عرضها عرض
فليبك من كان منهم باكيا ابدا	فما لما فانهم من ملكهم عوض
من لان مرقه فالدهر مدله	عنه فراثا له من تحتو قضض
هاتيك عادته فيمن تقدمهم	وكل مرتفع يوما سينخفض
دعهم الى سفر واشرب على طرب	فالبحر في الافق الغربي معترض
غدا الربيع علينا والتمار بو	يمتد متبسطا والليل منقض
والنور يضحك في خضر البنان ضحي	والبرق منعم والرعد مؤتمض
وقوضت دولة قد كنت اكرهها	وزال ما كان منه الهم والارض
ان انت لم تصطبح او تغتبق فمتي	الآن بادر فان اللهو مفترض
ومن عجيب ما يحكي عن ابي الطيب انه كتب الى اخيه ابي طاهر الطيب بن	

محمد بن طاهر بكنة يوم الرام يهذين البيتين

واني والمؤذن يوم رام لختلفان في هذي الغداة
انادي بالصبح كه كبادا اذا نادى بجي على الصلاة
واذا برسول ابي طاهر جاءه قبل وصول رقعة برقة فيها

واني والمؤذن يوم رام لختلفان في هذا الصباح
انادي بالصبح كه كبادا اذا نادى بجي على الفلاح
وكان النقاء رسوايها بالرقعتين في منتصف الطريق ومن سائر شعر ابي الطيب
قوله في السعيد نصر بن احمد

قدما جرت للناس في الكتب عادة اذا كتبوها ان يعادها الصدر
واول هذا الامر كانت افتتاحه بنصر وان ولي فآخه نصر
وما يستحسن من شعره ويغنى به ويقع في كل اختيار قوله

خليبي لو ان هم الفو من دام عليها ثلاثا قتل
ولكن شيئا يسمى السرو رقدما سمى نابه ما فعل

وباوله غلام له باقة نرجس فقال فيو

لا اطلنا عنه تغبضا اهدى لنا النرجس تعريضا
فدلنا ذاك على انه قد اقتضانا الصفر واليضا

ومن ملح قوله في الجيهاني من ضادية

تفقدت بالوسواس صرفا وزرتنا فزدت بها نيتها علي عريضا
ولست بزاو عنك ودا عهدته ولا قائل ما صح عنه مريضا
فما كان بهلول مع الشتم والمخنا وقذف النساء المحصنات بغبضا

وقوله في معناه

ولست بشيء من جنائك حافلا ولا من اذى جرعتنيو مغبضا
فأطيب احوال المجانين ما رهوا ورنوا وعاطوك الكلام غايضا

وكان أبو ذر المحاكم البخاري عرضة لهجوم فقال فيه من قصيدة
 أفة الدهر أفت له * قد اتانا بمعضله * بأبي ذر الذي * كان ملقى بزيبله
 كلما بات ليلة * واسته فيه مهله * بات يقرأ الى الصبا * ح وبشر معطله
 وقوله في ابنته *

لاي زر بني طفس * لا كان ذا ابنا * فهو لا يقرأ من القرآن الا والناس
 وقوله في غيرها *

طلحة يا كبرائي * سلحة في الامراء * ان شاها انت فرزا * ان بادي العراء
 (ابو منصور الطاهري) لم يرث الفضل والشعر عن كلاله وهو القائل
 بكيت لفقد الوالد بن ومن يعش لفقدها نصغر لديه المصائب
 فعزيت نفسي موقنا بندها بها وكيف بقاء الفرع والاصل ذاهب
 ومن احسن ما سمعت في المعنى نثر اقول بعض الحكماء لرجل مات ابوه
 وابنة لقد مات ابوك وهو اصلك ومات ابنك وهو فرعك فما بقاء شجرة ذهب
 اصلها وفرعها وما يستجاد لابي منصور قوله

شيان لو ان ليثا يتلى بها في غيلة مات من هم ومن كمد
 فقد الشباب الذي ما ان له عوض والبعد بالرغم عن اهل وعن ولد
 وهو مأخوذ من قول الآخر *

شيان لو بكت الدماء عليها عيناى حتى يؤذنا بذهاب
 لم يقضيا المعشار من حقها شرح الشباب وفرقة الاحباب
 وقد ملح ابو منصور في قوله *

اقول وقد رأيت له خوانا له من لحظ عينيه خفير
 ارى خبزا وبى جوع شديد ولكن دونه اسد زئير
 ومثله للرشيد وقد رأى جارية سكرى فراودها فقالت ان اباك الم بى فكف
 عنها وقال

ارى ماء وبي عطش شديد ولكن لا سبيل الى الورود
(ابو الحسين محمد بن محمد المرادي) كان شاعر بخاري وله شعر كثير مدون
ومن مشهور اخباره ان السعيد نصر بن احمد ركب يوما للضرب بالصوالمجة
فجاءت مطر رشت السهلة ولما قضى وطنه واقبل الى الدار تصدى له
المرادي فانشد

اشهد ان الامير نصرا يخدمه الغيث والسحاب
رش تراب الطريق كي لا يؤذيه في الموكب التراب
لا زال يبقى له ثلاث العز والملك والشباب
فأمر له بثلاثة آلاف درهم وقال لو زدت لزدناك وكان المرادي ينشد لنفسه
انما هي كسيرة وأدام من قديره
وخيره في زكيره بلغتني منها سكيره
وصيخ او قبيح قد كفى جلد عميره
ودنيسير لدينا بات في ضمن صريره
من رأى عيشي هذا عاش لا يطلب غيره
ثم يقرأ على اثرها تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض
ولا فساداً والعاقبة للمتقين* وورد بنيسابور حاجة في نفسه فرأى من
اهلها جفاء فقال

لا تنزلن بنيسابور مغتربا الا وحبلك موصول بسطان
اولا فلا ادب يغني ولا حسب يجدي ولا حرمة ترعى لانسان
* وقال *

قال المرادي قولا غدير منهم والنصح ما كان من ذي اللب مقبول
لا تنزلن بنيسابور مغتربا ان الغريب بنيسابور مخذول
* وقال في المصعب *

أرى صحبة الأشراف صعباً مراهما وصحبة هذا المصعب فاصعب
يذللني فيما يروم اكتسابه فأستام عزا بالمذلة يكسب
﴿ وقال في موت أبي جعفر الصعلوكي ﴾

قد تلتت نفسه الدنية ما كان أولاه بالمنية
ما أخطأ الموت حين أفنى من كان ميلاده خطبه

﴿ وقال لأبي علي الصاغاني من قصيدة ﴾

لم ألق غيرك إلا أزدت معرفة بأن مثلك في الآفاق معدوم
أرى سيفك في الأعداء ماضية ركن الضلال بها ما عنت مهدوم
بهي الندى والردى من راحتيك فلا عاصيك ناج ولا راجبك محروم
﴿ وقال في بكر بن مالك ﴾

فلد الجيش سيد وهو جيش على حده
يد بكر وسيفه ويد الله واحده

﴿ ومن ملحوظ قوله ﴾

هل لكم في مطلق شربة شرب قبيرة
لو رأى في جواره خيط زق لا سكن

ولما حضرته اليأس الجبهاني ثياباً للكفن فأفاق وإنشأ يقول

كساني بنو جيهان حياً وميتاً فاحببت آثاراً لهم آخر الزمن
فاؤل برّ منهم كان خلعة وآخر برّ منهم صار لي كفن

ثم اغنى عليه ساعة فأفاق وقال

عاش المرادي لأضيافه فصار ضيفاً لآله السما
والله أولى بقرى ضيفه فليدع الباكي عليه البكا

ثم كان كأنه سراج انطفأ

(أبو منصور العبدوني أحمد بن عبدون) من أظهر كتّاب بخاري تفصيلاً *

واظرفهم جملة وتقصيلا * وكان ربحانة الندماء * وشامة الفضلاء * وتاريخ الظرفاء
وله شعر عذب المذاق حلوا المساغ في نهاية خفة الروح وقد تقدمت له ابيات
وبلغني ان صديقا له كتب اليه يستعير منه دابة ويقول

اردت الركوب الى حاجة فمن لي بفاعلة من دببت

فوق تحت البيت *

برزونا يا اخي غامر فكن بأبي فاعلا من غدوت

وقال في صاحب ديوان يطبل المكث فيه *

اقسم بالله واياتي انك في المنفل رحي بزر

وقا كما قلت والآن فلم تعبد في الدار الى العصر

والناس قد اخلوا دواوينهم وانصرف الطير الى الوكر

وقال *

اكتب ديوان الرسائل مالكم تجهلتم بل منم بالتجمل

وارزاقكم لا نستعين رسومها كما نستعين من جنوب وشمال

اذا ماشكا الافلاس والضرب بعدكم يقولون لا تنالك اسي وتحمل

خلقتم على باب الامير كأنكم ففانك من ذكرى حبيب ومنزل

وقال في ابي نصر بن ابي حبة وكان من تلامذته *

يا قوم ان ابن ابي حبة قد سبق الكتاب في الحلبة

وادخل الكتاب من حذف في الكوز والبحرة والذبة

وقال في كتاب ادب الكتاب لابن قتيبة *

ادب الكتاب عندي * ماله في الكتب ندى * ليس للكتاب منه * ان اراد العلم بد

وقال *

عني يا قوم كانت * عند شربي الراح عبله * فتركت الشرب ايا ما على عبد له

فانحني الظهر وذاب الجسم في ايسر مهله

وحدثني أبو سعيد عن بعض مشايخ الحضرة وقد ذهب علي اسمه أن مجلساً
للأنس جمع يوماً جماعة من أفاضل بخاري كآبي أحمد بن أبي بكر والطاهري
والمصعب والخزرجي والعبدي وفيهم فتى من أهل أشروسة يسمى بشكر أحسن
من نعم الله المقبلة ومن العافية في البدن فأنصى بهم الحديث إلى رواية الأمازيغي
وطفق كل واحد منهم بروي أجود شعره في الهجاء فقال بعض الحاضرين إن
هجاء من هجوتهم ممكن معرض فهل فيكم من يهجو هذا الفتى يعني بشكر فقالوا
لا والله ما نقدر على هجائه وليت شعري أبهي خلقه أم خلقه أم اسمه فارتجل
العبدي أبياتاً منها

وبشكر يشكر من ناكته وبشكر لله لا يشكر

فتعجبوا من سرعة خاطره في ذم مثله واستنقاه الهجاء من اسمه واقرؤا له بالبراعة
وحين رأى خجل الفتى لما بدر من هجائه أياه من غير قصد أخرج من يديه
زوجي خاتم باقوت وفير وزج وأعطاهما أياه وقال هذا بذاك
(أبو الطيب المصعب بن محمد بن حاتم) كان في جميع أدوات المعاشة والمناذمة والآلات
الرياسة والوزارة على ما هو معروف مشهور وكانت يده في الكتابة ضربة البرق
وقلمه فلكي الجري وخطه حذيفة الحدق وبلاغته مستملاة من عطارده وشعره
باللسان نتائج الفضل * وثمار العقل * ولما غلب على الأمير السعيد نصر بن
أحمد بكثرة محاسنه * ووفور مافيه * ووزر له مع اختصاصه بمناذمته لم تطل
به الأيام حتى أصابته عين الكمال وأدركته آفة الوزارة فسقى الأرض من
دمه ومن مشهور شعره وسائر قوله

اختلس حظك في دنسباك من أبدى الدهور
وأغتم يوماً ترجيسه بلهو وسرور
وأصنع العرف إلى كل كفور وشكور
لك ما نصنع والكفران يزرى بالكفور

﴿ وقوله في ذم الشباب ﴾

لم اقل للشباب في كنف اللسوف في ستره غداة استقلاً
 زائر زارنا مقيم الى ان سود الصحف بالذنوب وولي
 ﴿ وقوله في غلام اعجب ﴾

بأبي من لسانه اعجب وارى حسنة فصيح الكلام

﴿ وبرى له ما كتب به الى بعض اخوانه ﴾

غبت فلم يأتني رسول ولم يقل عله عليل

هيئات لو كنت لي خايلاً فعلت ما يفعل الخليل

﴿ وله ﴾

اليوم يوم بكور * على نظام سرور * ويوم عزف قيان * مثل التماثيل حور

ولا تكاد جياذ * تروى بغير صغير

﴿ ووقع في كتاب ﴾

قد قلت لما ان قرأت كتابكم عض الممل ببظر ام الكاتب

(ابو علي الساجي) من فضلاء المقيمين بخاري ووجوه المنصرفين بها وفيها

ينول في غلام تركي

لا سمرة لا يياض فيه لا سمن ولا هزال ولا طول ولا قصر

ذوقامة قام فيها عذر عاشقها وصورة فجمعت مع حسنها الصور

﴿ ويقول ﴾

انا بالخصرة وقف * للتعازي والتماني * ولنشيع فلان * والثاني لفلان

﴿ وله في مرو ﴾

بلد طيب وماء معين وثرى طيبة بفوق الصيرا

واذا المرء قدر السيرة فهو ينهائ باسموان يسيرا

﴿ وله ﴾

لا تأمن من دنيا على فائت وعندك الاسلام والعافية
ان فات شيء كنت تسعى له ففيها من فائت كافيه
﴿ولله﴾

لست ادري ماها اقول ولكن ابتغى من عريض جاهك تنما
والفتى ان اراد تنفع اخيه فهو يدري في امر كيف يسعى
(ابو منصور الخزازي) اديب شاعر في المرتبطين الذين كانوا بخاري مع ابي
عسان التميمي والبوشنجي والكسروي واضراهم من الافاضل كتب الى ابي احمد
ابن ابي بكر في اوائل شهر رمضان قصيدة منها

الصوم ضيف ثوى فداره قد يؤجر العبد وهو كاره
واحمل على النفس في قراه في ليل منك او نهاره
فان نجاني على كرم بر حريص على مزاره
فالضيف ماض غدا ومثنت عليك ان حطت من ذماره
﴿ومن ملحه ويروى لغيره﴾

اتدخل من نساء بلا حجاب وكلم كسبر او عوير
وابقى من وراء الباب حتى كافي خصبة ومواي ابر
﴿وقال للمصعبي﴾

يا من تخلق حتى صار مرتفعا من السماء الى اعلى مراقبها
لا تأمن انخطاها وارح حرمتنا وانظر الى الارض واذكر كوننا فيها
﴿وقال وانشدنيها لغابوزكريا الحرابي وتروى لغيره﴾
يا ذا الكواكب والدوا ثر والعجائب والحجرة
اجحفت بالنطن الاديب فغاض في الغمرات دهره
باعرة في فعله اعطيت خيرك كل عره
اخرفت من طول السرى ام زدت للحركات سره

(ابو احمد محمد بن عبد العزيز السني) قال في رئيس كان ينام بالنهار
ويسهر بالليل

ينام اذا ما استيقظ الناس بالضحى فان جن ليل فهو يقظان حارس
وذاك كمثل الكلب يسهر ليله فان لاح صبح فهو وسنان ناعس
❦ وقال في ابي علي الصائغاني ❦

الدار داران للباقي وللغاي والمخلق كلهم بكفيهم آثان
فاحد لعاش الناس قاطبة واحد لمعاد الناس سيان
❦ وقال ❦

ان الروس باجما ع اكلها ثقبه
وحقها شرب صرف قصيرة من طوبه

(ابو القاسم الكسروي) هو اردستاني من اهل اصفهان من الادباء الطائرين
على بخاري والمربطين بها وكان جامعاً بين الكتابة والشعر ضارماً باوفر
السهم في الظرف وكان يقول قولي لعدوي اعزه الله انما اريد اعزه الله حتى
لا يوجد في الدنيا وقولي اطال الله نفاك وادام عزك وتأيدك وجهاي فداك
اي من هذا الدعاء كل فصار الدعاء لي دونه وكان ينفذ الشطرنج ويدمها
ولا يقارب من يشتغل بها وبطرب في ذكر عيوبها ويقول لا ترى شطرنجها
غنياً الا بخيلاً ولا فقيراً الا طفليلاً ولا تسمع نادرة باردة الا على الشطرنج
فاذا جرى ذكر شيء منها قيل جاء الزهرير ولا يمثل بها الا فيما يعاب ويذم
ويكره فاذا خرب السكران قيل قد فرزن واذا كان مع الغلام الصبيح الملبس
رقيب ثقيل قيل معه فرزان يبدق واذا استحقق قد الانسان قيل كانه يبدق
ولاسيما اذا اجتمع فيه قصر القدر وصغر القدر كما قال الناجم
الا يا يبدق الشطرنج في القيمة والقام
واذا ذكر وقوع الانسان في ورطة وهلكة على يد عدو قيل كما قال عبد الله

ابن المعتز واجاد

قل للشقي وقعت في الفخ اودت بشاهك ضربة الرخ
واذا روى طفلي بسيء الادب على المائة قيل انظروا الى يد الكتمان كأنها
الرخ في الرقعة واذا روى زيادة لا يحتاج اليها قيل زاد في الشطرخ بغله
واذا سب دخیل ساقط قيل من انت في الرقعة واذا ذكر وضع ارتفع قيل
كما قال ابو تمام

قل لي متى فرزنت سر عما اري يا يديق
ويروى انه دخل يوما علي ابي عبد الله محمد بن يعقوب الفارسي وقد ولد
له مولود فانشد

هشت نجم سعادة قد حل اول اس رحلك
فاحلة المولى من الا داب والعليا محلك
واطال عزك وعبرك واكثر منك مثلك
فأمر له بثلاثة ديار وكتب الى بعض الروساء رسالة في الهزل والاقتضاء وفي
آخرها قوله

فراي الشيخ مولى المجد في ان يشرفني باحدى الحسين
بنقد ارنجيد او بياس فان اليأس احدى الراحين
وله من قصيدة

كسبت ما شئت من مال فأتلته كف كسوب بعون الله متلاف
لن يلبث المال عندي او يفرقه طمع امره همة بذل واسراف
فهذه عادتي فيما حوتني هدي وعادة الله جل الله اخلاف
ان المحقوق ليني المال واجبها وفي قضاء حقوق الناس انصاف
وله

كفاك مذكرا وجي بأمرى وحسي ان اراك وان تراني

وكيف احث من يعنى بشأني ويعرف حاجتي ويرى مكاني
 (ابو بكر محمد بن عثمان النيسابوري الحازن) وقع الى بخاري ونصرف بها
 وتلك الحزن وكان من ادباء الكتاب وفضلائهم واهدي اليه جزءاً بخطه يشتمل
 على ملح وغرر بخارية له ولغيره ممن جاوهم بالحضرة فما كتبه لنفسه قوله
 لكلب عتور اسود اللون رابض على صدر سوداء الذوائب كاهب
 احب اليها من معانقة الذي له لجة يضاء فوق التراثب
 * * * * *

وعنين يريد قيام ابر بأدوية لاوقات الجماع
 فقلت له هلاك الزق يوما اذا ما احنى فيو الى الرقاع
 وما وجدته بخطه ولست اذكر اكتبه لنفسه ام لغيره من كتاب عصره لغيبة
 ذلك الجرح على هذه الايات

وهت عزماذك عند المشي وما كان من حقها ان ته
 وانكرت نفسك لما كبرت فلا هي انت ولا انت هي
 فان ذكرت شهوات النفوس فما تشتهي غير ان تشتهي
 (الحسين بن علي المروزي) من آداب اصحاب الجيوش بخراسان واشعرهم
 واكرمهم وفيه يقول بعض الشعراء لما صرف عن مرو باحمد بن سهل وبذكر
 دار الامارة فيها

اقام بصحنها لوم ابن سهل وفارق ربعها كرم الحسين
 وكانت جنة فغدت حجبا فباعد اختلاف الحالين
 ومن مائر شعر الحسين قوله في ابي الفضل البلخي لما تلى لطف لاطلاقه من
 حبس القندير بهراة

ألا اسفني من زيب شمس عدو في حبيب نفسي
 ارق من دين آل نيم ومن عدي وعبد شمس

اشرب جذكاً من تولى بناء مجدى بهدم حصى

﴿وقول﴾

ثتان يعجز ذو الرياضة عنها رأي النساء وامر الصبيان
اما النساء فيلحن الى الهوى واخوال الصبا يجرى بغير عنان

﴿وقوله من ايات في بعض قوائده﴾

وجيش يكون اميراً لهم قصارى اولئك ان يهزموا

(محمد بن موسى الخدادى البجلي) كان يقال اخرجت بلخ اربعة من الافراد
ابا القاسم الكعبي في علم الكلام وابا زيد البجلي في البلاغة والتأليف وسهل بن
الحسن في شعر الفارسية ومحمد بن موسى في شعر العربية وكان يكتب للحسين
ابن علي وشعره سائر مدون كثير الامثال والغرر كنوله

ان كنت اشكو من برف عن الشكابة في القريض
فالفيل بضجر وهو اعظم ما رأيت من البعوض

﴿وقول﴾

التحت مئة حرمة * متوقفا ما نتج * فاذا رطبت لها * والله سقط مخدج

﴿وقول﴾

لا غرو ان كنت بحراً لا يفيض ندى فالبحر غمر ولكن ليس بالجاري
امسيت جارية من بيت الانام فلا تغفل وصاة رسول الله بالجار

﴿وقوله من قصيدة﴾

كم فبك من رشاً اغن كأننا خلقت مفاصله بغير عظام
كم قد غللت يد التديم بقبوة شهدت بأن الغل من اكرامى

﴿ومن اخرى﴾

ما بال فرقة شملنا لا نجتمع والى متى يصل الزمان ويقطع
كم خلقت تلك الركاب وراءها من منزل فيؤ لنا مستمتع

فالورد يلطم خده وجدا بنا وهيون نرجس طينا تدمع

ومنهما

والرب كرم قد رضعت تدبه ومن العجائب ان كعلا يرضع

ومن اخرى

ادلت فيما بيننا حرمة كحرمة الابريق والكاس

قلبك اما يملك الفضل ان رحت على عرشك الناس

ومن اخرى

وحكى سوادا في شقائق حمرة صلب الغوالي في حدود الروم

ومن اخرى

ان كان اغلق دوى بابة فلقد اعددت صبرى لذاك الباب مفتاحا

ومن اخرى

يسرني من حمد الناس لي اني فيهم غير محروم

وانني من كرم لابس وانني عار من اللوم

(ابو الفضل السكري المروزي) احمد بن محمد بن زيد شاعر مرو وظيفها

وله شعر مليح خفيف الروح كثير الملح والامثال كقولوه

لا تعتن على الزمان وصرفه ما دام يقع منك بالاطراف

واذا سلمت فلا تكن لك همة الا دوام سلامة الآلاف

وقوله

ما اعجب الرزق واسبابه كل له في رزقه بابه

مقدوره من بابه واصل والمر لا يعرف اسبابه

وقوله

اشرف القصد في المطالب للناس اربعه

كثرة المال والولايه والعز والدعه

فأرض منها بواحد تلف ما دونة معه .

دعة النفس بالكفا ف وإن لم تكن سعه

كل ما اتعب النفوس فما فيه منة

﴿وقوله من مزدوجة ترجم فيها امثالا للفرس﴾

من رام طمس الشمس جهلا خطا الشمس بالتطهير لا تغطي

احسن ما في صفة الليل وجد الليل حلي ليس يدري ما يلد

من مثل الفرس ذوى الاصار الثوب رهن في يد القصار

ان العير بغض الخناشا لكفة في انفه ما طاشا

نال الحمار بالسقوط في الوحل ما كان يهوى ونجا من العمل

فحن على الشرط القديم المسترط لا الزق منشق ولا العير سقط

في المثل السائر للحمار قد ينشق الحمار للبطار

والعز لا يسم الا بالعلف لا يسم العز يقول ذى لطف

البحر غمر الماء في العيان والكلب يروى منه باللسان

لا تلك من صهي في ارباب ما بعثك الهرة في الجراب

من لم يكن في بيتو طعام فالة في محفل مقام

منيتنى الاحسان دع احسانك اترك يحشو الله باذنجانك

كان يقال من اتى خوانا من غير ان يدعى اليه هاما

وكان مولعا تنقل الامثال الفارسية الى العربية مما اخترته من ذلك بعد

المزدوجة قوله

اذا وضعت على الراس التراب فضع من اعظم التل ان السفع منه يقع

﴿وقوله﴾

اذا ما الماء فوق غريق طما فقاب قناء وائف سلا

﴿وقوله﴾

إذا لم تطع أن ترتقي ذروة الجبل
فترقت في سحبه هكذا الخيل
﴿وقوله﴾

في كل مستحسن عيب بلا ريب ما يسلم الذهب الأبريز من عيب
﴿وقوله﴾

إذا حاكم بالامر كان له خبر فقدم ثباته ولم يصعب الأمر
﴿وقوله﴾

ما كنت لو أكرمت استعصى لا يهرب الكلب من القرص
﴿وقوله﴾

طلب الأعظم من بيت الكلاب كطلاب الماء في لمس السراب
﴿وقوله﴾

ادعي الثعلب شئنا وطلب قيل هل من شاهد قال الذئب
﴿وقوله﴾

هو الثعلب الرقاع في مهمه ملك يرى التوفيق وما أن يرى الشك
﴿وقوله﴾

من مثل الفرس سار في الناس التين يفتي بعله الآس
﴿وقوله﴾

بخسر اخفاء لما فيه من عرج وأيس له فيما تكلفه فرج
وقد ذكرتني هذه الامثال الفارسية قصيدة لبعض من ذهب عن اسماء وكتبت

ما اخترت منها ليقترن بما تقدمها وذلك

ما أقمج الشيطان لكه ليس كما ينقش أو يذكر
يكفي قليل الماء رطب الثرى والطين رطباً بله أسر
إلى شفا النار أمشي أخي أكني أن خاضها أصدر
انتز الفرصة في وقتها وألقط الجوز إذا يثر

يطلب اصل المرء من فعله ففعله عن اصله يخبر
 كم ما كسر حاق به مكره وواقع في بعض ما يخبر
 فررت من قطر الى مشعب علي بالوايل بشعب
 ان تأت عوراً فتعاور لهم وقل اناكم رجل اعور
 خذه بموت تغتم عنده المحي فلا تشكو ولا تجار
 الباب فانصب حيث ما يشتهي صاحبه فهو به اخبر
 والكلب لا يذكر في مجلس الا تراي عندما يذكر

(ابو عبد الله الضهير الانبوري) له شعر ذكر في اهل انبورد وله القصيدة
 التي ترجم فيها امثال الفرس اولها

صاي اذا افطرت بالسحت ضلة وعلى اذا لم يجد ضرب من الجهل
 وتركيتي ما لا جمعت من الربا ربا وبعض الجود اخزي من البخل
 كسارقة الرمان من كرم جارها تعود به المرضى ونطبع في الفضل
 الا رب ذئب مرّ بالقوم خاوبا فقالوا علاه البهر من كثرة الاكل
 ومن عتق قد مرام مشبه فيجدة فاني مشاه ولم يش كالجهل
 يواسي الغراب الذئب في كل صيد وما صاده الغرابان في سيف الخيل
 * ومن سائر شعره قوله *

واذا اراد الله رحلة نعمة عن دار قوم اخطا والتديرا
 * ومن ملحوه قوله *

اردت زيارة الملك المقدي لامدحة واخذ منه رفدا
 فمس حاجبا ففراأت اما من استغني فانت له تصدي
 (ابو محمد السلي) كاتب متصرف في الاعمال حسن التصرف في ملح الشعر
 وظرفه كثير النوادر وسائر التنف لا يسقط له بيت واحد اشدني غير واحد
 له من اهل الادب في الحاكم الجليل قوله

لا رياء لا جهاء * لا بيان لا عبارة * لا يرى رد سلام الناس إلا بالإشارة
 أنا هو لك ولكن * أين آلات الوزاره *

وله أيضا أكل من كان له نعمة أوسع من نعمة أخوانه
 أم كل من كان له جوسق مشرف شيد باركانه
 أم كل من له كسوة يذلها في بعض أحيانه
 يرى بها مستكبراً ثامها على أدانيه وخلانه

﴿وله﴾

قد كانت الضيعة فيما مضى نفل من يملكها دائبه
 فاضحت الضيعة في يومنا مهجة من يملكها ذائبه
 يستغرق الغلة في خرجها ويعرض الكلفة والنائبه
 فان يقم صاحبها كل ذا ينجح والآن تنقل شاربه

﴿وله﴾

يا أبا مالك النا سبب اسباب الناصي
 يادعيًا باتفاق عريبًا باختلاف
 هبك في اشرف بيت لبني عبد مناف
 انا ما ذنب انا ما اطردت فيك القوافي

﴿وله﴾

وكنتم اذم ابا جعفر واعجب من امره المهمل
 فلما بلونا ابا جعفر اطلت البكا على الاول

﴿وله﴾

لو طيخت قدر مطهورة بالروم اواقصى حدود الثغور
 وانت بالصدن لوافيتها يا عالم الغيب بما في القدور

﴿وله﴾

قد كان آراؤكم فيما مضى كنه
كأنما خرطتها كف خرّاط
فالان تسعون رأيا من وزيركم
في السوق لا تشتري منكم بغيراط
﴿وله﴾

رأيت ملكا كبيرا * كثير مال وشحنة * يسوس ذاك وزير * قليل عقل وقطنه
وللامير وزيرا * ن برميان بأبنة * فلعنة الله ترى * على كليل ودمته
﴿وله﴾

تشكى فقلنا ثابت وبزيد
وأن فقلنا آن منه خمود
هي العلة الموصول بالموت حبلا
فان ذهبت يوما فسوف تعود
﴿وله ويروى لغيره﴾

تفاقر كى يخفى على الناس امره
وللناس ابصار على الغيب نافذه
فابلق دهاة الناس في كل بلدة
بانا وان كنتم دهاة جهابذه
(ابو ذر البلخي المحاكم) قال من قصيدة في ابي العباس المأموني وقد وثت رجلك
ان الجبائر منك قد شدت على
قدم لها في المكرمات تقدم
ولئن غدت مجبورة فلطالما
جبر الكسبر بها وریش المعدم
(ابو احمد اليامي البوشنجي) شاعر بوشنج وغرثها وشعره مدون سائر وبلغني
ان صاحب كان يحفظ خاتبة ابي احمد ويتعجب من حسنيتها وجودتها وهي
اقول ونوار المشيب بعارضى
قد افترى لي عن ناب اسود سالح
اشيبا وحاجات الفؤاد كأنما
يميش بها في الصدر مرجل طابخ
وما كان حزني للشباب وإن هوى
يو الشيب عن طود من الانس شاخ
ولكن يقول الناس شنج وليس لي
على نائبات الدهر صبر المشايخ
﴿ومما يستحسن من شعره﴾

ان تمام السروم للمرء ان يأ
كل من طيبات غرس بك
وان يغني بشعره ويلي
خدمته من يحب من ولدك

وقد حوى بعضنا الثلاث وقد
نقصها كلها حتى جسد
﴿وقوله﴾

لقد فكرت في امري طويلا فما ادري الأجل ام اجود
اخاف البخل من غيري ومنى واعلم انك طار عبيد
ويجبني السخاء واشتهيه وذاك لانه خلق حميد
فاخشى الفقران طاوعت جودي وعدم المال في الدنيا شديد
فافضل ما ارى خلق وسيط لذات يدي ينقص او يزيد
﴿وقوله وهو منقول من كلام بعض السلف﴾

غالبت كل شديدة فغلبتها والفقر غالبني فاصبح غالي
ان ابد يفضح وان لم ابد يقتل فتبع وجهه من صاحب
﴿وقوله لابي الفضل البلخي وقد عرض عليه الشراب﴾

لو كنت واجد حفل اشتره اذا جالست من رينة الدنيا محياه
لكنت اطلبة جهدي واجمعه الى الذي هو عندي حين الفاه
فكيف اشرب شيئا لا يفارقني حتى افارق عني حين اسفاه
﴿وكتب الى صديق له في آخر يوم من شعبان﴾

فديتك هذا اليوم يوم وراعه ثلاثون يوما للاذة تفلك
فان شئت فاحضرنا وان شئت فادعنا اليك فما للهو في اليوم مترك
وفي الغد ان لم تدفع الشك مجزع ومبكي فدعنا اليوم نبكي ونضحك
﴿وله في وصف رامسية آذريون ناولة اياها عبد الحميد الحاكم وامر﴾
(بان يصنها فقال)

اعطاني الحاكم من كفو رامسية تخبر عن ظرفو
من نورا آذريون ترجي بان جاءت بما حازته من عرفو
شبهتها حين تأملتها تأمل المبدع في وصفو

بدهن من ذهب احمر مضمنا مسكا الى نصفو

(ابو علي السلامي) من رستاق يهتق من نيسابور كاتب مؤلف الكتب موفى
للتجويد منخرط في سلك ابي بكر بن محتاج وابنه ابي علي وله كتاب التاريخ
في اخبار ولاية خراسان وكتاب تنف الظرف وكتاب المصباح وغيرها وشعر
في اشعار مؤلفي الكتب كشعر الصولي ومن اشفت ما وجدته له قوله

هذب ما يكتب من يعتقد ان جميع الناس يلقونه

وهم مصيخون الى لفظه فرام من قول الخنا صوته

البيتان لم اسمعها منه وانما وجدتها في نسختي (ابو القاسم علي بن محمد الاسكافي
النيسابوري) لسان خراسان وغربها وعينها وواحدما وواحدما في الكتابة
والبلاغة * ومن لم يخرج مثله في البراعة والصناعة * وكان تأدب بنيسابور عند
مؤدب بها يعرف بالمحسن بن المهرجان من اعرف المؤدين بأسرار التأديب
والتدريس واعلمهم وادراهم بطريق التدريس في التخرج ثم حرر مدينة في بعض
الدواوين فخرج منقطع القرين وواسطة عقد الفضل ونادرة الزمان وبكر
الفلك كما قال فهو الهري من قصيدة

سبق الناس بيانا فغدا وهو بالاجماع بكر الفلك

اصبح الملك به متسقا لسبيل الملك عبد الملك

ووقع في ريعان عمره * وعنفوان امره * الى ابي علي الصاغاني فاستأثره فحسن
اثره واستخلصه لنفسه وقلد ديوان الرسائل فحسن خبره * وسافر اثره * وكانت
كتبه ترد على الحضرة * في نهاية الحسن والنضرة * وتقع المفاضة فيه * ويكاتب
ابو علي في اثار الحضرة به * فيتعلل ويشلل لو اذا ولا يفرج عنه الى ان
كان من كشف ابي علي قناع العصبان * وانتهز امه في وقعة جرجيل الى
الصفانيان كما كان * وحصل ابو القاسم في جملة الاسرى من اصحاب ابي علي
فحبس في القهندر وفيد مع حسن الرأي فيه وشدة الميل اليه ثم ان الامير

الحميد نوح بن نصر اراد ان يستكشفه عن سره ويقف على خيئة صدره فامر
ان تكتب اليه رقعة على لسان بعض المشايخ ويقال له فيها ان ابا العباس
الصاغاني قد كتب الى المحضرة يستوهبك من السلطان ويستدعيك الى
الشاخ لتتولى له كتابة الكتب السلطانية فما رأى بك في ذلك فوقع تحت في
الرقعة رب السجى احب الى ما يدعوتني اليه فلما عرض التوقيع على الحميد
حسن موقعة منه فاعجب به وامر باطلاقه وخلع عليه واقعده في ديوان
الرسائل خليفة لابي عبد الله كلة وكان الاسم له والعمل لابي القاسم وعند ذلك
قال بعض مجلن المحضرة

تظلم الشيخ كلة ولست ارضى ذاك له
كأنه لم ير من اقعده عنه بدله
والله ان دام على هذا الجنون والبله
فانه اول من يتقف منه السبله

وكان ابو القاسم بهجوه كما تقدم ذكره في الجزء الثالث من هذا الكتاب ومن
شعر قوله

هذا الذى يدعى كلة ما شأنه الا البله
في رأسه عمامة مكفوفة مزمله
كأنها في لونها قدس على سفرجله

ولما توفي ابو عبد الله تولى ابو القاسم العمل برأسه وعلا امره وبعد صيته
وجمعت رسائله اقسام الحسن والجودة وازداد على الانام تجرا في الصناعة *
وقدرة على الانشآت التى يؤنس مسمعا ويؤنس مصنعا ويحكى ان
الحميد امره ذات يوم ان يكتب الى بعض اصحاب الاطراف كتابا وركب
الى منصبة واشتغل ابو القاسم عن ذلك بمجلس انس عقد واخوان جمعهم
عنه وحين رجع الحميد من منصبه استدعى ابا القاسم وامره باحضار الكتاب

الذي رسم له كنية ليعرض عليه ولم يكن كنية فاجاب داعية وقد نال منه
 الشراب ومعه طومار ابيض اوم انه مكتوب فيه الكتاب المرسوم له فقعد
 بالمعدته فقرأ عليه كتابا طويلا سديدا بليغا انشأه في وقت وقرأه عن
 ظهر قلبه فارتضاه الحميد وهو يحسب انه قرأه من مسودات مكتوبة وامره
 بختمه فرجع الى منزله وحرر ما قرأه واصدره على الرسم في امثاله * ومن عجب
 امره انه كان يكتب الناس في السلطانيات فاذا نعا على الاخوانيات كان قاصر
 السعي قصير الباع وكان يقال اذا استعمل ابو القاسم نون الكبرياء تكلم من
 في السماء وكان من علو الرتبة في النثر وانحطاطها في النظم كالجاحظ ورسائله
 كثيرة مدونة سائرة في الآفاق لا يسع هذا الكتاب الا الانموذج مما يجري
 مجرى الغرر والامثال منها وهذه فقر من كلامه * الحمد لله الذي لم يستفتح
 بافضل من ذكره كلام * ولم يستفتح باحسن من صنعه مرام * للزمان صروف
 تحول * وامور تجول * الاخلاق تنمينا الاعراق * والثمار تنزعها الاشجار
 الشكر به زكاه النعم * والوفاء معه صلاح العقي * السعيد من تحلى بزيينة
 الطاعة * واقتدح بزند الجماعة * العامة لا تنقه حقائق المذاهب * ولا تعرف
 عواقب التألب والتجارب * لا يشوقك غرارة الصبا * ولا يروقك زخرف
 المني * استعذ بالله من ترغيات الشيطان * وترفات الشبان * من خلاله
 الجوابض وصفر * ومن تراخي له الليث نرا وطفر * المخدول يرفع رأسه
 ناكسا * ويبل فما يابسا * وهذه ملح من شعره كتب الى بعض اخوانه يستدعيه
 كتبت من الباغ يوم الفراغ وذا نعمة آذنت بالبلاغ
 فاقبل فما دون لتيك للسزمان واحسان من مساع
 لانك صفوة ابنائهم وسائرهم فكمثل الرداغ
 رداغ بخارى ولا سيما اذا المرء لم ينجز بالجنائغ
 وقال على لسان ماوردية فضة *

الحسن من ظاهري بلوح والطيب من باطني يفوح
 فالنصف مني نصيب جسم والنصف مني نصيب روح
 * وكتب الى ابي احمد العارض مع حب بلور مخروط اهداه لث *
 بعثت للقال حبا * يستيك صفوا لجه * فعش لزرع المعالي * ما انبت الزرع حبه
 * وكتب الى بعض الرؤساء *

صديقك غير محتم و انت فغير مقتنم
 وقد اهدى كما يهدى اخو ثقة لذي كرم
 فرأ بك في قبول العذ مر في السكين والفلم
 (ذكر آخر امره) لما انتقضت ايام الامير الحميد وملك عبد الحميد اقربا القاسم
 على ديوان الرسائل وخلع عليه وزاد في مرتبته فلم تطل به المدة حتى مرض
 مرضه الذي احضر فيه فحدثني ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين الفارسي قال
 كان ابو جعفر محمد بن العباس بن الحسين الوزير وابو القاسم المقانعي من
 خلص اصدقاء الاسكافي ومن يكبرون عنه فلما مرض الاسكافي كتب اليه
 اللحام وكان ابو جعفر يلقب بطويس والمقانعي نفاشر

طويس احدى الفواتر شوما وقاشر قاشر
 ومنها يا ابا قا سم عليك احاذر
 فلا يكن واحد منهما بيا بك طاهر
 ان لم يكن بك شوق الى الثرى والمقابر
 ثم اتم دخل عليه عائدا فوجد عند ابا جعفر بن العباس بن الحسين وابا
 القاسم المقانعي وابن مطران فقال

ثلاثة اودوا بفذة عصره اودوا به في عنقوان امره
 قصده يوما بعيد فجره وكان قلبي موالعا بذكره
 لفضله ونبله وفكره اذا طويس جالس في حجره

وقاشر قد انبرى من قشره عن سلة الشوم وعن قطره
 فقلت قد اعوز جبر كسر من بعد ما كان دنا من جبره
 وقد تقضى فاطوم بغره اللعان فيمن هم علي ممره
 ولما انتقل الى جوار ربو اكمل ما كان شابا وادابا وغدت لفراقه الكتابة شعنا
 والبلاغة غبراء اكثر فضلاء الحضرة رزية واكثر مرثية فما احضره
 الان قول الهرثي الا يوردى من قصيدة منها

الم تر ديوان الرسائل عطلت لفقدانو اقلامة ودفاتره
 كثر مضى حاميه ليس بسدة سواء وكالكسر الذي عز جابره
 ليك عليه خطه وبيانة فذامات واشبه وذامات ما حنه

الباب الثاني في ذكر العصرين المقيمين بالحضرة البخارية والطارئين
 عليها والمتصرفين في اعمالها وتوفية الكتاب شرطة من ملح اشعارهم وظرف
 اخبارهم كانت بخارى في الدولة السامانية مثابة المجد وكعبة الملك ومجمع
 افراد الزمان ومطلع نجوم ادباء الارض ويوم فضلاء الدهر فحدثني ابو جعفر
 محمد بن موسى الموسوي قال اتخذ والدي ابو الحسن دعوة بخارى في ايام
 الامير السعيد جمع فيها افاضل غربائها كابي المحسن اللحام وابي محمد بن
 مطران وابي جعفر بن العباس بن الحسن وابي محمد بن ابي الثياب وابي
 النصر الهرثي وابي نصر الظريفي ورجاء بن الوليد الاصماني وعلي بن
 هرون الشيباني وابي اسحق الفارسي وابي القاسم الدينوري وابي علي الزوزني
 ومن يخرط في سلكهم فلما استقر بهم مجلس الانس اقبل بعضهم على بعض يتجادبون
 اهداب المذاكرة ويتهادون رياحين المحاضرة وينشئون نوافح الادب
 ويتساقطون عقود الدر ويتشئون في عقد البحر فقال لي ابي يا بني هذا يوم
 مشهود مشهور فاجعله تاريخا لاجتماع اعلام الفضل وافراد الوقت واذكن
 بعدى في اعياد الدهر واعيان العصر فما اراك ترى على مر السنين امثال

هو لاء مجتبعين فكان الامر على ما قال ولم تكتحل عني مثل ذلك المجمع
(ابو الحسن علي بن الحسن اللعام المهراني) من شياطين الانس * ورياحين
الانس * وقع الى بخاري في ايام الحميد * وبقي بها الى آخر ايام السديد * يطير
ويقع ويتصرف ويتعطل ويهجو فلما يدح وكان غزير المحفظ حسن المحاضرة
حاد البوار سائر الذكر ساجر الفعر خيث اللسان كثير الملح والغرر
راميا من فيه بالنكت لا يسلم احد من الكبراء والوزراء والروساء من هجائه
اياء وكان لا يهجو الا الصدور فحدثني ابو بكر الخوارزمي قال تمحكت وانا
حدث باللعام فقلت فيه

رأيت للعام في جلته . للشعر تطيفا وتجبسا
نخوة فرعون ولكنة جانس في حمل العصاموسى
قريته ابليس اكنة خالف في السجدة ابليسا

واردت بذلك فتح باب الى مهاجاته فلم يجتني وجرى على قضية قول المتنبي
(واغبط من ناداك من لا نجية) قال مؤلف الكتاب لم ار للعام ديوان شعر
مجموعا فعنيت بجمع تفاريقه وضم منشوره ثم اخترت منه ما يصلح لكتابي هذا
فمن ذلك قوله في الشكوى

قد نفذت لا عدمتك التقه منذ ثلاث فمهجتي قلته
وليس في البيت ما يباع وما يرهى الا دراعة خلقه
* وقوله *

كنت من فرط ذكاء واشتعال كئلظي النار في الجزل الييس
فتبلدت ولا غرو اذا خف كيس المرء مع خفة كيس
* وقوله *

انا من وجوه التوفىكم افعل ومن اللغات اذا تعد المهمل
حنام لا يتنك لي بفنائكم امل بجنب وعود ظن يذبل

حال ترشفت الليالي مآها وتحمل لم يبق فيه تحمل
هذا وإن أقفلت باب مطامعي دوني فما لله باب يقتل
﴿وقوله﴾

ذابت على قوم ساؤك بالدي وبني تردد تحت غيم جامد
وأنا الذي أن جدت لي ولم نجد لك في الشاء على طريق واحد
﴿وقوله﴾ لما صرف عن بريد الترمذ بأبن مطران ﴿
قد صرفنا وكل من قبلنا قد صرف
وصنرفنا بشاعر نعتة ليس يصرف
أي أنه أحق والاحق لا يصرف﴾ وقوله لما تقلد عمل الاخصاء دفعات
قد صار هذا الاخصاء رسا علي كالرسم في المظالم
وصرت ادعى به كافي ولدت في طالع اليهائم
﴿وقوله﴾

وأرجوان يسهل لي وصول إلى المشور من قبل الشومر
(مدحه) قوله في أبي جعفر العتيبي

الشيخ أكبر من قولي وأكثر لكن أحلى بذكر الشيخ اشعارى
وأعجب الدهر إذ عابته بفتى من آل عتبة نقاع وضرار
كأنما جاره في كل نائبة جار الأراقم في أيام ذى قار
يجرى المكارم في لاء وفي نعم فالناس في جنة منه وفي نار
﴿وقوله في الحسن بن مالك﴾

لبسنا كل داحي اللون حالك ومطعنا المسالك والمالك
وأعملنا السرى حتى نزلنا بزم في ذرى الحسن بن مالك
فتى قد حاز أفضالا وفضلا ولم يحلل بها إلا لذلك
فقل للدهر كد غيرى رجالا قلنا بعد هذا من رجالك

(ما يستلخ من اهاجيد) قال في الحكم الجليل
قولا لنوح ثم للتكليف لثوم هذا الحاكم اللعين
سلطنا عن مثل ملك الصين كسلة الشعر من العجين
﴿ وقال في القحطى ﴾

اما الهيام فهذه في صون ملك المشرق
والقحطى فلذمة يهواه غير موفى
ومنى يوفى من لذة في طي ذلك اليلق
شرب بيع الدين فيه بنلذة او جردق
وبدكان بنائها قطعت مخازن زئبق
لو دق كلتي مرفقيه لم يرق
او شك حبة قلبه في حبة لم ينطق
بمخال بين مخنت ومواجير مسترزق
فكان من بغشاها في جنح ليل متسق
من ذاكرة اضياف جفينة في الزمان الاسبق
﴿ وقال وادع في تضمين هجائه بنا للنابعة في وصف الاقحوان ﴾
ياسائل عن جعفر على بسو رطب العجان وكفه كالجلد
كالاقحوان غداة غب سائس جفت لعاليو واسفلو ندى
﴿ وقال في ابى جعفر العتي ﴾

تغيرت اخلاق هذا العتي وصار لا يعرف غير العتب
وغير ضرب دائم وسب وقد حصار مثل الدب
عليه الف لعنة من ربي

﴿ وقال فيه ﴾

ما لقينا من النصير العريض المزز * كان حرا فصا * رانيز كل انيز

عذب الله نفسه * في حبوس القنديل

❦ وقال فرب

برئت من وائل وبكر وعمر وابل وبكر

ان جنتكم طالبا لشغل واحد بن الحسين صدر

❦ وقال في قوم من صنائع واصحاب

صنائع الشيخ سوى حمد يبادق الشطرنج والسرد

منهم ابو نصر وسبحان من براه من اسطمة البرد

ولعنة الله على بعضهم وهو ابو بكر بن سهر

وبعد لولا الحفظ للعهد لقلت في المضطرب القد

فارجع الى حمد فما فيهم ياسيدي اندل من حمد

ويحكى ان حمد بن شاهرد لما سمع الايات اهتز لاخرجه اياه من جملة من

هجام فلما سمع البيت الاخير استرجع وقال ليتني اجراني مجرام ولم يخصني بالذم

وقال يوما ابو احمد بن منصور للحام قد هجوني قال لا قال فاهجني وخالك

الدم وقدم اليو القراطيس والدواة فكتب

قال ابو احمد حرة فقلت لم حرة لعمري ولكن فاكسروا الحاء

فان اردتم محالا او يوسنها فابدلو بياء واقطعوا الراء

❦ وقال لابي طلحة قصورة بن محمد

اني امره بابا طلحة بنصيحك صب

هذا زمانك فاختم بالطين والطين رطب

وقد وعظمتك ان كنت للمواعظ نصير

وان رجوتك من بعد ما فاني كلب

احسن فبالك عذر وما على الدهر عنت

فان سنيا الليالي فيها اجاج وعذب

وقال يا ابا طلحة اسمع قول من فيك قد صدق
لك وجه كانه صيغ من تقم خلق
وخلال اغالها من كيف قد انبثق
قم فلا خير فيك يا خلق الخلق والخلق

وقال في بطة بن كوسيد وفي ابي مازن قيس بن طلحة وابي يحيى الحمادي
ملك الديوان قيس وابو يحيى وبطة
كلم اخراهم الله على الاحرار من خطه
ليس فيهم من يساوي في تفاق السوق شرطه
وفي ابي يحيى

تكذب العذبة جهلا ثم تساهل قريبا
كن ذكورا يا ابا يحيى اذا كنت كذوبا
وقال في بطة

لا تدع قط قنا بطة فانه قد صار كالبطة
اهري هرو بعد ان لم يكن يملك اذ حل بها شرطه
وقال في ابن حسان

بالراح اقم صرفا * والعود والسرنا * ان ابن حسان في حائل شدة ورخاء
ما اثر الباغ الا * لفرط داء البغاء * حتى اذا عز ابر * انخي على القشاء
وقال في نعيم بن حبيش

يا نعيم بن حبيش كل ذا الطيش ابش
انما انت وكيل السباب لا صاحب جيش
قد تبظرت وقدا كنت في انكد عيش
كنت ذميا فصرت البسوم في اعلى قرش
وقال من تنو

ويبرز للرأيت وجهها كأنما كساه أهابا من قشور الخنافس

❦ وقال في أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ❦

محمد بن علي سبط الحسين بن حامد

وفي فسر ولي وأكند حاسد

قد قلت لما بدا لي في مسك بعض الاسود

الحمد لله شكرا قد زاد في الزط واحد

❦ وقال في أبي علي البلغي ❦

وزارة البلغي منقلبه وهو كقتل غدا على خربه

لم برع للأولياء حرمهم فيها ولا للوجوه والكتبه

قد قلت وجه كل مكرمة متى تراها عليه منقلبه

فهو الحق الوري بداهية تضي لها رأسه على خشبه

❦ وقال فيه والعبي مني إلى بست ❦

منى أرى الشيخ الذي ببست كالهدريد وطالعا في الدست

لحمة هذا البلغي في أسنى

❦ وقال فيه ❦

أبا علي أنلى بعض آمالي يرضيك أبري وإن لم ترض أقوالي

إن كان يساهك أقوال نطقت بها فسوف يرضيك عني حسن أفعالي

❦ وقال في ابن عزيز ❦

إذا فقد البؤس في بلدة وأعوز وجدانه في العوير

ولم يوجد الجود في مجلس صديق الإقاصي ولا قعر دير

فمعدن وجدانه حاضر خوان محمد بن العزيز

خوان عظيم وأصعنة خلي الجوانب من كل خير

فني لا يرجي على الحادثا ت لتقريب خير ولا دفع ضرر

كبير التفل في داره فمن اصل ابر الى اصل ابر
فعلته بقناديلهم يطوفون من دهر حول دهر
وقال فيه

طعام محمد بن العزيز تداوى به المعدة الناسك
حشائش بقراط معجونة به وعقاقيره الفارده
جرادقة درة ذرة على عدد النبتة الواردة
على عدد القوم رغفانه فليست ترى لقبة زائده
ارى الصوم في ارضه للفتى اذا حلها اعظم الفائده

وقال فيه لقيت اشأم طير وسرت انك سير
مواصل كل شر مجانب كل خير
طار عليك نحوس تجرى بأشأم طير
فانت مختبر خلق تغدو باخلاق غير
وليس يعرف ما قد حوى قهيصك غيرى
ان ساء فيك مفالى فسوف يرضيك ابرى

وقال في غيره

تثنى بما فيك من سوء الثنا شيم يا وى اليها المنها والجمل والبكم
حماك حل ومن يا وى مبتدل لنا يبك وما في كفك الحرم
قسمت نصفين علو شأنه بخل عند السؤال وسفل زانه كرم
يا كاتباً كلما افنى ادارجه دس الطوامير في وجعانه الخدم
ان الكتانة امست غير طاهرة مذحاض في يدك القرطاس والقلم

حدثني ابو القاسم الاليماني قال بنى ابو الفضل القاشاني داراً سر بها فلما فرغ
منها سأل اللحام وقد دخل اليها مهنثاً ان يدور فيها ويتأملها ففعل وانشأ يقول
متى اراها يتادى حولها اليوم وللنساء بها نوح وتلطم

منى اراها يبابا لا انيس بها منى يقام على الشيخ الماتيم
اسمع ابا النضل لا اسمعت صالحة ياكلب يا فرد يا خنزير يا بوم

(وانشدني ابو القاسم) قال انشدني الحجام القصب في علي بن الحسين
الى الله اشكو اهل بيتي بأسرهم واللعن من خاض جاء من جاني يزد
زينا الى ابناء كنان يتي بوجه عرش اللوم في نسب الهند
اذا عد اهل الخير كان بضدم وان عد اهل الشر لم يك بالضد
لسان الى اليه تان احدى من القضا وكف على العدوان احدى من النهد
فاخره رب على ذلك قادر واقرد كفيو جميعا من الزند
وانشدني غيره في المحاكم الجليل

بعد المحول غدوت صدر الموكب وجرت كبرا ذيل كل ثعب
يامن يمش على الوري متظرفا انظر الى اطلال دار المصعب
قوله في ابي مازن لما صرف عن الديوان وامر بلزوم منزله
ابو مازن لازم منزله واصبح في الناس لا ذكر له
رماه الزمان باحدائس ومن حيث اخرجه اذخله
قوله فيو وفي ابي بكر محمد بن سباع

مضى ابو مازن لا ضبر وارتمعت عيب لابن سباع ربح اقبال
كذلك الدهر في نصريه عجب ما زال يبدل اندالا باندال
قوله في ابي جعفر بن العباس وابن مطران

عاد الى الحضرة اثنان طويس والتدل ابن مطران
اثنان ما ان لما ناله الا عصاموسى بن عمران
وقال في ابن مطران من ابيات

ما زال بالشاش فوق باكية يستط حتى احنواة منطكة
وكاد فيمن يموت من سغب هناك لولا استه وبربطه

﴿قوله فيهم﴾

هذا الشويشي الذي يافى لساعة معتقل فافا
يخالف الرحمن في قوله لا يسألون الناس الجاهل
﴿وقال في بعض الحكم﴾

قلنوة على رأس صليب مساحة جريب في جريب
وانت يدى وهامة ونعل قريب من قريب من قريب
﴿قوله في اهل خوارزم﴾

ما اهل خوارزم من سلالة آدم ما هم وحي الله خير بهائم
اترى شبه رؤسهم ولغاتهم وصفاتهم وثيابهم في العالم
ان كلهم يقبلهم ابونا آدم فانا برئ من ايننا آدم
﴿قوله فيهم وقد حصل على عمل البريد بها﴾

لا نال من ريو مناة ولا شفاء ولا رقاء
من سامنى المكون في بلاد رؤس سكانها جناء
اغدو بلا مؤنس وامسى امساء من ليلة ضحاه
لدى خيس يظن فيها ان ليس في ذا الورى سواء
له ثابا كأنما قد عض باطرافها خراء

﴿وقوله﴾

وقائل لى دنست النجاء بين بدنن انا اتقى ولن شرذا
فقلت انصنت لكن هل سمعتين ان هر كلب عليه نازل الاسدا

﴿قوله﴾

بارب لا ترضى الذى يرضى اخسف به وبدامه الارضا
ان لم يكن خسف فلا عجب ادخله جوف حرامه عرضا

﴿وقوله﴾

﴿وقوله﴾

قتل الله ما ضحك وفكك كربت الكف من زديكا
كم نضلي على جناير موتا كداما آن ان نضلي عليك

﴿وقوله﴾

عبدان هاتوا للصنع معناده لاسيا من اكف السادة القاده
كان ابدى الدامى في تناولها ابدى صياح الى كيزان براده

﴿وقوله﴾

سبحان ذي الملكوت من متقدس لم يبق شيء في المورى لم يحس
داآن كانا في الملوك فادبرا وتواضعا داه البغا والتفريس

﴿وقوله في ابي عبد الله الشبلى بهجاء﴾

والف امر من ابور الزنج مضروبة في رقعة الشطرنج
بلا حزام وبلا برطنج في است بعض الناس من بوشنج

﴿وما على يحفظ في فنون شتى قوله في الغزل﴾

ما عليك مستنى * بالمحاط لو ترفقا * لك حل دى * فرأيتك فيه موقفا
انا لا شك ميت * فلك العبر والبنا

﴿وقال في استهداء الشراب﴾

عندي ياسيدى ومولاتى من بهواة قد طال بلواتى
وقد رأى ان بيت مبتدأ وكان ما قد رآه من رأتى
وليس عندي من الشراب لك وحق ما بيننا سوى الماء

﴿وقوله لبعض الوزراء﴾

ان الذين مشوا اليك على دى لم اصغ فبك لهم وهم عذالى
حتى اذا ما استيا سوا منى سعا ووشوا بما لم يجر قط بيالى

وقوله انى اعملت علة مقطعت منها في يدي

وكان في الاخوان لم يبارم في العود
 فقلت في كلام قول امرؤ مقتصد
 اير الذي قد تاذني في است الذي لم يعد
 بعثت ياسيدي بفرجه فبها لي ولو بجرعه
 فعندنا امسرد فيج لكنه في الفساد بدعه
 قوله من قصيدة

ما ان ارقن بجرصي فطرة فجرت من ماء وجهي الا ظلت ذاك دمي
 ولا مشيت قدمي في حظ مطبعة الا تميت اني ما مشيت قدمي
 جاريتم دهرى زمانا راكبا طمعي فدمت اجري طي حال ولم يسر
 فما رأيت بخيلا حال عن بخل يوما ولم ار مطبوعا على العكرم
 (ذكرنيذ من هجائي) قال ابن مطران فيو

ابا حسن الاقل لي ويين متني ادبك
 باية جليلة قومست عطف الحامس لقبك
 وقال ابو جعفر محمد بن العباس الوزير فيو
 من احتاج الى السيف فاني فوك يكنيك
 وما جارحة فيك لنا اجرح من فيك
 وطراف المعاولك لثني عن ساورك
 وقال فيو

لن الذي افني الحطية بعد ما افني الهباء وباء بالانام
 واياك هباء الخلائى دعبلا من بعدك وفني بني بسام
 مودع اعراض الكرام منه ولطيف قدرته من اللجام
 وقال ابو نصر الهذلي

لم لا تبع ولم لا تشدى اللها ياشر من شتم الاحرار او شتما

لقد صدوت عن القول الجميل فما فتحت مذ كنت الأ بالفتح فما
 عمت من طول ما تهجو الكرام ومن عني النواذب في ناظر بك عما
 (ذكر آخر عمره) لما لم تزد الشيوخ إلا بذا وتولعا بأعراض الاحرام
 ومجاهرة بالوقعة في الهند والكرار* ولم يسلم منه احد من اصحاب
 السيوف والاقلام* وشاع من شنيع هجائه للبغى ما بقي على الايام* وساءت
 الآراء فيه واتصلت الشكايات منه خرج الامر السلطاني بتأديبه وعرك اديبه*
 وتطهر الحضرة من عيبه اقاويله* فانذ اليه والى الشوط مسودا امثل فيه
 الامر* ولزمت حتى عبر به النهر* فقال فيه ابن مطران

لسانك بالجمام الناك في ورطه ومزدهم الاسواء لا قالت بالضغطه
 لكن كان لم يدبغ لسانك دابغ لقد احسنت بالامس دبع استك الشرطه
 الى كم نسوء الناس عيشك سالما فمت هربا ياكلب ان لم تمت غبطه
 ولا نلت ما عبرت خيرا ولم تنزل لدائن الاسواء رأست كالنقطه
 ثم ان البغى ندم على استحيائه وخاف بادرة لسانه وعلم انه لم يتوجه الا
 ثناء نسابور فكتب اليه صاحب الجيش ابي الحسن بن محمد وكان قد هجاه
 ايضا في اذكاره العيون عليه والمجد في تحصيله وكفاية شغله ووافق ورود
 الكتاب قدوم الجمام نسابور وتزوله خان وشيخه فلم يشعر الا بهجوم من ازعجه
 وحمله وضربه على البغال سائرا به الى قاتن وهو مريض لا يقل رأسه فلما
 شاف المقصد قضى نحيبه ولقي بصحيفته السوداء ربه

(ابو محمد المطراني الحسن بن علي بن مطران شاعر الشاش وحسبها واحد ما
 فاتها وسائر بلاد ما وراء النهر لم تخرج مثله الا ابا عامر اسمعيل بن احمد بعد
 وكان ابن مطران بخير وحسن حال برد الحضرة بالمدح* ويتصرف بالتح*
 ويتصرف في اعمال البرد بما يرتفق به ويرتق منه وشعره مدون كثير اللطائف
 حدثني السيد ابو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال كنت بخاري كثيرا ما تهجمني

وابن مطران فأرى رجلا مضطرب الخلق من اجل انهم فاذا تكلم حتى فصحاء
العرب على حجة بسيرة في لسانه وكان يجمع بين ادب المدرس وادب النفس وادب
الانس * فيطرب بشعره * كما يطرب بشعره * وبؤس يهزله * كما يؤس بجده * وقد
عثره اللجام في مضاميه * وكان بينهما سوق السلاح قائمة فيهما جبان ودهاتران
ولا يكادان يصطلمان * وكان اللجام يربي عليهما في الهجاء ولا يشق خبائه في سائر
فنون الشعر * وبلغني ان ديوان شعرا ابن مطران حمل الى حضرة المصاحب
فاجيب به فقال ما ظننت ان ما وراء النهر يخرج مثله ومثله في الشراب المطبوع
وراح عذبها النار حتى وقت شرايها تاسر العذاب
يذهب الهم قبل الحمولون لها في مثل يا قوت مذاب .
ومعها المزاج لميب خد تشرب ماقه ماء الشباب
فتعجب من حسن البيت الاول ونخضة وكان كثيرا ما ينشد ويقول كأنه
مقلوب قول السري في النهر

هات التي في يوم المحشر اوزار كالنار في الحسن حتى شربها النار
ومن سائر شعر قوله في ابي على البلخي من قصيدة اولها
الم براسي المشيب نذيرا وولي الشباب بعشي نصيرا
واصبح ضوء صباح المشيب لغربان ليل شهابي مطيرا
كذلك اذا لاح نور البكر ولسود الطيور هجرن الزكورا
هو الشيب مخبره مظلم وان كان متظن مستنيرا
وقد كان اظلامه في العيون يحلو العيون ويشق الصدورا
فاجب بلون سواد انا ولون بياض ابي ان ينيرا
كأن الفواني رمد العيون ن بطالعن من شيب فودي نورا
اذا من قابلن نور المشيب ادرن من ذلك النوم نورا
وان من واجهن زور الخضا ب اعرض عن ذلك الزور زورا

﴿ومنها في المدح﴾

بلوناك حيث يرجى الولي عرفا وبخشي العدو نصيرا
فلم تك إلا اختيارا قروا ولم تك إلا اضطرابا ضرورا
ولم ترد الشر إلا جزاء أراد بك الله خيرا كثيرا
ولو لم تخف سوء ظن الشكو ولما كنت بالسوء تجزي الكفورا

﴿قوله من قصيدة﴾

ترى مكايبة العدو بما التحفظ منه ضايع
من واقعات بالمتا تل قاتلات بالمواقع

﴿قوله من تشبيب قصيدة﴾

اخو الهوى يستطيل الليل في سهر والليل في طواو جار على قدره
ليل الهوى سنة في الحجر مدنة لكمة سنة في الوصل من قصه
﴿قوله في مثل هذه الصنعة وإن كانت في معنى آخر﴾

كان التصرف في تخلف وفي دعة أقل مدته فيما يقال به
فالان قد صار من شوم ومن نكد بالتخلف من سنة حتى يقال به

﴿قوله في استهداء العنب﴾

يا محمد الأكرمين سيرة	فيهم وإذكاهم سيرة
ومن بهاتو العوالي	اضحت عبون العلا قريه
ومن يرى بشره بشيرا	استأجسة ثمة فزيرة
لترمي مراحناك شها	مضلعات ومستديرة
أشب بها العنبر المعلا	مكايه دمه بصيرة
بلاد مجموعها ثلاث	الهند والترك والجزيرة
ولا يكن حبها طويلا	عنى وإعدادها قصيرة

﴿قوله من نيموزية﴾

قد اناك النور وهو هيد مر من قبلو قريبا رسل
 مثل متبلا فيه الى راحة النفس براح كأنها سليل
 واعتلا على السرور وهل يجمع مثل السرور الا الشمل
 وهذا بالسرور ما يفعل النا من ولكن هديتي ما اقول
 قوله من تشيب قصيدة

مهنة لها نصف تشيب كحوط البان في نصف رداح
 حكت لها ولوتا واعتدالا ولحظا قاتلا صر الرماح
 قوله ايضا من تشيب قصيدة اخرى

ظباء اعارتها لها حين مشيها كما قد اعارتها العيون الجاذر
 فمن حين ذلك المشي جاءت فقبلت مواطي من اقداسن الضامر
 واخذ من قول ابن الرومي فزاد فيه وحسنه
 وورد فاحم بقلب حميا . هذا اعتال مشية عذره
 وقال في استهدام حنطة في سنة فخط بخاري

يا ايها السيد المؤمل	ارسي من الدهر علي ككل
يكاد ان ينفك منه المتصل	ثلاثة عيشي بين مثل
القط والعيكة والتعطل	لي من بني الروم امام منول
قد باسط السادة فيما يؤكل	ولست ممن لا غننام يسأل
لكن اذا احياني التعلل	والحنطة السراء حين تحمل
احسن من بهاء حين ترفل	والحب للنفس الحبيب الاول
فليس لي الا بسو تعال	نور داري مهمل معطل
ومطبي مع الخوات مهمل	والسوق فقر ليس فيها ما كل
والضيق في ذا العام ضيق يثمل	لا زلت من جاء ومال تبذل
افضل حر برنجي ويسأل	لا زالت الدنيا عليك تغبل

بغيرها والخبر منك يقبل ما زرع البر وطال السبل

❦ وقال في ابي حاتم محمد بن الربيع الطوسي ❦

كان ابا حاتم لا يزا ل يصرف في الصرف لا في العمل

اذا حل ارضا دنا طعنه توقع رجلا اذا قبل حل

فني لا بيت على بطنه ولا يأكل الخبز الا بخل

فني عنه انه يستنسل بكل الامور ولا يستقل

ويوجب تدبيره ان يحكو ن رثما يعز ولا يستدل

❦ ووله في ثلجة سقطت بعد النوروز وبرد اضر بالانوار ❦

عجا لأذر جاء في آذام وتفاوت الافلاك في الادوار

طلعت عشاء لليات محائب انوار من خسوف بالانوار

ابدى الربيع لنا شتاء مضرا بأي ظهور ضائر الاشجار

ندم الشتاء على التقضي فانشى ليلال متقا بقايا النار

❦ وكتب الى صديقه رأى عنه غلاما فاستشرطه ❦

رأيت ظيما بطوف في حرمك اغن مستأنا الى كرمك

اطمئني فيو انه رشأ يرش ليحشي وليس من خدمك

فاشغله بي ساعة اذا فرغت دوانه ان رأيت من ظلك

❦ ووله وقد سمع قول محمد بن عبد الله بن طاهر ما سمعت الدنيا ❦

(باظرف من التيد)

ألا ان دنياك معشوقة تجيشها كل عيش لذيد

ولكنها قط ما جمشت من المليات بمثل التيد

❦ ووله من قصيدة ❦

كم غصت في مدحك فكرا على در نقيس غير مثقوب

ولم بغص رأيك يوما على برى ولا رأى لكذوب

ان كان موعودك في الجود لي اكذب من موعود عرقوب
فان اخبارك في مدحني اكذب من ذنب ابن يعقوب
❦ ولة من اخرى ❦

يا من اذا ماح اثني عليها في نفس قام من مرآة شاهك
والمر مرآة مرآة يلوح بها في الغيب منه لعيني من يشاهدك
❦ والم فيقول ابن الرومي ❦

اذا ما محابر الناس غابت عنك فاستشهد الوجوه الرضاء
بشر البرق بالحيا وسنا الصبح بان يقلب الدجى اضواء
❦ ولة من اخرى ❦

شهر الصيام جرى باليمن طائمه عليك ما جد باده وعائك
ودام قصرك مرفوعا مجالمة لزاثيريس ومنصوبا مؤانك
ودام صدر عظيم انت ماهك وعش لملك عزيز انت واحد
فانت منظر الابهي وناظر الا على ومنكبة الاقوى وساعك
❦ ولة في اخوين كرم ولثيم ❦

بين اخلاقه التي هي اخلاق واخلاقك العتاق مساف
ولعمري لني ادعائك ايا ه ابن ام ابطال علم القيافه
❦ وقال في وصف الشفاء ❦

وشاعر محقق الكلب فلا يغلو قديره
كلما رام نباحا زم فاه زمهرين
❦ ولة في اكول ❦

ان ابا طالبنا * له قم كالمعد * يهضم ما يصفه * من غير ان يزدره
❦ ولة ❦

والمودات ما خلت * من عهد مكره * كطبخ خلا من اللحم يدعى مزوره
❦ ولة وهو من ظرفه ❦

تزي طينا بقوس حاجبها زهو تيم بقوس حاجبها
 وقوله في ابي الفضل المعاني بن هرم الابهري
 اصبح الملك مبتلى بالمعاني وهو ما بدو ابتلاء معاني
 ورد الباب لا تصاف من الدهر فاقى الصالح والاصفا
 وقال في اللجام وقد اعتذر الى بعض الروساء من هجائه
 قل للجحيم ان مدحك عن هجوك ما ان يقوم معتذرا
 وهل يعني على اساءته تبصيص الكلب بعد ما عقر
 وقوله من قصيدة

طال افتنانى بظي ورد وجته يحنى فؤادى وكفى ليس تجنيد
 نصننم على اسرار نعمته لباسه فكما يكسو يعريه
 فكيف الثمة والخطبؤلمة والشم يكله والضم يدميه
 وقوله من اخرى

ظي انس فدته وحش الظباء شف جنى بطول منع الشفاء
 عمادن يرتعى سويداء قلبي حين برنوم من مقله سوداء
 شريفه الشباب نلر جمال عدلت ناره بهاء اليه
 وقوله في وصف ثوب اهداه اليه صديق

ابا نصر صحت لنا بثوب حكى في فرط ضيق العرض باعك
 مخافة نسجو تخلك لكن غلاظة نسجو تخكى طباعتك
 وقوله من قصيدة كتب بها الى اخوان له بالشاش من رباط كان التجا
 (اليوم من فتنه وقفت بالناحية)

فزتم بانس الفة وخلاط وتركنسونى في كنيف رباط
 وسعت صحنون فيو الا انها من ضيق صدرى مثل سم غياط
 جاورت فيها نوى ساسية نسل الحرام حلال السقاط

سلب الزمان شعورها وشعورها طهر السواك وزينة الامشاط
 يحملن اطفالا كأن وجوههم طلبت لصمغ من بيس مخاط
 فيهن فتيات اذا غينني عني غينني وقصصن ظهر نشاطي
 معاودها اوتارها وبطونها اعودها واللحن رجع ضراط
 ولمن ازواج على اكتافهم كف معلقة من الاباط
 ان يسهروا لتسامر فكلهم لا يثنان كصرة الوطواط
 او يرقدوا فخلوهم وانوفهم ما تغط كحفة الخراط
 وخلال ذلك يسمعونك كارها صوت الضراط كمثل شق رباط
 حتى يغص به الرباط كأننا ارسالة من غير ذات رباط
 ختم الطريق بطينة بطينة ليفك ذاك الختم رجل الواط
 لا استطيع نمظا منها ولو اعلمت فيه نوفي المخاط
 امشي باطراف الاصابع بيها حذرا كأنني فوق حد صراط
 وبراعث مثل الخطوب طوارق حذب الظهور غليظة الاوساط
 يحسون ماء حياتنا فجلودنا كمصاحف محبرة الانقاط

(ابو جعفر محمد بن العباس بن الحسن) هو ابن العباس بن الحسن وزير المكنى
 والمقتدر واخباره مشهورة وايامه في الوزارة مذكورة * وابو جعفر هذا كاتب
 بليغ حسن التصرف في النظم والنثر رمت به حوادث الدهر الى بخارى
 فاكرم مشواه كالعادة كانت الملوك السامانية في معرفة حقوق الناس وابناء النعمة
 واغذياء الرياسة لاسيما الجامعين الى كرم النسب شرف الادب وتسمت
 ايامه بين الولاية السنية * والطلعة الهية وكان على تماسك حاله وانتعاشه
 وارتياشه شاكيا لزمانه * مستريدا لسلطانوه * وله القصيدة التي سارت في
 البلاد وطارت في الآفاق لحسن ديباجتها وبراعة تجيساتها وكثرة روتها
 وانشدتها غير واحد من انشد ابو جعفر اياها واولها

ولئن أصبحت منبوتا باطراف حراسان
 ومجنونا نيت عن لذة التغميض اجفاني
 ومحبولا على الصعوبة من اعراض سلطاني
 ومخصوصا بجرمان من الاعيان اعياني
 وحرف عند شكواي من الاذان آثاني
 ومكلوما باظفار ومكدوما باسنان
 وملق بين اخفاف واظلاف نوطاني
 كأن القصد من احداث ازماني ازماني
 فكم مارست في اصلاح شاني ماتري شاني
 وطابت خطوبا جر عني ماء خطبان
 افادت شيب فودي واقنت نوم افثاني
 اغصنتي بارياقي لدى ابراق اغصاني
 وقادنتني الى من هو عني عطنة ثاني
 سوى اني اري في السفضل فردا ليس لي ثاني
 كأن البخت اذ كشفت عني كان خطاني
 وما خلاني الا زمانا فيه خلاني
 ما ستر قد صبري انسة من خير اعواني
 واستجد عزمي انسة والحزم ميان
 وانضوا لهم عن قلبي وان انصبت جثاني
 وانجو بنجائي ان قضاء الله نجاني
 الى ارضي التي ارضي وترضي وترضاني
 الى ارض جناها من جني جنة رضوان
 هوا كهل النفس نصافاه صفيان

رخاء كرخاء شر دالشة عن عاني
وما مثل قلب الصب قد ربع بهجراني
رقبي الآل كالآل وفيه امن ايمان
وترب هو والمصك لدى التشبه تربان
فان ملني الله وبالصع نولاني
واولاني خلاصا جا معا ثملني بخلصاني
واراني اودائي وآواني ايواني
واوطائي اوطائي واعطائي اعطائي
واخلي ذرعي الدهر وخلائي وخلائي
فاني لا اجد العو دما عاد المجد يدان
الي الغربية حتى تغرب الشمس بثروان
فان جدت لها يوما فسيحاني سيجاني
وللموت الوحي الاحمر الثاني الثاني

وانشدني ابو الفرج يعقوب بن ابراهيم قال انشدني ابو جعفر بن العباس لنفسه
لست في ذا العذارى الا مردا لها سر عن رأس العذارى خال
الوقايات في الوقاية عندي فلذا مفاني في المفانع
وانشدت له ايضا ❀

بوجهك يامن رقي منه اديمه وراق الذي حسنا ريت دمي عمدا
فاقم ان لو قسمت صبرتي على نسيم الصبا ما نسيم النسيم البردا
(وانشدني ابو القاسم الالباني) قال انشدني ابو جعفر لنفسه في ابي جعفر العتي
ألا من مبلغ المنكوب قولا بدا عن نصيح مأمون المغيب
جعلت الدهر حربك وهو سلم فلم نسل عليه من الحروب
وحالنت العيوس لغير بؤس فاسلمك القلوب الى الخطوب

وكان بالحضرة رجل من الظاهرية يقال له ابو العباس الظاهري ينادم الكبراء
ويتعاطى آله الله وربما يشعر وكان يلعب ببشار لسوء في عينيه وعبت منه
بالشعر فقال فيه ابو جعفر

ان الامير ابا العباس بشار قمر نمت الى الطباء اخبار
فما يفارق في البحر مزهر وما يفارق في البحر مزمار
وقال فيه ايضا

اضحى ابو العباس مع علي بالقلب والابدال مفتنا
فعبثت عين اذا ما رنا وغبت عين اذا غنا
وقال فيه وكانت له ام ولد مغنية تخضر معه مجالس الانس
بشار لولا غناء حرمك الجا مع بين الاحسان والطيب
لكنت مثل المجدوم محتجا ان لم تصدق فقل لما توبى

(ابن ابي الثياب ابو محمد) من ندماء ابن العبد وله فيه شعر كثير وكان
فسح مجال الفضل وافر الحظ من الظرف ولما فارق ابن العبد وورد بخاري
انجحت سفرته وحظي بالقبول وتادم فضلاء الصدور وما حى ابا جعفر محمد
ابن العباس فمن قواه فيه

ان ابن عباس ابا جعفر يذل للناكة اوراكة
تراة من تبه ومن نخوة كانه ناك الذي ناكه

وانشدني السيد ابو جعفر الموسوي له في ابي العباس وكان يلعب بطوبس
وقائل قال سرا عن غير لب وكيس
لم لا تملك طوبسا طانت جار طوبس
فقلت كيف افتراشي عتزا ولست بتيس

وانشدني حاضر بن محمد الطوسي لابن ابي الثياب في كتاب معنون بالحمرة
هذا كتاب في جنازة مكرم نارا من الاشجان بين ضلوحه

ودليله في فيض منقود دما ان الكتاب مخضب بجمود
 وتوجدت له بخط الرئيس ابي محمد الميكالي رحمة الله تعالى
 ياها ما يطول كل هام بالقديم المشهود في الاقوام
 والحديث الذي اذاع حديثا عن سماء نهي بغير غمام
 انت بغير يمش بالدر لكن نظم لمر الجار للنظام
 فارج للشعر ذمة في ولي قد كفاه الولاء كل زمام
 واعد اوجه التي لبنها ضحكا عن مدامع الاقلام
 فسواد التوقيع يجلو لعيني يابضا من الايادي الجسام
 لست اشكو اليك ايام دهر انت فيها ذخيرة للانام
 حسني الله في ادامة نعماءك للمسلمين والاسلام
 وانشدني بديع الزمان له من قصيدة

وماجرة نفوس الوجوه كأنها اذا لثمت عهدي نار تاج
 وماء كلون الزيت ملح كأنما بوجدني يغلي ام بهجرك مزج
 تعسفها السير الاشد الى فني سنا وجهه جنح الدجى بتلج
 وانشدني ابو سعد يعقوب له في وصف شمعة

ومجدولة مثل صدر القنا نعت وباطنها مكنتي
 لها مقلدة هي روح لها وتاج على الرأس كالبرنس
 اذا غارت لها الصبا حركت لسانا من الذهب الاملس
 فمغن من النار في اسعد وتلك من النار في انفس
 وقد ناب وجهك عن حسنها وعن ذا البنفسج والترجس
 فيا حامل العود حث القنا وباحامل الكاس لا تحبس

(ابو الحسن علي بن هرون الشيباني وليس بالمنجم) من فضلاء الطائفة
 على تلك الحضرة الفخمين بالادب والشعر الحاصلين بين انياب الدهر وهم

القاتل لوزير الوقت

حمل الرياسة ما علمت ثقیل والدهر بعدل مرة ويميل
 يراكب الآثام في سلطان انظر الى الايام كيف نحول
 هي ما سمعت وما رأيت سبيلها التحويل والتثقیل والتبدیل
 لا نعتل بالشغل انك انما ترجى لانك دائما مشغول
 واذا فرغت ولا فرغت قفورك السهوف والحاجات والمأمول
 اخذه من قول ابي العباس لما قال له عبد الله بن سليمان اعذرني فاني

مشغول فقال

ولا نعتذر بالشغل عنا فانما تناط بك الآمال ما اتصل الشغل
 ولها ايها النائه في الدو له مهلا في اقتدارك
 كم الى كم نجهل التيسر علينا من شعارك
 ما نبالي بخراب الا رض في عمران دارك
 اي شيء كان لو فكرت في دار قرارك
 نه كاشت وصل واسط علينا في جوارك
 فلنا صبر على ذا ك الى يوم بوارك

في منصور ابن باقر

يا مكثرا للعظم اسرفت في الكبر فيه
 فكم رأينا من كبرك قد قصه
 غدت على ابواب مواكب مزدحم
 فراح قد صبا الردى على الثرى جهرا دمه
 وانتم بهت امواله كذاك عني الظلم
 فاحذر وبادر اني ارسى امورا مظلمه
 ترى لها وقت الضحى كمثل لون العنم

(ابو النصر الهزبي المعافي بن هزيم) اديب ابيورد وشاعرها وله كتاب محاسن
الشعر واحسن المحاسن وكان يكثر المقام ببغاري ويخدم فضلا رؤسائها
ويترود محسن آثارها ثم يعاود ابيورد ويقلب الى معيشة صالحة وقد
دون شعره ببغاري وابيورد* وحدثني ابو القاسم الالباني قال لما احضر الامير
الرشيد ابو الفوارس عبد الملك بن نوح بالسقطة من مهر صعب غير مروض
ركبة وقام الامير السيد ابو صالح منصور بن نوح فقال في تلك الحال
القائلون وتصرفوا بين التعزية والتهنئة واجتمعت قصائد كثيرة لم يرتض منها
الا قصيدة الهزبي التي اولها

الطرف بالدمع اولى منه بالنظر	فخلو لنجع منه منه منهر
الم خطب عظيم لا كفاء له	رزما بدم عليه كل مصطر
هذا الذي كانت الايام نوءدنا	يوما لم نزل منه على حذر
مدت الى الملك الميمون طائر	ايدي الحوادث والايام والغير
تركن حارس دنيانا وفارسها	قريسة بين ناب الموت والظفر
ما بين غبطته حيا وغبطته	في الملك والهلك والايمان والعفر
الا كرجع الصدى في وشك مدته	او كاهنية بين السيل والمطر
يامينه لم يمتها قبله ملك	فيها لكل عظيم اعظم العبر
كان الموفق الا عند ركضه	والمنون اعتلالات على الشر
وكان اقدر مخلوق على فرس	ابو الفوارس لولا قدرة القدر
وكل عمر وان طالت سلامته	لا بد يوما قصاره الى قصر
فالحمد لله اذ جلت مصيبتة	عن المصيب من الآراء والكر
في دعوة القائم المنصور دعوة	منصور المعتلي في القدر والخطر
من كان يصلح للاسلام بحرسه	والناج يابسة والقصر والدر
سوى ابي صالح غيث الدي الهمر	ليث الوشي الهصر غصن العن الحفر

هذه التصريعات خطأ في صنعة الشعر على ان ابا تمام قال
 يقول فيبدع ويمشي فيسرع * ويضرب في ذات الاله فيوجع
 وما يستجاد من شعره قوله للبلغني من قصيدة وصف فيها الشتاء والبرد
 وشنق شت ابناء السيل لها وغار في تنق منها المغاور
 بشكو جليدهم من الجليد ضحى والماء جلده قرا قوارير
 فليحا من لحاء البرد اغشية وللعيون من الشفاف تغوير
 اذا تنكبت النكباء عن اذن فللجنوب من الجنين تغوير
 وقوله

اليك ركبت البحر والهول والدجى فصن املى ياخير من ركب الطرفا
 اذكرك القرني من العلم بيننا وقول حبيب يا اكابرنا عطفا
 وقال من اخرى

لئن قمت في حاجتي انفا ونفست عن وجه حالي الغبارا
 فكم منه لك في سالف علي كبيت من الشعر سارا
 وما كان تنفعك لي مرة ولا مرتين ولكن مرارا
 وله من قصيدة في الاسكافى

خطا كما افتتحت ازاهير الرمي منتزه الالباب قيد الاعين
 وبلاغة ملء العيون ملاحه نال النبي بها صلاة الالسن
 ومن قصيدة يشكر فيها بعض الصدور على بذله المنشور في صيانة ضباعه
 اوليتني في ضباعي منك ما وقفت حمدي عابك وخير الحمد ما وقفا
 لما بذلت من المنشور في حي لا تعرف النزل والاجمال والكنا
 هذاك شكرى على اسقاطه مؤنا فكيف شكرى له ان اسقط العلنا
 اذا تراني كن بجيا بزاوية في الخلد ثم ينال الحور والغرفا
 وكتب بخاري يستهدي النبن

خير ما يهدي الى مر تبط البرذون تين
واحتشاميك على ما يننا في الود غين
ما بن شجرة جو دك عن رفدك جين
انت للثائف والسعدوم أيسار وأمن
فلهذا انت كثر ولهذا انت ركن
❦ وله من ايات في استمداء الفهم ❦

هب البرد بالري لم ينح وفي منقط البر لم يدرج
رسولك ذاك الذي قال لي اجي مع الفهم ام لا اجي
❦ وانشدني السيد ابو جعفر الموسوي قال انشدني الهزبي لنفسه ❦
من كفت ميف علي عن مقالته كفت غرب لساني عن تناولته
من الفضول دخولي في مظالمه وتركيت القول في اقصى فضائله
الله يسأل عبدا عن جريرة وعن جرائم قوم غير مائله
❦ وله ايضا ❦

فيه المزور على الزوار بمنعم عن الزيارة فامنهم عن التره
والناس ما لم يروا حرصا بصاحبهم ورغبة فيهم لم يرغبوا فيه
❦ وله في ضيعته ❦

كفتني ضيعتي مدح العباد وظعنا في البلاد بغير زاد
غدت سكني وخادمتي وظثري وفيها اسرني وبها تلادي
ألا فليعتهد من شاء شيئا فحزني ليس يعدوه اعتمادى
صديق المرء ضيعته وكم من صديق في الصداقة مستزاد
بخونك في المودة من تواخي ومالك لا يخونك في الوداد
اخوك على المعاش معين صدق ومالك للمعاش والمعاد
❦ وله وهو من فلائك السائرة ❦

لما رأيت الزمان نكسا وفيه للرفعة انضاع
كل رئيس له ملاك وكل رأس له صداع
لزمته بيني وصمت عرضا به عن الذلة امتناع
اشرب مما ادخرت راحا لها على مراحتي شعاع
لي من قواريرها ندامي ومن قراقيرها سماع
﴿هذا بيت القصيد وهو امير شعري﴾

واجتني من عقول قوم قد افقرت منهم البقاع
بشر وكعب امام عيني هذا يغوث وذا سواع

وحدثني ابو الحسن الحمدي قال كان ابو عبد الله محمد بن احمد بن بكر
المرجاني الملقب بالحضرة طير مطراق ورد طرا ييورد على عمل البندره
وانخذ الهريزي خليلا ونديما ومدرسا ثم حدثت بينهما وحشة وخرج الهريزي
الى ضيعة له وبلغ ابا بكر انه هجاه فاشخصه بعدة من الفرمان وسبب عليه ما
كان سوغه اياه من خراجة قال واستقبلني عند دخولي البلد مع الشخصين
فلما وقع بصره علي قال بدارنا من ادب اوقعنا في لفي

فقلت له يا ابا نصر من ههنا انيت وثبتت عناني معه الى البندار فاصلحت امر
ولم ابرح حتى تصالحا وتماحيا وانشدني ابو القاسم احمد بن علي المظفرى له
قد كنت انظر قبل اليوم في كتب فيها الحكايات والاشعار والخطب
ودفتر الطب مما لا الم بسوء اذ لم يكن فيولي من صحتي ارب
فجاءت التسع والخمسون نحو جني الى العلاج فالى غيره كتب
وكان للهريزي اخ يكنى بالوليد لا بأس بشعر كفوا في رجل يكنى ابا سهل
يكنى بسهل وهو حزن او عر من ذاك قيل للغراب اعور
لانه من الطيور ابصر

﴿وقوله﴾

في الكذب انت ابا الفوارس فارس وعن الفوارس في الصناعة راجل
فتسابق الادباء في ميدانهم وابو الفوارس خلفهم متحاجل
(ابو نصر الظريفي الايوردى) حدثني السيد ابو جعفر الموسوى قال كان
للظريفي على الهزبي درس ومنه اقتبس فخرج كاتبا شاعرا ظريفا كلقبه وكان
واردا على المحضرة كثيرا لاقامة بها مداخلا لفضلائها متصرفا منها على اعمال
البريد وكان ابو على البلغنى يكرمه ويناديه فاقترح عليه قصيدة يسالك فيها
طريق المتقدمين فخامة وجزالة فانشده من الغد قصيدة في مدحه كأنها صدرت
عن احد فحولة الشعراء الجاهليين فارتضاها وخبره في اعمال البريد ببلاد
خراسان فاختم بلك ايورد وتجز المنشور والصاله وشخص * ومن مشهور ماثر
شعر قوائمه

ارى وطنى كعش لى ولكن اسافرعته في طلب المعاش
ولولا ان كسب القوت فرض لما برح الطيور من العشاش
* وقوله *

سر الفنى من دمو ان فشا فاوله حفظا وكتانا
واحطط على السر باخفائه فان للحيطان اذا ما
* وقوله *

بكف ليلا ويغنى وسط الندى نهارا
يدم ذلك حتى يلا بخارى بخارا
* وقوله *

حوى المصري انواع المغازى وراح وماله فيها موازى
ولو جمعت مخازيسه لزادت بكثرتها على كتب المغازى
* وقوله *

بادولة خلصت لاعور معور ما انت الا دولة عوراه

❦ وقوله ❦

خافوا على الملك عيون العدا فصبروا عوذنة اعورا
وحكى انه تقلد مرة عمل البريد بالجبل وكان امراؤها لا يقبضون لاصحاب
البريد وزنا فلما وصل الى الوالى بها قال له انت صاحب البريد قال نعم
فاستظرفة ونادى وافضل عليه* ودخل يوما على بعض وزراء الحضرة فجلس
في اخريات الناس فقيل له في ذلك فقال لان يقال لي ارتفع احب الي من ان
يقال لي اندفع (رجاء بن الوليد الاصماني ابوسعدي) من جلة الكتاب والعمال
المتصرفين من الحضرة على اعمال خراسان وكان له ادب فائق وشعر رائع وكان
به طرش فاذا كلمه من لا يسمعه قال له ارفع صوتك فان باذني بعض ما يروحك
وتنسب هذه النادرة ايضا الى الناصر الاطروش صاحب طبرستان ويجوز
ان يكون سمعها رجاء عنه فاستعملها وكان من ذكاء القلب وجودة الخدم
بحيث يفتن لكل ما يكتب بالاصبع على يد ويستغنى بذلك عن السماع
فيجيب عنه وفي التجميع بطرشه يقول

حمدت الهى اذ بليت مجبه على طرش بشفى وبقنى عن العذر
اذا ما اراد السر الصق خده بخدى اضطرار ليس يدري الذى ادرى
❦ وانما هذا بمثال من قال في احول ❦

حمدت الهى اذ بليت مجبه على حول بغنى عن النظر الشرر
نظرت اليه والرقيب بخالني نظرت اليه فاسترحمت من العذر
❦ ومن ملح رجاء قوله في باقة ريجان ❦

وشامة مخضرة اللوت غضة حوت منظرا للناظرين انيقا
اذا شتمها المعشوق خلت اخضرارها ووجتة فيروزجا وعقبها

❦ وقوله ❦

هذى المدام وهذه التحف والكأس بين الشراب فمتاق

فكأنهم وكأن ساقهم حيث ترى قدماها الف
 * اخذه من قول ابن المعتز *

وكان السقاء بين النداحى الفات بين السطور قيام
 * وانشدني ابو نصر سعد بن يعقوب له تنامليحة منها *

خط يريك الوصل في طوماره متبعا والهجر في انفاسه
 فكأنما مقل الغواني كحلت من حسن اسطره على قرطاسه

(ابو القاسم الدينوري عبد الله بن عبد الرحمن) من روساء الادباء وروس
 الكتاب ووجوه اعمال بخراسان * واخبرني منصور ابنة ابيه من اولاد عبد الله بن
 العباس بن عبد المطلب ومصنفاته في محاسن الآداب تربي على الثلاثين وله
 شعر كثير يخرج منه الملح كقوله من قصيدة في وصف الخمر
 كأنها في يد الساقى المدهر لها عصارة الخمر في ظرف من الآل
 لم تبق منها الليالي في تصرفها إلا كما ابقت الايام من حالي
 * وقوله من اخرى *

بالعصر الخلاعة المورود ولظل الشيبة الممدود
 وللهوي ولذتي وسروسي ولسفكي دم ابنة العنقود
 طارن شافي الرضاب من برد الثغر وشي عليه ورد الخدود
 وغدوى الى مجالس علم ورواحى الى كواعب غيد
 في فيض من السرور مزال ورداء من الثياب جديد
 ولا ياتي القصار اللواتي كن يضاقد حبيب بالسعود
 غير الدهر حالها فاستحالت مظلمات من الليالي السود
 ولاتاني من المشيب نذير غص مني وقت في مجاودي
 وتدانيت له خطامي مرغى ونحاني له خصوصا عهودي
 وقيقت اتنى في مسيري اثر شرح الشباب غير بعيد

❦ وقوله ❦

مضى الاخوان وانقضوا فها انا للردى عرض
مرضت فقبل لي لا بأمن فانه عرض
فاؤل مثل للرم هو معاده المرض

❦ وقوله ❦

ارقت لضيف من الشيب زارا فاهدى اليك النهر والوقارا
وحملك الحلم ثوب العرا م وهزك ثوب الشباب المعارا
وقد كان شرح الشباب الذي نولى عدوا وان كان جارا
امل على ملكك الذنوب ب عني امها ثم مارا
❦ اخذه من قول ابي الطيب المصعب ❦

زائر لم يزل متيا الى ان مؤد الصف بالذنوب وولى

❦ وقوله ❦

شوقي اليك كدوى المدنف الحرض الى الطيب الذي يشقى من المرض
فان يكن لك عني يا اخي عوض فلا وحك مالي عنك من عوض

❦ وقوله من قصيدته في بعض الوزراء ❦

ومطهم برح العنان معود خوض الممالك كل يوم هراز
واذا نوفل في ذرى متمنع صعب بعيد العهد بالجنار
تركت منابكة بهم مخوره اثرا بلوح كتنش صدر البازي

❦ ومنها ❦

يا ايها الشيخ الجليل بجنو لا من طريق تملق وعجاز
ان لم يكن لي في جنابك منع فالرأى في الابعاد لي بجواز
❦ وانشدني ابنه ابو منصور لايوه في سفر جل وتتاح ورمات واشربون ❦
(اهداهما الى بعض الروساء في يوم مهرجان)

بعث اليك ضحي المهرجا ن بعشوقة العرف والمنظر
معطرة صائها في الحجا ل مطارف من سندس اخضر
نضت حين زارتك عنها الفريسة وجاءتك في صرق اصفر
بصر وبتكة نضة وئدى مبتلة معصر
ويضاء رائقة غضة منتطة الوجه بالعصر
وحق عتيق ملاه العيسر من الجوهر الرائي الاحمر
واقداح تبر حشت قعرها يد الشمس بالمسك والعنبر
فكن ذا قبول لما انها هدايا مقل الى مكثر
وحب على الراح قبل الرواح ومطربة الشدو والمزهر
وعش ما نشا كما لشهي بعز يدوم الى المحشر
* ولة من تنه يسترجع بها كتابا معارا *

انا اشكو اليك فقد ندم قد فقت السروس منذ تولى
كان لي مؤنسا يسلى همومي باحاديث من منى النفس اهل
عن ابي حاتم عن ابن قريش واليزيدي كل ما كان امل
وهو هن لديك يشكو ويكي ويغنى قد آن لي ان اهل
فتنضل به علي فاني لست الا بشلو انلى
* ولة من اخرى في معناها *

طلبت منى كتابا * الفتنة في شباني * ألفتة الف عظمى * لحى ولحى اهاى
وقد تأخر حتى * ليست ثوب اكتساب * وقد اناني عنه * ما لم يكن في حسابي
من نظم شعر بدسع مستظرف مستطاب * اما كريم رحيم * برثي لطول اغترابي
يارب يسراياي * قد حان وقت انقلابي

* ولة في ابي الحسن العتيق *

ياسائلي عن وزير * مدحرج مستدير * كبط شط سين * عريض صدر قصير

ان كنت ابصرت فردا * مذ كنت فوق سرير * فهو الوز يزوان كا * ن في عداد المحير
﴿وله من تنفة في قابض كفو﴾

الله صور كفه * لما براه فابده * من تسعة في تسعة * وثلاثة في اربعة
﴿وله من اخرى﴾

تغيرت مع الدهر * لنا يا شاعر البصر * ولم ترع لنا عهدا * قد يم الود والعشر
عني صيرك الشيخ الذي يكنى ابا من
﴿وله﴾

لزوم البيت اروح في زمان * عدنا فيه فائقة البروز
فلا السلطان يرفع من محلى * ولست على الرعية بالعزير
ولست بواجد محررا كريما * اكون لديه في كنف حرير
﴿وله﴾

اشكو الى الله ضيق ذات يدي * قد بان صبري وخاني جلدي
وقد جفاني الانام قاطبة * عني عيدي وعني ولدي
﴿وله في ابني﴾

ربيتة وهو فرخ لا يهوض له * ولا شكر ولا ريش يواريه
حتى اذا ارتاش واشتدت قوادمه * وقد رأى انه انت خوفيه
مد الجناحين مدا ثم هزما * وطار عني فقلبي فيه ما فيه
وقد نيقنت اني لو بكيت دما * لم يرث لي فهو فظ القلب قاسيه
﴿وله في ابني طاهر﴾

لو كنت اعلم اني والد ولدا * يكون لا كان في عيني كالرمد
فلا اسر على طول الحياة به * جيت نفسي كي ابني بلا ولد
كم قد تمنيت لو ان المنى نعت * ولا مرد لحكم الواحد الصمد
وقلت لو ان قولي كان يشعني * ياليت اني لم اولد ولم الد

﴿ قوله في النارج ﴾

اما ترى شجر النارج طالعة نجومها في غصون لده ميل
كأنها بين اوراق تحف بها زهر المصاح في خضر القناديل
﴿ قوله في البراغيث ﴾

وحش القوام حذب الظهور طرفن فراشي على غرة
فتظنني بحرا طيرهن كنقط المصاحف بالحمرة
﴿ قوله في عارض ﴾

وطارض دلى العر ض ناقص في الصنعة
كلب بل الكلب في لومو يعاف طباعه
قد مرمني بالدواهي فقصر الله باعه
اذا الزمان رمانى منه بخطب جميع
صبرت صبر كرم على جفاء لثيم
من عذيري من يدع الحسن ذى قد رشيق
انبثت في فيه اللؤلؤ لو ارضا من عقيق
ياي انت لقد طسبت لنا ضا وثما
ضاق فوك العذب والسعين وشبه لا يسي

وله

وله

وله

﴿ قوله من تنو ﴾

اماء وقد اتاني مستنبا اما هذا من العجب العجائب
﴿ قوله من اخرى ﴾

وما آسى على دهر نولى ولا جسم مباح للسان
ولا ما فات من عمري ولكن احن الى صلاة من قيام

﴿ قوله من اخرى ﴾

عشت من الدهر ما كنفاني ومر ما مر من زمانى

وقد حنتى وقوسنى نسع وتسعون واثنان
وقد شئت الحياة ما الفى من الذل والهوان
ومن اخ كنت ارنحو لحادث الدهر قد قلانى
ومن غلام اذا ينادى نصام التدل وهو داني
مدمد لا امراه الا منطب الوج ما مرآنى

فهذا ما اخرجته من ملح الدينورى (فاما ابنة ابو منصور احمد بن عبد الله)
ففاضل كثير المحاسن وعهدى به علما اول صادرا من ايورد وكان على البريد
بها ونازلا داره بسكة البلخية بنيسابور وانا على موعده منته في اخراج ما يصلح لكتاني
هذا من شعره وانفاذه الى ان شاء الله تعالى (ابو منصور احمد بن محمد البغوي)
احد الصدور الافراد الامجاد بخراسان بلغ من الادب والكتابة والثروة والمروءة
اعلى مكان ونصرف في الاعمال الجلائل * ثم ولى ديوان الرسائل * وكان جمع
كتابا مترجما بزملة التف يشمل على ما تشبهى النفس وتلد الاعين من
محاسن الاخبار والاشعار ولطائف الآداب * وتناجى الالباب * ويقع في
ثلاثين مجلدة بخطه * وقسمها على ايام شهر * فكان لا يخلو من احدى قطاعها
مجلسه ودبوانه وساق حقه لا يكاد ينفارق في سفره وحضره ووقع الى بضع
مجلدات منها بعد انقضاء ايام فتنزه الطرف في رياضها * واستمتعت النفس
بثمارها * ولم يبلغنى عنه شعر الا ما انشدني السيد ابو جعفر الموسوي قال
انشدني البغوي لنفسه

ترأت لنا من خدرها بسوالف كما لاح بدر من خلال محاب
ووجتها من تحت فاسم صدغها كما روجت باز بريش عقاب

وصدر البيت الثاني ما انشاه الشيطان ان اذكره فغرمته من عندي
(ابو علي محمد بن عيسى الدامغانى) ثنى به الخناصر ونضرب به الامثال في حسن
الخط والبلاغة وادب الكتابة والوزارة وكان في حديثه يكتب لابي منصور

محمد بن عبد الرزاق ثم تمكن بالحضرة خمسين سنة يتصرف ولا يتعطل
حتى قبل فيه

وقالوا العزل للعمال حيض لهما الله من حيض بغيض
فان بك هكذا فابو علي من اللاتي يمين من الحيض
وولي ديوان الرسائل دفعات والوزارة مرات وكان يقول الشعر ولا يظهره
ويحب الادب ويكرم اهله وانشدني ابو عبد الله بن السري الرازي مدين
اليتين له ثم وجدتها لغيره

يا ايها القمر المنير الزاهر الابج البدر العلي الباهر
ابغ شييتك السلام ومنها بالنوم واشهد لي باني ساهر
وانشدني السيد الشريف ابو جعفر الموسوي قال انشدني ابو علي محمد بن
عيسى ولم يسم قاتلا

تذكر اذا ارسلته يدقا فيك غوافاني فرزانا
ثم اخبرني بعض كتابه ان هذا البيت له وانشدني له ايضا
وكانت كتبه تذكرني القرآن حتى اظلم في عجب
فاللفظ قالوا اقلوبنا غلف والخط ثبت بدا الي لب
ولم يذكر ان احدا من الصدور يبع دعاؤه وترينته وكتبته واسم واسم ابيه وبلد
بيتا واحدا من الشعر سواء فان ابا القاسم الالباني انشدني لنفسه قصيدة
فيه ومنها هذا البيت

الى الشيخ الجليل ابي علي محمد بن عيسى الدامغاني
(ابو علي الزوزني الكاتب) اخبرني الثقة انه وقع الى الحضرة ببخارى في ربيعان
شبابه واه ادب بارع وخط ناخذ العين ويستولى عليه الحسن فما زال يتصرف
في ديوان الرسائل ويغرس الدر في ارض الفراطيس وينشر عليه اجنحة
الطواريس الى ان ثقلت عليه الحركة واخذت منه السن العالية وكان قضير

القد طویل النضل وفيه يقول اللجام وما كان بهجواً إلا الكبار
 وقصير من قرى زو ون في قامة شبر
 يدعي الكتابة الأ انه في فهم عبر
 ولقد فكرت فيه وكذا فكر غيري
 كيف يستدخل ايرا وهو في قامة اير
 واقتدى باللجام غير واحد من الشعراء فحجوا بالنصر ووصفوا قامة بالصفر
 حتى قال المعروف بالضراب البوشنجي

للزوزني ابي علي قامة قامت بسوق هجائه المتراكم
 هي عمدة الشعراء يمدونها بنواصب من شعرهم ووصوازم
 والبعض شبهها بأبر قائم والبعض شبهها بجس جاثم
 باليتها طالت فنصر طولها عنه طوال معايب وشتائم
 وكان ابو علي مع حسن خطه وحسن الشعر كثير التكبوت وهو القائل في ابي
 جعفر العتيبي

بأقليل الخير موفور الصلف والذي قد حاز في التيه السوف
 كن بخيلاً ونواضع تمهل اوسخياً بحتل منك الصلف
 ووجدت بخط الرئيس ابي محمد الميكالي لابي علي في ابنته

يا من تمنى ان يموت ابوه صندوق موتك قبل ما ترجوه
 ان المريد ردى ابوه قبله يردى ويسعد بالحياة ابوه
 وانشدني ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان له

الحمد لله وشكراً له على المعافاة من الابنة
 فليس فيما المرء يبلى بسوء اعظم منها في الوردى محنة
 وانشدني حاضر بن محمد له في طوى

من كان خالق هذا المخلق مبادحه فان ذلك شيء منه مفروغ

فان اطل او اقصر في مدته فليس بعد بلاغ الله بليغ
 قوله ايضا

ان اذني بل طول كلامه وفقادي بل طول مقامه
 ان امري وامره عجيب مت من بغض وحب غلامه

(ابو عبد الله الشبلي) من حسنات بوشنج وافرادهما وكان يكتب بخاري
 للافتكين الخازن ويعنون كتبه بعميد بن احمد الشبلي فلما قلد الوزارة
 لصاحبه وارفع مقداره اسقط الشبلي من كتبه واقصر على اسمه واسم ابيه وقال
 فيه بعض الشعراء

عميد اسقط الشبلي من كتبه ترفعا باسمه عن ذكر منسبه
 كآني بقناه وهو مرجع تصحيف ما قد نفا لان عن كتبه

وتنقلت بالشبلي احوال بعد هلاك صاحبه فبدرت منه امورات الى نفي
 صاحب الجيش ابي الحسن بن سحور اياه الى النون من بلاد قهستان فلما
 طال مقامه بها قال

نعلت بالنون اكل الاقط وغزل العهون ونسج البسط
 وما كنت فيما مضى هكذا ولكن من الدهرجاء الغلط
 وانما اخذني فيه قول بابك

نعلت في السجى نسج التكب وقد كنت من قبل حبسى ملك
 وقد صرت من بعد عدة وما ذاك الا بدور الفلك

(ابو علي المسيبي) هو الذي يقول فيه اللجام

ولم ار في المحكام كالمسيبي يطمع في الجلد النهم لم يسلخ
 وكان باقعة في المحكام وفي العلوم من الاعلام وفي نفسه كما قال بعض العصريين
 من اهل نيسابور في غيره

باطيبا منها وفيها شاعرا شعره غذاء الروح

انت طورا كمثل جامع سفيا ن وطورا انمكي سفينة نوح
وتولي المظالم يلخ مرة فكتب اليه ابو يحيى العمادى بداعبة وبطائية وبستهديه
من ثمرات يلخ فاهدى اليه عدل صابون وكتب اليه كتابا قال في فصل منه
وقد بعثت الى الشيخ ابي الله تعالى عدل صابون ليغسل به طمعة عنى والسلام
وتولى مرة قضاء بجستان فمن قوله فيها

حلولى بجستان احدى النوب وكونى بها من عجيب العجب
وما بجستان من طائل سوى حسن نرجسها والرطب
وهو النائل فيها

يا بجستان قد بلوناك دهر في حراميك من كلا طرفيك
انت لولا الامير فينا لقلنا لعن الله من يصير اليك
اول

وعدتى وعدا وقربة تقرب حذر ليس بالمستزاد
حتى اذا ما رمت تحصيله كان بعيدا مثل يوم المعاد
ول

هل الدهر الا ساعة ثم تنفضي بما كان فيها من عناء ومن خفض
فهونك لا تحمل مساء عارض ولا فرحة حريت فكلناها تنضي
وعندى له ابيات قد خفى على مكانها وفيما كتبت من شعره كفاية (ابو الحسن
احمد بن المؤمل) كاتب ابي الحسن فائق الخاصة من كبار الكتاب بخرامان
واكثرهم محاسن وفضائل وله شعر كثير يجمع الجزالة والحلاوة فمن ملح ما
انشدني وقوافيه متشابهة في طريقة ابي النعم البستي

طرا على رمول في الكرى طارى من الطيور واعطاني بمنقار
كتاب حب بعيد الدار الملع من يمشى على الارض من ياد ومن قارى
تركنى في بلاد لا اراك بها كأن قلبك من صخر ومن قار

﴿وانفدني ايضا لنفسو﴾

ان اسيا فنا العصاب الدوامي تركت ملكنا قرهنت الدوام
لم نزل نحن في سداد ثغور واصطلام الابطال في وسط لام
واقترام الاهوال من وقت حام واقتسام الاموال من وقت سام

﴿وله من قصيدة في ابي نصر بن زيد اولها﴾

تولى ونار الشوق في القلب واقه ونار نشاطي مذ تباعد هامه
نهارى بلا انس ويلي كأنني الى الصبح ملقي تحت ساعد ساعه
﴿ومنها﴾

تراعى طوال الليل عني فراقه وعين الذي لم تفقد الالف راقه
أيامنا هل انت طائفة لنا كما كنت ام هل في بكائك طائفة
﴿ومنها﴾

ابا نصر القرم الذي عفت بين يشاكسة في مجده كل والك
هو القمر البدر الذي لروائس نطل نجوم الافق لا شك ساجد
﴿ومنها﴾

لست قلم سوق القضاء اذا جرت بسوين في النهى والامر كاسه
ويلى فيصلي الكتابان نظريا الى مبدعات من والسحر واحد
ولولا خلال يحظر الدين ذكرها لقلت الذي يلى قرآن على حد
﴿وله وقد نقل معناه من بيتين للروزي وهما﴾

نصور الدنيا بعين المحي لا بالتي انت بها تنظر
الدهر بحر فاتخذ زورقا من عمل الخير به تعبر

﴿وله وقد نقل معناه من بيتين للمعروف وهما﴾

اذا لم تكن لي من لديك مبرة وزال رجائي عن نوالك في نفسي
فانت اذاً مثلي انيس مصور فلم اعبد الشئ المصور من جنسي

﴿ولة من قصيدة﴾

سقى لدهر مضى اذ نحن في شغل بالعزف والتصف عن شغل السلاطين
اذ يومنا يوم عيد طول مدتنا ولبنا كلة ليل الشعانين
وفتة كنجوم اللبل طالعة شم العرائن من شم العرائن
غدوا صحاحا الى الحانات وانصرفوا الى المنازل في عقل المجانين
عادوا اراجيح من حاناتهم اصلا وقد غدوا نحوها مثل الموازين

﴿ولة﴾

وقائلة لي ما بالك الدهر طافحا وانت مسن لا يليق بك السكر
فقلت لها افكرت في الخمر مرة فاسكرني ذاك اليوم والفكر

﴿ولة في معناه﴾

ومائل عن مقتضى مكري وما درى لم هكذا صرت
قلت له استنشأت من منش رائحة الخمر فاسكرت

﴿وانشدني ابو بكر الخوارزمي قول الاملي من قصيدة يذكر فيها حنينه الى﴾

﴿احمد بن حجر﴾

وحجر على عيني ان بطما الكرى الى ان يرى حجرا بناغي على حجر

فقال الان علمت انه انما منى ابته حجرا ليطرد له هذا البيت وقال

نأى مذ تأيم نوم عيني فلم بعد وغنم فغابت سرقي ومسرتي
كفي لي اعتبارا اني منذ عبرتم كيعقوب ما ترقا من الشوق عبرتي

(ابو اسحق ابراهيم بن علي الفارسي) من الاعيان في علم اللغة والنحو وورد

بخاري فاجل ويجل ودرس عليه ابناء الروساء والكتاب بها واخذوا عنه

هو لي النصيح في ديوان الرسائل فلم يزل يليه الى ان استأثر الله به وله شعر

لم يقع الي منه الا ما انشدنيو حاضر بن محمد الطوسي من قصيدة له في بعض

روساء المحضن يستهدي منه جبة خرايض غير ليس وهو هذا

وأعن على برد الشتاء بحجة تذر الشتاء مقيدا مسجوننا
 موصية يضاء يترك لونها ألوان حسادي شواحب جونا
 عذراء لم تلبس فكفك في العلي توثي عذارها وثأبي العونا
 نسي بهجتها عيوننا لم تزل نسي قلوبنا في الهوى وحبونا
 مثل القلوب من العداة خسارة مثل الحدود من الكواكب علينا
 (أبو جعفر الرازي محمد بن موسى بن عمران) من أفراد الأدباء والشعراء
 بخراسان عامة * وحسنات نيسابور خاصة * اذ هو من الرام احد رسانيق
 نيسابور وكان مع مبتدئ في مبادئ النفل * راجعا في موازين العقل * وترقت
 حالة من التأديب بنيسابور الى التصح في ديوان الرسائل بخاري بعد أبي الحسن
 الفارسي وهبت ريحة وبعد صينة وله شعر كعدد الشعر غلب عليه التجسس
 حتى كاد يذهب بهاؤه * ويكدر ماؤه * وكل كثير عدو الطبيعة * فمن ملحو
 التي تملح من وجه ولا تنجاد من آخر قوله هذه الايات

مضى زمان مريض الذنب فقد واقبل شوال شول به قهرا
 فيالك شهرا اشهر الله قدره لقد شهرت فيوسف العدا شهرا
 * ومن تجسس التجساد المرضي قوله من متصورة في وصف السيف *
 مهند كأننا صفيحة اشربة بالهند ماء الهنديا
 يختطف الارواح في الروح كما يختطف الابصار عين يتضي
 * وقوله في جارية له توفيت *

لي في المقابر درة امسى التراب لها صدف
 لما غدت هدف البلا اصبحت للبلوى هدف

* وقوله من قصيدة *

ومن منصف من ريب دهري فاني صريع بأداني يد الدهر للدهر
 اسير اسيرا للحوادث مقصدا بدهناء مقصودا بفاقع الفقر

فان تكن الایام ازرت مهمی فلا ضیرانی قد شدت لها ازری
 اویست الی کف المکارم والعلا لا غلی یو قدری وأعلی بسو قدری
 اعادت مجایاه اللجین بجوده نضارا وقد اهدت نثارا الی التبر
 لقد صیغ من بیض السبائك طبعه فحال میل الصفر صیغ من الصفر
 ﴿وله من تشبیه قصیده﴾

مزجت سوابق عبیره بعیر وصرت عزائم صیونی لمسیری
 وتبسعت بین البکاء فخلتها برقا نألقی من خلال صیر
 فکأنما هی روضة مطورة ترنو الی بدرجس مطور
 ﴿ومن اخری﴾

لشؤون عینی فی البکاء شتون وجنون عینی للبلاء جنون
 وخلال اثنای خلال مذهب اضناه هم فی الحشی مدفون
 ابدیت مکنون الهوی لما بدا للعین ذاک اللؤلؤ المکنون
 وازارنی جون العنارب بغتة وردان فوقها عنارب جون
 والقلب مقرون بكل بلیة مذ لاح ذاک الحاجب المقرون
 ﴿وله من اخری﴾

لزم السخاء فلا یقال ضنین ونحاه الوفاء فلا یقال ظنین
 ما البائس المسکین غیر تلاده اذ یعتفی البائس المسکین
 ﴿وله من اخری﴾

السحر من مقلتک یثثر والخمر من وجنتک یعنصر
 یأشادنا سحر الجمال له فکل افکارنا له سحر
 الریق والطرف منک یأسفی ضدان ذاسکرو ذاسکر
 خصرنی خصرک الهضم ولا دواء الا رضابک الخصر
 الله فینا فان رحمة حجر علی من فتاده حجر

صورك الله فتنة فعدت صوراً اليك العيون والصور
 غادرت في جنن ناظري غدرا يدها الغدر منك يا غدر
 يسومني الصبر عاذلي منها والصبر عن مثل وجهك الصبر
 فان على الامس المسبب ما يلقاه من ثقل حمله الدبر
 * وله من اخرى *

في حبيب بالشط شطت دياره وفداً للاسود زارا مزاره
 كان جاري فجار عني لابل جار بغيا عليّ والله جاره
 قرّ مني تدللاً ثم افسر بنفسى فراره واقتاراه
 رشاً ارسل الرشاء من المسك على عارض بروق احمراره
 عاذليّ اعذرا فان عذاري عانى الشيب حين طر عذاره
 لم يعانى ظلامي الصبح الا بعد ان عانى الظلام نهاره
 * وله من تنويع *

ايها السيد الجليل الذي اصبح في المجد والمكارم فردا
 استمع من قريض عبدك بيتا سار في الخافقين غورا ونجدا
 ليس غير الكريم من ينجز الوعد ولكن من يجعل الوعد نقدا
 (ابو عبد الله محمد بن ابي بكر المجراني الملقب طرمطراق) كاتب شاعر
 ظريف فاضل من اعيان العمال ببغاري وقد تقدم ذكره عند ذكر الهرثي
 انشدني السيد ابو جعفر الموسوي قال انشدني ابو عبد الله لنفسه
 نصيبنا من طول آمالنا نعسف في خدمة دائبه
 وحاصل الذل بلا طائل والشأن في منظر العاقبه
 وما يستظرف ويستطلع من شعر قوله في فتى من ابناء الموالي ببغاري وكان
 منها لكا في هواه

انا والصبر فقد بشرني نائب المسك بصفيار العتيق

سنة اخرى - وقد اخرجني شعر خديك من العقد الوثيق
 * وانشدني ابو سعد نصر بن يعقوب له من قصيدته في وصف الجركاه *
 كأنه سحب من فضة ضربت وزينت بدنانير مفاصلة
 ان قرّ ليل كفى النيران ساكنة اوجاد غيث فلن يغشاه هاطلة
 لا تحذر الهدم فيه حين تنزله اذا ثقلت على بيت زلازلة
 (ابو محمد عدي بن محمد الجرجاني) من ذوى الفضل الطالبين للفضل
 بخاري والمتصرفين على عمل البريد منها وله شعر حسن مشهور فمن ذلك قوله
 متى اشربت ماء الحياة وجوهنا تنقل عنها ماؤها وحياتها
 اذا كانت الصهباء شمساً فانما يكون احاديث الرجال هباءها
 (عبد الرحيم بن محمد الزهري) اديب شاعر يقول لابي محمد عبد الله بن
 محمد بن عزيز قبل وزارته

البن انشقى نسيبه وازاح عن قلبي همومه
 بمكانة الشيخ الرئيس وعز رتبته العظيمة
 فلا غيب بفضل عن ذكر خدمتي القديمه
 * ويقول في مرثية ابن العتي *
 مرّ على قبرك اعوانكا فكلهم هالهم شأنكا
 ولم يزيدوك على قولهم عزّ على العلياء فقد انكا

(ابو القاسم اسمعيل بن احمد الشجري) كاتب شاعر ادركنه حرفة الاديب
 فاربعته عن وطنه وورثته الى بخارى فلم يجد للفرقة شافع ادب وفضل
 ووجد متصرفا فتماسكت حاله ولما انتقلت الدولة السامانية عاود وطنه ثم فارقته
 وورد به على ابي الفتح البستي فاقام عليه مدة ثم قصد الفاريات واستوطنها
 ومن ملحوه قوله وهو منقول من بيتين بالفارسية للاعاجم
 ان شئت تعلم في الآداب منزلي واني قد عدائي العز والنعم

فالطرف والسيف والاوماق تشهد لي والعود والنرد والشرنج والقلم
وله وقد دعاه اخوان له الى بعض المنتزهات يخاري فخرج فلم يهتد اليهم
ظنتم في التجمي في جملا وار جوان اكون كما ظنتم
وما اعصبتكم امرا ونها ولكن لست ادري ايها اتم
وله من قصيدة

نهاره ولم ابصر محياه مظلم وليلى اذا ابصرته غير مظلم
انظفني الايام وهي خيرة بان اليه ان ظلمت تظلي
ومن اخرى

بباب غيرك للاخبار اخية وما يبائك الا الفقر والبؤس
ايخدمونك لا والله عن مقة وما لهم منك مطعوم وملبوس
وله من تنو

جميل محياه وكالسعص ردفه حميد محياه وليس له خصم
وله من قصيدة في ابنة

نصحتك في التأديب الفمرة فلم بتفك نصي فيه ذره
او مل ان تكون لكل باب من الآداب للأدباء غره
فلما خنت فيك رجوت ان لا تخل بكها فتكون غره
ولست اقول انت فتى غني ولكن فيك اعجاب وشره
ولا اني علمت السر لكن ادلائي على السر الاسره
وكم من مضر امرا خفيا تعرفني الاسره فيومره
اذا ما لم تطع من انت منه فلا تأمل تخفي وبره
ولا تغفل بمال وهالك وعظي فان مغبة الاغفال مره

وكتب الى ابي الحسن احمد بن منصور

مالي وكنتم مقربا اقصيت وذكرتم فيما قبل ثم نسبت

وحجبت بعد الاذن كنت مشرفا بمجاله في اي وقت ثبت
 وحرمت حظي من تحنيك الذي قد كنت مسعودا به فثبتت
 ألزلة فأتوب ام للامسة فألوم اذ شمل الملوك تثبت
 ان كنت ترضى بالطبيعة شيمة فبطاعتي لك حيث كنت رضية
 ان لم اكن في خدمتي ومودتي لك مخلصا فمن الاله هربت
 (ابو الحسن محمد بن احمد الافريقي المتيم) صاحب كتاب اشعار الندماء
 وكتاب الانتصار للثني وغيرها وله ديوان شعر كبير ورأيت ببغاري شيخا رث
 الهبة تلوح عليه سماء المعرفة وكان يتطرب ويتنجم فاما صناعة التي يعتمد
 عليها فالشعروما انشدني لنفسه

وفتية اذباء ما علمهم فيهم فجوم الليل اذ فجموا
 فزوا الى الراحم من خطب يلهمهم فما درت نوب الايام من هم
 وما انشدني ايضا لنفسه

تلوم على تركي الصلاة حليتي فقلت اغري عن ناظري انت طالق
 فوالله لا صليت لله مقلبا يصلي له الشيخ الجليل وفائق
 وناش وبكناش وكنباش بعده ونصرين ملك والشيوخ البطارق
 وصاحب جرش المشرقين الذي له سراديب مال حشوها متضائق
 ولا عجب ان كان نوح مصليا لان له قسرا تدين المشارق
 لماذا اصلي ابن باعي ومتزلي وابن خيولي والحلي والمناطق
 وابن عيدي كالبدور وجوهم وابن جوارى الحسن العواتق
 اصلي ولا فتر من الارض بمعوى عليه يميني انسى لمنافق
 تركت صلاتي للذين ذكرتهم فمن طاب فعلى فهو احق مائق
 بل ان علي الله وسع لم ازل اصلي له ما لاح في الجؤ بارق
 فان صلاة السيء الحال كلها مخارق ليست فتمن حقائق

وانشدني ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان له في فتي صبيح من اولاد
الروساء خلع عليه دراعة وقد كان لبسها

انت على ماء ظهري دراعة اهديت لي
اذا هلتي تذكرت من عنتي فادلي

وانشدني له ايضا

وصديق جاءني بسا لني ماذا لديك قلت عندي بحر خمر حولة آجام نيك
ومن ملح الافريقي في غلام تركي

قلبي اسير في يدي مقلنة تركية ضاق لها صدري
كأنها من ضيقها عروقة ليس لها زر سوى البحر
وقوله في معناه

قد اكثر الناس في الصفات وقد قالوا جميعا في الاعين النجل
وعلى مولاي مثل موعده ضيقة عن مراد الكحل
(ابو الحسين احمد بن محمد بن ثابت البغدادي) احد الفضلاء الطائرين
على تلك المحضرة والمقيم بها وله شعر كثير النكت كقولوه وانشدني له ابو
الحسن علي بن احمد بن عبدان

قال لي من يسره ان يراني ناكل الجسم لا اطبق حراكا
ثم اضحي بسر وجدا وبذري دمة العين منه سما دراكا
ابن من كان واعلا لك في الصحة حتى اذا اعتلت جفاكا
كل من لم بعدك في حالة النفس تمنى لك الردي والهلاك
حذرا ان يراك يوما من الدهر صحيحا فيسفي ان يراكا
قلت لا تعجل فان رجا الدهر بانابو تزور عداكا
سوف تبرا ويعرضون وتجنو هم فان عابوا قتل ذا بذاكا
وله

هي حالان شدة ورخاء وسجالات نعمة وبلاء
 والفتى المحازم اللبيب اذا ما خاة الدهر لم يخنة العراء
 ان المت مله في فاني في الملمات صخرة صماء
 صابر في البلاء طب بان ليس على اهل يدوم البلاء
 فالتداني يتلو التناهي والأقستار يرجي من بعد الاثراء
 واخو المال ماله منه في دنياه الأ مذمة او ثناء
 واذا ما الرجاء انقطعت النوا من فالتاس كلهم اكفاء
 (ابو منصور البوشنجي الملقب بمضرب الشعر) استغرق ايامه بخاري يشرب بلا
 راس مال في الادب وكثيرا ما يأتي بالملح وجل قوله في الوزراء فمن ذلك قوله
 ابو على وابو جعفر وبوسف الهالك بالامس
 ثلاثة لم يك لي منهم نفع بدينار ولا فلس
 لذاك لم ابك على مالك غيب منهم في ثرى رمس
 * وقوله *

نحن بابواكم حيارى واتم مثلنا حيارى
 فبعضنا يستجير بعضا وبعضنا عندكم اسارى
 وكلنا من شراب جهل بوصف احوالنا سكارى
 واي عذر لنا فحول نعد في جملة العذارى

* وقوله *

وكنا زمانا ندم الزمان ونرتى الوزارة بالبلغى
 فاخرنا العمر حتى انتهت من البلغى الى البرعشى
 وصوف نؤل على ما ارا من البرعشى الى البرمكى

* وقوله *

وكنا ندم الدهر من غير خيرة يوسف والبلغى وغبيرة

الى ان رماها بالخنازية بدم زحانهنا في حبك وعزيزه
وما قد رحلنا في نايين هجي وزوره وفي آبن ابي زيد الصفيه وسيره
ولم نرض بالمقدور فيهم فامنا بكل كسير في الوري وعويره
والله في ابو النصر العتي في اي الحسن العتي

قلوب الناس والهبة سقاما ونفس الجدد والهبة سقيه
وما فجمت بك الدنيا ولكن تركت بفنك الدنيا بيمه

الباب الثالث في ذكر المأموني والوائقي ومحاسن اخبارها واشعارها
لما كان ابو طالب المأموني وابو محمد الواثق من جملة الطائفتين على بخاري
والقيمين بها ومميزين عنهم بشرف المنصب وكرم المنصب وفضل المكتسب
افردت لها بابا بتلو الباب المنصور عليهم ليحاوراه ويقارباهم من جهة
وينارقاهم ويباعداهم من اخرى (ابو طالب عبد السلام بن الحسين المأموني)
من اولاد المأمون امير المؤمنين كان احد بل اوجد افراد الزمان شريف
نفس ونسب * وبراعة فضل وادب * فياض الخاطر بشعر بديع الصنع *
ملج الصيغه * مفرغ في قالب الحسن والجودة ولما فارق وطنه بغداد لحاجة
في نفسه وهو حدث لم ينتقل وجهة ورد الرئ وامتدح صاحب بقصائد فرائد
ملكه العجب بها وابهره التعجب منها فاكرم مورده ومشواه * واحسن قراه ووعده
ومناه * فدبت به عقارب الحسنة من تدماء الصاحب وشعراته وطقوا يركبون
الصعب والذلول في رميه بالباطيل * ويقولون عليه اقع الاقاويل * فطورا
ينسبونه الى الدعوة في بني العباس ومرة يصفونه بالغلو في النصب واعتقاده
تكفير الشيعة والمعتزلة ونارة بخلوته هجاء في الصاحب بعرب عن فحش القدح
ويحلفون على اتحاله ما اصدر من شعره في المدح حتى تكامل لهم اسقاط
متزله لديه وتكرر ماؤه عندك وعليه وفي ذلك يقول من قصيدة يستأذنه
فيها للرحيل اولها

ياربع لو كنت دمعاً فيك منسكباً قضيت نحيي ولم اقض الذي وجبا
لا ينكرن ربك الهالي بلى جسدي فقد شربت بكأس الحب ما شربا
ولو افضت دموعي حسب واجبها افضت من كل عضو دمعاً سربا
عهدي بهذا للذات مرتبها فقد غدا لغوادي السحب منتبها
فيا سفاك اخو جن السحاب حيا يبحور بالارض من نور الريح حيا
ذو باري كسوف الصاحب انتضيت وابل كعطايه اذا وهبا
ومنها *

فكنت يوسف والاسباط هم وابوالا سباط انت ودعواهم دما كذبا
وعصبة بات فيها الغيظ متقدا اذ شدت لي فوق اعناق العدي رتبا
قد يتج الكلب ما لم يلق ليت شري حتى اذا ما رأى ليثا قضى رهبا
ارى ما اريكم في نظم قافية وما ارى لي في غير العلا اربا
عدوا عن الشعران الشعر منقصة لذي العلا وهاتوا الجد والحمبا
فالشعر اقصر من ان يستطال به ان كان مبتدعا او كان مقتضبا
ومنها *

اسير عنك ولي في كل جاحة فم بشرك يجرى مقولا ذربا
ومن برد ضياء الشمس اذ شرقت ومن برد طريق الغيث ان مكبا
اني لاهوى مقامى في ذراك كما يهوى بينك في العافين ان شها
لكن لسانى يهوى السير عنك لان يطبق الارض مدحا فيك منتبها
اظنى بين اهلى والامام هم اذا ترحلت عن مغناك مغتربا
ثم انه فارق الرقي وقدم نيسابور فاشار عليه ابو بكر الخوارزمي بانشاء قصيدة
في الشيخ ابي منصور كثير بن احمد يسأله فيها تقرير حاله عند صاحب الجيش
ابي الحسن بن شيبور فعلمها واصلها ابو بكر وشعها من الكلام بما اوقعها
موقعها اولها

أبي طارق الطيف الاغرورا فنبوي خيالك ان لا يزورا
 فما آكن الطيف في تنو واكنني آكن الوصل زورا
 الى الله اشكومت في الحشى تضمن جنباي منها سعبا
 تفارق في كل يوم خيلا وتجمع في كل يوم عسيرا
 فان نسا لاني يا صاحبي نص السرى تجداني خيرا
 ففي كل يوم تراني الركا ب افارق ربعا واحدا كورا
 اذا سرت عن صاحبي قلت عسى لعودي الستين واخل الشهورا
 اراني ابن عشرين اودوتها وقد طبق الارض شعري مسيرا
 اذا قلت قافية لم تزل تجوب السهول وتطوي الوغورا
 ولو كان بفخر ميت بحسي لكن ابو هاشم في فخورا
 ولو كنت اخطب ما اتمسكتي لما كنت اخطب الا السربرا
 ولو سرت صاحبت ملوك البلا دين يدي النير النيرا
 واكنني مكنت باليسير اذا مهل الله ذاك اليسيرا
 اذا اكثر الناس شيم الغما م فلا شمت في الارض الا كثيرا
 ففي ملئت بردثاء على ونبلا ومجدا وفضلا وخيرا
 اذا خمت الدست النينة محابا مطيرا وبديرا ميرا
 وان ابرزت غنى خلة حساما بثورا ولبثا مصورا
 فطورا مفيدا وطورا ميذا وطورا مجيرا وطورا ميرا
 ترى في ذراه لسان المي طويل او باع الليالي قصيرا
 تضم الاسرة منه ذكا ونحمل منه المذاكي ثيرا
 اليك من الشعر عذراء قد طوت غلبا واجرت جيرا
 اذا انا انشدتها افهم الزما ن واسمع قولي الصم الصغورا
 ولوان افقة السامعين تمس طبع شفت الي الصدورا

ولست احاول مهرا لما سوى ان تبلغ امرى الاميرا
 فانت يد ولسان لك اذا احدث الدهر خطبا كبيرا
 فلا زلتما للعلماء معصمين تدعى الامير ويدعى الوزير
 فلما وقف على صورة حال وانهاها الى صاحب الجيش فاستدعاه وحين وصل
 اليه استقبله بخطوات مشاهدا اليه وبالع في اعظامه وابلغ في اكرامه ثم خسر
 بين المقام بنيسابور وبين الانحدار الى الحضرة بخارى فاختر الخروج فوصله وزوجه
 من الكتب الى وزير الوقت وغيره من الاركان ووكيله بالباب ابى جعفر
 الرماي فاحسن موقعة واثره * وحصل معه وطره * ولما دخل بخارى لقي ابا
 الحسين عبد الله بن احمد بقصيده التي منها

وليل كأتى فيه انسان تخطر بقلب في الآفاق جفنيه دانيا
 اذا ما امالتني به نشوة الكرى تمايل في كفى المشتق صاحبا
 وان ما طمى لى المتى بين اضلى تعسفت لجأ من دجى الليل طاميا
 فامسى شجا في ظلمة الليل والجا واضحى قذى في مقلة الصبح غاديا
 حسامى تدبى والكواكب روضى ويستالسرى ساقى والسبر راجيا
 ولما رأى الشيخ الجليل اقامنى عليه ونطلى لى لدبى المباريا
 دعانى وادنانى وقرب مترلى ورحب بي وانتاشنى واصطفاني
 هام بيكى المشرفة ساخطا وبضحك ابكار الامانى راضيا
 ولو ان مجرا يستطيع ترقيا الى لأم البحر جدوه راجيا
 وبقصائد غيرها فتقبلت بكنتا اليدين واعجب منه بنى من اولاد الخلافة بلاء
 العين جمالا والقلب كمالا وواصل صلاته له وخلع عليه والحنة في الرزق
 السلطاني من كان هناك من اولاد الخلفاء كابن المهدي وابن المستكن وغيرهما
 ولما قام ابو الحسن المزنى مقام العتي زاد المأمون اكراما واجلالا وفضل
 عليه اقضالا بسبب مناسبة الادب التي هي من اوكد الاسباب واقرب الاسباب

ولما كانت ايام ابن عزيز و ايام الدامغانى و ايام ابي نصر بن ابي زيد جعل
كل منهم يربي على من تقدمه في الاحسان اليه وادبار الرزق عليه و اخراج
الخلق السلطانية و الحملانات بمراكب الذهب له حتى يحسن حاله و يلاحق
ماله و ظهرت مروثة فمن شعر في المزي قوله من قصيدة اولها

انا بين احشاء الليالى نار	هي لى دخان و النجوم هرام
فنى جلا فجر القضاء ظلامها	صلبت بي الاقطار و الامصار
بي تحلم الدنيا و بالخبر الذى	لى منه بين ضلوعها اسرار
فيكل مملكة علي ناهف	و بكل معركة الي اوار
يا اهل ما شطت برحلي رحلة	الا لتسفر عني الاسفار
لى في ضمير الدهر سر كامن	لا بد ان تستل الاقدار
حفت بداه دم المكارم مذ غدا	دم كل حر فاة و هو جبار
طبت مزينة منه عضبا ما له	في غير هامات الاسود قرار
آرائ بيض الظبي و حديثه	روض الربى و مينة نيار
ضمت على الدنيا بدائع لفظو	فكأنها زند و هن سوار
واذا العلوم استبهمت طرقانها	فدوى اعلام لها و منار
عزماهم قصب و قبض اكفهم	سحب و بيض و جوههم اقمار
ختم الرئاسة بالوزارة فيهم	امد له السمر الدوابل زار

و منها *

يا من اذا طرا القبائل شاعر	صلت على آيات و الاشعار
فارحم بملكك السماء اما ترى	لسواك في خطط الجيوم جوار
والارض ملكك و الورى لك غلة	والدهر عبدك و العلاء لك دار

و من شعر في ابي محمد عبد الله بن احمد بن عزيز قوله من قصيدة *

سيخلف جفنى مخلفات الغائم	على ما مضى من عمري المتفادم
--------------------------	-----------------------------

بارض رواق العز فيها مطب
 يد يملن فيها بنو الارض كلهم
 ويهاه لا يخطوبها الوم خطوة
 وقد نشرت ايدي الدجى من مائها
 فخلنا نجوما في السماء اسنة
 اعط قميصي قسطا ودجنة
 اهدى عبد الله نجل محمد
 قميص مبلغ اهل باقة واجد
 واني من الشيخ الجليل وظلو
 وان عمون الجود طوع انا ملي
 لقد علمت ارض المشارق انما
 وقد ايقنت ان ليس غيرك برشي
 فلاذت بلا ولن ولا متعاس
 ولا تارك رأيا رأه ثلونا
 بهم بالهندي حين يسلمة
 ويسهم من اعماله في خبارها
 فلا ملك الا ما اتمت عروشه
 ولا تاج الا ما تولبت عنده
 ابدر الغريرين رفقا فطالما
 فرأ بك نجم في دجى الخطيب ناقب
 وعزك غضب في طلي كل ناجم
 ومتها

وقد كان ملك الارض قد زال نجمة
 فكنت له بالرائى افضل ناظم
 اخذت بضع الدين حتى رفعت
 الى حيث لا يسموه وهم وام

وكان سرير الملك قبلك يا كيا فابدي لنا من خطبة نغرباسم
 محوت بما اثبتت من ملاحم اعدت بها الاسلام كتبها الملاحم
 فلا زلت للملك الذي قد اعدت حتى واقيا من كل خطب ومام
 من قصيدة اخرى

سألت الله مبتلا منك فاضعف ما سألت وقال ماكا
 ورد على يدك الملك لما فدا بالترك يتتلك انتهاكا
 فانت لرب هذا الملك سيف اذا ما نابه خطب نفاكا
 وقد ابت الوزارة في بخارى مواك كما ابت الا اباكا
 وكان الصدر مذ اخلت منه بمع رجاله حتى اخواكا
 وما اخلاء منك الملك الا ليلو من عدالت بها بلاكا
 فما اغفل غناك في قفسر وهل يغني غناك من عداكا
 وكنت للسيف اغمد يوم سلم فلما شبت الحرب اتضاكا
 وقد كانت على الاعداء امضى واقضى من صوفهم رفاكا
 ولونضت رجال الارض طرا بما كلنت ما اغفل غناكا
 فعلت ببعض قولك كل فعل ونبت بعنومراك عن ظباكا
 غذيت بدمر ضرع العلم طفلا فنقت الحلق في المهد احثاكا
 فلا شرب الطلا الهاك يوما ولا يرض الطلا عما عثاكا
 وان غم المالك ليل خطب جلاء صبح رايتك او سناكا
 فافسح من خطي الخطي قدما اذا اقدمت في حرب خطاكا
 واسمح من ملك النطرجودا اذا ما صاب صيبة نداكا
 وما انتجت بلا شفتاك يوما ولا انضمت على نشب يداكا
 تأخر عن مذك البحرا لما جريت فلم نسبه اخاكا
 وما جارك صوب المزن لما جرى وجري نداك ولا حكاكا

ولكن الغام عني مجودا على وجه الثرى لك اذراكا
فانت اجل قدرا ان تجارى وارفع رتبة من ان تحاكا
وقد ساءى السماء وماس زهوا على فرع السهى بلد ثماكا
فاهلوه ومن فوه وفاه لنفسك من جميع من ابتعاكا
فما هو جنة لك فاغتنمها وهم لك جنة بما دهاكا
﴿ومنها﴾

أكاد الى الغريرين اعزى لا تخافي بهم نفسى اشتباكا
فلو اجريت لحظك في فوادي مرأيت دليل ذاك كما اراكا
اعلم الله لا خبرت بينا مدى الايام الا في حلاكا
فكر لك من يد قندينها فليست ارى لها عنى انفاكا
ولو حملت ما حملني شام لما استطاع بسو حراكا
وقد البستني اثواب صر وقد اوطأت اخمص السماكا
فحسبك معى على اعلى كعبى برفعك فقد بلغ السكاكا
فلا حطت لك الايام مجدا ولا ارنجع الميمن ما حباكا
سرى كل السرى في الارض شعري وخيم اذ راك فما خطاكا
وكنيت على النوى صمت حتى منعت فبت مبتغيا رضاكا
ولو لم تقتصر على البالي لما ازمنت سيرا عن حماكا
وقد سميت لي امرين حسبي ببعضها انا اثرت ذاك
وان لم ترض لي بالنجم نعلا ولا خط الهجرة لي شراكا
فدع ما ترنضيه لنا وخفض فانفسنا وما ملكت فداكا
وما استنكفت من جدواك لكن كفاني بذل ودك عن لماكا
ولو كان استباح البحر خلنا لأملك بسنبلك وانعاكا
فلا يمت غير ندالك بجرا ولا خبت الا في ذراكا

من شعره في أبي نصر بن أبي زيد قوله من قصيدة وصف فيها داره التي
(بناها وانتقل اليها عند تولده الوزارة)

قد وجدنا على الكلام فساحا فحيطنا السبب فبك استعدادا
واقصنا ما في الصدور ففاض السدح قبل السبب فبك انفسا
وعهدنا الى هلاك فصحا لصدور القريض منها وشاحا
وصدعنا في اوجه الشعر من بساط مساعيك بالندى اوضاحا
غرسنا في ثرى الصدور عطايا كغروبا اثمن وها اصراحا
كم كسر جبرقة وقصير مستريح رددته مستراحا
وبلاد جوامع رختها بالسهم معنى انجهرت انجراحا
وامان خرس بسطت لها في السقول معنى اعدت فصاحا
شهرت ملك آل سامان عضا بنجح السعي غريسة انجراحا
انجذبت ربة الوراثة من اخس سيد غارا تجري القنا والصفاحا
فلوان المالك امتنعت فبسو لقامت بذكره مذاحا
مغرم بالثناء مغرى بكسب الحميد يهتز للماح ارنباحا
لا يذوق الانحاء الا رجاء يرى طيف مستريح رواحا
يا ابا نصر الذي نصر الملك فاني المصور والصفاحا
ضاقنا الارض عنك فارتدت ربعا يسع البحر والحميا والصحاحا
واذا ضاقت المصانع بالسيل اي ان تحمل الا البطاحا
فحينئذ منها بدار حوت منسك جبالا من الخلوم رجاحا
كوتها تؤم الوزارة ما زاد برهان بعدها ايضا
ذات صدر كرحب صدرك قدزا د على ظن امليك انفساحا
يغرس الصدف ذراها من التفسير غريبا فيعتنو نجاحا
بفناء نطول فيه على العسك ونلقى للفكر فيه انسراحا

بهوفا بلاء العيون بها صحبها بلاء الصدور اشراخا
 شيدها فضة وقرمتها لبرق قد اتبع من تذاك امتياحا
 وثراها من غبر شيب بالمسك فان هبت الصبا فيولاحا
 متعانت فيها الاساطين من فو في مخرج قد انبطن انبطا
 كل ثناء منها قد اتشح النور من شوب الربيع فيو انشا
 وارى بين كل لمحبين كالرو من خياجا من البساط مسا
 وسقت مائه جدائق غرسية الى ان غدت به ضحفا
 هبقة من دم القلوب فمن ابصره افتر صبو وارتياحا
 ما بكاء الرياض بالطل الا نجلا من رياضها وانضاحا
 شابه النش قرشها مثل ما شا به ولدائها دماها الصبا
 وكان الابواب صحب نلاقين اغلاقا ثم افترقن انتاحا
 وكان الستور قد نشر الطا ووس منها في كل باب جناحا
 وكان الحمامات فيها شموس اطلعت اذرى القباب صباحا
 والسوارى مثل السواعد كبت تحتها من اسامها اقدا
 ويوت كأنهن قلاع مزروعات للبرات نظاحا
 ورواق كأنها بسطت قبسودعاء ابدى الاساطين راحا
 وجنان لو كنت في جنة النر دوس لم ابغ خيرهن اقتراحا
 واذا هارت الكؤوس بها اسصرت غلد النعم ثم مبا
 ﴿ومنها﴾

من بدى كل ساحر الطرف يعني السوردا من وجنيو والتفا
 واذا الزبرجارب التاي ضربا جارب الليل الهزار صباحا
 في مقام نحو الهوم به النشوة حنا وتبت الافرا
 تطلع الشمس انجا كلما هز ت شموس الطسوس منها رما

وضياء السقاء والخمر والكلماء
 وإذا ما الجمار اضطربت بالجسر احبت رياحها الارواح
 فني اطعمت ازجة عطر اشرفت من دخانها ارباحا
 فنبثا منها مينة عدن فمنت منك سيدا حججها
 فاقطع الدهر في مباديتها النج اغنياقا على الحيا واصطباحا
 واملا الفكر من موشحة فيك ولا تولها قلى واطراحا
 فلواني استوقفت عينا بما قلست لما استطاع عن براحي براحا
 قال مؤلف الكتاب رأيت المأمون بخاري سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة
 وعاشت سنة فاضلا مله ثوبه وذاكرت ادبيا شاعرا بختو وصدقو
 وسمعت منه قطعة من شعر ونقلت اكثره من خطه وكان يسمو بهتمو الى
 الخلافة وبنى نفسه قصد بغداد في جيوش تنضم اليه من خراسان لقنها
 فاقطعت المنيه دون الامنية ولما فارقت لم تطل به الايام بعدى حتى اعتل
 علة الاستمقاء وانتقل الى جوار ربه ولم يكن بلغ الاربعين وذلك في سنة
 ثلث وثمانين وثلاثية وهذا ما اخترته من شعره في الاوصاف والشبهات
 التي لم يسبق الي اكثرها ❀ قال في المنارة ❀

وقائمة بين الجلوس على شوى ثلاث فما تخطو بين مكانا
 على رأسها نجل لها لم تبه حشاها ولا علة قط لبانا
 يشرد في اعلاه كل دجنة يشق جلايب الضلام سنانا

❀ وقال في الكرسي ❀

ومنعني في وطيم بقوم عند فعودي
 يرمى بصدر فجع رجب وبأس شديدا
 له رواق اديم على سوارى حديد
 اذا جلست عليه خلت الانام عيدي

﴿ وفيه ايضا ﴾

ومرتبة من بوادي الملو ك بين القيام وبين التعود
مد بساطا لمستوطى ثبوتة عهد من حديد

﴿ وفيه ايضا ﴾

ومستوقف للجلوس الحضور ر على اربع في الثرى موته
مد على فرعو منشا ويظهر في خصره منطقة
فمن شاء صيره مقعدا ومن شاء صيره مرفقه
﴿ وقال في طست الشمع ﴾

وحديقة هتز فيها دوحة لم ينه تريب ولا امطار
فصعدها صرورتا في غصنها شمع وما قد اثرتة ناس
﴿ وايضا ﴾

وطاعة جلباب كل دجنة يماضى سنان في ذؤابة ذابل
تجود على اهل الندى بنسها وما فوق يذل النفس جود لباذل
ويقرى عيون الناظرين ضباؤها وقد قيدت الحماظها بالاصائل
﴿ وقال في النار ﴾

ام الثرى عندك ام بوح فقد سرى ابوابه اللوح
ام ذات مرط ذهبي لها بعقدما في الجوى نظوح
يسقى اخت لها دنيا جسم لها وهي له روح
كانها الشمس وما تنضت من شرعتها المصايج

﴿ وله في الحمار ﴾

وبيت كاحشاء الحب دخلته ومالى ثياب فيه خير اهالي
ارى محرما فيه وليس بكعبة فاساغ الا فيه خلع ثيالي
بما كدمع الصب في حرق قلبه اذا اذنت احبابه بذهاب

توهمت فيه قطعة من جهنم . ولحقتها من غير حس عقاب

يثير ضبابا بالبخار مجللا بدور زجاج في شموع قباب

❦ وله في السطل والكرب ❦

لنا من الاسطال مطل شاة عجيب * كالشمس اذا عجلها * في الطفل المغيب

كرب * كايح * وهو له قلب * قبضته سيكة * في منها نجيب

ضرب دمشق فما * يرى لها ضرب

❦ وله في حجر الحمام ❦

لحجر الحمام عدى يد ومته لبت اوديا

وهو لرجلي صليل لابي عن طبع في الرجل ينفها

كانها كورة نحل اذا تحسها في الخبر تشها

❦ في اللب ❦

اللب في تظريف جسمهم المستعم مجزه * فلا يغور درن * في الجسم الا ابره

كانه ذواتب * قد مشطت مجزه

❦ في المنشفة ❦

منشفة حملها فخالها قد فت كافورة على طبق

كانها انبت خمالها ما ارشفت من لآلي العرق

❦ في الزنيل ❦

وذي اذني لا يعيان قولا وجوف للعواج ذى احتمال

تكلف شغل اهل البيت طرا ويحمل فيه اقوات العيال

مطيع في الحوائج غير عاص ولا شاك اليك من الكلال

نسر اليه في الاسواق هرا فلا يديه الا في الرحال

❦ وله في كوز اخضر محرق ❦

وبديعة للرم منها جيدها حارت عمون الناس في ابداعها

تخرب في مرط خزاخضر رفعت يدا لترد فضل قناعها
 ﴿وله في الشراية﴾

شمس لما من نفسها ارجل صت اذا ما شئت او اربع
 تنوء بالكور لظن لة مخضه الدهر ولا ترضع
 ﴿وله في الجليد﴾

حجارة من صنيع الدهر تمتعنا يبردها وضرام الفيض يستعر
 كأننا قطع البلور ليس بها تفت ولا اثرباد ولا كدر
 ﴿وله في ماء مجليد﴾

ورائق مثل الهواء صافي بات بثوب الفردي التحاف
 حتى نلى عنه الفداء نافي فرق حتى صار كالسلاف
 اسرع في الجسم من العوائف فهو الجليد راسب وطافي
 كأنه ودائع الاصداف

﴿وله في كأس جلاب﴾

وكأس جلاب بها بطنى الذهب يقضى بها عند الخمار ما وجب
 كأنها الفضة شيت بالذهب تشابه الجليد فيها والحب
 حميته دراً من المسك انسرب فبعضه طاف وبعض قد رسب
 كأننا المخوض فيها بضرب حوث بغوص نارة ثم يشب
 ﴿وفيها﴾

وكأس من الجلاب اظناً بردها معبر خمار الكأس عند التهاو
 وكانت كبر العدل عند طلابه وعود وصال الحب بعد ذهابه
 ﴿وله في السكبين﴾

ومستخ ما بين خل وسكر دوائي من داني بو وشغائي
 رأيت بو في الكأس اعجب منظر مذاب عتيق في جامد ماء

﴿ في النقاة ﴾

ورب نقاة رأيت بها يدي كعوب معروء الحلة
 حلت زفارها فظاهر لي شهب بزاة تطير عن آكه
 ﴿ وفي المعنى ايضا ﴾

اجسام مفر دفت في صخر	تأصبا واخلفنا في النهر
نحكي ثابا خفرات غر	تلوح من تحت ثياب خضر
اطرافها قد ضحكت بالبحر	كدر منطوم رضاع الدر
اننى على اذنايها التوى	افعاء اسد بصرت بنهر
تفور ان حلت كنور القدر	مثل اجداق جراد خزر
او مثل انصاف صفار الدر	او صام فيه الفرند يجرى
يعلو وينقض انتضاء الزهر	كأنما الليل انجلي عن فجر
تهدي ذرى هاماتها من جمر	وما عدا رؤسها قد عرمى
مزبرات لا لدهن كسفر	دفائن لا لانتضاء عسر
في تربة من صنع ايدى النر	قد حنطت اجيادها بالعطر
وحرمت حرم اخيد الاسر	دفنها بنشر ميت القبر
وبردها شفاء حر الصدر	تسم بالله العظيم القدر
لا ارضعت الا فطيم الخمر	فهي شفاء السكر بعد السكر

﴿ في الاترج المرنى ﴾

ورب موس من الاترج	متد اللون انقاد المرج
يعوم من انائه في مزج	مجت عليه النحل اي مع
فقام من رضاها في الح	نظامر كقطع الخلف
او العقار اعطلت بالمرج	غصت بفوها مثل الهذج
حليمة من كلف ومج	نقة كالعاج او كاللح

قد خرطت علي قوتي النجح حرم ثوب الخيل بالبرهني
 افضل ما ابغي وما ارجى وما اعد للطعام النج
 وكل ما كول بطي النضج ونخم نقصي ونشي
 بهر لها كالسائق المزجي يومع ما ضاق لنا من نهج
 يبري من كل اذى ونجي ويجعل الافواه ذات ارج
 عزاء شاره الى الاشج وخطة علي بالتهجي
 جاء به الجميع بعد الحج بفرون كل مسبب وفعج
 حتي اتوا منه بما يرجي فقلت ما مولى به وفعلي
 وله في الاهليج المري

اهليج خلناه لما بدا يرح في لج من الشهد
 ومائط الجوهر قد التبت في ماء ياقوت من العند
 وله في الترنجيب

وسكر ليس من السكر المستخرج *ايض كالكاפור او* كاللؤلؤه المدحرج
 فلو حلفت انه *طرره لم اخرج* فهو غذاء يقتدى *وهو شفاء للشجي
 ظل من السماء يسوي فوق نبت العوج* يستط مثل اللؤلؤه الرطب على النير وزج
 وله في الرطب المعسل في برنية زجاج

وشفاة مثل النسيم كأنها مكوثة الاجرام من ربي القطر
 بها من نبات النخل والنخل ملوها يواقيت جمر في مياه من التبر
 وله في

ورب ماء من الشهد في زكي زجاج * فيد يواقيت جمر * يضم اقطاع حاج
 وله في كعاب الغزال في برنية زجاج

وفات لطف كقطر ضمنت بقنا كأنه البرد الربيعي تشيها
 شفاة من حذاق الزرق قد طبعت ومن يياض عيون الحور ما فيها

وفيها ايضا

ويض ظننا من الجمام محقق بين كسدر من فيه فتواد
انامل غيدا ما وصلن براحة واعين عين ما لمن مواد

وفيها ايضا

ويض اذا ما لمن في الجمام خلفها نجوم ماء في ماء زجاج
وان ضمتهم البراني حمتها امته ممر في رقيق عجاج

وقال في بنادق القند الخزائي في برنية زجاج

وايض اللون اودعناه صافية تدب ما استخفيت فيه وتبدى
كأنه برد صاغ الهواء له من ريق القطر اكنافا توقيه

وقال في اعمدة القند الخزائي

انايب من القسود على الاطباق مبيضه
كان الجمام كنف وهسي اطراف لها بضعه
حكمت اعمدة صبغت من الثلج او النضه
حكمت شهاب غدت في ذ لك المجلس منقذه
منه الشارب الظا ن من اطرافها عضه

وله في اللوز الرطب

وافقت تخطر في ثلاث مدارع جذام في شكل النواظر حاذي
توايت في حصر الحدود تضمنت مكفن عاج في مصدل لاذ

وله في اللوز اليابس

ومستجن من الجمانين ممتنع بحبة لم يحكما كف ناسج
در تضمن من عاج تضمنت والبر لا البحر اصداف من العاج

وقال في الجوز الرطب

ومحقق التدوير يعرب نفعه من كنف من يحنو ما لم يكسر

درّ يسوغ لا كيو ضمة صدف تكون جسمه من عرعر
متدرّج في السلم ثوب خلاله درط مظاهر بثوب اخضر
﴿ قوله في الزيب الطائي ﴾

وطائفي من الزيب * يتقل الشرب حين يتقل
كانه في الاناء اوعية من النحاس ولكن ملوها حل
﴿ قوله ﴾

وقشمس كحسرر * للنظم لم يثقب * يلى والكأس لما * بينها من نسب
يحظى بالشارب في السنادى ومن لم يشرب * كأنها اوعية * يحملن ذوب الضرب
اولوه لوه قد علّ اعلاه بهاء الذهب
﴿ وقال في العناب ﴾

بروقى العناب * في اليوانصباب * اذ لاح لي منه اطراف * من احب الرطاب
بحكي فرائد درّ * لها العقيق اهاب
﴿ في الباقلاء الاخضر ﴾

وباقلاء ازهر * مثل مموط الجوهر * نضمة اوعية * من الخمر الاخضر
اوساطه مخطنة * مثل خصور خمر * اطرافه مذروبة * مسروقة من انسر
وطرف كخشب * وطرف كحسر
﴿ قوله في الباقلاء المنبوت ﴾

وباقلاء طمر طيبها من حسو الناظر مبهوت
كانه اقطاع طاج لها من خشب الساج نوايب
﴿ قوله في البليغ ﴾

محقة ملء الكنوف كأنها من الجرع كبرى لم ترخص بنظام
لها حلة من جلنار وموسن مغبرة بالآس غيب غمام
نمازج فيها لون حسب وعاشق كساه الهوى والبن ثوب مقام

وابدي له في النحر نخضر كاعب علامته ذات اعتدال قوام
رياضية مسكية عساية لها لون ديباج وحرف مدام
اذا فصلت للاكل حاكمت اهله وان لم تنصل فهي بدر تمام
﴿وله في البطيخ الهدى﴾

ومسيفة فيها طرائق خضرة كما اخضر مجرى السيل في صيب الحزن
كحمة حاج ضيقت به مرجد حوت قطع الباقوت في عطن الثطن
﴿وله في الكهري﴾

وضرب من ثمار الصيف يحكي وقد طلعت لنا منه نجوم
قناديل نضوء لها رؤس مثقبة وليس لها جروم
﴿وله في رمانة﴾

رمانة ما زلت مستخرجا في الجوام من حقتها جوهرا
فالجمار ارض وبناني حيا تنطر منها ذهباً احمر
﴿وله﴾

ليس الاناء يحافظ مستودعا الا اذا وقبته بغطاء
فاذا جعلت له الغطاء فانه يجمع ما استودعت خيراناه
فاحفظ اناءك بالغطاء فانه لا خير في ارض بغير ماء
﴿وله في الملح المطيب﴾

لا تدن مني الملح ان شئت من الانا زهر بالوان
ووجهه ابرص ذو غمة بين تاكل وحيلان
فانني احسب اني مني ادنيته مني اعدائي
وهانو ايض ما ان له في عرصة الصحنه من ثاني
فهو مني افرد من صاحب ادام زهاد ورهبان
﴿وله في خبز الازهر﴾

اللمح ما أكثر ابزازه
كانت شهدا نجه بيته
كانما الشونيز من فوقه
كانما العناب في وجهه
بأنجد ان فض من مهرقه
يشبه من ثني ابازيره
صيق كافور مشوب بو
قراضه العنبر والمسك

❦ وله في الرقاق ❦

خير الابازير من كل من
تقرمات الاكل بشهر
وعندنا منه اتراس من السنضة قد رصعها الجواهر
كاصحن الكافور قد حدثت وذر في اوجيها العنبر

❦ وله في الرقاق ❦

ونخازة لا تغذي الرقاق ارتنا من الحزامرا حجابا
تناول بفض كتاب العيسن فتفتح في الوقت منها ثيابا
وتأني بها كهفاح القديس قد كون النظر فيها قبابا

❦ في الجبن والزيتون ❦

غرامى باهن المباركة التي
فان نبط باهن الضرع بعد احياكو
رأيت اكفا فضة واباملا
والنيت منها اوجه الروم فوقها
اذا اجتمعا لم امل معها الى
خليلان ضدان الدجى والضحى معا
فكنى الى خدتين فا وضع الدجى
بها كلم الله الحكيم من الرسل
وبعد اعتصار الدهر ما فيو من ملل
بين خضاب حالك اللون ما فصل
جعود شعوس الزنج او حديق الخلل
اطايب انواع الطبخ ولم اهل
بضمها فتر من الارض او اتل
تفاد على ارضب الخوان وفا حقل

فهذا كحد بالعضاض مؤثر وذلك كصدغ حالك فوفة انعدل
 قوله في البوراني والبطنج

لدينا نديم لم يزل طول يومه له في المقالي فجة وقشيش
 وضرب من البطنج في راحتي من خشوتو كلم بها وخدوش
 نخال ربا النواريج احدثت بها خيفة من ان تحف جيوش
 ومن لم يكن في الصيف هانان عند فكيف يرجع عمره وبعيش
 قوله في العجة

عندي للضيف عجة شرفت بدعتها في اعجب العجب
 قد مضت النار وجهها ففدت كياسيت بالورد مذهب
 قوله في الجوزابة

جوزابة فؤارة في دهنها المنسكب * كأنها قد ركبت * في جامها بلولب
 لائحة في اهيا * آثار عض الذهب * كنفق من فضة * في حقة من ذهب
 قوله في الشواء السوقي

طرا طاري عند العشاء فجنه برص عريض من شواء ابن زنبور
 نخال قطاع المسك رصع رصفها بنروزج النعناع في صحن كافوس
 قوله في سمكة مشوية

ماوية فضية لحها الذ ما يأكله الاكل
 يحمها من جلد ما جوشن مذب فو لها شامل
 كونت من فضتها حمدا باللي لا ضافني نازل
 قوله فيها

ماوية في النار مصلية يصبع من فضتها حمدا
 كأنها جلدتها جوشن مزرفن الصنعة او مبرد
 قوله في السفود

واسمر قد لغ السعير اهابه ينوه بحجز من ثنياندهم
اذا ضم انواع السيط وحط في بعيدة نعر ماوهما لوب الجهر
انالك بها في ضمها فكانت محب كوي اجشاءه الم الهجر
﴿ ولة في الهريسة ﴾

هريسة خلتها وقد ملا الطبخاخ منها الاناء ما وسعا
درا ثبرا حلاكة قطع في ماء ورد وصندل نقعا
﴿ وقال في ماء الخردل ﴾

اتخفوني على الخوان بمقطو ب يحاكي في الطعم فقد الالف
يضحك الكأس منه عن شائب المشرق يكي من غير ضرب ضيوف
فاذا ذيق اسبلت قطرة منه سيولا من اعين وانوف
واذا ما اصغى وعنى ذوى الاكل تداووا منه بسم الرغبة
﴿ ولة في البيض المفلق ﴾

وضاحك في الجمام من تنصيل حبوبة كالجوهر المحلول
زينونة كالسج المصقول جزره فواصل التنزيل
حمصة كالدري في التشكيل عذمة منتخب جليل
كخرز محقق التعديل او ذهب بفضة قد غولى
ولوياء كخود حبل او اعين حذر الخدائ حول
فيها بقايا رمد قليل منقط بزينونة التعسيل
﴿ وقال في البيض المفلق ﴾

ياقوتة ما ضمها مخفه في درة في خفة مخفه
كأنها وقد غدت مقلته مذ نشرت اثوابها المرفقه

نبرحوتة من لجين بوتته

﴿ وقال في اقراص السحور ﴾

عندي للأكل اذا * ما قمت للتسحر * ملتوتة بسمتها * وميمم مقشر
مثل البدور الطالعات في صدور الاشهر * او اوجه الترك اذا * اثر فيها الجدرى

﴿ ولة في اللوزنج اليابس ﴾

ولوزنج يشفى السقيم كأنه بنان أكف بضه لم تعصن
بعثناه بالفطر الزكي معطاً ليدفن إلا أنه لم يكفن

﴿ ولة في اللوزنج الفارسي ﴾

ولوزنج يعزى الى النرس خلته بنان عروس في رفاق الغلائل
فان حملت احدها خمس حسبها زيادة كف بين خمس انامل

﴿ ولة في الخيصة ﴾

خيصة في الجمام قد قدمت مدفونة في اللوز والسكر
ياكل من يأكلها خمسة بكفه فيها ولما يشعر

﴿ ولة في الفالوزج المعنود ﴾

فالوزج يمنع من نيله ما فيه من عقد وانضاج
يسج في لجة ياقوته للوز حيتان من العاج
كانما ابرز من جامد ثوب من اللاذ بدياج

﴿ ولة في مشاش الخليفة ﴾

جمعت حساب الكأس حتى لحقة فكوت منه في الاناء بدورا
فان اسفه الكأس لما اكته رأيت الذي نظمت منه تنرا

﴿ في اصابع زينب ﴾

احب من الحلاوة ما كان مشبها بنان عروس في حبير معصب
نما حملت كنف الفنى متطعما لك واشهى من اصابع زينب

﴿ وفيها ﴾

وضرب من الحماو الذي عزاسمة لوجدى بين يعزى اليه وينسب

يصدق معناه اسمه فكأنه بنان باطراف البنان مخضب
 ﴿ولة في عدة من المطعومات﴾ قال في المزوره
 كم تكون المزورات غذائي ابن أكل المزورات لزور
 والي ما يكون ادعى خل وقليل من البقول يسير
 فاحجبوا عني الطيب وقولوا انا بالطيب والطيب كنفور
 هات ابن الكباب ابن القلابا ابن رخص الشواء ابن القدير
 انا لا اترك النديج ولا البطيخ والتبن او يكون النسر
 ﴿وقال في المديه﴾

وذاث شب في يدي قائم امرد بنفي الصوء عن قاعد
 شهبها حيث تأملها بلحية شدت الى ساعد
 ﴿ولة في مجمع الاشنان بما فيه من الحلب والخلال﴾
 ارض من العقبان في صورة الطيلسان الشكل شكل رداء والنقش نقش الصواني
 بها ثلاث ركابا حفت بها يبران في الركابا ثلاث رجب ومخوقتان
 من الزجاج القديم المستعمل المرواني وكلمن ملاءي بالسعد والاشنان
 والحلب المزوي من طيب الادهان وفي القلبين ابضا زها خلال الرهان
 حورين لالشان اسرعن لا اطعان نوع عراض نحكي مضارب العيدان
 واخر ذوا الخنزال في دقة النامان في ولاية هذي الاوان عز الخوان
 ﴿ولة في طين الاكل﴾

علام نقلكم بالذمة منه خلفنا واليه نصير
 ذاك الذي يحسب في شكله قطاع كافور عليها عير
 ﴿ولة في الجهر والمدخنة﴾

وقوارة من اديم الصخور تنيم في حل الخيزران
 تقري قطاعا كعرف الحميس وترقي وليس بها مس جان

ونفع عن مثل حر القلوب من الجهر ما ان لها من دخان

﴿في حجر خبا بعد اشتعاله﴾

اما ترى النار كيف اشعلها القسر فاضحت تغبو وحينئذ تسر

وغدا المجتر والرماد عليه في قميصين مذهب ومعتبر

﴿ولة في البرد﴾

وبضاء كالبلور جاد بها الحما فاهوت بهادي بين اجنحة القطر

ندوب كقلب الصب لكنه جور بنار هواه وهي مثلوجة الصدر

﴿ولة في الندرج﴾

قد بعثنا بذات لون بديع كنبات الربيع او هي احسن

في قناع من جلنار وآس وقبض من ياسمين وسوسن

ذبحت وهي بنت درة ر كل عن بعض وصفها كل محسن

﴿ولة في الهبره﴾

ركبة من الزجاج الصافي كقطرة من عارض وكاف

نبرز للعين في تجفاف ذي حمرة مثل دم الرعاف

في فؤاد وهو كالشغاف ينوعها اسود كالغداف

في وما نضم من نطاف كغسق بالصبح ذي الشغاف

وما نضمت من غلاف كحقة فيها ابنة الاصداف

﴿ولة في المقلة والاقلام﴾

ومجدولة حمرا بخيل منها من النفس روض ما يغدي بوابل

تري كل يوم حاملا باجنة ولودا لهم من غير مس قوابل

فاولادها ما بين اسر ذابل باحنائها او بين ابيض قاصل

تسد منها السمر لا لمحارب وترهب منها البيض لا لمقاتل

فلا السمر منها اعندن حمل عوامل ولا البيض منها اعندن حمل حمائل

﴿وله في السكين المذنب﴾

ومرهقة ارق شبا وامضى واقطع من شبا السيف الحسام
تعانق في الدوي قنا براع ويبقى ما استكن من السقام
لها ذنب كصبة ائمت وصدر مثل خافية الحمام
﴿وله في المقط﴾

واسود احشاء الدوي مفزه بلوح لنا في حلة من غياهب
يعانق اشباه الرماح وتعلو قواه شبوهات السيوف القواضب
﴿وله في المحراك وهو الملتاق﴾

اهيف قد ابدت ذراه غربا متخذا من الظلام اهبا
يخال في يد الغلام شطبا بخطو اذا استنهضته مكبا
يقلب اصواف الدوي قلبا ويكرب النفس عليها كربا
﴿وله في الاطرلاب﴾

وشبه للشمس يسترق الاخسار من بين لحظها في خفاء
فتراه ادرى واعرف منها وهو في الارض بالذي في السماء
﴿وفيه﴾

وعالم بالغيب من غير ما سمع ولا قلب ولا ناظر
يقابل الشمس فيأني بما في ضمها من خبر حاضر
كانما حاجبه مذ بدا لعينها بالفكر والمخاطر
قد اهتمت علم ما يحوى عليه صدر الفلك الدائر
﴿وله في المفراض﴾

وصاحين اتقنا على الهوى واعتقنا
واقسم بالود والا خلاص ان لا افترقا
ضمها ازهر كالنجم بس قد وثقا

لم يشك في خصرهما مذ ضمنا قلنا
من تحت عينا منذ انشأ ما انطبنا
وفوق نابان ما حلا فما مذ خلنا
يفرقان بين كل ما عليو انشأ
فأي شيء لاقبا ه النبأ فرقا
﴿وله في مشطي عاج وآبوس﴾

لديّ مشطان ذا كبار لونا وهذا كالغراب
فذا شباب لذي مشيب وذا مشيب لذي شباب
﴿وله في المنقاش﴾

لديّ منقاش بديع له مآثر في التف مأثوره
تعمل بابا اذا اعملا في الشعر ما لا تعمل النوره
﴿وله في الزربطانة﴾

متقنة جوفاً وتحسب زانة واكبتها لا زج فيها ولا صل
تشد نحو الطير وهو محاق وينفذ عنها للردى نعوه رسل
يطير الى الطير الردي في ضميرها فنجري كما يجري وتعلو كما تعلو
يقيد ما تجوبو فكانه يد اليه من بادقها جبل
﴿وله في الففص﴾

وبيت لبنات الجوز لا يسير من فيه
حفيظ للذي استخف لظلم لا يواريه
حكمت اعمدة الفضة والتبر سواريه
فمن مثل قنا الخطي نراه واعاليه
﴿وله في قارورة الماء﴾

ركبه تنف ذات طول من الزجاج النائق المنسول

تظهر ما في الجسم من فضول منقصة بالطب لا تقبل
من كل داء غامض دخیل فهو على التحقيق والتحصيل
مرآة ما في كبد العليل
﴿وله في اللبد﴾

وواضحة خدما في الصعيد لاربابها عندها حرمة
نسيجة بنت جلود النعا ج بغير مدى ولا لمحمة
تد على الرق رق الرما ل وتوفي على الحر في النعمة
وفي ذرى البيت منها غما م بوشبة خالطت ادمه
مناع لمن كان ذا خلة فقير ومن كان ذا نعمة
﴿وفي قضيب القول﴾

اهيف قد زاحم الحسان على اخص اسماء اذا اقتضبا
من الملائك وايس بنكر ذو ورع حيث ينكر اللعبا
يلهو به من لها وما اقترف الذنوب في فعله ولا احتقبا
يضرب وجه الثرى به فتري كل قواد وجدا قد اضطربا
اذا تثني ثني القلوب وقد اهدى اليها السرور والطربا
﴿وما قاله على السنة اشياء مختلفة﴾

(ما امر بكتابتها على خوان)

فضلت على جميع الاواني وفقت فما في منقصة واحده
مقرى منازل صيد الملو ك وفي انت سورة المائدة
﴿وله وامر بكتابتها على فناء دار﴾

حكم الضيوف بهذا الربع انشد من حكم الخلائف آبائي على الامم
فكل ما فيه مبدول اطارقه فلا ذمام له الا على الحرم
﴿وفي معناه﴾

ابنية فياحة مبيده في كل قطر من بناء كوره
 لملك رايانه منصوره قدمد حول الخافقين سور
 وحط فوق زحل سريه لوادرك المختار او عصوره
 لانزل الرحمن فيه سور او نطقت ابنيه معصوره
 لانطق الله له قصوره وقلن اقوالا له ماثوره
 لا افقد الله العلي دوره بهاء وضوه ونوره
 ❦ رولة في الترس ❦

اني انا الترس بنسي افي من العوالي والظلي حاملي
 ارد حد السيف في مترو واقص اللهدم في العامل
 (ابو محمد عبد الله بن عثمان الواثق) من اولاد الواثق بالله امير
 المؤمنين ينظم بين شرف الاصل ووفور الفضل ويجمع ادب اللسان
 الى ادب البيان ويتفقه على مذهب مالك ويشعرو من خبره انه كان
 نزع باهله الى الحضرة ببغاري راجيا ان يحل بها محل اقرانه من اولاد الخلفاء
 وامثاله او يقلد من احد عمل البريد والمظالم ببعض الكور ما يصلح من حاله
 فلم يحصل من طول الاقامة بها وكثرة الخدمة لاركانها على شيء وضاق به
 الامر فذهب مغاضبا يتوغل بلاد الترك الى ان الفى عصاه بحضرة عظيمها
 نعرا خاقان وما زال يعمل لطائف حيله ودقائق خدعه حتى استمكن منه
 واخص به وزين له ما كان في نفسه من ازالة الدولة السامانية والاسنيلاء
 على المملكة

انما تنجح المقالة في المرء اذا وافقت هوى في النواد
 فالقي اليه التركي مقاليد امره وجعل بصدره عن رأيه ويتنظر بعينه حتى
 كان ما كان من المامو ببغاري في جيوشه وانجبار الرعي نوح من منصور عنها
 الى اهل الشط على تلك الحال المغنية بشهرتها عن ذكرها وكان الواثق سببا

لحرق الهيبة وكشف لثام المحسنة وإزالة الدولة فعلا في بخارى وعظم شأنه
وبني التدبير على أن يبايع بالخلافة ويتقلد التركي أعمال خراسان وما وراء النهر
من يده وهو غافل عما في ضمير الغيب وكان يركب في ثلثائة غلام وقيم
أحسن مروة ويبسط من جناحه في الأمر والنهي والحل والعقد فلم يمس إلا
أشهر حتى هجعت على التركي علة الذرب وكان سببها على ما حكاه كاتبه أبو
الفتح أحمد بن يوسف أكباية على فواكه بخارى وكثرة تضلعها مع احتوائه
بهاؤها ومائها فاضطر إلى الرجوع لما وراءه وما زالت العلة تشتد به في
طريقه حتى أتت على نفسه وطاد الرضي إلى بخارى واتخذ الواصل الليل جملا
بعد أن أنت الغارة عليه وعلى ما معه من ماله كبر وذخائره ونجا برأسه
متنكرا إلى نيسابور ومنها إلى العراق وثقلت به الأحوال في معاودة ما وراء
النهر ومفارقة هذه جملة من خبره وهذه لمع من شعره قرأت بخطه في وصف
البرد والنار والفحم

وليلة شاب بها الفرق قد جمد الناظر والمنطق
كأنما فحم الغضا بينا والنار فيه ذهب محرق
أوسج في ذهب أحمر بينها نيلوفر أزرق
﴿ وقوله في الغزل ﴾

فمر ضياء وصاله من وجهه يبدو وظلمة هجره من شعره
فالمسك خالطة الرحيق رضاء محرا ودرّ شنوقه من ثغره
وسدنه عضدي وبين محاجري لوان مثل عقوده في نحره
وبدا الصباح قد نحو قراطيك وشد مزرها في خصره
﴿ ومن قصيدة قالها بكاشغر وصف فيها الثلج والجبل ﴾
كأن الأرض رق صفلته أكف صوانع مندقات
وان غلط الزمان بشمس دجن بدت نقط عليه مذهبات

تدوس الخيل ان مرّت عليها متون مخجل متراصنات
كان مياهها ينساب فيها اسود من لجيت ساريات
﴿ومن تنزه في الغزل﴾

نحات الصبا وصوب الغواصي ورياض الهوى وماء الكروم
وحديث غصن وخل كرم ومزاج الصبا وماء النعيم
﴿الباب الرابع في غرر فضلاء خوارزم﴾ ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي
باقعة الدهر وبحر الادب وعلم النثر والنظم وعالم النضل والظرف وكان يجمع
بين الفصاحة العجيبة والبلاغة المنيعة وبخاضر باخبار العرب واباسها ودواوينها
ويدرس كتب اللغة والنحو والشعر ويتكلم بكل نادرة وبأقبح فقررة ودرة
ويبلغ في محاسن الادب كل مبلغ ويغلب على كل محسن بحسن مشاهدته *
وملاحة عبارته ونعمة نعمته * وبراعة جده وحلاوة هزله * ودبيان رسائله
مخلد سائر وكذلك ديوان شعره (وهذه كلمات له تجري تجري الامثال اخرجتها
من رسائله) الشكر على قدر الاحسان * والسمع بازاء الاثمان * الاذكار حيث
التناسى * والتفاخي حيث التفاضى * النفس مائلة الى اشكالها * والطير واقعة على
امثالها * الايام مراة للرجال * والاطوار معيار المقص فيهم والكمال * العشرة
معاملة لا معامل * والمعاملة لا تسع الاستقصاء والكشف * ولا تحمل الحساب
والصرف * الكرم يعز من حيث يهون * والرحم يشند بأسة حين يكون *
الاخذار في غير موضعه ذنب * والتكلف مع وقوع الثقة عتب * الدواء لغير
حاجة اليوداء * كما انه عند الحاجة اليوشفاء * الاستقالة تأتي على العثرات
كما ان الحسنات يذهبن السيئات * الذنب للعين العشواء * في محبة الظلماء
وكراهة الضياء * ثم المريض يستثقل وقع الغذاء * ويستمر طعم الماء * الكرم
اذا اساء فعن خطيئة * واذا احسن فعن عمدونية * المحر اذا جرح اساء * واذا
خرق وفا * واذا ضر من جانب نفع من جوانب * المحر كرم الظاهر اذا نال

انال * والثيم سبي * الظفر اذا نال استنال * الآباء ابوان ابو ولادة * وابو افادة
 فالاول سبب الحياة الجسمانية * والثاني سبب الحياة الروحانية * الغيرة على
 الكتب من المكارم * بل هي اخت الغيرة على المحارم * والنجل بالعلم على غير
 اهله قضاء لحقه * ومعرفة بنضله * الرجل اذا قيد عقال الوجل * لم ينطلق
 نحو مطية الامل * المحجوج بكل شيء ينطق * والغريق بكل حبل يعلق * العاقل
 يختار خير الشربين * ويميل الى اعدل الثنتين * الجواد محتكر بزر * لا محتكر بر
 والكريم تاجر جمال * لا تاجر مال * والحرقاية الحر من فقره * وسلاحه على
 دهنه * العنوا الى المقر اسرع منه الى المصر * الفرس الجواد يجري على عنقه
 والفرع ينزع الى عرقه * وكيف يخالف الانسان مقتضى نسبه * ويطبب
 الثمر مع خبث تربته * المسافة صغيرة البقعة * صغيرة الرفعة * اذا ذرعت
 بذرع الهوى * ومسحت بيد الذكرى * فهي بعيدة اذا ذرعت بذرع التسلى *
 ونظر اباها بعين الشغل * واتشأى به القصب بسى السمرات * وفيه من
 المحسنات * ويخلق للبرئ جنابات * المذبح * ذب ذم * والبناء على غير
 اساس هدم * الدهر غريم ربما يفي بما يعد * والدهر حيلى ربما يشتم فيما يلد
 الدهر اصم عن الكلام * صبور على وقع نهام الملام * يختصر العبدان *
 ويختصر الاغصان * ويخترم الشبان * ويبنى الآمال والابدان * ويلحق من
 يكون بمن كان * الانسان بالاحسان * والاحسان بالسلطان * والسلطان
 بالزمان * والزمان بالامكان * من * من على قدر المكان * الدنيا عروس
 كثيرة المحط * والملك سلعة كثيرة الطلاب * الحق حق وان جهلة الورى
 والنهار نهار وان لم يره الاعمى * العزل طلاق الرجال * والحنة صقل الاحوال
 الشجاع محبب حتى الى من يجاريه * كما ان الجبان مبغض الى من يناسبه *
 وكذلك الجواد خفيف حتى على قلب غريمه * والنجيل ثقیل حتى على قلب
 وارثه وحيد * الدهر يطل وربما عجل * وما شاء الاقبال فعل * الكرم من

اكرم الاحرار* والعظيم من عظم صغر الدينار* المصيبة في الولد العاق موهبة
 والتعزية عنه تهشة* المحبة ثمن لكل شيء* وان غلا* وسلم لكل شيء* وان علا
 الدهر في بعد غدر* ويجبر عقب كسر* ويتوب بعد ذنب* ويعقب بعد
 عتب* التقدم للغاية بأخر عها* والزيادة على الكفاية نقصان منها* النسب
 اخو النسب* والاديب صنو الاديب* الشرف بين الاشراف نسب ولحمة*
 وذباب وحرمة* فالعظيم شقيق الكريم* والعظيم اخو العظيم* وان افترق
 بلداهما* واختلف مولداهما* ان السيوف على مقادير الاعضاء تفرى* وان
 الخيل على حسب فرسانها تجري* انما السود بكثرة الاتباع* وكثرة الاتباع
 بكثرة الاصطناع* وانما تحوم الآمال حيث الرغبة* ويسقط الطير حيث تنثر
 الحب* انما النساء لحم على وضم* وصيد في غير حرم* الا ان يلاحظن بعين
 غيور* ونفس بفظ حذور* ان الولاية عزل* ان لم يهر جوانبها عدل* انما
 يتعلل بالمعازف شوقا الى الاخوان* ويؤكل لحم الثيران شهوة للحوم الضان
 ويجوز في الزبيبي على اسم العبي* ويستخدم التركي عند غيبة الصقلي* شراء
 الكاسد حسنة* ودار المنعقد صدقة* وهداية المنخير عبادة* معاتبة البري
 انسلم* كما لا ينج غير السليم* ان نزل* اذا ضرب كبا* والسيف
 الحسام اذا استكره نبا* واللسان الصدوق اذا كذب هفا* عين الاستحسان
 آفة من آفات الاحسان* قبول شكر الشاكر التزام لزيادته* واستماع قول
 المادح ضمان لحاجته* لسان العيان* انطق من لسان اليمان* وشاهد
 الاحوال* اعدل من شاهد الاقوال* لسان الضجر* ناطق بالهذر* صغير
 البر الطف والطيب* كما ان قليل الماء اشهى واعذب* ثمرة الادب العقل
 الراجح* وثمره العلم العمل الصالح* طول الخدمة* تؤكد المحرمه* وتأكد
 المحرمه* اعقد قرابة ولحمة* ادعاء الفضل من غير معدته* تقيصه* كما ان الاقرار
 بالنقص من حيث الاعتذار فضيله* القتال عن العكر المهزم ضرب من

المحال * وتعرض لسهام الآجال * باب الاحسان مفتوح لمن شاء * دخلة * وحي
 الجليل مباح لمن اشتهى فعلة * وليس على المكارم حجاب * ولا يغلق دونها
 باب * قراءة كتاب الحبيب تزيق سم الهل * شكر الرخاء اهون من مصابرة البلاء
 وحفظ الصحة ايسر من علاج العلة * قليل السلطان كثير * ومداراة حزم
 وتدير * كما ان مكاشفة غرور وتغريب * شر من الساعي من انصت له * وشر من
 متاع السوء من قبله * لا خير في حب لا تحمل اقدار * ولا يشرب على الكدر
 ماؤ * خير الكلام ما استريح من ضحك الى ضحك * فريغ بين هزل وجد * لا ستر
 اكثف من اقبال * ولا شفيق انجح من آمال * اوجع الضرب ما لا يمكن منه
 البكاء * واشد البلوى ما لا يتحققه الاشتكاء * ابي الله ان يقع في البئر الا من
 حفر * وان يحقق المكر السيء الا * من مكر * ما تعب من اجدى * ولا استراح
 من اكدى * حبذا كذا اورث نجاة * وشوكة اجنت ثمرات * لا ثبات على سم الاسود
 ولا فرار على زأر من الاسد * وفي الزوايا خبايا * وفي الرجال بقايا * اذا اعتقت
 المنادمة صارت نسيا دانيا * وكانت رضا ثانيا * ابن يقع فارس من عسكر
 ومضى يقوم بناء واحد يهدم بشر * نعم الشنيع الحب * ونعم العون على صاحبه
 القلب * هل يبرأ المريض بين طبيين * وهل يبع الغد ميئين * لم امر
 معلما احسن تعليما من الزمان * ولا متعلما احسن تعليما من انسان * من الناس
 من اذا ولي عزلة نفسه * ومنهم من اذا عزل ولاه فضلة * ربما اكل الحرو هو
 شعبان * وشرب وهو ريان * ليس الا لان يسر مضيفا * ويكون ظريفا * يشكر
 القمر على ان يلوح * والمسك على ان يفوح * نعم العدة المدة * ونعم الواقية العافية
 وبش الخصم الزمان * وبش الشنيع الحرمان * وبش الرفيق الخذلان ان
 ولاية المرء ثوبة * فان قصر عنه عري منه * وان طال عليه عثر فيه * ما الحنة الا سبل
 والسبل اذا وقف فقد انصرف * وما الايام الا جيش * والجيش اذا لم يكر
 فقد فر * واذا لم يقبل عليك فقد ادبر عنك * وراء الغيب اقبال * وللغ

والحن اعمار وآجال * مما أكثر من يخطئ * بالصنعة طريق المصنع * ويخالف
 بزره غير الموضع المزروع * أكبر من الأسير من امره ثم اعتقه * واشجع من
 الأسد من قيد ثم أطلقه * أكرم من التبت الزكي من زرعه * وأكرم من الكرم
 من اصطنه * لا صيد أعظم من اسان * ولا شبكة أصيد من لسان * وشتان
 بين من اقتنص وحشيا بجالتو * وبين من اقتنص انسيا بمفالتو * من اراد ان
 يصطاد قلوب الرجال * نثر لها حب الاحسان والاحمال * ونصب لها اشراك
 الفضل والافضال * في كتمان الداء عدم الدواء * وفي عدم الدواء عدم
 الشفاء * من لم يذكر اخاه اذا رآه فوجدانه كنفدانه * ووصلة كجيرانه * من
 اجاد الجلب * اخذ بما طلب * من ذا الذي يطمس نجوم الليل * ويدفع
 منسكب السيل * وينضب ماء البحر * ويفنى امد الدهر * من تكامل نفسه * لم
 تنصحه نفسه * ومن لم يته اخاه * فقد اغراه * ومن لم يداو عليه فقد ادواه * نعم
 جنة المرد من سهام دهن * تزولة عند قدره * ونعم السلم الى الارزاق * طلبها
 من طريق الاستغناق (وهذه فصول كالانموذج جاءت من غرره وفقره) على
 الكرم واقبة من فعله * وله حصن حصين من فضله * فاذا زلت به النعل زله
 او صال عليه الدهر صوله * اقامته يد احسانه * وانتزعتة من مخالب زمانه *
 (فصل) الرجال حصون يبنونها الاحسان * ويهدمها الحرمان * وتبلغ ثمرها البر
 واليسر * ويحتمل الجفاء والكبر * وانه لا مال الا بالرجال * ولا صلح الا بعد
 قتال * ولا حياة الا في ناصية خوف * ولا درهم الا في عهد سيف * والجبان
 مقتول بالخوف قبل ان يقتل بالسيف * والشجاع حي وان خاة العمر * وحاضر
 وان غيبة النبر * ومن حاكم خصه الى السيف فقد رفعه الى حاكم لا يرثى
 ولا يقتري فيما يقتضى * ومن طلب المنية هربت منه كل الهرب * ومن هرب
 منها طلبته اشد الطلب (فصل) لا صغير مع الولاية والعمالة * كما لا كبير مع
 العتلة والبطالة * وانما الولاية اشئ تصغر وتكبر بواليتها * ومطية تخمن وتقع

يمتطيها . وإنما الصدر بمن يلبه . والدست بمن يجلس فيه . وإنما النساء بالرجال
 كما أن الأعمال بالعمال (فصل) إفراط الزيادة يؤدي إلى النقصان . والمثل في
 ذلك جار على كل لسان . ولذلك قالوا صبرة العفيف . وسطورة الحليم .
 وضربة الجبان . ودعوة الخيل . وجواب السكيت ونادرة المجنون وشجاعة
 النحصى . وظرف الأعراي (فصل) قد يكبر الصغير . ويستغنى الفقير .
 ويتلاحق الرجال . ويعقب النقصان الكمال . وكل واد عظيم فاولة شعبة
 صغيرة . وكل نخلة محرق فاؤها فسيلة خبيرة . وقد يتدنى العنب حصرا
 حامضا أخضرا جاسيا . ثم يخرج الراح التي هي مفتاح اللذات . واخت الروح
 والحياة . ويكون حشو الصدفة ماء ملحا . ثم يصير جوهرة كريمة . ودرة يتيمة
 ويكون أول ابن آدم نطفة . وعلفنة ومصفة . ثم يخرج منها العالم الأصغر .
 والحَيوان الأرضي الأكبر . الذي دحيت له الأرض . وسخرت له الأنهار . ومن
 أجله خلقت الجنة والنار (فصل) قد أراحني فلان بيره . لا بل أتعبتني بشكره
 وخفف ظهري من ثقل المحن . لا بل ثقله بأعباء المنن . وأحياني بتحقيق الرجاء
 لا بل أماتني بفرط الحياة . وإناله رقيق بل عتيق . وأسير بل طليق (فصل
 في فضل المحبة من رسالة) ملاك الأمر المحبة . فانه لا يكون قوى المحبة
 إلا من يكون قوى المحبة . ومن غلبته شهوته على رأيه شهد على نفسه بالبهيمية
 وانخلع من رتبة الانسانية . وحق العاقل أن يأكل ليعيش . لا أن يعيش
 ليأكل . وكفى بالمرء عارا أن يكون صريع ما كلفه . وقنيل انامله . وأن يحس
 ببعضه على كلفه . ويعين فرعه على أصله . وكم من نعمة اتلفت نفس حر . وكم
 من أكلة منعت أكالات دهر . وكم من حلالة تحنها مرارة الموت . وكم من مذوبة
 تحنها بشاعة الفوت . وكم من شهوة ذهبت بنفس لا يقوى بها العساكر . وقطعت
 جسدا كانت تنبوء عنه السيوف البواتر . وهدمت عمرا اهدمت به أعمار .
 وخرب بخرابه بيوتا بل ديارا وإمصار (فصل في اقتضاء حاجة) وعد

الشيخ يكتب على المجلد . اذا كتب وعد غيره على الجهد . ولكن صاحب
الحاجة سيء الظن بالايام . مريض الثقة بالإيام . لكثرة ما يلقاه من اللثام
وقلة من يسمع به من الكرام (فصل في ذكر آفات الكتب) هذا والكتاب
ملقى لا موفى تسرع اليه اليد الخاطئة . وتعرض له الآفات الساتحة . فالماه
يغرقه . كما ان النار تحرقه . والريح تطيره . كما ان الايام تغيره . والدخان يسود
ياضه . كما ان الخمل يبيض سواده . والرطوبة تضره . كما ان اليبوسة لا تنفعه .
فآفات اسرع من آفات الزجاج الذي يسرع اليه الكسر . ويبطئ عليه الجبر
وحادثه أكثر من حوادث الغنم التي هي لكل بد غنيمة . ولكل سبع فريسة
فاقل آفاته خيانة المحامل . ووقوع الشاغل . وعوائق الفتوح والقوافل
(فصل في ذكر الأولول) الحمد لله الذي جعل الشيخ بضرب في المحاسن
بالقدح المعلي . ويسمو منها الى الشرف الاعلى * ولم يجعل فيه موزعا للولا ولا
مجالا لالأ * فان الاستثناء اذا اعترض في المدح انصب مائه . وكدر صفاءه *
وانطق فيه حماده وإعداءه * وكذلك قالوا ما ابلغ الظبي لولا خنس انفه *
وما احسن البدر لولا كلف وجهه * وما اطيب الخمر لولا الخمار * وما اذرف
الجود لولا الافتار * وما احمد مغبة الصبر . لولا فناء العمر * وما اطيب الدنيا
لو دامت * * ما اعلم الناس ان الجود مكسبة للحمد لكنه يأتي على النسب *
(فصل في الاعتداد) ذكر السيد ان اعتداده في اعتداد العلوي بالشيعة
المعتزلي بالاشعري * وانا اقول مكافيا لا مباريا * ومتابعا لا منازعا * واعتدادي
بما رزقني الله تعالى من اعتداد السيد اعتداد الصحابة بالنبي * واعتداد الشيعة
بالوصي واعتداد المعتزلي بالحسن البصري واعتداد الحجازيين بالشافعي
واعتماد الزيدية بزيد بن علي واعتداد الامامية بالمهدي (فصل في ذم عاقل
تقلد الخراج) في هذه الناحية رجل قصه الدرهم لا الكرم . وغرضه الثراء لا
الثناء * وقبله اليضاء والصراء * لا الحمد والثناء (فصل في الاعتذار)

ذكر عيدي من شوقه اليّ ما لم يتكلم فيه الا عن لساني * ولم يترجم الا عن شاني
وقد طويت بساط المدام * وصحيفة المولّسة والندام * وطلقت الراح ثلاثا *
وفارقت الغناء بناتا * حتى شكني الاقداح * واستخفني الراح * ونسي بناني
الانترج والنفاح (فصل في ذكر هذه) بلغني ذكر الهدية فاتخذ الله الذي هدم
الدار * ولم يهدم المقدار * وثلم المال * ولم يثلّم الجمال * وسلط الحوادث على
الخشب والنشب * ولم يسلطها على العرض والحشب * ولا على الدين والادب
ولا بد للنعمة من عودة * ولا بد لعين الكمال من رقية * ولا أن يكون في دار
تبنى * ومال يجبر وينى * خير من أن يكون في النفس التي لا جابر لكسرها * ولا
نهاية لقدرها (فصل في ذكر الرمد) صادف ورود الكتاب رمدا في عيني حتى
حصرتني في الظلمة * وحسبني في الغم والغمّة * وتركتني ادرك يدي ما كنت
ادرك بعيني * كليل سلاح البصر * فصير خطو النظر * قد نكلت مصباح
وجهي * وعدمت بعضي الذي هو أثر عندي من كلي * فالأبيض عندي اسود
والقريب منه مبعّد * قد خاط الوجع اجناني * وقبض عن التصرف بناني
ففراغي شغل * ونهارى ليل * وطول الحاطي قصار * وانا ضريوان عددت
في البصراء * وامي وان كنت من جملة الكتاب والفرا امر قصرت العلة حظوتي
قلي وبناني * وقامت بين يدي ولساني * وقد كانت العرب تزوج بين
كلمات تجانس مبانيها * وتكافأ مقاطعها ومعانيها * فيقولون القلة ذلة
والوحدة وحشة * والحظة لحظة * والهوى هوان * والاقارب عقارب * والمرض
حرض * والرمد كمد * والعلة قلة * والقاعد مقعد (فصل في مدح الفقر) واما
يكن الفقر لما فيه من الهوان * ويستحب الغناء لما فيه من الصوان * فاذا نبغ الغم
من تربة الغنى فالغنى هو الفقر * والبسر هو العسر * لا بل الفقير على هذه
القضية احسن من الغني واقل منه اشغالا لان الفقير خفيف الظهر من كل
حق * منك الرقبة من كل رق * فلا يستبطئة اخوانه * ولا يطلع فيه جيرانه

ولا تنتظر في الفطر صدقته * ولا في النحر اضحيته * ولا في شهر رمضان مائته
ولا في الربيع باكورة * ولا في الخريف فاكهته * ولا في وقت الغلة شعبه ويره
ولا في وقت الجباية خراجة وعشه * وانما هو مسجد يحمل اليه ولا يحمل عنه
وعطوي يؤخذ بينك ولا يؤخذ عنه * تجنبه الشرط نهارا * ويتوقاه العسر ليلا
فهو اما ظم واما سالم * واما الغني فانما هو كالغنم غنيمة لكل يدسالة * وصيد
لكل نفس طالبة * وطبق على شوارع النواصب * وعلم منصوب في مدرجة
المطالب * نطع فيه الاخوان * وياخذ منه السلطان * ويتظرف فيه الحدائق
ويخيف ملكه النقصان (فصل في ذم حامل) والله ما الذئب في الغنم بالقياس
اليه الا من المصلحين * ولا السوس في الخبز او ان الصيف عند
الا بعض الحسين * ولا الحجاج في اهل العراق مع الا اول العادلين
ولا يزدجرد الاثم في اهل فارس بالاضافة اليه الا من الصديقين والشهداء
والصالحين (فصل في ذكر الآفات) من آفات العلم خيانة الوراقين وتخلف
المعلمين * كما ان آفات الدين فسق المتكلمين * وجهل المتعبدين * وكما ان من
آفات الدنيا كثرة العامة * وقلة الخاصة * وكما ان من آفة الكرم ان الجود آفة للمنع
وان البخل سبب للجمع وان المال في ايدي الجلاء * ودون ايدي السحباء * وكما
ان آفات الحلم ان الحليم مأمون الجنبه * وان السفه منبع المحوزة * وكما ان من
آفة المال انك اذا ضفته عرضته للفساد * واذا ابرزته عرضته للنفاذ * وكما
ان من آفات الشكر انك اذا اقصرت عن غاية غششت من اصطعك * واذا
ابلغتها او ابلغت فيه او همت من سمعك * وكما ان من آفات الشراب انك
اذا اقللت منه حاربت شهوتك * ولم تقص نهبتك * واذا اكثرته منه تعرضت
للآثم والعار * وابرزت صفحك للآثم والنار * وكما ان من آفات المالك انك
اذا بسطتهم افسدت اديهم واذهانهم * واذا قبضتهم افسدت وجوههم والوانهم
وكما ان من آفات الاصدقاء انك اذا استقلت منهم لم نصب حاجتك فيهم

وإذا استكثرت منهم لزمك حوائجهم * وثقلت عليك نوائهم * وكسبت
الاعداء من الأصدقاء * كما نكسب الداء من الدواء * وكما أن من آفات
المغنيين أن الوسط معهم يمت الطرب * وإن الحاذق منهم ينسى الأدب (وهذه
جملة من أخباره تطرق لأشعاره) أصله من طبرستان ومولاه ومنشأه خوارزم وكان
يسمى بالطبري ويعرف بالخوارزمي ويلقب بالطبرخزمي فارق وطنه ريعان
عمره وحداثة سنه وهو قوي المعرفة قويم الأدب نافذ التريجة حسن الشعر ولم
ينزل يتقلب في البلاد ويدخل كور العراق والشام يأخذ عن العلماء ويتقن
من الشعراء ويستفيد من الفضلاء حتى تخرج وخرج فرد الدهر في الأدب
والشعر ولقي سيف الدولة وخدمة واستفاد من من حضرته ومضى على علوانه
في الاضطراب والاعتراب وشرق بعد أن غرب وورد بخاري وصحب أبا علي
البلخي فلم يحمده صحبة وفارقة وهجاء بثوله

ان ذا البلخي والعين غيب وهو طار على الزمان وشين
ان يكن جاهلا بخفي حنين فهو الخف والزمان حنين
ووافي نيسابور فأنصل بالأمير أبي نصر أحمد بن علي الميكالي واستكثرت من
مدحه وداخل أبا الحسن الفزوي وأبا منصور البغوي وأبا الحسن الحمكي
فارتقى بهم وارتقى من الأمير أحمد ومدحه ونادم كثير بن أحمد ثم قصد
سجستان وتمكن من إليها أبي الحسين طاهر بن محمد ومدحه وأخذ صلته ثم
هجاه وأوحشه حتى أطال صحبة * فما قاله في تلك النكبة قصيدة كتب بها إلى
الأمير أبي نصر أحمد بن علي الميكالي

كتابي أبا نصر البك وحالي كحال فريس في مخالب ضيفهم
أرق من الشكوى وأدجى من النوى وأضعف من قلب المحب المتيم
غدوت أخا جوع ولست بصائم ورحلت أخا غري ولعلت بحرم
وقعت بفخ الخوف في يد طاهر وقوع مالك في حبائل منضم

يعني عليك بن ملكة السعدى حين اسره انس بن مالك الخشعي
وما كنت في تركيك الا كنارك يقينا وراض بعد بالتوم
وقاطن ارض الشرك بطلب توبة ويخرج من ارض الحطيم وزمزم
وذى علة يا تي عيلا لبشني بها وهو جار للمسيح بن مريم
وراوى كلام مقتف اثر باقل ويترك قسا خائبا وابن اهنم
جناب تحببناه ليس بجذب وبحر تخطيناه ليس برزم
رزم الماء اذا انقطع وارزمه غيره اى قطعه

وما زلال قد تركنا وروده زلالا وبعناه بشربة علقم
لبست ثياب الصبر حتى تمزقت جوانبها بين الجوى والتقدم
اغل اذا غابت نفسي منشدنا فها تلا حاميم قبل التقدم

المصراع الثاني قاله قائل محمد بن طلحة يوم الجمل

وانشد في ذكرى لدارك باكيا ألا أنعم صباحا ايها الربع واسلم
ولم ار قبلى من مجارب بخنة ويشكو الى البؤس افتقاد النعم
ولا احد يعوى مفاتيح جنة ويقرع بالتطفل باب جهنم
وقد كان رأها للنداير بلم وقد صرت في الدنيا خليفة بلم
يعني بلم بن باعوراء الذى انزل فيه وانل عليهم نيا الذى ائمناه آياتنا فانسلخ

منها لانه كفر بالله بعد تعلقه الاسم الاعظم وحمد نعم الله سبحانه وتعالى
وقد عاش بعد الخلد في الارض آدم فان شئت فاعذرني فاني ابن آدم
فيا ليني امسيت دهرى راقدا فاني متى ارقد بذكرك احلم
مكانك من قلبي عليك موفر متى ما برمة ذكر غيرك يحتم
لغيرك دردي الوصال وثيب السقم والومزوج المودة فاعلم
وانت الذى صورت لي صورة المني واركني ظهر الزمان المذم
وصبرت عندي اتحس الدهر اسعدا وكذبت عندي قول كل منجم

وصغرت قدر الناس عندي وطالما لحظت صغيرا عن حماليق معظم
فجعل الله له من مضيق الحبس مخرجا فنهض الى غرستان وكانت حاله مع
صاحبها كهي مع طاهر بن شار فمن قوله فيو من قصيدة

ألا ابلغ بني شار كلامي ومن لم بلغهم فهو السعيد
علام ابتغى فرسا عتيقا وليس لديكم علف عتيق
وفيم حبستم في البيت بازا بحبس الطير عنه او بحيد
فلا قرئتموه فعلموه ولا خليتكم عنه بصيد

﴿ وقوله من اخرى ﴾

وقال انا المليك فقلت حقا . بقلب اللام نونا في الهجاء
ولم امر من اداة الملك شيئا لديك اموى احتمالك للواء
﴿ ومنها ﴾

احين قلعت باي كل افى وجادت اسد بيته عن فنائى
وقال الناس اذ سمعوا كلامي الم تكن الكواكب في السماء
بخوفى الكساد على متاعى وهل يخشى فساد الكيماء
﴿ وله من اخرى ﴾

الله في كل ما فضاء لطائف تمنى بدائع

سبحان من بطم ابن شار ويترك الكلب وهو جائع

ثم انه عاود نيسابور واقام بها الى ان وفى التوفيق كله بقصد حضرة صاحب
باصبهان ولقائه بدمه فانجحت سفرته . وريحت تجارتة . وسعد جلك بخدمته
ومداخلته . والحصول في جملة ندمائه المختصين به فلم يخل من ظل احسانه
ووابله . وغامر انعامه وقابله . وتزود من كتابه الى حضرة عضد الدولة
بشيراز ما كان سببا لارتياشه وبساره فانه وجد قبولا حمنا . واستفاد منها
مالا كثيرا ولما انقلب عنها بالغنمة الباردة الى نيسابور استوطنها واقتنى بها

ضباطا وعظاما ودرت عليه اخلاف الدنيا من الجهات وحين عاود شيراز
ورد منها عللا بعد نيل فاجرى له عند انصرافه رسا يصل اليه في كل سنة
بنيسابور مع المال الذي كان يحمل من فارس الى خراسان ولم يزل بحسن
حال من رواء وثروة واستظهار * يقيم للادب سوقا * ويعين غضا وريفا * ويدرس
وعلى * وبشعر وپروى . ويقسم ايامه بين مجالس الدرس ومجالس الانس
ويمجى على قضية قول كشافهم

عجا من تعالت حالة فكناه الله زلات الطلب
كيف لا يقيم شطري عمى بين طالبين نعيم وادب
وكان يتعصب لآل بويه تعصبا شديدا وبنقض من سلطان خراسان وبطلق
لسانه بما لا يقدر عليه الى ان كانت ايام تاش الحاجب ورجع من خراسان
الى نيسابور منهزما فشتم به وجعل يقول قبيحا له وللوزير ابي الحسن العتي
فابلق العتي ايانا منسوبة الى الخوارزمي في هجائه ولم يكن قالها منها
قل للوزير ازال الله دوانه جزيت صرفا على قول ابن منصور
فكتب الى تاش في اخذه ومصادرته وقطع لسانه والى ابي المظفر الرعيني في
معناه وكان يلى البندرة بنيسابور اذ ذاك فتولى حبة وتقيده واخذ خطه بما يني
الف درهم واستخرج بعض المال واذن له في الرجوع الى منزله مع الموكلين به
ليحمل الباقي فاحال عليهم يوما وشغلهم بالطعام والشراب وهرب متكررا الى
حضره صاحب بيجران فتجلت عنه غمة الخطب * واتعش في ذلك الفناء
الرحب * وعاد العادة المألوفة من المبار والاحية واتفق قتل ابي الحسين
العتبي وقيام ابي الحسين المزي مقامه وكان من اشد الناس حبا للخوارزمي
فاستدعاه واكرم مورده ومصدره وكتب الى نيسابور في رد ما اخذ منه عليه
ففعل وزادت حالة ونبت قدمه ونظر اليه ولالة الامر بنيسابور بعين الحشمة
والاحشام والاكرام والاعظام فارتنع مقداره وطالب عيشه الى ان رمي في اخر

ايامه يحجر من الهذاني الحافظ البديع وبلي بساجلته ومناظرته ومناصلته وامن
الهذاني الحافظ البديع عليه قوم من الوجوه كانوا مستوحشين منه جداً
فلما لم يكن في حسابه وانف من تلك الحال وانحزل انحرالا شديدا
وكسف باله وانخفض طرفه ولم يحل عليه الحول حتى خاب عنه وتقذ
قضاء الله تعالى فيه وذلك في شوال سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وكان
مولد في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ورثاه الهذاني بايات دس فيها سعاية
ثانية وهي هذه

حنانيك من نفس خافت وليك عن كمد ثابت

ابا بكر اسمع وقل كيف ذا ولست بمسمعه الصامت

تجملت فيك من الحزن ما تحمله ابنك من صامت

حلفت لقد مت من معشر غنين عن خطر المائت

يقولون انت به شامت فقلت الثرى بقم الشامت

وعزت علي معاداة ولا متدارك للفائت

وقال فيه من احسن على اساءته هو ابو الحسن عمر بن ابي عمر الرقائي

مات ابوبكر وكان امراً ادم في آداه الغر

ولم يكن حراً ولكن كان امير المنطق الحر

(وهذه ملح ونكت من شعره في النسب والغزل) قال من قصيدة ابدع في وصف
ما يتزايد من حسن الحبيب على الايام التي من شأنها تغيير الصور
وتقبيح المحاسن

وشمس ما بدت الا ارتنا بان الشمس مطلعها فضول

تريد على السنين ضيا وحسنا كما زفت على العنق الشمول

ومن اخرى

مضت الشيبة والحبيبة فالتقى دمعان في الاجنان يزدهجان

ما انصفتي الحادثات رميتني بوجدعين وليس لي قلبان
﴿ ومن اخرى ﴾

قلت للعين حين شامت جمالا في وجوه كواذب الايامض
لا تغرنك هذه الاوجه الغسرة فبارب حبة من رياض
﴿ ومن اخرى ﴾

عذيري من ضحك غدا سبب البكا ومن جنة قد اوقعت في جهنم
لانك لا تروين بينا لشاعر سوى بيت من لم يظلم الناس يظلم
﴿ ومن اخرى ﴾

عذيري من تلك الوجوه التي غدت مناظرها للناظرين معاركا
عذيري من تلك الجسوم التي غدت مبانك تنهي الناس فيها السباثكا
﴿ ومن اخرى ﴾

خليلي عهدى بالليالي صوافيا فما بالها ابدلن جيا بصاها
خليلي هل ابصرتما مثل ادعى نعدن وحق الله قبل نفاها
﴿ ومن اخرى ﴾

بفل غدا جيش النوى عسكر اللفا فرأيتك في مع الدموع موقفا
وخذ حنجي في ترك جنبي سالما وقاي ومن حفيها ان يشققا
يدي ضعفت عن ان يمزق جيها وما كان قلبي ناظرا فيمزقا
﴿ ومن اخرى ﴾

بسمت فابدت جيدها فتكشفت عن نظم در تحت نظم لآكي
وأرتك خديها ولاح عليها صدغان ذو خال وآخر خالي
فكأن ذا ذال خلت من نقطة وكأن ذا دال ونقطة ذال
﴿ ومن اخرى ﴾

قد عصاني دمي وخلي فخلت الخيل دمعاً وخلت دمي خلاً

واحاطت بي الخصوم فجننا مستهلاً وصاحباً مستقلاً
وفؤاداً لوطن ابليس ان النار في حره لصام وصلى
❦ ومن اخرى ❦

هلم المحظا بدر الدجّة وارفتا بعينيكما فالضوء قد يورث الهوى
ولا تعجبا ان يملك العبد ربه فان الدمي استعبدن من تحت الدمي
❦ ومن اخرى ❦

وكم ليلة لا اعلم الدهر طيبها مخافة ان يقتص مني لها الدهر
سهاد ولكن دونه كل رقدة وليل ولكن دون اشراقه الفجر
وسكر هوى لو كان يحكيه لذة من الخمر سكر لم يكن حرم السكر
ولما ادارت مقلة جاهلية هلاك امرئ في ضمن ثوبي لها نذر
ومالت كأن قد سقيت خمر خدّها وكيف يميل الخمر من ريقه الخمر
حسدت عليها ناظري اذ تململة كما تحسد الافلاك نعل فنا خسرو

❦ ومن اخرى ❦

ولقد ذكرتك والنجوم كأنها درّ على ارض من الفيروزج
يلعن من خلل السحاب كأنها شرر نطاير في دخان العرّج
والافق احلك من خواطر كاسب بالشعر يستجدي اللثام ويرتجي
فمزجت دمي بالدماء ولم اكن صرف الهوى والعهد ان لم امزج

❦ ومن اخرى ❦

ليس على القلب للعدول يد ولا ليومي من الفراق غد
كل فؤاد مع الهوى عرض وكل يوم مع النوى احد
ياايها الطالبون بي رشدا متي التقي الحب قط والرشد
ولي فؤاد مذ صرت افتدا لم انتفع بعنه بما اجد
شهدت للقلب حين علقه بانه للوجوه متقد

ومن اخرى *

طبك رقيب ثقل الحما ظ منى لم يحط علمه بحس
انم من المسك بالعاشقين والحظ عينا من النرجس

ومن اخرى *

قلت لما رمدت عيناك والدمع مجام
انما عوقبت عن عيني فاعلم يا غلام
لا اصببت هذه السعين بعيني والسلام

وهذه لمع من تضيئاته التي كانت له رقيقة وطريقة انيقة * بعضها في مواضعها
ويوقعها احسن مواقعها * وينصح بها عن اتساع روايته وكثرة محفوظاته فمنها
قوله من قصيدة في عضد الدولة

ولما أكثر الحماذ فيو وقالوا قد تغضنت الحدود
اجاب الفضل عنه حامد يوسو لأمر ما يسود من يسود
لأمر ما البيت لبلعام بن قيس الكفاني
بودى لو رأى كنيو يوما ومن قد عاش تحنها ليد
لان ليذا يقول (ذهب الذين بعاش في اكنافهم)

ولو ان الوليد رآه يوما غدا ورجاه غص وليد
وحل عرى الزماع ولم يردد اشرق امر اغرب باسعيد

ومن اخرى *

حسد السماك سمية لما بدا في سرجه شخص الهام الاباح
السماك فرس منسوب لعضد الدولة
وغدا فاضحى لاحقا ضد اسمه
واراك اعوج وهو عين الاعوج
فلوان شاعر مجتهد في عص
ما قال في فرس ولا في اعوج
خفت مواقع وطئه فلو آتته
يجرى برهله عاج لم يريج

البيت كما هو للمختري وقوله من ارجوزة

وقبنة احسن من لفيها تلى كتاب الحسن مقلتها

ونقطة وشكله خذاها اذا اجلاها للحظ انشداها

واها لربا ثم واها واها

المصراع لابي النجم ومنها في وصف الناقة

محسنة فائدها براها في السبر بل سائقها رجلاها

قد كتب العنق على زفراها اي قلوب راكم تراها

البيت جاهلي قديم ومن قصيدة

لعمرك لولا آل بويه في الوري لكان بهاري مثل ليل الميم

وصمت عن الدنيا وافطرت بالمى ولم بك الا بالحديث نأدى

وانشدت في داري وفيما ارى بها امن ام اوفى دمت لم تكلم

المصراع لزهير ومن قصيدة في صاحب

ومن نصر التوحيد والعدل فعلة وايظ نؤام المعالي شائله

ومن ترك الاخيار ينشد اهله احل ايها الربيع الذي حفاهله

المصراع لابي تمام ومن اخري

اخو كلمات ما جلاها لسانه على احد الا غدا وهو خاطب

منى بروها اهل الصناعة يشدول عجائب حتى ليس فيها عجائب

المصراع لابي تمام ايضا ومن اخري

مقابل بين اقوام والويسة مردد بين ابواب وديوان

اذا اتى داره الاضياف انشدهم واخوتي اسوة عتدي واخواني

المصراع لابي تمام

ياترجمان الليالى عن معاذرها وحجة الزمن الباقي على الفاني

يا بحث الناس عن شعرو عن كرم بامورث الطبع احسانا باحسان

يا تارك منشدا من ظل يحسدني ليس الوقوف على الاطلال من شاني
المصراع لعبد الله بن عمار الرقي

طلعت بعدك مدح الناس كلهم
وكيف امدحهم والمدح يفضهم
قوم تراهم غضابي حين تشدهم
البيت من قول القائل

عثمان يعلم ان المدح ذو ثمن
ورابي غيظهم في هجو غيرهم
بل كل غانية هند كما زعموا
فسوف يا نيك مني كل شاردة
يقول من فرغت يوما مسامعة
الوشي من اصبيان كان مجنبا
قد قلت اذ قيل اسمعيل ممدح
الناس اكس من ان يمدحوا رجلا
ومن اخرى

كنت ابن عباد اليك وحالتي
وما تركت كفاك في خصاصة
ايضا اذا اجرى بذكرك منشدا
المصراع تميمين
ومن اخرى في عضد الدولة

اضحت ثياب فنا خسرو مزررة
القائل القول عي السامعون بها
والناقل النقلة الغراء لامة
والتارك الترك والخذلان ينشدهم
علي هزير وانسان وحصار
فيلو بين اوهام وافهام
اوضحها بين اقلام واعلام
بابوس للجهل ضرارا لا قوام

المصراع للنايعة الديباني

اغيتني عن اناس كان بغضهم عذري ومكثي في بعض اجرامى
المبغضين ليوم الفطر جهدهم لانهم قطعوه غير صوام
قوم اذا امرت ضيف دحرجوا حجرا وسما العيد يوم العيد او سار
قد قدموا نفرا قبلي فانشدهم فضلى ونقص الاولى لا قوليا اكرام
قدمت قبلي رجالا لم يكن لهم في الحق ان يلحقوا الابواب قداسى
تضمين كلمة ومن اخرى

ولو انك قد ابصرت تاشا وفائما على ظهر بخت ادبر الظهر رازم
وقد كتب الادبار في جبهتيها بانشاء مغمور وتحرير نادم
فلا يامن الدهر حر ظلمة فان نمت فاعلم انه غير نائم
تضمين كلمة ومن اخرى

وقائع لومرت بسمع ابن غالب لما قال ما بين المصلى وراقم
اتنى ورحلى بالمدينة وقعة لآل نيم اقعدت كل قائم
اليث للفرزدق قالة حين يمع وهو بالمدينة قتل وكيع بن سويد وقتيبة
ابن مسلم

سل الله واسأل آل بوويه انهم بجار المعالي لا بجار الدراهم
فجهم البلدان فهي نواشر على كل زوج بعدهم او محالم
اذا رامها اعداؤهم تركهم فلم يلهم الا برح وصارم
مالك قد نادت عليهم حروهم بطول القنا يحفظن لا بالتائم
ومن اخرى كتب بها من ارجان الى الصاحب وصف فيها الحمى

ولو ابصرت في ارجاء نفس عليها من ابى يحى زمام
ولى من ام ملدم كل يوم ضجيع لا يلذ لك شام
مقبلة وليس لها ثابا معاقة وليس لها التزام

كأن لها ضرائر من غذائي فيفضيها شرابي والطعام
إذا ما صافحت صفحات وجهي غذا النفا وامسي وهو لام
إذا لرأيت عبدك والمنايا نصبح به نبيه كي تنام
وما استبكاك من بعدى أسير يرض عظامه الحق العظام
ولا ترجيع ثكلي خلف نعش المحمول علي النعش الهام
التضمين للنايعة الديباني

ولا ترد يد صب وهو بالك سقيت الغيث ابتها الخيام
ولولا فقد وجهك لم اعبس على ضيف يقال له الحمام
فما في العيش لولا انت طيب ولا في الموت لولا انت ذام
وكن ذخرت افكاري لوقت فكان الوقت وقتك والسلام
وكن اطالب الدنيا بحجر فانت الحر وانقطع الكلام
ولما سرت عنك رأيت نفسي وبين القلب والرجل اخصام
فذاك يقول منك السير عنه وتلك تقول منك الاغترام
وسائلي بملك من اراه وقالوا ما وراك يا عصام
فقلت زكاة ما بحويبه علم لمن لغلamo مثل غلام
آخر تضمين ومن اخرى

ويشرب لكن في امان من الثرى رحيما خوايها الطلا والمناكب
ويسمع لكن الغناء مدائح ويكثر لكن الكنوز مناقب
لو ان حبيباً كان لاقاه لم يقل واكثر آمال النفوس الكواذب
آخر تضمين ومن اخرى

وفي الدست شخص ودت الانجم التي تقابلة لو اتين مجالس
فلا تعدوا ان يحمل الدست عسكرا فما كل امر تقتضيه المقابس
وان يسمع الدست اللطيف لعالم فقد وسعت اسم الاله قراطس

امين اذا ما الناس قالوا لغيره ومحترس من مثله وهو حارس
المصراع الاخير تضمين لعبد الله بن همام سار مثلاً ومنها
وكنيت امراً لا انشد الدهر خالياً سوى بيت ضربته الدهر ناحي
اقل على اللوم يام مالك وذمى زمانا ساد فيو الفلاس
البيت كما هو لعبد الله بن همام
فاصبح اشادي لبيت اذا جرى فنيو نديم منع وموانس
ودار ندام عطلوها وادجوا بها اثر منهم جديد ودارس
البيت لابي نواس

﴿ ومن اخرى ﴾

يامن بدرس خاليا حجاب سهل الحجاب مؤدب الخدام
كم نطرد الدنيا وترجع بعدما قد طلفت نطلقة الاسلام
المصراع الاخير لابن هريرة

فكأنها شيعنة فية وكان سيدنا الوزير امامي
ويقول للخطاب فبك ليس ذا وقت الزبارة فارجى بسلام

﴿ ومن اخرى ﴾

وجدنا ابن عباد يودى فرائضا من المجد غلظتها الشام الوافلا
جد بر بان يغشى الكربة منشداً اقاتل حتى لا ارى لي مقانلا
المصراع لزيد الخيل ومن اخرى

نغاضهم اسيا فنا فكأننا برين بريثا من سفكن لة دما
كأن ظلمها ساعة الروع علمت وان تستطيع الحلم حتى تعلمها
المصراع الاخير لحاتم الطائي ومن عضدية

وكم عصبة قرحى عصوك فاصبحوا بهم يومهم خمروني غلام امر
وصارخة للزوج كان غناؤها لها كنية عمرو وليس لها عمرو

من بيت ابن صخر الهذلي

اي القلب الأحبها عسيرة لها كنية عمرو وليس لها عمر
فصبرتها ثكلى واصبح قولها كذا فليجل الخطيب وليقدح الامر
المصراع الاخير تضيين ومن قصيدة في ابي نصر بن العميد

اثن كنت اضحى من عطايك شاعرا لقد صرت امسى من جنابك مفهما
ايث اذا اجريت ذكرك منشدا وان اعثب الايام فيو فرما
ومالي من الاصوات مفرح سوى اعالج وجدا في الضمير مكنما
المصراع الاخير للبحري ومن قصيدة في الامير ابي نصر الميكالي

نجر ذبول الفخر حتى كأننا لعزتنا في آل ميكال نشي
هم شحمة الدنيا فان تعدم الى غيرهم يحصل على الفرث والدم
سقى الله ذاك الروض جودا جودهم وصبر آجال العداة اليهم
واقب ابا نصر ليري عليهم سبنا كما اري بين عليهم
وحاش الى ان يترك الناس مدحه ومن ذا الذي يرجو اياك المثل

وفي الامثال لا افعل ذاك حتى يؤوب المثل

هو الحر لا يحبو بثوب مطرز غميل ولا يدعو بكيس مختم
ولا بعدم الراون منه ثلاثة عطاء وعذرا وانبساطا لديهم
ويعذب ان ينصف كما عذبت نعم ويثقل ان يظلم كما ثقلت لم
صفوح عن الجهال ينشد فعلة ويشتم بالافعال لا بالنكلم
المصراع تضيين وهو جاهلي معروف ومن قصيدة في الهجاء

زمن المروة عهد بفتوة عهدي بترك الشرب في شوال
غضبان ينشد حين يبصر سائلا كفى دعاءك اني لك قالى
ولة مواعد قد حكت في طولها آلت امور الشرك شر مآل
البيت ابتداء قصيدة لابي تمام ومن اخرى

مضى ما زرعهم أوصيت أهلى وصية طائد بالجرم بادی
بجديد الصنادق للهدايا وتوسيع الم رابط للحياد
وان ودعهم انشدت فيهم متى عهد الخنى ميل العهد
المصراع لاني تمام ومن اخرى في شمس المعالي

شموس لمن الخدر والبدر مغرب فظالها بالين والهجر غارب
ولكنما شمس المعالي خلافتها مشارقة ليست لمن مغارب
فما لقبهم الشمس الا وقد روى بانك شمس والملوك كواكب
المصراع الاخير من بيت النابغة

اقول لزوار الامير ترجلوا فمن زاره من راجل فهو راكب
وان زاره الفرمان كنت كفيلهم بان يرجعوا والخيال فيهم جنائب
اذا رجعوا عن بابه فتشيدم وان مكنتوا اثنت عليه الحفائب
الا ابغا عني الامير رسالة تدل على اني على الدهر عائب
الى كم يحل المرء مثلك بلك بها منبر فيها لغبرك مخاطب
لقد هان من امسى ببلدة غيره وقد ذل من بالت عليه الثعالب

هذه من مقطعاته وعمره الواقعة في غرره فان فيه سوء ادب وهو بالتقريع
اشبه منه بالتقريض وليس مما يخاطب به الملوك وما ذل فيه اقبح ذلة قوله من
قصيدة في صاحب وقد اعتل

نعوا لي نفس المجد ساعة اخبروا بما يشنكى من مقيم ويمارس
فان في لفظة النعي ما فيها من الطيرة اذ هي مما يقع في المريعة لا العبادة
ثم قال

فلا فداء منه من ليس مثله ومن ربعة في ساحة الجود دارس
جزى الله عني الدهر شرًا فانه يضائقنا في واحد وينافس
ومن مقطعاته المنكر قوله للصاحب من قصيدة

ومعيب كأنما اذنت النسا من اليه فهم متعشون ذلا

وظرفها كأن في كل فعل من افاعيلها عرائس تجلي

فان العكبراء والمحشيين لا يوصفون بالظرف اذ هو من اوصاف
الاحداث والقيان والشبان ولم يرص بالفرطة في هذه اللفظة حتى شبه افاعيله
بعرائس تجلي فلم مدح محنتها لما زاد والكامل من عدت سقطانه ولكل جواد
كبوه * ولكل عالم هنوه (وهذه تخرج من مدحه وما يتصل بها) له من عضدية

فريب على الايام وجدان مكاو واغرب منه بعد رويته الفقر

فلا حر الا وهو عبد لجوده ولا عبد الا وهو في عدله حر

عجبت له لم يلبس الكبر جلسته وفيما لان جزنا على بايو كبر

ومن اخرى

منى اشق رواق الملك تلحظي عين امرئ بغيوب المجد علام

منى ارى قمر الديوان مطالعا في مطو بهرام بل في ملك بهرام

منى اقبل فرشا لا يقبله عاف فيفرق بين الترب والسام

مالي ابيت بشيراز واصبح في داري فدت يقظتي نومي واحلامي

ما يطلب الحلم من قلبي يقبله عندي من السقم ما يكفيه اسقامي

اصبحت اشكر ليلا اشتكى غده الليل عوني والايام غرامي

والارض تعلم اني سوف استحيها حتى اري من بري بالليل اوهامي

ومن ارجوزة

ياخذ الدولة من منهاها يامهجة قالت لها اعلاها

من اسخط الدرهم ارضى الله ومن ازال المال صان الجاهها

وقال من قصيدة

بجهدك لا بجهد الناس اضعي وكيلى ليس بكفيو وكيلى

وكانوا كلما كالوا وزنا فصرنا كلما وزنوا نكيلى

وزدت من العيال وذاك اني كتبت علي لثائك من اعول
وعشت وناقص رزقي فاضحي مناعلت مناعلت فعول
وكت ابيع من منط اللواني واجبر ما تضمنت الحبول
واكتم من ابايع دق بزي ففاض عليه نائلت الجزيل
ومن اخرى

الا حركالي ابرويزين هرمز وقولا له قم تلقى المحبوبة قم
نطلع الى الدنيا لتعلم ان ما ملكت من الدنيا بقدر درهم
لعمرك لولا آل نوبه لم يكن تباري الا مثل ليل للقيم
ومن اخرى

وهم جعلوني بين عبد وقبلة ودار ودينار وثوب ودرهم
وهم تركوا الايام نعبان رأت ملوى ولا ارقى السماء بسلم
وهم خالفوني واوطأوا في صلاتهم وصنت عن الابطال شعري فيهم
ومن اخرى

خفت بك الهيم الملوك وراجعت بك ناج ملكهم القدم المبع
لم يفتدوا بك اردشير ولنا فتدوا نقيصة دينه المنسج
ومن اخرى

وعاظ مدحك اقواما وفي يدهم لو طاعوا الجود تفدي واحجامي
وما ظمنت على بهر فاغصبة لكن ذكرت عباب الزاخر الطامي
اكل فاضل اقوام شهدت له يغناظ من ذكن مفصول اقوام
ومن اخرى

وابيض وضاح الجبين كأننا محياه قد درت عليه شمائله
يقبل رجله رجال افهم قبل في الدست الرفيع انامله
ومنها

اقبل اشعاري اذا اسلك حشوها واشتم مليحي لانك باذله
واخطر في جافات دار ملائمتها ظرائف باقي العيش منها وحاصله
﴿ ومن اخرى ﴾

وانت امرؤ اعطيت مالو ما لنته اهلك قال الناس اسرفتم ما لالا
واني والزاميك بالشعر بعدما تعلمته منك الذرى والفواضلا
كلزم رب الدار اجر داره ومثلك اعطى من طريقتين نائلا
﴿ ومن اخرى ﴾

ولقد عهديت العلم اكسد من بهتان فرعون لدى موتى
فاقام قاعد موقف رجل ميت الرجاء يبابو يحسبا
فالعلم اصبح في الورى علما والشعر اعمى بسكن الشعرى
﴿ ومن اخرى ﴾

بنيت الدار عالية كمثل بنائك الشرفا
فلا زالت رؤوس علا ك في حيطانها شرفا
﴿ ومن قصيدة في مؤيد الدولة ذكر فيها افتتاحه قلعة من ابكار القلاع ﴾
(واستنزالة صاحبها المسمى كوشيار منها)

وكنتم ماء والعجاج محائبنا وخيلك ابراجا وجيشك انجما
واترلت منها كوشيار وانما تقنصت من فوق الهجرة ضيغما
عرفتك صيادا الاسود ولم اكن عرفتك صيادا الاسود من السما
خدمتكم يا آل بويه مدة غدا بينها فرخ الوسائل قشما
﴿ ومن اخرى في ابي الحسين المزنى ﴾

كلم من الناس هي الامثال الا انها اضمحت بلا امثال
فاذا لقين فانيهن عوالي واذا شممن فانيهن غوالي
﴿ ومن صاحبة ﴾

تأخر عن كتبي الجواب وإنما تأخر برد الماء عن كبد حراً
فلا تفسدن عشرين إلناً وهبتها بعشرين حرفاً من كلامك تستمرا
❖ ومن مكالبة ❖

فديك ما بدا لي قصد حمر سواك من الوري الأبداء لي
وانك منهم وكذلك ايضاً من الماء الفرائد واللاكي
ونسكن دارهم وكذلك سكني الحجارة والزمرد في الجبال
(وهذه فقر من مرثية) قال من قصيدة رثي بها ركن الدولة ابا علي
الست ترى السيف كيف انثلم وركن المخلافة كيف انهدم
طوى الحصن بن بوية الردي ابدري الردي اي جيش هزم
❖ ومنها ايضاً ❖

طويل القناة قصير العداة ذميم العداة حميد الشيم
فصيح اللسان بديع البنات رفيع السنان سريع القلم
يكمل الرجال باقدارها وبرعي البيونات رعي الحرم
جواد عليهم بخيل هم اذا ما غص وان مر عهم
فيأدهر محفا ولا تخشم فقد ذهب الرجل المحتشم
ونخط الفناء على قسبره بخط البلا وبنات السقم
اذا تم امر دنا تنصه توقع زوالا اذا قيل تم
❖ ومنها ❖

اذا كان يبكي الوري بالدموع وتبكي من فأن الغيم
وقد مرني عطل الدهر منك وقد كنت حلماً عليه انتظم
فما يشق الزمان التيسم مقامك فيه وانت العكرم
❖ وله من اخرى في مرثية ابي الفتح بن العبيد ❖

يأدهر انك بالرجال بصير فلطالما نجتاحهم وتير

يا دهر غيري من خديعتي باطل
 الان نادتنا التجارب طلقوا
 يا دهر ظل الخليلك فريسة
 رجل لو ان الكفر يحسن بعك
 اشكو اليك النفس وهي كشيبة
 واقول للعين الغزير بكاؤها
 قد مت بعدك مينة مستورة
 ودفنت في قبر الهوم وضمني
 ضحكك اليك الجود ضحكك كلما
 وضفت عليك ذبول رحمة ربنا
 وسقي ضحكك مستهل عمري
 جود ككفك او كعيني اودم
 اهوى القيامة لا شيء غير ان
 واحب فيك الموت علما اني

ومن اخرى

اسيرك ان الدهر يجني لما جني
 فيا عجب من ناصبي وفرحة
 واعجب من هذين اظهارك الاسى
 الم تر ان الله قال تمتعوا
 ومن اخرى برئي بها مؤيد الدولة وبعزي وبيني فخر الدولة
 ولم يك في الاحبار والنصب يدعي
 واعجب منه الحزن في المشيع
 لمن غاب عن دار الاسى والتوجع
 قليلا ولم يني قليل التمتع
 من الناس ظرا ما عداه ولا استثنى
 طفيلية قد جاوبت قبل ان تدعي
 فقد اصبحت قيسا وعهدي بها ليلى
 رزئت اخا لو خير الجسد في اخ
 وقد جاءت الدنيا اليك كما ترى
 صبت بك عشقا وهي معشوقة الوري

ولما رأت خطايا تركهم
ولم تساهل في الكفّ ولم تغل
على انها كانت جنتك تدللا
﴿وله من قصيدة رثى بها ابا سعيد الشيبى وكان واداً له غائباً عليه﴾
ايدي السيف اي قتي بيد
لقد صادت بد الايام طيرا
واصبح في الصعيد ابو سعيد
وقد كانت تضيق الارض عنه
بلى من الثرى قلبا رحبا
فلا ادرى اأضحك ام أبكي
صديق قد فقدناه قدوم
مصاب وهو عند الناس نعي
عيني الانام بو واكن
وسيف قد ضربت بو مرارا
فلما ان تغل ظلت أبكي
ومن عجب الليالى ان خصي
وان النصف من عيني جود
اذا سحقت عليه دموع عيني
وانار له عدى قباح
فنصف من ملامعها مخين
فمن هذا رأى في الناس مثلي
ومن نكد المنية فقد حسر
فذا هني وقال مضى عدو

ولم ترض الا زوجها الاول الاولى
رضيت اذا ما لم تكن اهل معزى
فغلبتها حتى انت تطالب الرجى
واية غابة اضحى يريد
تضيق بو حباله من بصيد
الا ان الصعيد بو سعيد
فلم وسعت لجنته اللهود
فاعدى الترب فائع الصعيد
وهدمنى المنية ام تشيد
وثكل قد وجدناه جديد
ونفس وهو عند الناس عيد
نعزى الموائى والعهود
فمن ضرباته بي لى شهود
وغندى منه بعد دم جريد
بيد وان حزنى لا بيد
وان النصف من قلبي جلد
بهاها الهجر منه والصدود
يجش بينا الرأس الحديد
ونصف من ملامعها برود
اريد من المنى ما لا اريد
تخالف فيه اخواني الشهود
وذا عزى وقال مضى وديد

رأيت العقل ينفع وهو قصد
كمثل الدرع ان خفت اجنت
ومثل الماء بروي منه قدر
شهدت بان دهر اعمت فيه
وقالوا البحر جزر ثم مد
بكبت عليك بالعين التي لم
فقد ابكىني حيا وميتا
فها انا ذا المهنا والمعزي
وها انا ذا المصاب بك المعافي
لقد غادرتي في كل حال
فلا يوم تموت بسوء مجيد
وما اصبحت الا مثل ضرر
ففي تركي لك داء دوي
فلا تبعد اقامة رعم حسن
وانك انت لك سيف الجديد
وانك انت للدنيا جميعا

وانني في الممالك اذ يريد
وان ثقلت فحاملها جهيد
ويقتل منه بالفرق المنريد
ومت مقيدا فردا ميد
فمالك قد جزرت ولا تعود
تزل من سوء فعلك في تجود
فقل لي اي فعليك الرشيد
وها انا ذا المبالغض والودود
وها انا ذا الشقي بك السعيد
اذم الدهر فيك واستزيد
ولا يوم تعيش بسوء حميد
تاكل فهو موجود فقيد
وفي قلبي لك ألم شديد
وانك انت للشيء البعيد
وانك انت للعلم السديد
ولكن ليس للدنيا خلود

وله من قصيدة يرثي بها ابا الحسن الحسيني

وصاحب لي لو حلت رزينة
عاشرة عشرة لو ايتها وقعت
حتى اذا نلت سؤلي من مواهبه
ثكلته بعد ما سارت محاسنه
يادهر اثكلتني حتى ابا الحسن
وصنت سهلك مني يوم قتلته

بالطير ما هتفت يوما على فنن
بين الضحى والدجى سارا على سنن
وصادني بشباك الوصل والمنن
في العظم واللحم سيرا الماء في الغصن
لقد امنت عليه غير مؤتمن
في مقتل القلب لا في مقتل البدن

جمعت ضد من خرق ومن ادب بطش الجاهول ومكر العاقل الفطن
قد كنت اعجب لم اخرت من اجلي فالان ادرى لماذا كنت تدخر في
ولم يكن في الوري ذا منظر حسن في مخبر حسن الا ابو حسن

❦ ولة في عائد بن علي لما ضربته السموم فهلك ❦

عائد قد دعا به المعبود وجميع الوري اليه يعود

اهلكته السموم في ارض مكر ن والله في الرياح جنود

❦ ولة في ابي مهمل البسني الكاتب ❦

مات ابو مهمل فوا حسرتا ان لم يكن قد مات من جمعه

ما حزني الا لان لم يمت بموت من اهلوا تسعة

مصيبة لا غفر الله لي ان انا اذريت لسة دمه

❦ وهذه تنف من اهاجيو في خلفاء العصر ❦ قال

مالي رايت بنى العباس قد فحول من الكنى ومن الالقاب ابوابا

ولقبوا رجلا لو عاش اولهم ما كان برضى به للحش بوابا

قل الدرام في كني خليفتنا هذا فانق في الاقوام القابا

❦ ولة في علوي ناصي ❦

شريف فعلة فعل وضع دني النفس عند ذوى الحدود

عمار في شريعتنا وفتح علينا للتصاري واليهود

كان الله لم يخلفه الا لتعطف القلوب على يزيد

❦ ولة في فقيه ❦

مجير صبر ابنة ناصيا مجبرا مثله وتلك عجيبة

ليس برضى ان يدخل النار فردا ساعة الحشر او بقود حبيبه

❦ ولة في ابي سعيد بن مله ❦

ابو سعيد زحل للكرام ومنسف بنسف عمر الانام

لم اره الا خشيت الردى وقلت يا روح عليك السلام
يبقى ويغنى الناس في شؤمه قوموا انظروا كيف يخوت اللثام
ثم تراه سالما آمنا ياملك الموت الى كم تنام
﴿ ولة فيه ﴾

ارى لك افعالا تناقض بعضها على انها في القبح والعار واحد
نيزك ذاحلو ووجهك حامض وماؤك ذا سخن وفعلك بارد
﴿ ولة في ابي الطيب البيهقي ﴾

يبكي من الموت ابو طيب دمع لعمرى غير مرحوم
ويشتكى ما يشتهى غيره شكاية الخير من الشوم
ساكننا الشيخ ابو طيب والصمت احيانا من اللوم
﴿ ولة فيه ﴾

فيا الشيخ سهوا وفي كفو شرايب فلناه لو ما قبيحا
فقال الدخل والخرج لي فادخلت راحا واخرجت ربحا
﴿ ولة في نديم حماني ﴾

قل لمن ينكح بالعين جوارى الاصدقاء
والذي يعتقد الملك له قبل الشراء
انت والله نشيط الا يركسلات الوفاء
ليست قلبي قد من ابسرك باب الدكاء
اهل الساقى ولا تنجسك بين الندماء
انا بالساقى كفيل لك من بعد العفاء
فاذا انصرف النا س فجد لي بالاداء
لك ايسر جاهلي من ابور السفهاء
يا كثير الماء افرضنا ولو حمة ماء

انت من ابرك هذا في عناء وبلاء
اعظم الله لك الاجر على هذا العناء
﴿ولة في طاهر السجري﴾

ألا يا سائل يا بني حسين وفي التجريب علم مستفاد
هو ابن سبة والطاء عين وسبة كنية والسين صاد
﴿ولة من قصيدة﴾

فان اسكن ببلدة ابن شهر فان البدر ينزل في الظلام
اصغرها وان عظمت ولكن لها اهلون ليسوا بالعظام
وفرسان ولكن في الحشايا واجواد ولكن بالكلام
صغار بالمطالب والسجايا وان كانوا كبارا بالعظام
﴿ولة ايضا﴾

ابو زيد فني حر ولكن لما في امر ذاك الحر ظنه
اراه يشتري الغلمان سودا عفارينا فهوهمني بانه
﴿ولة في فائق وقد قصد الامير ابا علي لمحاربته﴾

قد خطب الصنع فنا الحمي فمرحبا بالخطاب الكفي
ورحل البار الى الكركي فابشروا بلحم الطري
﴿ولة في ابي سعيد رجا وابي القاسم العباس ابني الوليد﴾

ولما رأيت ابني وليد وبينها اختلاف في الفعال
وهبت فبيح ذا الجميل هذا واسلفت العواقب والليالي
اذا ليد احسنت منها بين فسوغنا لها ذنب الشمال

﴿ولة في رجل جلبت ابنته على الخن وهي منه حلي لاشهر﴾
يا جالي البنت بعد ما ثقت تبرر القدر بعد ما قلبت
هذا كما قد يقال في مثل جصصت الدار بعد ما خربت

(وهذه فتر وظرف لة في فنون مختلفة) قال من تصبيرة

لا يضر الرجل الكبير عشرة الرجل الصغير
بل يكبر الرجل الصغير بخدمة الرجل الكبير
ويركب النهر النيس على الدني من العبور
ماذا يضر البدر قمر ب النجم منه المستنير
بل ما يضر الميل بمسراه على الارض المكدور
بل ما عني صخر السفين بغض من عظم المبحور
قد زادني شرفا ولم يفصل من شرف حضوري
كالنار ليس بنافس منها اقتباس المستعير
تلقى النبي مهل الشريعة للجليل وللعشير
او ما رأيت البحر يغرق منه بالخطب اليسير
والناس مثل الجسم بمسند التميل على الدبير
بتهامل العضو الخطير قوة العضو الخفير
كتهامل الريح الطويل بزجه ذاك النصير
❦ ومن اخرى ❦

يا ايها الخاطب مدحج وهل يورد من غير رشاء قليل
شيثان لم يجتمع لاسرى حب الدنانير وحب الحبيب
❦ ومن اخرى ❦

ولي والله اخوان كثير نصبي من فعالمهم سواء
ولكني رأيتك من اناس اذالم يحسنوا فلقد اساءوا
❦ ومن اخرى ❦

ومني شئت الدهر تشم صابرا تبكي وبضحك ذلك المشنوم
❦ ومن صاحبة لما ورد حضرة مكتوبا من جهة ناش ❦

فان ردني دهري عليك طرية فلا غرو ان يسترجع الفوس حاجب
هو الوكر طرنا عنة والريش وافد وعدنا اليه الان والريش ذاهب
﴿ ومنها ﴾

جزى الله عني اهل سامان ما اتوا وفي الله للشار المضيع طالب
هم زوجوني اللهم بعد طلاقه وذلك عرس للماتم جالب
هم عشوا زرعى فثمت محائبها غرائب لما اخلتني القرائب
فانحوا لزرى بالحصاد وانصبوا مياها لها ابدى سوام مذائب
اتخذ ايدىكم ويزرع غيركم فانتم جراد والملوك محائب
﴿ اخذه من قول ابن عينة ﴾

ابوك لنا حيث نعيش بظله وانت جراد لست نبقي ولا تذر
اذا طبع السلطان فيما كسبه بشعري فالسلطان بالشعر كاسب
فانتم مدحتم آل بؤسه لا انا وامدح من لفظ اللسان محائب
﴿ ومن اخرى ﴾

لاحت لوجهي انجم للشيب حدن به طوالع
اودعت منهن الصبا من لا يرى رد الودائع
فقصصنهن وانما دهري بقراضى اخادع
واذا عدول كان بعذك في الخطوب فمن تقارع
﴿ ومن اخرى ﴾

خضبتني الايام لون يياض وخضاب الايام ليس بناض
وتخطبني المنون الي شعري لذلك غدا له كفن الياض
﴿ ومن اخرى ﴾

واراك تشكو الشيب نظلة والشيب زرع بزره العسر
كالخمر يجلبها الخمار وقد بهي الخمار ويمدح الخمر

❖ ولة في تليذ عاق ❖

هذا ابويكر صقلت حسابه فغدا به صلنا علي واقدمنا
امسى يجهلني بما علمته وهريش من ريشي لرمي اسها
يامنضا قوما بكفي احكمت ومسدا رحما بكفي قوما
ارقيت في في سلم حتى اذا نلت الذي هموى كسرت السلا

❖ ولة بهجن ❖

ابا نصر رويدك من حجاب فلست بذلك الرجل الجليل
ولا تطل بهذا الوجه عما فليس بذلك الوجه الجميل
والاشعار قوم لست منهم ولكني هجوتك للسيل
❖ ومن قصيدة في الشكوى ❖

ولقد بلوت الاصدقاء فلم ار فيهم اوفى من الوفر
وكذلك لم ار في العدا احدا لنكي لمن جادى من الفقر
ذهب الغنى وورثت طادته فانا الغنى وغيري المثرى
ونجمعت في اثتان ولم يجعما في سالف الدهر
لا يبرح المقصوص موضعه ولقد قصصت فطرت عن وكري

❖ ومن اخرى في نكبة المزني ❖

ولقد بكيت عليك حتى قد بدا دمي بجأكي لنظك المنظوما
ولقد حزنت عليك حتى قد حكي قلمي فتواد حسودك المحبوما

❖ ومن اخرى فيه ❖

قتل المواجه والعجائب جمه شيخ المشايخ بل فني النتيان
لا تعجبوا من صيد صعبا زيا ان الامود تصاد بالخرفان
قد غرقت املاك حمير فامرة وبعوضة قتلت بني كنعان

❖ ومن اخرى في ابي القاسم المزني لما قبض عليه ❖

وثب الصغير على الكبير وقد بطنى التراب حرارة الحجر
لا تعجبن قرب سافية قد كدرت طرفاً من الحجر
هذا الحسام بقله حجر وفيه قوام النهر والامر
غصبت جذية نفس امرأة فاصطيد ذاك الحر بالحر
هيهات هذا الدهر الأم من ان لا يسر العبد بالحر
﴿ وله وقد طلبت جارية له بعشرة الاف درهم ﴾

يا طه الباروحي ليتاعها انت رسول الثم والحسن
غدوت بالبدر فارجع بها لست ابيع البدر بالبدر
﴿ وله من اخرى ﴾

ايا من قرية خبره * ويا من بعد عبه * ويا من وصلة يوم * ويا من هجر فتره
ويا من وصلة اعلى * من الشمال بالبصر * ويا من نظرة منه * نساوى ما بيني بديره
ويا من قد حكى خداه * قلبي فيها جمره * ويا من طرف من ابصر بديره * بكن
ويا من عينه جيش * كثيف لاني من * ويا من نخر الشيطان في موله * فخر
وقال اليوم القيت * بني آدم في الحفرة * ويا من انتشرت عينا * عيني ما بيني من
ايا عين ارجى ما كل وقت تسلم الجمره * وما احسن من يسر * بلقي صاحب العسر
وما اعذب في النفس من صمغ على قدره * ويا من لست ارضى قط * بالجعر له قطره
ولا ارضى له البدر * على اشراقه غره * ولا ارضى له الارض * على فتحها جحر
ولا ارضى له بلقيس يجلوها على العذره * ولا ارضى برزق الانس والجن * له سفير
ولا ارضى من القلب * له عشق بني عذره * ولا ارضى له السعد * غلاما والمني محقره
ولا ارضى له الرمل * نضارا والحصى نقره * ولا ارضى له الا * بنفسى امة حره
قد استخرجت من عيني عينا في الهوى ثره * فلو فخرتها فخرت منها اثني عشره
وقد اضجعتني فوق فراش الهم والحسره * وقد علمتني كيف يموت المروء من نظره
﴿ وله في وصف الخمر ﴾

وصفراء كالسنا ريبث ثلاثة
شمالى ولها بر ودهر محرم
مسرة محزون وعذر معربد
وكبر عجوى وقتبة مسلم
حات لاجياء حياء لميت
وعدم لمن اثرى ثراء للمعدم
يدور بها ظلي تدور عيوننا
على عينه من شرط يحيى بن اكرم
ينزها من ثغره ومدامه
وخديه في شمس وبدر وانجم
تمضت اليها والظلام كأنها
معاش فقير او فتواد معلم
وله وقد دخل الى صديق له فيغره وسقاء

بخرت ثم سقيت في دار امرئ
تضي القلوب طولها لوفاقه
فكأننا سقيت من الفاظه
وكأننا بخرت من اخلاقه
وله

يا من يحاول صرف الراح بشرها
فلا يلف لما يهواه قرطاسا
الكأس والكيس لم يقض امتلاؤها
ففرغ الكيس حتى تملأ الكاسا
وله

عزل الورد عن انوف الندامى
وانتنا ولاية الريحان
فاقص حق الريحان بالراح فالريحان والراح في الورى اخوان
واندب الورد وابكو بدموع
من دموع الاقداح لا الاجفان
وله

وأبتك آن الشرب خيمت عندنا
مقباه وان اعسرت زرت لما
فما انت الا البدر ان قل ضوه
اغب وان زاد الضياء اقاما
وله
سقاني الوجه الحسن
كأنا فخلبت الرسن
وصار عندي حسنا
قتل الحسين والحسن
وله في الند
وطيب لا يجل بكل طيب
يحيينا بانفاس الحبيب

يظل الذيل يستره ولكن تم عليه ازرار الجيوب
مني بشمة انف عن قلب كأن لاتف جاسوس القلوب

﴿ ولة من قصيدة ﴾

عذيري من عين الزمان فانها اذا امتحنت مستحقا قل طائله
وما انت الا البيت غنم دخوله كثير عوادي به بعيد مراخله
﴿ ولة في باقة ربحان ﴾

وضعت ربحان اذا ما وصفه واصفه قبل لك زد في الصفة
دقته صانعة واطنه كأنه وشم يد مطرقه
او خط وراق ادق احرقه او رغبات طائر مصغه
او حلة مخضرة منوفه ومن ارجوزة

لا تشكر الدهر لخير ميبه فانسنة لم يتعبد بالهيه
وانما اخطأ فيك مذهب كالسيل اذ يسقى مكانا خربه
والسم يستشفى به من شربه ما ائتمل الدهر على من ركه
حدثني عنه لسان التجربة ما اهون الشوكة قبل الرطبه
واسهل الكد على من اكسبه ولة

لا تصحب الكسلان في حاجاته كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة والجهر بوضع في الرماد فيخمد
﴿ ولة ﴾

عليك باظهار النجدة للعدى ولا تظهرن منك الذبول فتعفرا
الست ترى الربحان يشتم ناضرا وبطرح في المضا اذا ما تغفرا
﴿ ولة ﴾

تميت خللات على الدهر اربعا ولم ار مشولا اشح من الدهر
جماعا بلا ضعف وشرابا بلا مكر وعمرا بلا شيب وبذلا بلا فقر

ولاني لا ربحي الشيب ثم اخافه كما برغني شرب الميثاء ويحذر
هو الضيف ان يسبق فعيش مكر علي وان يسبق فموت مقدر
* قوله *

لا تطحن في حدة اعاليها فيكل ذاك الحد منك وتثلا
او ما ترى الصمام والسكين اذ زلدا علي حد الصقال ثفلا
* قوله *

الملك عندي متعة الشباب	والعرل عندي فرقة الاحباب
والفقير عندي عدى الشراب	والثيب عندي كذب الخصاب
والقبح عندي عدم الآداب	والعرس عندي ليلة الكتاب
والروض عندي ملح الاعراب	والبغض عندي كثرة الاعراب
والسوف عندي قلم الكتاب	والنجح عندي سرقة الاياب
والطرد عندي مكتة الواب	والذل عندي وقفة الحجاب
والقحط عندي قلة الاصحاب	والشوم عندي كثرة العناب
والعي عندي هذر الخطاب	والعز عندي طاعة الصواب
والآل عندي خلة القحاب	والغول عندي طلعة الكنياب
واللوم عندي سفه الشراب	والامس عندي اسرع الهراب
والصفح عندي ابلغ العناب	واللأل عندي اسرع الهراب
والغد عندي الحق الطالب	والفخر عندي افخر الثياب
والسجن عندي منزل التراب	والهول عندي موقف الحساب

* وله من اخرى *

لا تغتر بالحليم تفضية فرما احرق الثرى البرد
(ابوسعيد الشيبى) احمد بن شيب فرد خوارزم ومغرتها وكان جامعاً بين

ادب القلم والسيف وفروسيه اللسان واللسان صاحب كتب وكتائب * وفصائل
ومناقب * ولما اخص بالدولة السامانية * والدولة الیوییه * سني صاحب
الجيشين * وشيخ الدولتين وقال .

رب ان ابن شبيب احدا صاحب الجيشين شيخ الدولتين
واتق بالله برهجو المصطفى واخاه المرتضى والحسين
وسمعت ابا بكر الخوارزمي يقول كان الشيبى في ايام شبابه بخوارزم يقول
شعرا خليطا بجاهها كاشعار المؤدبين فلما طاش بالناس ولقي الافاضل اطف
طبعة ورق شعره كقولك وكتبه الي

للشيبى صيغتك * حشرات لفرقتك * واشتياق الى لقنا
تباشر طلعتك * رب سهل لقاءه * يا الهى برحمتك
وانشدني ابو عبد الله محمد بن حامد قال انشدني ابو سعيد صاحب الجيشين
لنفسه في ابى بكر الخوارزمي

ابو بكر له ادب وفضل واكن لا يدوم على الاخاء
مودته اذا دامت الحبيب فمن وقت الصباح الى المساء
وانشدني غيره له في الامير ابى نصر الميكالى

يا آل ميكال انتم غرة العجم لكن احمد فيكم درة الكرم
لا تحسدوه فان الله فضله منكم عليكم جميعا بل على الامم
لا تحسدوا رجلا ما ان له شبه في من برا الله من عرب ومن عجم
فمن يحاكيه في الافصال والكرم ام من يتاويه في الآداب والقلم
ام من يساجله في كل مكرمة ام من يعادله في الجود والهم
يا آل ميكال اني قد نصحتكم نصيح امرئ في هواكم غير منهم
فاعلموا لقضاء الله واعترفوا بنضل احمد طوعا او على الرغم

وعندي له مقطوعات تصلح لهذا المكان * ولكنها غائبة عن الان

(ابو الحسن مأمون بن محمد بن مأمون) له من قصيدته في مدح الاميرابي
العباس مأمون بن محمد اولها

اغاطني الدهر من انصافه جننا هل كان غيرة من الايام متصفنا
اشكو الى غير مشكوك ليشتكي هل ينفع الدنف استشفاء الدفا
ومن اخرى في الاميرابي عبد الله محمد بن احمد خوارزم شاه كان
كم له من يد علي اذا ما عدت لم يكن لعدتها كم
ما لجهلي قصور شكرى فمن علم الضرورات شكر من كان نعم
لست والله ناسي البر ما انسا ببطبع الحياة في جسدى الدم
ومن اخرى

لئن طال عهدي بوجه الامير فقد طال عهدي بان اسعدا
اذا شئت روية ما في الزمان فزر شخصه الناضل الاوحدا
تري الليث والغيث والديريسين والناس والبحر والمعدا
ومن بها

وبلغة الله اقصى منا ولسنى له ملك ما مهدا
ولا زال نيروزه طائدا بافضل حال كما عودا
(ابو عبد الله محمد بن ابراهيم التاجري الوزير كان بخوارزم) قال من
قصيدة في ابى سعيد الشيبى اولها

حكم عبيك نافذ في ماضى كيف ما شئت فاقض ما انت قاضى
وكان الصباح لما تجلى لي سيف له الشيبى ناضى
المزير الذى له الدرع كاللبسة لليث والقنا كالغياض
ومن بها في وصف القلم

ناطق ساكت اصم صميع قلنى ساكن وقوف ماضى
ناحل الجسم نابه الاسم منى الوصم في كل عاند ذى اعتراض

هاكها يا ابا سعيد عروسا بكر فكر فكن لها اذا اقتضاض
وابسط العذر في قصوري عنها بك في هذه الليالي المواضي
لم يكن طاق عن لقاءك مولا في كل يوم لك ارتحال
مولى ما سرنا فيك من ايااب تصلح الملك فيه حال
فلا تنهيك بانقلاب الا وقد ساءنا انتقال
حتى كأننا نراك حلما الا وفي عنده زيال
بذلت للملك نفس صون ومنك يعتادنا خيال
قفق قليلا فقد تشكى ما اعتاقها الا بين والكلال
ودم لخوارزم شاه يني اسارك التحيل والبغال
❖ وقال فيه يستعطفه ايام محنته حين اساء رأيه فيه اذ كانت اوحشه ❖
(في ايام دولته)

يا من له في المعالي نية حسنة حتى جئنا جنة في كسبها ومنه
ومن حكى خطبة زهر الرقي حسدا وود محبان من اعرابو لسته
احسنت رايتك في اسمي فانفجرت عنه الهبوم وطادت طالة حسنة
كذلك فاحسبه فينا نتج من كرب يمر فيها طينا اليوم الف منه
وغض عما مضى فالمر متمتع صعب الي ان يرى في رأسه ورسته
وانت بدر دجى بل انت شمس ضحي بل انت بحر حجي بل انت غصب سته
❖ وكتب الى صديق له ❖

وعدتني بالرجوع * من قبل وقت الهجوع * وقد تغافلت حتى * اضمرتني بالجوع
فبالرجوع تنفل * اولا فبالرجوع

(ابو محمد عبد الله بن ابراهيم الرقاشي) من ابناء الوزراء بمدينة خوارزم
وكان ككشاجم كاتباً شاعراً منجماً فمن غرره قوله من قصيدة في الشيبه

ان الهوى سبب لك هوان
 سبها لدمرك كنت خلف اغاني
 لم تبق لي همى وحسن ثمالي
 ولقد رضيت بان ارى متفردا
 ارمى اذا حملوا واظعن ان رموا
 تنفى الخناجر في الخناجر غصبي
 واحد عند مواردى ومصادرى
 مستبد لا ضرب الطلاب صارع الشوكى وضرب الدف والعبدان
 مستغنيا بالريح انخضب صدره
 متسر بلا زرد الدموع كأنها
 مستشعرا باسم الشيبى الذى
 يفدى الكفاة ابا سعيد انى
 يا احمد بن شبيب الملقى على
 انت القرن لكل جد مقبل
 لك عزمة بهرام من اتباعها
 فاذا ركبت ضمت كل امان
 واذا اتمت فان ذكرك ظاعن
 ففت الانام حجب وفقت شجاعة
 ان الشوح على يدك تناهت
 حضرو الخنادق حولهم فكأننا
 وتعزوا بالماء ثم سقوا به
 غدرو فغودر منهم ارواحهم
 خففت بنودك حولهم فكأننا
 لوغوا من هواء موت ثانى
 فيه وخذن الراح والريحان
 منها سوى ذكرى على الارمان
 دون القرن مقارعا اقراى
 واقده منهم من اراد طعاني
 والبيض في بيض العدا احزاني
 حكم الكهول وصولة الشبان
 الشكوى وضرب الدف والعبدان
 عن كل مخضوب البنان حصان
 شعر تغلغل في لمى الحبشان
 هم الورى بالبر والاحسان
 طامى الحماة وفارس الفرسان
 جور المظن وسطوة المحدثان
 انت البشير بكل فتح داني
 لك همه تسمو الى كيوان
 للمخائين ونيل كل امانى
 نسرى به الركبان في البلدان
 ورجعت عند الجود في الميزان
 كتابع الانواء في نيسان
 حضرو متناهرم لدى الخلدان
 كسفاة المطور بالطوفان
 في النار والاشباح في الغدران
 طارت قلوبهم من الخفتان

وسرت طوارق لطف كيدك فيهم كلطافة الارواح في الابدان
ولئن حدثت فليست اول بيانى يرمو بالبغضاء الأم واني
ان الكريم محمد في قومو وترى الحسود مطية الاشجان
﴿وله فيمن اخرى﴾

امن الملائل ام الخنز	هذا التماجي والضرر
ام غرك الصبح الذي	اطلعت من ليل الشعر
ام عرضت عايدى الخطو	مع صفاء ودك للذكر
وارى المقام ببلدة	لا تشهى احدى الكبر
واعد نفسى في الحضر	لكن هي في السفر

﴿ومن اخرى﴾

كفى يتحولى عن هواي مترجما	وبالدمع ثأما علي اذا هي
تأملت من ثقل الهوى متشبيها	بخصريه من اردافو اذ ثأما
وكل طرفي بالنجوم كأننى	لرعي نجوم الليل صرت منجا

﴿ومنها في مدح المديني﴾

خرأنا بهاراً خلفه نطلب العدا	فالبسنا ليلاً من النفع مظفا
اثرتنا سحاب النفع لما تجاوزت	رعود صهيل الخيل تستطر الدما
فكم من جواد قد حسمناه بعد ما	اثرتنا من كثرة النيل شبيها
ولشهب قد خضنا به الحرب فاكسى دما	وقد انا عاد اشقر ادما

﴿ومن اخرى﴾

وقبنة تنطق بئها	وتلفظ العناب بمراها
اذا سرت ثم عليها الخلى	وضوء خديها وريها
لو ان ابليس رأى وجهها	صلى لها طوتا وما تاهها
نظلتني في هجرها مثل ما	اسفلها يظلم اعلاها

ما تفعل الخير بشرايا ما فعلت في حياتها

ومن أخرى

لا الراج راحي ولا الريحان ريحاني ما لم تزرني ولا الندمان ندماني
وما التعلل والايام حائلة يخفى وينك بالآمال من شاني
وما جزعت على شيء سوى جزعي انت لم امت كدا من فقد خلاني
وقد ذكرتك والابطال عابسة والموت يسم عن انياب شيطان
والنبل كالذهب في ليل العجاج وبا ب الأمن ناء كصبري والردى داني
والسمرتبكي دما والبيض ضاحكة والجوداج ولون الملتقي قاني
(ابو عبد الله محمد بن حامد) حسنة من حسنه خوارزم * وغرة شادخة في
جيتها يرجع الى كل فضل * ويجمع بين قول فصل وادب جزل * ويؤلف
بين اشعار المناقب وينظم عنود الحماد وله خط يستوفي اقسام الحسن
وثر كثير الورد ونظم كظم الدو. وكان في * منقول شيلو يكتسب لابي سعيد
الشيببي وهو منه بمنزلة الولد * والعضو من الجسد * فلما انقضت ايامه اخص
بالصاحب ابي القاسم وغلب عليه براءته * وحذقه في صناعته * وتقلد بريد قم
من يد وبقي بها مدة بين حسن حال * ونظاير جمال * وحين حق الى وطنه
واثر الرجوع الى بلده * قدم من سلطان خوارزم شاه على ملك مكرم لمورده
عارف بفضل موجب لحنه ولم يزل ومن قام مقامه من ابناؤه رحم الله المالف
وابني الخلف * بعدونه * والي الان من اركان دولتهم * واعيان حضرتهم *
ويعتمدونه للمهمات السلطانية والسفارات الكبيرة وكان انفذ مرة رسولا الى حضرة
السلطان المعظم بين الدولة اطلال الله بقاءه يبلغ فاستولى على الامد في القيام
بشروط السفارة * وملك القلوب وحر العنول بحسن العبارة * وجمعت ابا
الفتح علي بن محمد البستي الكاتب مناسبة الادب ومشاكلة الفضل فتجاوزا
وتزاورا ونصادقا وتعاشرا وتجاريا في حلبة المذاكرة * وتجاوزا اهداب المحاضرة

وجعل ابو عبد الله يرسل لسانه في ميدانه * ويرخي من عنانه * فيرى هدف
الاحسان ويصيب شاكلة الصواب قتال فيه ابو الفتح

محمد بن حامد اذا ارجل ومر في كلامه على عجل
قب خد كل تدب مابى بشره ونظمه ثوب الخجل
اقلامه يستبين كل ناصح وكاشع كاسي حياه واجل
فناصحه مشرقون بالامل وكاشع مشرقون بالوجل
ابناء للدين والدنيا معا وللعالى ربنا عز وجل

وقال فيه ايضا

بشمس اخ نفقة امه وتديره في الورى فيلق
اخ باب احسانه مطلق وباب اسانه مغلق
كرم الجباب فلا رأيه بهم ولا خلقه ابلق
محمد انت قرى ناظري فكيف اذا غبت لا اقلق
رمتك قلبى وحكم القلوب اذا رمت انما تغلق

وقال فيه ايضا

يامن امراء الزمان حسنه ومن حوى من كل شيء احسنه
ان غبت على سيرة نبي سنه وسنة تحضر فيها وسنه
وقلى ذكر ابي الفتح فلبعض العصر بين من اهل نيسابور فيه

اذا قيل من فرد العلى والحمد اجاب لسان الدهر ذاك ابن حامد
حام له في مرتقى المجد مصعد بلوح له العبوق في ثوب حامد
كرم حياه المشتري بسعده واصح في الآداب بكر عطارده
يوحبت خوارزم ذيل مفاخر على خطه الشعرى وربيع الفراقده
فلا زال في ظل السعادة ناعما يجوز جميع الفضل في شخص واحد
وحدثني ابو سعيد محمد بن منصور قال لما ورد ابو عبد الله رسولا على شمس

المعالي ووصل الى مجلسه فيبلغ الرسالة وادى الالفاظ واستغرق الاغراض
 انجذب به شمس المعالي اعجابا شديدا * وافضل عليه فضلا كثيرا * ورغب في
 جذبه الى حضرة واستغلاصه لنفسه فامرني بمجاراته في ذلك ورسم لي ان ابليج
 كل مبلغ في حسن الضمان له واركب الصعب والذلول في تحريضه وتحريره
 على الانتقال الى جنته فامتثلت الامر وجهدت جهدي واظهرت جدي في
 ارادته عليه وادارته بكل حيلة * وغنية جميلة فلم يجب ولم يوجب وقال معاذ
 الله من ليس ثوب الغدر والانحراف عن طريق حسن العهد وانصرف راشدا
 الى اوطانه وحضرة سلطانه * وقد كتبت لهما من شعره وليس بحضرة في الان
 سواها لغيني عن منزلي فتأخر كثير مما احتاج اليه عني * قال من قصيدة
 في صاحب

غدا دفترى انسا وخطي روضة	وحبري مدا ما وارثي ساقيا
ولا شدولي الا التخط قاريا	ولا سكر الا حين اشد واعيا
تجشم اوصافا حساما لعبد	فطوقه حقا من بغير حاليا
فلولا امثال الامر لا زال عاليا	لطار مكان النظم زجلان حافيا
على اني ان سرت او كت قاطنا	فغاية جهدي ان اطول داعيا
رسائله لي كالطعام وشعره	كواء زلال حين اصبح صاديا
فان ظلت الآمال نتكر ظله	فان لسان المال قد ظل شاكيا
كان الله الخلق قال لجوده	افض كل ما نحويه وارزق عباديا

ومن اخرى

ما انس لا انس اياما نعت بها	وهذبتني بطواني وتردادي
ايام اركب متن الريح نعلني	والطرس والنس والاقلام ازوادي
كافي الصفاة اقام الله نصرته	تجل الامين الكريم الشيخ عباد
غمر الرداء لرواد ووراد	سهل الحجاب لزوار ووفاد

لا زالت الدولة العليا تلزم ما قالت العرب خيال الحى بالوادى

ومن اخرى

لبيك الامنان الملك والعرس ما سائر الاسيران الشعر والسر

وطال عمر متلك المستضاء ما غير الابيض الكعب والسر

بندى الورى كلم كافي الكفاة قد صفا به الافضل العدل والظفر

له بكارم لا نغص محاسنها او يحسب الاكثران الرمل والحجر

لكيك الضر من دون الحسام وان تورد الاشجان الترت والخرم

ما سار موكبة الا يومئذ في تلك الامسيات الفخ والظفر

وان امر على طرس اناملة اغصى له الاجمان الوشب والزهرة

دامت تغلبها صيد الملوك كما يقل الاكرمان الركن والحجر

وهي تربي على ثلاثين بيتا ومن اخرى كتب بها من الري الى الاموار

يهو بدخولها

بريق الراي يعين الحسام وبرق السعد بخدمة الانام

وما اتقا كما اتقا لقوم هو الضملم والمالك الهام

هام لا يوم الخطب الا اليها نزاع او هيام

فلوان البلاد اطقن سعبا لسارع نحو البلد الحرام

ادام الله ايام المعالي وذلك ان يدوم له الدوام

وما في غير ما هو جهد مثلي دعة او بناء لا برام

وله من اخرى كتب بها اليه

سلام على نفس في الامة الكبرى وشخص هو المجد المنيف على الشعري

هو الدين والدنيا فزره تر المني وتحصل لك الاولى وتحصل لك الاخرى

ومن اخرى

رايتك من فسدت حتى رأيت سعود عيشى طالعات

فلو اني نظرت اليك اخري لا ضحت لي الا بالي خادعات
 وله من قصبة في ابي سعيد الهبي يوم برز من جرجان بالمضارب ليعسكر
 بظاهرها متوجها الى الامير ابي علي وفائق فائق تعرض ارنين في تلك
 الصحراء فتبادر الغلمان اليها فصادوها فتنازل اثنان بقلب العدو من كما
 اصطاد الغلمان الارنيين

اتاك بما تهوى وترضى اللهم	وجاءك بالنصر العزيز يترجم
ولا غرو ان تلقى الذي تنتهي وما	تحاول ولا فلاك بالسعد تخدم
وبخلك مرفوع وجدك مقبل	وامرك متبوع وقدرك معظم
ورأيتك في قمع المناوين راية	وهبتك الشاه جيش حررم
وحملك صيدا لارنيين مبشرا	بصيدك اعداء على الغدر اقدموا

وله فيو من مهرجانية على وزن المصراع الذي انشد في المنامر وذلك انه
 رأى شخصا مثل بين يديه وقال له قد نلت ما لم تلت قبلك الام فقال
 البين خمر ولكن بكرها سقم
 ان المحين احرار وانفسهم
 بالها الظاعنون القلب عندكم
 لي ينكر قمر في ثغر برد
 كأنما ابن شبيب مل في بك
 القائل القول لم تنطق به عرب
 على الكنوز امين غير منهم
 وقد غدا وهو شيخ الدولتين كما
 لذاك في النوم شخص الصدق قال له قد نلت ما لم تلت قبلك الام
 ومن اخري في ابي العباس الضبي
 زمان جديد وعيد سعيد ووقت حميد فاذا تريد

واحسن من ذاك وجه الرئيس وقد طلعت من سماء السعد
وكم حلة خطها قد غدت على برد آل يزيد تزيد
✽ وكتب اليه الشيخ ابو سعد الاسماعيلي قصيدة منها ✽
سلام على شيخ العالم الذي له الذوق العالي والذوق المد
ومن مع سدة وده ووفاء على عين لم يجد في حلة عهد
✽ فاجابة بقصيدة منها ✽

افخر وذر ام خطاب له عهد اصر اتي ام نظم من لا له ند
شمت من العنوان عنه طلوع ربح فضل هو بها المظن والمد
وساعة فكي الختم ابهرت جنة سقها غواذي الفكر في لها خلد
فأشجارها علم واغصانها تنق والمارها فهم وغدرانها رشد
تجيشها الشيخ الامام الذي به ومنه وفيه يعرف الكرم المد
ومن بجلى اخلاقه تشرف العلى وطلع في الدنيا بكنيته السعد
✽ ومنها ✽

وكيف يؤدى حتى يصر شعاره العلاء ورؤوسه ومنتك الجهد
وفي حرقته مذغبت عن حروجه حرارة نار العشق في جنبها برد
✽ ولة الى ابي العلاء السري بن الشيخ ابي سعد الاسماعيلي من قصيدة ✽
قرأت لمن له بصف وودادى نظيا كالشباب المستعاد
سربا كاسم صاحبه ولكن يوعاد الحنين الى ازدياد
فكان اللفظ في معنى بدع الذ لذي من نيل المراد
✽ وكتب الى الشيخ الوزير ابي الحسين احمد بن محمد السهيلي لما رزق ✽
(ابو عبد الله ابنا في الحرم سنة اثنين واربعائة)

عوائد صنع الله تكفى ترى فتورثنى ذكرا وتلزمنى شكرا
فمها نجيب جاء كالبدر طالعا سويًا منيا شد لي نوره ازرا

وما هو إلا خادم بلح خادم
ليس يدنا عبد الله له العسرا
فلا راية في الاسم لا زال مسما
موازية كي يقتولا الفخر والمذعرا
هو فاجابه بهذه الايات

سكنت ما قلته لولا نثرا
نعم والى ما صغته آخر شعرا
فهبطك الله النجيب فانبه
من الله فضل يوجب الحمد والشكرا
وما جاء الا ان يكون لصنوه
ظهروا فخرى الان بينهما ظهرا
واوثر ان يكتفى بكنية جده
اي احمد والاسم اخذوا نصرا
ليحمد منه الله تقواه والهدى
وبصن في علمه والى نصرا
(ابو القاسم احمد بن ابي ضرغام) احد شعراء غزل زم المفلحين المذكورين وكان
يهاجي لبنا بكر الخنواروى وياربه في عنون شهابه فبين محاسنه قوله من
قصيد في الشبيبي

ابن شبيب ابو بصير
ايخو ندى للهاخذ خل
ليث قتال واي ليث
يا لثيف والرح يستقل
ومنها
خذها عروسا انتك بكرا
لغيرك الدهر لا تحلب
خذها وسى مهرها اليها
ان لم يكن وابل قطل
ومن اخرى

يا ملكا اثر الصوابا
فباكر اللهو والغرابا
لا يشرب الراح غير حر
يرفع عن ماله الحسابا
طابت لك الراح فاشربنها
صرفا فصرف الزمان طابا
ستبصر الارض عن قريب
تلبس من وشيا ثيابا
ما شئت من طائر تراه
مغردا ما خلا الغرابا
ولست ليلا ترى بعوضا
ولا نهارا ترى ذبابا
ومن اخرى اولها

ديارك يفيض من نثار الدرام ويضلك حمر من نثار الجهاجم .
 الباب الخامس في ذكر ابي الفضل الهذلي وجاله ووصفه ومحاسن نثره ونظمه
 هو احمد بن الحسين بدیع الزمان * ومجيد علمه * ونادرة الملك وبكر
 عطار * وفرد الدهر * وغرر العصر * ومن لم يلق نظيره في هذا القريحة
 وسرعة الخاطر * وشرف الطبع وصناء الذهن وقوة النفس * ومن لم يدرك
 قريته في ظرف النثر وملح * وغرر النظم ونكت * ولم ير ولم يرو ان
 احدا بلغ مبلغه من لب الادب ومن * وجاء مثل اعجازه ويح * فانه كان
 صاحب عجائب * وبذائع * وغرائب * فيها ان كان ينشئ القصيدة التي لم يسبقها
 قط وهي اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من اولها الى آخرها لا
 يخرم حرفا * ولا يخل معنى * وينظر في الاربعة والخمسة اوراق من كتاب لم
 يعرفه ولم يره قطرة واحدة خفية ثم يهديها عن ظهر قلبه هدا * ويسردها سردا
 وهذه حاله في الكتب الواردة عليه وغيرها وكان يقترح عليه عمل قصيدة او
 انشاء رسالة في معنى بدیع وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة
 والجواب عنها فيها وكان رعا يكسب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ باخر
 سطر منه ثم يجرى الى الاول ويخرجه كما حسن شيء واملحه ويوشح القصيدة
 القريحة من قوله بالرسالة الشريفة من انشائه فيقرأ من النظم والنثر ويروي
 من النثر والنظم ويعطي القوافي الكثيرة * فيصل بها الايات الرشيدة * ويقترح
 عليه كل عويص وعسير من النظم والنثر فيرتجلة في اسرع من الطرف على
 ريق لا يبلعه * ونفس لا تقطعه * وكلامه كله عفو الساعة وفيض اليد * ومسارقة
 القلم ومسايفة اليد * وجرات الحق * وثمرات الحق * ومجارات الخاطر للناظر
 ومساواة الطبع للسمع وكان يترجم ما يقترح عليه من الايات الفارسية
 المشتملة على المعاني الفريفة بالايات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع
 الى عجائب كثيرة لا تحصى * ولطائف تطول ان تستقصى * وكان مع هذا كله

مقبول الصورة خفيف الروح حسن العبوة ناضج الطرف عظيم الخلق
 شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقة * مر المداوي * وفارق
 هذان ستة ثمانين وثلاثمائة وهو مقبل الشهيرة فض المداوي وقد درس على أبي
 الحسين بن فارس وأخذ عنه جميع ما عتق واستنفذ عنه * واستترف به
 وورد حضرة صاحب أبي القاسم فتزود من ثمارها * وحسن آثارها * ثم قدم
 جرجان وأقام بها مدة على مداخلة الاسماعيلية والتعيش في أكنافهم * والافتباس
 من أنوارهم * واختص بأبي سعد محمد بن منصور أبنت الله تعالى وتفتت
 بفضائه لديه وتوفر حظته من عادي المعروفة في أسماء المعروف والافضال
 على الاختاضل ولما استقرت عزمته على قصد نيسابور أعانه على حركته
 ولزاح عنه في سفرته * فوافاه في ستة أشهر وثمانين وثلاثمائة ونشر بها بزه
 وأظهر طرزه * وأملى أربعائة مقامة فحظها أبا الفتح الاسكندري في الكدية وغيرها
 وضمها ما تشتهى الآتس وتلد الاعين من لفظ انبي قريب المأخذ بعيد المرام
 وجمع رشيق المطلع والمقطع كجميع الحمام * وجد يروق قبلك القلوب وعزلى
 يشوق ويحمر العنول ثم شجريته وبين أبي بكر الخوارزمي ما كان سببا طيبا
 ربح المهداني وعلو امره وقرب نجه وبعد صيته اذ لم يكن في الحصان
 والحساب ان احدا من الادباء والكتاب والشعراء ينجزى لمباراته ويختري
 على مجازاته * فلما تهدي المهداني لمساجله وتعرض التحريك به وجرت
 بينها مكاتبات ومباحثات ومناظرات ومناخلات وافضى السنان الى العنان
 وقرع النبع بالنبع وغلب هذا قوم وذلك آخرون وجرى من التراجع بينها ما
 يجري بين الحصين المحاكين والقرنين المتصاولين * طار فكر المهداني في
 الآفاق وارتفع مقداره عند الملوك والروساء وظهرت امارات الاقبال على
 اموره وادركه اخلاف الرزق واركبه اكناف العز واجانب الخوارزمي داعي
 ربه فخلا الجو للمهداني وتصرفت به احوال جميلة * واستار كثيرة ولم يبق من

بلاد خراسان وسمجستان وغزوة بلدة الأ دخلها وجني ثمرها واستفاد خيرها
وميرها * ولا ملك ولا أمير ولا وزير ولا رئيس إلا استمطر منه بنو * وسرى
معه في ضوء * ففاز برغائب النعم * وحصل على غرائب القسم * والتقى عصاه
بهره واتخذها دار قراره * ومجمع امتباه * وما زال يرتاد للوصلة بينا يجمع
الأصل والفضل والطهارة والسنن والقديم والحديث حتى وفق التوفيق كله
وخارقه له في مصاهرة أبي علي الحسين بن محمد الحشاشي وهو الفاضل الكرم
الأصيل * الله لا يزال ابختيارا * إلا زيد اختيارا * فانتظمت أحوال أبي
الفضل بصهره * وتعرفت القرة في عينه والثقة في ظهنه * واتقنى بمعونه ومشورته
ضباطا فاشرة * وعاش عيشة راضية * وحين بلغ أشد وأربعين سنة
ناداه الله فلباه * وفارق دنياه * في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة فقامت عليه نوادب
الأدب وانظم حد القلم وقادت عين الفضل قرنها * وجبهة الدهر غرما
وبكاه الأفاضل مع الفضائل ورثاه الأكارم مع المكارم علي أنه ما مات من
لم يمت ذكره * ولقد خلد من بقى على الأيام نظمة وثرة * والله يتولاه بعونه ووفاءه
ويحميه بروحه وربحائه * وإنا كاتب من ظرف طرفة * وكلف ظفره * ما هو غذاء
القلب ونسيم العيش وقوت النفس * ومادة الأنا (فصل من رقعة له إلى
الخوارزمي) وهو أول ما كتبه به

أنا لقرب دار الأستاذ كما طرب الشوان مالت به الخمر
ومن الأرياح للقاتل كما انتفض الغصنور بللة القطر
ومن الامتزاج بولاته كما التفت الصهباء والبارد العذب
ومن الابتهاج بزاره كما اهترجت البارح الغصن الرطب
(ومن رقعة إلى غيره) يعز علي أيد الله الشيخ أن ينوب في خدمته فلي * عن
قدمي * وبسعد برؤيتي رسول * قبل وصولي * ويردم شرع الأنا بكتاني * قبل
ركاني * ولكن ما الحيلة والعوائق حجة (وعلي أن أسعى وليس علي أدراك

النجاح) وقد حضرت داره* وقبلت جداره* وما بي حب للحيطان* ولكن شغف
 بالنطان* ولا عشق للجدران* ولكن شوق الى السكان (ومن أخري) لا ازال
 لسوء الاعتقاد* وحسن الاعتقاد* ابسط بين العجل* واسمع جيب النخل
 ولضعف الحاسة في الفراسة احسب الورم شحا* والسراب شرابا* حتى اذا
 تجشمت موارده* لا شرب بارده* لم اجده شيئا (فصل) حضرة التي هي كعبة
 المحتاج* لا كعبة المحتاج* ومشعر الكرم* لا مشعر الحرم* ومنى الضيف* لا
 منى الخيف* وقبلة الصلاة* لا قبلة الصلاة (فصل ورد للخوارزمي) يتقلب في
 عن جنب الجرد* ويتقلب على حجر الضجر* ويتأوه من خمار النخل* ويذكر
 ان الخاصة قد علمت النجم لاينا كان* فتنة است البائس اعلم والاخبار
 المتظاهرة اعدل والآثار الظاهرة اصدق وحلبة السباق اشهد* والعودان
 بسط احمد* ومنى استزاد زدنا* وان عادت العنبر عدنا* وله عندى اذا
 شاء كل ما شاء وتا* ولن يعدم اذا راد نقدا بطير فراخه* ونقدا يضم فراخه
 وما كنت اظنه برقى بنفسه الى طلب مسامة* بعد ما سقيته نقيع الحنظل
 واطعمته الخراء بالخردل* فان كان الشقاء قد استهواه* والحين قد استغواه
 فالنفس مستنطرة* والعين ناظرة* والنعل حاضرة* وهو منى على ميعاد* وانا
 له بمصاد (فصل) قد شملتني على رغو اطراف النعم* ومطرتني بحائب المنى
 وللراغم التراب* وللحاسد الحائط والباب* وللكاره اليد والباب (فصل من
 كتاب الى ابيه) للشيخ لذة في العنب والسب وطيبة في العنب والعسف فاذا
 اعوزه من يغضب عليه* فانا بين يديه* واذا لم يجد من يصونه* فانا زبونه
 والولد عبد ليس له قيمة* والظفر به هزيمة* والوالد مولى احسن ام اساء*
 فليقل ما شاء (فصل من كتاب تعزية الى ابي عامر عدنان بن محمد الضبي)
 الموت خطب قد عظم حتى هان* ومس خشن صلب حتى لان* والديا قد تنكرت
 حتى صار الموت اخف خطوبها* وجنت حتى صار الحمام اصغر ذنوبها* فلتنظر

يمنة* هل ترى الآ محنة* ثم انظر بسرة* هل ترى الآ حسرة (ومن كتاب)
 وان شاء الله يفضى بنا الامر الى حال تسعة مولى* ونسعى عبدا* وشذ ما بخلت
 بهذه الكلمة* ونفرت عن هذه السمة* هذا الشيخ أبو نصر مد لها اللحظ فلم يحظ
 وهذا ابن عباد شد لها الرجل فلم يحل (ومن رقعة) مثلك في السعادة
 مثل الفأرة طمعت تفرض الحديد فقيل لها وبحك ما نصنعين* الناب ودقة
 رأسه* والحديد وشدة بأسه* فقالت اشهد* لكني اجهد* وان فح من تلك
 الاسباب* فهي الذباب* مقاديرك لا معاذيرك (فصل من رقعة الى خلف)
 سمعت منشدا ينشد

لحي الله صعلوكا مناه وهمه من العيش ان يلقى لبوسا ومطعا
 فقلت انا معنى هذا البيت* لاني قاعد في البيت* اكل طيب الطعام
 والبس لبن الثياب* ويقاض علي بذل* ولا يفوض الي شغل* ويملاء لي
 وطب* ولا يدفع عني خطب* هذا والله عيش العجائز* والزمن العاجز
 (ومنها) الرأس ابد الله الامير كثير الخبوط* والضيف كثير التخليط* وصيب
 هذا الماء خير من شربه* وبعد هذا الضيف اولى من قره* وكأني بالامير
 يقول* اذا قرئت عليه هذه النصول* الهذاني رأى هذه الحضر من الانعام
 ما لم يره في المنام* فكيف من الانام* ولعله انشأ هذا الكتاب سكران فعدل
 به عادل السكر* عن طريق الشكر* وكأنت نسي موده* الذي اشبه مولاه
 وانما رفع لحنه* حين اشبع بطنه* والليم اذا جاع ابتغى* واذا شبع طغى
 والهذاني لو ترك لجلده* يرقص تحت رعدته* ما ارتقى في قعدته* ولا نجشاه
 من معدته* ولكنه حين لبس الحلة* وركب البغلة* وملك الخيل والخول
 تمنى الدول* ورأس اليتيم يحتل الوهن* ولا يحتل الدهن* وظهر الشقي
 يحمل عدلين من اللحم* ولا يحمل رطلين من الشم* ولولا الشعير* ما نهقت
 الحبير* ولولم يتسع حاله* لم يتسع مجاله* وكذا الكلب يزمن* حين يسمن

ولا يتبع * حين يشبع * ويحمد الجوع * هم بالرجوع (فصل من كتاب الى ابي
نصر بن ابي زيد) كتابي اطال الله بقاء الشيخ وفرحي في كرم بحضور ذلك
الجناب * فيحسن المناب * ولا اعدم ان شاء الله بتلك الساحة الكريمة * متى
يغلي بهذه الشبهة * على ان الطباع الى الدم اميل * والعرب الى الشر اقرب
واللسان بالقدح * اجري منه بالمدح * والحامد يعي عن محاسن الصبح * بعين
تدرك دقائق النبع * والهروي جسد * كلة حسد * وعقد * كلة حقد * فلا يجذب
التخلق بضعة عن طبعه * ولا يأخذ التكلف بخلافه عن طرقه (رقعة له
الى مستنير عاوده مرارا وقال له لم لا تديم الجود بالذهب * كما تديمه
بالادب) طافك الله مثل الانسان في الاحسان كمثل الاشجار في الثمار
سبيلها اذا اتى بالحسنة * ان يتركها الى السنة * ولنا كما ذكرت لا املك
عضو من جسدي * وهما فتادي ويدي * اما الفتاد فيعلق بالوفود
واما اليد فتولع بالجود * لكن هذا الخلق للنفس * ليس بمساعد
الكيس * وهذا الطبع الكريم * ليس بمحتملة الغرم * ولا قرابة بين الذهب
والادب فلم جمعت بينهما * والادب لا يمكن ثرده في قصعة * ولا صرفه في فن
ساعة * ولي من الادب نادرة جهدت في هذه الايام بالطباخ * ان يطبخ لي
من جيبة الشماخ لونا فلم يفعل * وبالعصا ان يسمع ادب الكتاب فلم
يقبل * وانشدت في الحمام * ديوان ابي تمام * فلم ينفذ ودفعت الى الحمام
مقطعات الحمام * فلم يأخذ * واحتج في البيت * الى شيء من الزيت * فانشدت
من شعر الكميث * الفنا وما بيني بيت * فلم تغن ولو وقعت ارجوزة العجاج * في
توابل السكاج * ما عدتها عندي ولكن ليست تنفع * فما اصنع * فان كنت
نحسب اختلافك الي افضالا علي فراحتي في ان لا تطرق ساخني وفرحي
في ان لا تحي والسلام (وكتب الى صديقي له رقعة نجتها) قد ظننت لسدي
حاجة ان قضاها * وبلغ رضاها * ذاق حرارة الاعضاء * وان اباها وقل شباها

لقي مرارة الاستطاء فاي الجودين اخف عليه جوده بالعلق النفس * ام
جوده بالعرض الخسيس * وترولة عن الظريف * ام عن الخلق الشريف
(فاجابة عنها بهذه الرقعة) جعلت فداك هذا طبع * كلة متوجع * وشريد * كلة
وعيد * ولم * كلها تم * ولم ار قدرا اكثر منها عظما * ولا اكلا اكثر مني كظما
ما هذه الحاجة ولتكن حاجتك من بعد ابن جوانب * والطف مطالب
(فصل من كتاب الى الاميرابي نصر الميكالي) كتابي اطال الله بقاء الامير
ويودعي ان اكوه * فاسعد به دونه * ولكن المريض محروم لو بلغ الرق فاه
لولا قناه * وبعد فاني في منامتي ثقة بعد * وبد ترعد * ولم ذاك والبحر وان
لم اره * فقد سمعت خبره * ومن رأى من السيف اثر * فقد رأى اكثره * واذا
لم الله * فلم اجعل الا خلفه * وما وراء ذلك من تالد اصل ونسب * وطارف
فضل وادب * فمعلوم تشهد به الدفاتر * والخبر المتواتر * وتنطق به الاشعار
كما خلف طيو الآثار * والعين اقل المحاسن ادراكا * والاذن اكثرها استمساكا
(فصل من رقعة الى الشيخ الامام ابي الطيب) انا مخاطب الشيخ الامام والكلام
محمون * والحديث شجون * وقد موحى اللفظ وكلة ود * ويكن الله * وليس
من فعله بد * هذه العرب تقول لا ابالك في الامر اذا هم * وقائلة الله ولا
يريدون الدم * وويل امه للرضى اذا تم * وللالباب في هذا الباب ان ينظر
من القول الى قائله فان كان وليا فهو الولاء وان خشن * وان كان عدوا فهو
البلاء وان حمن (ومن اخرى) الماء اذا طال مكثه * ظهر خبثه * واذا سكن
منه * تحرك نته * كذلك الضيف يسبح لفاقه * اذا طال ثواؤه * ويثقل ظله
اذا انتهى محله (فصل من كتاب) نهك الحكماء عن صحبة الملوك * وقالوا ان
الملوك اذا خدمتهم ملوك * وان لم تقدمهم اذلوك * وانهم يستعقلون في الثواب
رد الجوانب * ويستقلون في العقاب ضرب الرقاب * وانهم ليعثرون على
العثرة من خدمهم فيهنون لها منارا * ثم يوقدون بها نارا * ويققدونها نارا * وقالوا

كن من الملوك مكانك من الشمس * انما لتؤذيك والسماء لها مدار * والارض
 لك دار * فكيف لو اسفلت قليلا * وتدانت يسيرا * وان العاقل ليطلب منها
 مزيد بعد فيتخذ سربا لو اذا منها وهربا * ويتغى في الارض تنقا * فرارا منها
 وفرقا (رقعة في التماس الخطب) كم لله من خير اذا جاع حير الاسجاع * واذا
 اشقى النقاك كتب الرقاع * هذا تشبيه بعد تشبيب قد عرف الشيخ برد هذا
 اليهود * وخروجه في سوء العشرة عن الحد * فان رأى ان يلبسني من الخطب
 اليا بس فروه * وبكفني امر الوقود شتو * فعل ان شاء الله تعالى (فصل)
 ورد كتاب بضرب الاتن وبعرق الاباط * كالفنذ من اي السواحى اتية
 وكالحسك على اي جنب طرحه * ورحم الله فلانا قلت له يوما انك كثير
 الرغبة سريع الملاة فقال عافاك الله هذه عتية * وفي الوجوه غريبة * وانما
 يغتاب المرء من وراء ظهره * لا في سواء وجهه (فصل) اما الكتاب فلفظة
 قسج * ومعناه تصحج * واوله بآخر رهين * وآخر لا ولو قرين * وبينهما معين
 وحوار عين (فصل) انا على بينة من امرى * وبصيرة في ذنبي * ولا اقول بعلوم
 اصحاب النجوم * وكما اعلم ان اكثرها زور ورج * ارى ان بعضها حق صحيح وكان
 لنا صديق لا يؤمن بالصبح ايمان النجوم * قرئ عليه ان الله يأمر بالعدل
 والاحسان * فقال ان رضى النحسان (فصل) والله لولا يد تحت الحجر * وكبد
 تحت الحجر * وطفل كفرخ يومين قد حبيب الي العيش * وسلب من راسي
 الطيش * لشجنت باننى عن هذا المقام ولكن صبرا جميلا والله المستعان
 (فصل) انما يحبس البادى ولو ترك النطا لطار كل مطار (فصل) لم ارملي
 على مضمه برى من حالى * ولكن رب حسناء طالى (فصل من رسالة في ذم
 السدق) هذا هو العيد * والضلال البعيد * انهم يشبون نارا هي موعدهم
 والنار في الدنيا عيدهم * والله الى النار بعيدهم * ومن لم يلبس مع اليهود غيارهم
 لم يعقد مع النصارى زناهم * ولم يشب مع المجوس نازهم * ان عيد الوقود

لعيديك وإن شعار النار لشعار شرك * وما أنزل الله بالصدق سلطانا * ولا
 شرف يهزوا ولا مهرجا * وإنما صب الله سيوف العرب على رؤس العجم لما
 كن من أديانها * وسخط من نيرانها * وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم * حين
 منت أفعالهم (فصل) إن هذا الدين لذو تبعات * الصوم والنظام شديد
 والمحج والمرام بعيد * والصلاة والنام لدينه * والزكاة والمال عزيز * وصدق الجهاد
 والراس لا يثبت بعد الحصاد * والصبر الحامض والنفاس البابس والحسد
 الخشن * والصدق المر * والحسنى الثنيل والكظم * وفي اللقمة العظم (فصل)
 الوحشة تقتبح في الصدر اقتداح النار في الرند فان اطشت بارت وتلاشت
 وإن عاشت طارت وطاشت * والقطر اذا تدارك على الاناء امتلا وفاهى
 والعشب اذا ترك فرخ وباض (فصل) من لقينا بانف طويل * لقيناه بخرطوم
 فيل * ومن لحظنا بنظر شؤر * بعناه بثمن ترر (رقعة الى خطيب) المجالس ابد
 الله الخطيب لا تطيب الا بالمسامحة * والخطيب فضيحة الدنيا ونكالي الآخرة
 وقد حضر الخطيب كان * فليحضر الخطيب الان * تصديقا لقول الله تعالى
 ومن البقرائين (اخرى) سلمت على فلان فرد جوابا يرد على الوكلاء بشرط
 الايمان واقتصر من البشاشة * على تحريك الشاشة * ومن الاستقبال * على تحريك
 السبال (فصل) جارنا رجل يصحب السرير * ويصحب الحرير * ويفترش الخير
 ويخوض العير * يحلف رجلا يزعمو كان يقاتل الشعير * ويعر وري البعير
 ويركب المحير * ويظلم الصغير * ويحاس الفير * ويواكل الاجير * بعيد بين
 بينها بعيد (فصل) لو كان حمارى لنفشت عليه التبن * ونقلت على ظهري اللبن
 افا ودي عنه الغرامة * لا ولا كرامة * من ذاك الثور * حتى يحمل عنه الجور
 الموت * ولا هذا الصوت * والمنية * ولا هذه الامنية الدنية (فصل) اما الان
 والحال من الضعف بحتال * والايام كأنها ليال * توالتنا والوجه بال * والكيس
 والراس خال * واللحم في السوق غال * والقدر خليف خال (فصل لث من رقعة)

يا شبر ما هذا الكبير . ويا فتر ما هذا الشبر . ويا بره ما هذا البرد . ويا بأجوج
منى الخروج . ويا فقاغ بكم تباع . ويا زفرانى منى ترانى . ويا يقبه بالجهل فمن
بها بك . ويا بيضة الثقبلة من لبابك . ويا دبه ويا عبه . ويا من غرق الهكبة
ويا من قرية المذبة . ويا من خلفه المسبة . ويا دمل ما اوجعتك . ويا قلى لها
حديث معك . فان رأيت آذيت (فصل) اعجوبة لكنها محجوبة . هي
تصلى على النبي بنفطاط . وتنزل عن قبراط . ما في رحمتك الله صبرا يا خبيث
اليلك يساق الحديث . ان عشنا وعشت رأيت الانان . تركب الطحان . روح
ولا جسد . وصوت ولا احد . والعود احب . ومنى فرزنت يا يديق . ويا الخفيف
منى ناقد على راقد . ويا شر دهرك . ويا عجباً ابلد الاخر البهم . وولد
آدم ابراهيم

يا ايها العامر الذي قد رابى . أنت العداة لذكر عام اول
وما ائدى العام . لكن الانعام . ولا اشكو الانام . لكن اللثام . عام اول عدنان
والعام هذا الثرنان . لنا في كل اوان امير بلا بطنة والجار جافع . ويحفظ ماله
والعرض ضايح

تبدلت الاشياء حتى لخلها . سبدي غروب الشمس من حيث تطلع
كانت السيادة في المطايخ . فصارت في المياخ . اشهد لئن كثرت مزارعكم
لقد قلت مشارعكم . ولئن سمعت اقبينكم . لئذ انحلت اقبينكم

رأيتكم لا بصون العرض جاركم . ولا يدرك على مرعاكم اللين
(فصل من رقعة الى من استعاضة شرابا في يوم مطير) عافاك الله العاقل ان
ولفى ابوء على جبل البريد . من المضرب البعيد في الخطب الشديد . يوما
هذا لم يستقل حمارته . وان مات لم يشبع جازته . وحل الى الركب . ومطر
كافواه القرب . ورجل ظاهر النفاق يلمس الشراب ممن لا يرى قربه . فكيف
شربه على انك الى الشكر احوج منك الى السكر ألا ترى كيف من الله

على اليوت بالثبوت وعلى السقوف بالوقوف ألا تنظر الى هذا المطر أمطر
عمارة هوام مطر خراب وسفيا رحمة هوام سفيا عذاب (فصل) كتابي والتي
نقضت غزلها من بعد قوة انكنا طالق ثلاثا من ورائها البعن وفي قفاها
النعن لا ترجع الخرقاء او ترجع العتقاء وتالله ان نقض الغزل بعد قوة
استخف من نقض عهد وأخوة وليس أرش الغزل اذا نقض أرش الفضل
اذا رفض ولم يجعل الله اضاعة الصوف كاضاعة المعروف والحق
تميل وهو خير ما قيل (فصل) حديث الكتاب ما حديث الكتاب وصل
جسيم هائل ليس وراءه طائل ويحط بحجون لا يدري ألف ام تون ومطور
فيها سطور كدسب السرطان على الحيطان والفاظ اخلاط لا يدركها استنباط
ولا يفهمها بفراط هذيان المحموم ودواء المموم (فصل) مثلك من ذب
عن احبي ولكن للذب ابوابا ولكل امرء جوابا وليس في ابواب الذب
اضعف من باب السب والناس رجالان كريم ولئيم وكل بان لا يسب خليف
ان الكريم لا ينكر الفضل وإن النذل لا يألم العذل

بيحك منه عرضا لم يصنه وبرع منك في عرض مصون
وهلم اقض لك مسئلة في الدباب لتعلم ان اتقاء بالمكة خير من اتقائه
بالمذبة وإن ذبة بالمظلة ابلغ من ذبه بالمذلة فان كان لابد فاعلم بان آذان
الانذال في القذال وهي اذا ن لا تسمع الا من السنة تعال الاديم وترجمة
أكف الخدم وعلامة فهمها جموظ العينين ومدد اليدين (فصل) وجدتك
تعجب ان يحمّد لئيم فضل صنيعك فخنض عليك برحمك الله * ان الذي تعجب
منه يسير في جنب ما يحج من الناس كثير ان الله تعالى خلق اقواما وشق
لهم ابصارا وآتاهم بصار فغاصوا بها على عرق الذهب فتصدوه ولم يزالوا
بالبحر حتى رصدوه واحمالوا للطائر فانزلوه من جوف السماء ولحقوا فاخرجوه
من الماء ثم حمّدوا مع هذه الافكار الغائصة والاذهان الفائقة صانهم * فقالوا

ابن وكيف حني رأوا السيف فلم تعجب ان يجدوا فضلا ليست الارض
بساطه ولا الجبال ساطه ولا السماء فسطاطه ولا الليل رباطه ولا النهار
صراطه ولا النجوم اشراطه ولا النار سباطه (فصل) ما اشبه وعد الشيخ
في الخلاف الا بشجر الخلاف خضرة في العين ولا ثمر في الين فما يفتح الوعد
ولا انجاز من بعد ومثل الوعد مثل الرعد ليس له خطر ان لم يتله مطر
(فصل) كان عندنا رجل قارة الافراس فاخر اللباس لا يعد من الناس
ولا نظنت ان الانسانية بساط قوتي ولا ثوب سقلاطوني ولا تقدر ان
المكارم ثوبان من عدن او قعبان من لبن (فصل) لك يا سيدي خلال خير
وخلال فضل لا يدفعك عنهما احد ولك في المكارم لسان ويد لا تخلو
معهما من تورية سوطية ورجل طاووسية ولو صرّيت معها كبت الامام
الذي تدعيه الشيعة وتنكره الشريعة (فصل) معاذ الله لا اشفع لضارب
القلب ولا ارض له غير الصلب واعتقد في دار الضرب انها دار الحرب
ولكن يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا (فصل) لم يكن في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم للمهاجرين ما في وقتنا للمواجرين وما
جار لعليه الاصحاب ما يجوز لازواج الفحباب (فصل) كثر ترداد اصحابي الى
فلان فما يعبرهم الا اذنا صماء وبابا اعم وكان فيما بلغني يا ذن في باب الخاصة
للعامه فصار يا ذن في باب العامة للخاصة وانما تولى جارها من تولى فارها
ومن لم يول منافعها لم يول مضارها (فصل من كتاب الى ابن فارس) نعم
ايد الله الشيخ انه المسمون وان ظنت الظنون والناس لآدم وان كان
العمد قد تقادم وتركيب الاضداد من اخلاط الميلاد والشيخ يقول قد فسد
الزمان افلا يقول متى كان صالحا في الدولة العباسية فقد رأينا آخرها
وسمعا باورها ام المدة المروانية وفي اخبارها لا تكسح الشول باخبارها ام
السنين الحربية والسيف يغمد في الطلي والرمح يركز في الكلى ومبيت حجر

في الفلا والحرنان وكربلا ام البيعة الهاشمية وعلي يقول ليت العشرة منكم
يراس من بني فراس ام الايام الاموية والنفير الى انجاز والعبور الى الانجاز
ام الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد الزول الا النزول ام الخلافة
التيمة وصاحبها يقول طوي لمن مات في نأنة الاسلام ام على عهد الرسالة
وبوم النفع قبل اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية وليد
يقول (وبقيت في خلف كجلد الاجرب) ام قبل ذلك واخو عاد يقول

بلاد بها كما وكما نحبها اذ الناس ناس والزمان زمان

ام قبل ذلك وروى عن ادم عليه السلام ﴿تغيرت البلاد ومن عليها﴾
ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة ﴿اتجعل فيها من يفسد فيها﴾ ما فسد
الناس انما طرد القياس ولا اظلمت الايام انما امتد الظلام وهل يفسد الشيء
الا عن صلاح وبني المرء الا عن صباح (فصل منه) واني على توبتي الى
لنغير الى لقائي شفيق على بقاتي متنسبا الى ولائي شاكر لآلتي وان له على
كل نعمة خولنيها الله نارا وعلى كل كلمة علمنيها متاما ولو عرفت لكتابي
موقعا من قلبي لا غنيت خدمته به ولرددت اليه سور كاسه وفضل انفاسه
ولكني خشيت ان يتنزل هذه بضاعتنا ردت اليها وله العشي والمودة في
القرني والمربع وما ناله الباع وما ضمه الجلد وضمة المشط

والله ما هي عندي رضى لكنها جل ما املك

واثنان قلما يجتمعان الخراسانية والانسانية وان لم اكن خراساني الطيبة
فاني خراساني المدينة والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد والانسان
من حيث يثبت لا من حيث ينبت فاذا انضافت الى خراسان ولادة
هذان ارتفع القلم وسقط التكليف فالبحر جبار والجاني حمار ولا جنة
ولا نار فليحسني الشيخ على هنائي اليس صاحبنا يقول

لا تلني على ركافة عتلي اذ تيقنت اني هذاني

(فصل) بعض الظن اثم ولكن بعض الاثم حرم وبلغني ان القاضي يريد ان
يجعل ويريد ان لا يجعل حتى احضر وانظر قيم الخصوصية وكيف الحكومة
(فصل) انت ايدك الله اذا قلدت البريد وبردت هذا البريد تؤذن
انك لو ايت الديوان لحجبت الدبران ولو قلدت الوزارة ما كنت تهتج
اكدت اول من تصنع وان هان علي سبال الطبايع وهو الخليفة فمن الحيفة
ياشيخ حشمة في البراس وعرة بين الناس واذا ارتفعت فالأعنانيمة وليس
للناس قيمة ولو نجت الدر في الذهب ما كنت الا حائك ولا من جملة
اولئك (فصل) شراب من ذاقه اخج وصوت من بسمعة ينج وشرف من
نال الاربع (فصل) الا حان في صدرى لقصة وان في راسي لقصة ولن اكل مسلم
فيها لحصة ولن فيها لفرصة (فصل من كتاب الى همدان) اشهد لو خير الرئيس
ما اخار فوق ما اخير له وما في القيب اكثر مما في الجيب وما في احسن
من الذي لني

هنيئا وزاد الله ضبة مؤددا وذلك مجد بلا العين واليدا
لك اليوم اسباب السموات مظهرا وما اليوم ما هوف تبلغه غدا
(فصل) انا وانا غرس الشيخ الف العمامة على فضول لا تقها جبال بهامه ثم اصبح
على الماء الفزير واعتضد بالامير والوزير ثم استظهر بسجل القاضي ثم
الشيخ هو المتقاضى ولا حيلة مع ابن حيلة العار والله والنار والعسل
والزناز والشباب والتراب المثار (فصل) وآحربا اتريد جهنم خطبا وآعجبا
اتريد اسلم منها متقلبا (فصل) اتق الله الشيخ عبدان احدهما الذي انبت
عليه شجرة من يقطين والآخر الذي قال اخلتني من نار وخلقتني من طين
وانهي هذا من الظلمات ومد لذك في الحياة فعرف لكل على مقدار
حرمته حتى خدمته (فصل) مضي العيد ولا صدقات الفطر ولا صدقات
العطر ولا فضلات القدر ولا لفظات الذكر واسمع الناس يقولون ان

الشيخ مستزيد لي مستوحش مني وإنما أنا كالحية أضمن أن لا السع ولا أضمن
 أن لا أقرع (فصل) وصلت رقعة الشيخ فسفرت شوها ونطفت ورهاء نهترقي
 أذيالها تقول خذوني والطاغون المذنب سكران يتغافل (فصل) بهجني أن
 يكون الشيخ عريض اللسان طويله حسن البيان جميله ولا بهجني أن
 بطول لسانه حتى يس بوجيته ويضرب بصدرة ويحك بوقناه فخير
 الأمور واساطها وإمام الساعة أشرطها والغاية سوم والاستقصاء فرفة
 (فصل) لو اشتقتك من القلب لربطتك مع الكلب ولكن لا حيلة لا حصارك
 وتكلى بخصارك (فصل) مفرز أيره والنا عبره رطاة رطاع ورطايأ شجاع أمير
 ولكنة في الحبر ووزير ولكنة مختبر وما شئت من البرود إلا تحميه ولا
 شيء من الحميه (فصل) أراني أذكر الشيخ كلما طلعت الشمس أو هبت الريح
 أو نجم النجم أو لمع البرق أو عرض الغيث أو ذكر الليث أو ضحك
 الروض أن للشمس مجاء وللريح رياه وللنجم حلاه وعلاه وللبرق سناؤه
 وسناه وللغيث بداه ونداه وللثجاء مجاء وللروض مجاباه ففي كل
 صالحة ذكره وفي كل حادثة أمراه ففي أنساء وآمنة شوقاه عسى الله أن
 يصموني وإياه (فصل) نألمني النعم عن حالي بهذه البلاد وإني في بلاد وإن
 لم يكن لأهلها تميز فانا بينهم عزيز بطعموني تقليدا ويردونني فريدا
 والمال يحبني فيضا لكن لا أبلعه ريقا ولا أكره آكله تفرقا فهو يأتي مدا
 ويذهب جثرا (فصل) خلق ابن آدم خلقة النراش مائة في المعاش ومساره
 طي المضار والابن لئلي إذا خرج من بلد أن تنبذ خلقة الحصاة وتكس
 بعد العرصات وتوقد في اثره النار ويثار في قناه الغبار ويستنج لثراقه
 الكلب ويسد لاوبته الأذنان ونغض عن رجسه العينان ويقال كم سنة
 نعد ورب سلم لا يرد وما قدرت أن الشيخ بعد ما كناه الله شرمناحب
 وأصحت ساق من اشغالي وصفا جئ من لقائي يشاق طلعي شوقا يبعثه

على عتاي ويهزه لأستعطاقي ولا شك في انه اشتهاى كما يشتهى الجرب المحك
 وله العتي فستأنيو كني تبا ورسلى ولاء وحاجاتى قطارا (فصل الى
 الاستاذ ابي بكر بن اسحق) الاستاذ الزاهد يأمر غاشية مجلسه ان يفتشوا
 اعطاف المقبره وزواياها فان وجدوا قلبا قريبا يحمل ودا صحبا وكبدا
 دامية تقل محبة نامية فاما ضيعتها بالامس على ذلك الرمس رضى الله
 تعالى عن وديعته وعتا معشر شيعته فليأمر بردها اليه فلا خير في
 الاجساد خالية من الفؤاد طائلة عن الاكباد (فصل الى ابن اخيه) انت
 ولدى ما دمت والعلم شأنك والمدرسة مكانك والدفتري اليك وحليتك
 فان قصرت ولا اخالك فغيرى خالك (فصل من كتاب الى ابن فرغون)
 كتابي والبحران لم اره فقد سمعت خبره واليى ان لم الله فقد تصور
 خلقه والمالك ان لم اكن لقيه فقد لقيت صيته (فصل) ان لي في القناعة
 وقتا وفي الصناعة بختا لا يبعد عن منال المال بل يهينى فيضا ويتطفل
 علي ايضا وهذه الحضرة وان احتاج اليها المأمون ولم يستغن عنها فارون
 فان الاحب الي ان اقصد ما قصد سوال لا قصد سوال والرجوع عنها
 بحال احب الي من الرجوع بهال قدمت التعريف وانتظر الجواب الشريف
 (فصل) ان ايامى منذ لم اره ليال وانى من حبى لى ظل بال وان العيش
 لا يلثم الا بعزه والعاقبة لا تطيب الا في ظله (فصل) ان الجميل عندهم من
 وراء جدار والقيح نار على منار فاذا مدحوا سيرة رجل فقد حمدوا عثرته
 ولم يبق فيه طبع للسبك ولا موضع للشك (فصل) ليست انجربة خمسة
 اجربة انما هي دفعة والتقدمة لفظة ثم ان العاقل يفتش ويقيس فيقيس
 والجاهل يغفل ويغش ويغش يا ابا الفضل ليس هذا بزمانك وليست هذه الدار
 بدارك ولا السوق سوق متاعك ناسب الكتابة وما وسقت والاقدام وما
 نسقت والحابر وما نسقت والاسجاع اذا نسقت واللوم ولا هذه العلوم

(فصل) انى والله لا رحم عقل طرفه اذ قال

وليت لنا مكان الملك عمرو رغوئا حول قبتنا ثغور
كيف ضرب المثل في الشروقة الخير بما هو خير كله وان الرغوثة لتعذره
برسلها وتحبوه بنسلها وتكسوه بصوفها وتتفعمه بعرها وتفيظ عدوه بسراحها
وتترعنه برواحها

وتلا بيتا اقطا وسما وحسبك من غنى شع وري
ثم ارجع الى حديثك تمنى مكانه رغوئا واقضى مكانك برغوئا ان البرغوثة
اجدر منك ان يغوث اعلم انك غري والغرس نيس وحشي وما
حسبتى افقد منك منافع النيس ولكن ما اصنع والعقل ليس (فصل)
ما اعرف لعمار مثالا الا الغراب الابقع مذسوما على اي جنب وقع ان طار
فيسم الضمير وان وقع فروعته النذير وان حمل فمسية الاسير وان جمع
فصوت الحبير وان اكل فدهر البعير وان سرق ففلة القير كذلك ابن
عمار ان حذف عينه فالحمير وان حذف ميمه فالشبن. وان حذفت راءه
فالربن وان صحفت خطه فالمين وان غرته فالبحاب الثليل عمان لم تزد
فالغاب الطويل (فصل) بلغنى ان الشيخ دائم العبث بلهى والنقل بشنى
ولنه حسن البصرة في تقضى كثير التناول من عرض ولحم الوديد لا
يصلح للقديد ودم الصديق لا يشرب على الريق والمولى لا يثلا ولا يثخذ
ثلا وحسب الغريم ان لا يوقى ومن منع الصداقة فليقل قولا معروفا (فصل)
لولا وه النقب واتا استنبه لثمت العام والخاص وذكرت العاص والماس
وتجاوزت دار الرجال الى حجرة العيال ما هذه الاسجاع التى كنيها
والنصاحة التى عرفها بكرونا لم الطلق اعلى وأسى يتعلم الخلق (فصل)
واحرباه واليك شكوى الحرب واظن لجلي قد اقترب وب توفى مسلما
والخفى بالصلحين (فصل) حرس الله هذه الدنانير وروقتا منها الكثير فيها

لتفعل ما لا تفعل التوراة والانجيل وتغني ما لا يغني التتزيل والتأويل
وتصلح ما لا يصلح جبريل وميكائيل (فصل من تعزية بجرمة) على ان النساء
كالصدف اذا اتزعت منه درة الشرف لم يصلح الا للتلف والصعيد من
حل من دار الامير نعشه واسعد منه من جدد فرشه ولا حلة بالرجال
البقى من الصبر ولا حصن للنساء امتنع من القبر اسأل الله الذي سلبه الكرامة
ان يتمتع بعينها ولا خير في النخلة وراء رطبها (فصل) قد توسطت الشباب
وتطرفت المشيب وقبضت من اثر الزمان ونظرت في اعقاب الامور
وطرت مع الملوك ووقعت مع الخطوب والحين يأمر وينهى وفارقتها
والموت حزنان ينظر (فصل) لورا آني مولاي وانا في قبض بلذنين وقباء ضيق
الردنين وعمامة كالقبة وخف تركي اطله جراب واسفله غراب على
برذون مضطرب التقطيع برقصي كالرضيع لعلم كيف تجري الفرسان
وكيف تسمع الاذنان (فصل من كتاب الى ابيه) ولسيدنا اسوة يعقوب في
ولك اذ ظعن اليوم من بلد وليس العائق سور الاعراف ولا رمل
الاحفاف ولا جبل قاف اخاف والله ان اموت وفي النفس منى حاجة لم
اقضها ومية لم احظ ببعضها (فصل) مثل النخ في التماس الخمل مثل المكدي
في التماس الخمل تقدم الى الخلال فقال يا منكوح العيال صب قليلا من
الخمل في هذا الاناء الجبل فقال الخلال فيج الله الكسل هلا التست بهذا
اللفظ العسل (فصل) يا هؤلاء تكابروا الله في بلاده ولا ترادوه في مراده
ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده وما ارى آل فلان الا مقدرين
انهم لم يأخذوا خراسان قهرا انما كانت لامهم مهرا فلم حولها تخيط والله
من ورائهم محيط (فصل) اني لا اعجب من رأس يودع تلك الفضول فلا ينشق
ومن عني قبل ذلك الرأس فلا يندق (فصل) كتاب من نسي الايام
وتذكره ويطوى العالم وينشره ثم يبنذ ابناء دهره وراء ظهره (فصل) انا

على قرب العهد بالمهد قطعت عرض الارض وعاشت اجناس الناس
 فما احد الا بالجهل تبعته وبالخسران بعته وبالظن اخذته وباليقين
 نبذته وما مدح وضعت في احد الا اضعته ولا حمد صرفته في احد الا
 عرفته ومن احتاج الى الناس وزنهم بالنسطاس ومن طاف نصف الشرق
 لقي ربع الخلق (فصل في مدح الامير خلف) جزي الله هذا الملك افضل ما
 جزي مخدوما عن خدمه ومنعما على نعمه واعانة على همه فلو ان البحار
 عدده والسحاب بك والجبال ذهب لفصرت عما يهبه فوالله ما الثمر بالبصرة
 اقل خطرا من البصرة بهذه الحضرة اني لا اراها تحمل الى المتشبعين الا تحت
 الذيل في حنج الليل ولا شيء ايسر من الدنار بهذه الدنار بينا المرء في سنة من
 نومه لتعب يومه وقصارة قوت يومه اذ يفرع الباب عليه قرعا حنيا ويسأل
 سؤالا خفيا ويعطى الفا خلفها (فصل) للشيخ من الصدور ما ليس للفؤاد
 ومن القلوب ما ليس للاولاد فكأنما اشتق من جميع الأكباد وولد بجميع
 البلاد سواء الحاضر فيه والباد وكل افعال وغرة في ناصية الايام وزهرة
 في حنج الظلام الا ان ما اوجبه لنلان روض انا وسميه وطوق انا قمرية
 وعود جمره لساني وخمر سكره هاني (فصل الى ابيه) ان الابل على غلظ
 اكبادها لتحن الى اوطانها وان الطير لتتبع عرض البحر الى مظاهرها
 وبلغني ان ابن ذي اليمين طاهر بن الحسين لما ولي مصر دخلها مضروبة
 قبائها مفروشة ارضها مزخرفة جدرانها والناس ركباناً ورجالا والشار
 بينا وشمالا فاطرق لا ينطق حرفا ولا يرفع طرفا فقيل له في ذلك فقال
 ما اصنع بهذا كله وليس في النظارة عجايز بوشنج والعجب من حاضر انطاكية
 صاحب آل ياسين وقد كذب وعذب وقتل وجرب رجلوه واهلك قومه من
 اجله وقيل له ادخل الجنة قال باليت قومي يعلمون بما غفرت لي ربي وجعلني
 من المكرمين فكأنه تمنى الجنة بلبقا قوموه على سوء جوارهم وقبح آثارهم

وهذا اخو كك يقول

. وهل ينعم من كان اقرب عهد ثلاثين شهرا او ثلاثة احوال
فما ظنة بي لا تنني عشرة سنة على ان لي في رسول الله اسوة حسنة وعسى الله ان يأتي
بكم جميعا او يأتيكم بي سريعا (فصل) واجدني اذا قرأت قصة الخليل
والذبيح اسمعيل احسن من نفسي لسيدنا بتلك الطاعة لو وقع البلاء
والعافية اوسع واظنة لو تلتني للجهنم واخذ مني باليمين لقطع الوتين
لصتة عن الانين علي بذلك ميثاق من الله غليظ والله على ما تقوله حفيظ
(فصل) فتن تشظي ونار تلظى وناس يأكل بعضهم بعضا فالتهازم صادره
والليل مكابره وقتل عمرو وسلب زيد وانجح سعد وهلك سعيد وثمن
الراس مندبل والسنة العادلة سكين ولا شيء الا السلاح والسياح وكل
شيء الا السكون والصلاح (فصل) قد اهديت له فارقي مسك نصالان
بوصول كتابي هذا وبينهما من السلام اطيب منها عرفا واحسن وصفا
(فصل من رقعة الى الشيخ الجليل ابي العباس) عبد من عباد الله اجري الله
امر على الجرم والصرود وانفذ حكمة بين اللحوم والجلود واره البسطة في
مراده والغبطة في اولاده والرشد في اعتقاده ومكن له في بلاده وله في
غده اكثر مما في يده وما بقي اطيب مما لقي وبلغني انه يفجر من ابناء
الحاجات ترفع اليه والقصص تقرأ لديه وقد ضجر ضجرة بجي بن خالد فأري
في المنام فيما يرى المنام كأن قائلا يقول ان ضجرت لازدحام الحاجات اليك
اضجرتك بانقطاعها عنك (فصل) واظن الشيخ لو رأى لقلاني وما اقضى
لاقصي العجب منه وفيه (فصل) حج البيت مخنث فمثل عما رأى فقال رأيت
الصفا والحجون وقوما يموجون وكعبة تزف عليها الستور وترفرح حولها
الطيور وبيننا كيتي ولكن سل عن البخت لاعتن البيت وابتاع بعض
الهنود هذا السليم المشوي فاترن بداني ارطالا ثم وجد الكهني تباع فقال

ما اغلاه نيا وارخصة مشويا نويت ان اعتزل الناس حتي يعرفوا الكهني من السجم ان لم يعرفوا الدينار من الدرهم فانا والبوم حتي يتصف المظلوم سكن ابو موسى الاشعري المقابر فقال اجاورقوما لا يغدرون فليل له مهلا يا ابا موسى انما لا يغدرون لانهم لا يقدررون (فصل من رقعة الى ثقب استاذة للخروج) نعم ولا حمر النعم قاعة قعساء كأنها ملساء ومنهج عريان تسلكه العميان وسمت لا عوج فيه ولا امت وماء برده الشتاء ولا يكره الرشاء فاذهب حيث تشاء والدينا والعراق والحبة ابلق ولك بالصين تخت والغني غني البحر ولك ما سألت بمصر وشر الحما الداجن ومقيم الماء آسن والكسل اضاعة والطراة بضاعة وانك لتؤذن بالبين وتصيح عن سري اليقين ويلك ما هذه الرعونة وما هذه الاخلاق الملعونة تلج بدلال والله انك مجانا لغال فابعدي كما بعدت ثمود وابرح فقد طال القعود واذهب ذهابا لا تعود (فصل) كتبت وليس الشوق الى لقاء بشوق انما هو العظم الكسير والزرع العسير والسم بسري وبسير والنار تطيش وتطير وليس الصبر عن روياء بالصبر انما هو الصبر معجونا بالصاب ونشريح العروق والاعصاب والقلب في الميسر والانصاب والكبد في يد النصاب (فصل) مرحبا بالشيخ وبناقة تحمل رحله وبارض تلبس ظله ويوم يطلع علينا وجهه وبليلة تلد قربه واياه يا خطي الناقة فوق قوى الطاقة ويا ارض اتروي كما تتروي الجلدة في النار وبامنظر انطوا انطواء الحبة والطومار وعجل الى الظماء ببارد الماء ومن على البلد القفر بصائب القطر (فصل) اثني عليه ثناء لورمي به الشتاء لعاد ريعا اودعي الشباب لآب سريعا او صب على الفراق لا قلب شملا جميعا (فصل) جرجان وما ادراك ما جرجان اكلة من التين وموت في الحين ونظرة الى الثار والاخرى الى التابوت والحفائر ونجار اذا رأى الخراساني نجر التابوت على قد واسلف الحفار على الحن وعطار بعد بين الحنوط برسمه وبها للغريب

ثلاث فئحات اولها لكرام البوت والثانية لابتياح القوت والثالثة لثمن
 القابوت (فصل) كأنما خلق للدنيا نجيلا وللموتها نجيلا وكأنما خلق ليقبل
 المستحيل مانعه وايصدق الحال سامعه فليؤمن ان البحر يمشي على رجلين
 وان المجد تصور للعين وان العدل يجسم والفضل يتبسم والذهب يتكرم
 والشمس تتكلم (فصل) ان طلبت كريما في اخلاقه مت ولم الاقو او حكيما
 في جوده مت قبل وجوده ولقد افسدني على الناس وفسدهم علي فما ارضي
 بعد احدا ولم اجد مثله ابدا وهذا وصف ان اطلت طال ونشر الاذيال
 واستغرق القرطاس والانفاس واستنفذ الاعمار والاعصار ولم تبلغ الغمام
 والسلام (فصل) كتبت ونصفت راحل والاحمال نشد والعلوفات تعد
 والجمال تقدم والجمال يشتم وما اشبه نفسي في هذه الاسفار الا بالخيال الطارق
 او بلع البارق او الغلام الايق او الجواد السابق او يهرب السارق او
 السهم المارق وانما هو الشد والترحال والخيال والبغال والحبير والجمال
 (فصل) عنوان الاحق كبتة ثم بنته ثم حليته ثم مشيته والله لا اعرف
 البعري فهلا ابو حامد وابو خالد وان امرأة تقعد منة وتعصر بطنها وظهرها
 وتعد يومها وشهرها فهلا تجعل سرها وجهها ثم تسمي البعري لرعاء لا
 تستحق سرها وخليفة ان يطم الله نهرها فلا تلد دهرها ثم الوجه اللجم لا
 بمحتملة الكرم والانف السمين لا بمحتملة الامين والقطف سير الحبير
 والهرولة مشية الخنازير (فصل) وما زالت جفنة آل جفنة تدور على الضيف
 في الشتاء والصيف حتى عثرت بحسان فارمتهت ذلك اللسان فسير فيهم
 القصائد المحسان فهذا الزمان يخلق وهي جديفة وتلك العظام بالية وهذه
 المحاسن باقية وحق على الله ان لا يخلي كرما من لسان بيت احد وثته (فصل)
 لسان كقراض الخناجي بضعة حيث يشاء وبحر لا تذكره الدلاء وصدى
 كأنه الدهناء وقلب كأنه الارض والسما وشرف دونه الجوزاء (فصل)

الانسان يولد على الفطرة من ظرفة استظرفه ومن لمح استلمحه ثم لا يسي
 قرطابا حتى يسعى زمانا فاذا تعب دهر طويلا سي كئيبا ثقيلا واذا
 شب الصبي كان بالخيار ان شاء سي لم الحوار ولقب ذنب الحمار وكفي
 كذب الحمار وشبه بالحداد واطلال الدار وان شاء نزهة الالباب ومنعة
 الاحباب ودمية المحراب وفرحة الاياب وعلى الام ان تلد البنين
 وتغذوهم سنين وتلهم الليل والنهار وتقيم الماء والنار فان خرجوا محانث
 فقد قضت ما عليها وان قرم السرم فلغيرها الجرم وان احنك السرج فعلى
 الله الفرج وعلى ابنها المخرج (فصل) الوجه الحسن عنوان مخيل وضمان
 جميل فان عضه اصل كرم فانا بزعيم وان نصه بيت قدم فانا لنديم
 والشيخ محمد الله دارة البدر حسن اشراق وفأرة المسك طيب اخلاق وشجر
 الاترج طيب اعراق وطيب مذاق وطيب ورق وساق وخرج على من
 هذه خصالة ان يغني وصالة فاما اخطب اليه مودته وابذل روحى لها
 مهرا فان رأى ان يزوجنيها فعل ان شاء الله تعالى (فصل) يلقي الشيخ
 بكتابي هذا من ذكر حريته فلقد اجدت وثرة الغراب وجدت ونعم ما
 اخترت والخير فيمن ذكرت واجبتة الى ما سأل وسفحت لى الكرم بما
 امل وقلت اذه الان وخاطك كسا على ماله وضمنت لى نهشة آماله فان
 رأى ان يفك لسانى من سرخانى فعل ان شاء الله تعالى (فصل) ان
 رضى الشيخ ان يواكل من لا يشاكل ويجانس من لا يواانس (فصل) مثلى
 ايد الله القاضى مثل رجل من اصحاب الجراب والجراب تقدم الى النصاب
 يسأله فلذة كبد فسد باليسرى فاه واجمع بالاخرى ففاه فلما رجع الى
 منزله بعث توقيعا بطلب جملا رضيعا كذاك انا وردت فلا اكرم بسلام
 ولا اتهد بسلام فلما وجدت لا يبالى بسبالى كاتبة اشفع لسواى (فصل) لو
 حلم ما في صدر هذه الايام من حر الكلام نفذ في هذه البقاع من ظرف

الرفاع ثم ملكة هزة الفضل لطوى السير عاجلا والارض راجلا (فصل)
سقاها الله من بلد واهلها من عدد وفلانا من بينهم ولا نصصت الا على
عينهم وحذا كتابة واصلا ورسولة حاصلا فاي تحفة لم تصل بوصوله
وفضل لم يستند من فصوله (فصل) اليوم طلق والهواء رطب والماء عذب
والبستان رحب والسماء مصحبة والريح رخاء فاين سيدي فلان اشهد ما
اليوم جميلا ولا الظل ظليلا ولا الماء يبرد غليلا ولا النسيم يشفي عليلا
واقسم ما الروض الا ثقبلا والانس الا دخيلا والدهر الا بخيلا وفي
ذلك يقول

وإني لتعروني لذكراك روعة كما انتفض العصفور بللة القطر
وليس الشوق الى مولاي بشوق انما هو وقع السهام ولا الصبر عن لقاء بصبر
انما هو كأس الحمام وما للسم سلطان هذا اثم ولا للخمر طغيان هذا الامر
(فصل) ان للشبان نزوة والاحداث رقة ولكن يربعون اذا جاءت
الاربعون ويفزعون وان كانوا لا يجزعون ولقد نظرت في المرأة فرأيت
الشيب يذهب وينهب والشباب يتأهب ويذهب وما اسرج هذا الاشهب
الا لخبر واسأل الله عاقبة خير (فصل) اجدني قد اكملت والكهل قبيح
والجمل ولاحت الشعرات البيض وجعلت تفرخ وتبيض (فصل) جزى الله
المشيب خيرا فانه انات ولا رد الشباب فانه هنات وبش الداء الصبي
وليس دواء الا انقضاء وبش المثل النار ولا العار ونعم الرائضان الليل
والنهار واظن الشباب والشيب لو مثلا لمثل الاول كلبا عفورا والاخر شيخا
وقورا ولاشتعل الاول نارا والاخر نورا فالحمد لله الذي بيض القام
وسماه الوفار وعسى الله ان يغسل الفؤاد كما غسل السواد ان السعيد من
ثابت جملة ولم يخص بالبياض لحينه (فصل من تمشة بمولود) حقا لقد انجز
الاقبال وعده ووافق الطالع سعه والشان فيما بعد وحذا الاصل وفرعه

وبورك الغيث وصوره والروض ونوره وماء اطلعت فرقدا وغابة ابرزت
اسدا وظهر وافق سندا وذكر يبقى ابدا ومجد مي ولدا وشرف لحمه
وسدى (فصل) كتابي من هراة ولا هراة فقد طحتها هذه المعن كما بطحن الدقيق
وقلتها كما يقلب الرقيق وبلعتها كما يبلع الرقيق وقد خدمت الشيخ سنين
والله لا يضع اجر المحسنين ونادمتة والمنامة رضاع ثاب وما الحنة والمالحة
نسب دان وسافرت معه والسفر والاخوة رضيعا لبارن وقمت بين يديه
والقيام والصلاة شريكا عنان واثبت عليه والثناء من الله بمكان واخلصت
له والاخلاص محمود بكل لسان افبعد هذا الحرمان انا طعمة فلان وفلان
بتناولني سباعا في ثمان (فصل) لعن الله فلانا فلا اراه في النوم الا اصاب في
ذلك اليوم (فصل) ورآي افواه فاغره واضراس طاحنه وعيال واذبال
الله وكيلهم وانا ازيهم واكيلهم (فصل من كتاب تعزية)

ولم تنسى اوفى المصيبات بعد ولكن نكاح الفرح بالفرح اوجع
والله ما يضرب الكلب كما يضرب هذا القلب ولا يقطر الشمع كما يقطر
هذا السمع وما للسم سلطان على هذا الغم ونفى الى القبر اعجل منها الى
الصبر واذا بالموث آس منها بهذا الصوت اولم يكفنا الجرح حتى ذر
طبو الملح الم اكن من فلان مثل الظهر فها هذه العلاوة على الحمل ولم هذه
الزيادة في الثقل (فصل) وفيما يقول الناس من حكايانهم ان اعرابيا نام ليلا
عن جملة ففقد فلما طلع القمر وجدته فرفع الى الله بك فقال اشهد لقد
اعلته وجعلت السماء بيته ثم نظر الى القمر فقال ان الله صورك وتورك وعلى
البروج دورك واذا شاء قورك واذا شاء كورك فلا اعلم مزيدا اسأله
لك ولئن اهديت الى قلبي سرورا لقد اهدى اليك الله نورا والشيخ ذلك
القمر المنير لقد اعلى الله قدره وانفذ بين الجلود واللحوم اسر ونظر اليه
على الذين يحسدونه فجعلته فوقهم وجعلهم دونه (فصل) المرء جزوع لهكته

حول والانسان في النوائب شمس ثم ذلول ولقد عشت بعد فراق الشيخ
 عيشة المحوت في البر وبقيت ولكن بقاء الثلج في الحر (فصل) توجه فلان
 الى الحضرة ويريد ان يرن الحج بالعمرة ولا يقتصر على المشتري دون الزهرة
 ولا يقتنع بالماء الا مع الحضرة وقصد من الشيخ الجليل بذخربحه وجعل
 الشيخ سفينة نجاته وذريعة حاجاته (فصل) ان ذكر الجمال طلع بدرا او
 السحاب زخر بجرا او العهد رشح صحرا او الرأي اسفر فجرا او الحياء رشح
 خيرا او الذكاء توقد جمرا (فصل) جزى الله الشيخ خيرا عن بطن الساغب
 وكف الراغب واعانة على هتمه ووفقه واخلف عليه خيرا مما انفق فليس
 لمثل هذا العام الا مثل ذلك الانعام العام فلو اتقوا هلك من افتقر
 ولكنه اجفل وغمر الاعلى والاسفل فكأنما عاد الشتاء ربيعا ومن احياها
 فكأنما احيا الناس جميعا (رقعة لـ الى ابي محمد اسمعيل بن محمد جوابا عن
 رقعة صدرت اليه وقد ورد هراة) مرحبا بسيدي اسمعيل وجد يفعل
 الافاعيل ولا رقعة ارفع من هذه ما تصنع برفعه ونحن في بقعه فليجعلها
 زيارة ثم الحاجة مقضية والحرمان مرعية (رقعة اليه ايضا عند انصرافه) انت
 ياسيدي اقرب رحما وانفذ حكما ودونك الدار ولك فيها المقدار ويسرني
 ان لا تغيب ولا تغيب ونحب الخروج واحب ان لا نحب ولو علمت اني
 اذا ناصبتك اقيمت فعلت ذلك ولو نقيمت فاقم ريثما تنقضي هذه الاشغال
 وتنقش هذه الضبابات فتفرغ لنضاء حنك وتنسج للواجب لك ثم ان
 ابيت الا الرد والا الصد فاني اراك قبل ان حصلت سرت وقبل ان
 حصلت طرت وما قابلنا حقوقك الا بالعقوق والسلام (فصل) لعلك
 ياسيدي لم تسمع بيني الناصح حيث قال

اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والمفه
 اياك واحذر ان تنكو ن من الثقة على ثقه

صدق والله واجاد فلثقة خيانة في بعض الاوقات هذه العين تريك السراب
 شرابا وهذه الاذن تسمعك الخطاء صوابا فليست بمعذور ان وثقت
 بمعذور وهذه حال السامع من اذنه الواثق بعينه وارى فلانا يكثر غشيانك
 وهو الذي دخلته الرديئة فخلت السيء وصلته الخبيث فجعلته. وقد قاسمت في
 ازرك وجعلته موضع شرك فارقي موضع غلطك فيه حتى اريك موضع
 تلافيه ما ابعد غلطك عن غلط ابراهيم عليه السلام انه رأى كوكبا ورأيت
 توليا وابصر القمر وابصرت القدر وغلط في الشمس وغلطت في الرسم
 اظاهرة غرك ام باطنة شرك (ومن هذا الفصل) وانفتح صلواتك ببعته
 واذا استعدت من الشيطان فاعنه (فصل من رقعة الى وارث مال) العزاء
 من الاعزة رشد كانه الفتي وقد مات الميت فليحي الحي واشدد علي حالك
 بالخميس فانت اليوم غيرك بالامس كان ذلك الشيخ وكيك بك بضحك
 ويكي لك ومسيح الشيطان الان عودك فان استنالك رماك يقوم يقولون
 خيرا المال متلف بين الشراب والشباب ومنفعة بين المحباب والاحباب
 والعيش بين القداح والاقداح ولولا الاستعمال ما اريد المال فان اطعمهم
 فالיום في الشراب وغدا في الخراب واليوم واظرب بالناس وغدا واخربا
 من الافلاس يا مولاي ذلك المسموع من العود يسمى الجاهل نقرا ويسمى
 العاقل عقرا وذلك الخارج من الناي هو اليوم في الاذان زمر وهو غدا
 في الابواب سمر والعمر مع هذه الآلات ساعة والقطار في هذا العمل
 بضاعة (فصل) لله في مالك قسط والمرقة قسم فصل الرحم ما استطعت وقدر
 اذا قطعت ولان تكون من جانب التقدير خير لك من ان تكون من
 جانب التبذير (فصل) اشار الى ضالة الاحرار وهي الكرم مع اليسار ونبه
 على قدر الكرام وهو البشر مع الانعام وحدث عن برد الاكباد وهو
 مساعدة الزمان للجواد ودل على نزهة الابصار وهو الثرى ومنعة الاسماع وهو

الثنا وقلما اجتمعا وزجدا معا (فصل) الامير رفيع مناط الهبة بعد مال
الخدمة فميج مجال الفضل رحيب محترق الجود

فلو نظمت الثريا والشعر بين قريضا

وكاهل الارض ضربا وشعب رضوى عروضا

وصفت للدر ارضا ولله سواء تقيضا

بل لو جلوت عليو سود النوايب بيضا

لما كنت الا في ذمة القصور وجانب التقصير ولكني اقول الثناء منج اتى ملك

والخى جوده بما ملك وان لم تكن غرة لائحة فلهمة دالة وان لم يكن صدام فماء

او لم يكن خمر فخل وان لم يصب وابل فطل وبذل الموجود غاية الجود

ووجود ما قل خير من عدم ما جل وقيل في الجيب خير من كثير في

الغيب وجهد المقل احسن من عذر المخل وما كان اجود من لو كان

ولان تقطف خير من ان تقف ومن لم يجد الجيم رعى الهشيم (فصول قصار

والفاظ وامثال) المرء لا يعرف ببره كالسيف لا يعرف بشمه جرح الجور

بعيد الغور نار الخلفاء مريعة الانطفاء المحذوق لا يزيد الرزق والدعة

لا تنجب السعة احكم الى الحجارة فالتفتير نصف التجارة غضب العاشق اقصر

عمر من ان يتظر عذرا وان بعد الكدر صفوا وبعد المطر صفوا الراجع في

شيئه كالراجع في قيئه المرء من ضره في شغل ومن نفسه في كل الحبل

لا يبرم الا بالقتل والثور لا يربي الا للقتل ارخص ما يكون النقط اذا غلا

واسفل ما يكون الا ريب اذا علا لا تحسد الذئب على الالية يعطاها طعمه

ولا تحسب الحب ينثر للعصفور نعمة ان للمتعة حدا وان للعارية ردا ما

كل مائع ماء ولا كل سقف سماء ولا كل بيت بيت الله ولا كل محمد

رسول الله الكرم عند اهل اللوم كالماء في فم المهدوم وسم المبرسم في الشهد

والشمس تخب في العيون الرمد الخبر اذا نواتريه النقل قبلة العقل كلفة

الفضل متعينة وارض العشرة لينة وطرقها بيئة ان الوالى سيعزل والراكب
يستنزل النذل لا يألم العذل المدبر يحسب النسيئة عطية ويعتد بها هدية
الدهر بيننا جزع وفيما بعد متسع لا ماء بعد الشط ولا سطح بعد الخط
من ذا الذي لا يهاب البحر ان يخوضه والاسد ان يروضه ود الحضرا خاء
ومرقه وود السفر وفاء وفتوه قلت قسا ان فيه لدسا ليلة يضل بها
القطا ولا يبصر فيها الوطواط الوطا شحاذا خاذ وفي الصنعة نفاذ وهو فيها
استاذ فارقنا خشنا ولقي جيلنا ارب ماقه لا نزاع شافه ابعد المشيب
اخدع بالزيب فعل ذلك على السخط من القسط خمر في الدنيا مناعها
قليل وفي الآخرة خمارها طويل الحرب مبعال فيوما غنم ويوما غرم ومطل
الغنى ظلم كذب القمص لا ذنب للذيب في تلك الاكاذيب من الكبار
طفيلي يدب ومن النوادر ذباب ينسب انما يجرب السيف على الكلب لا
على القلب اذا رضيت ان اخدم ولا اخدم فان العبودية لا تعدم الجواد
لا يجزع من الاكاف جزى من المخاطبة بالكاف ما ي المكان لولا السكان
والله ما ارضى ولو صارت السماء ارضا ولا اريد لو قطع الوريد لا تكاد
السباع تأتلف كما لا تكاد اليها تمختلف ان اللئيم لا يخلو من خلة خير
كذلك الكريم لا يخلو من خلة ضير عزيز علي ان لا اسعد دون الرفعة بملك
البقرة العيث بهن الحمار من المخاطرات الكبار ولو شئت للفظت وافضت
ولو اردت لسردت واوردت (ملج وغرر من شعره في كل فن) انشدني لنفسه
في ابن فرغون

الم تر اني في تمضي	لقيت المني والغنى والاميرا
ولما التقينا شمت الترا	ب وكنت امرا لا اشم العيرا
لقيت امرا ملء عين الزما	ن يعلو محابا ويرمو ثيرا
لا ل فرغون في المكرما	ت يد اولا واعذار اخيرا

إذا ما حلت بغيرهم رأيت نعيًا ومليكًا كبيرًا
 وإنشدني من قصيدة في أبي عامر عدنان بن محمد الضبي
 ليل الصبا ونهاره مكران حدثان لم يعركها حدثان
 بازفة لي لا يكاد ازهرها بمع الضلوع اليك يا هذان
 فما لقد فقد العراق في امرأة ليست تجود برده البلدان
 يادهر انك لا بحالة مزعج من خطي ولكل دهر شان
 فاعمد براحتي هراة فانيها عدن وليت رئيسها عدنان
 وأوله من قصيدة في الأمير أبي علي أولها

عليّ أن لا أريح العسى والتعب والبس اليد والظلاء واللبا
 ... ومنها

جسي الفلا مجلسا واليوم مطربة والمير يسكني من مسد نعبا
 وظفلة كفضيب البان منغلظا اذا مضت وهلال الشهر متقبا
 نضل تنثر من اجفانها دررا دوني وتنظم من استنابها حيا
 قالت وقد علفت ذيلي تودعني والوجد يخفقها بالدمع منسكبا
 لا در دز المعالي لا يزال لها برق يشوقك لا هونا ولا كثبا
 يامشرعا لاني عذبا موارده بيناه مبهم الارزاء اذ نصبا
 طلعت لي قمرًا معدا منازلتي حتى اذا قلت يجلو ظلمي غربا
 كنت الشبيبة ابي ما دجت ورجث وكنت كالورد اذكي ما اتى ذهبا
 ومنها

ابي المقام بدار الدل في كرم وهمة نصل التوحيد والخبا
 وعزيمة لا تزال الدهر ضاربة دون الامير وفوق المشتري طنبا
 ياميد الامراء انفخر فلا ملك الا تمناك موله واشتهالك ابا
 وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا لو كان طلق الحيا بطرالذهبا

والدهر لولم يخن والشمس لو نطقت والبيت لولم يصد والبحر لو عذبا

ومن أخرى في أبي القاسم بن ناصر الدولة

فرض جنونك ياربا ض فقد فتنت الحور غمزا

واقنى حياءك ياربا ح فقد كدرت الغصن هذا

وارفضي بجفونك يا غما م فقد خدشت الورد وخرزا

خلع الربيع علي الربى وربوعها خزا وبزا

ومطارفا قد نقشت فيها يد الامطار ظرزا

اسر المظي الى المدا م علي جتي الورد حمزا

او ما ترى الاقطار قد اخذت من الاقطار عزا

اوليس حمزا ان بنو نك حسنها اوليس حمزا

حلت عزاليها السما فعدت اليدها نزا

وكأن امطار الربيع الى ندى كفيك نعزا

يا ايها الملك الذي بعساكر الآمال بغزا

خلقت يدك علي العدا سينا وللعافين كسزا

والمدح طلق ما عنا لك فان عداك تجن كزا

لا رلت باكنف الامير لنا من الاحداث حمزا

ومن أخرى

خرج الامير ومن وراء ركابه غيري وعز علي ان لم اخرج

اصبحت لا ادري اذ عوطي ام بكتكين ام اصبح بيزع

وبقيت لا ادري اأركب ابرشي ام ادهي ام اشهي ام دبرجي

ياسيد الامراء مالي خيمة الا السماء الى ذراها النجي

كني بعيري ان ظعننت ومفرشي كي وجع الليل مطرح هودجي

يا منجنون يهدف ثاني حرفي ان كنت فاعل ما اري فخرج

❦ ومن اخرى في الرئيس اي جعفر الميكالي ❦
 اذهب الكأس فعرف الفجر قد كاد يلوح
 وهو للناس صباح والذي الرأي صبح
 والذي يرح بي في حلبة اللهو جموح
 استنيتها والاماني لما عرف بفوح
 ان في الايام اسرا راياها سوف تبوح
 لا بغرنك جسم صادق الحسن وروح
 انما نحن الى الا جال نقدو ونروح
 بينما انت صحيح الجسم اذ انت طريق
 فاستنيتها مثل ما يلسطة الديك الذبيح
 هكذا الدنيا فيسبح ووقعنا لا نصيحوا
 انما الدهر عدو ولن اصفي نصيح
 ولسان الدهر بالسوخط لواعيد نصيح
 نستبح الدهر والابا م منا نستبح
 ضاع ما نحيد من انفسنا وهو يبيح
 نحن لا هون وآجا ل المني لا نستريح
 باغلام الكأس فالسياس من الناس مزيج
 انا يادهر بأبنائك شق وسطح
 وبابكار القوا في لا على كنوه شبح
 بابي ميكال والجود لعلاني مزيج
 شرفا ان مجال السفضل فيكم تسبح
 وعلى قدم سنا السمدوح بأنيك المديح
 فهناك الشرف الارفع والطرف الطموح

والندى والخلق السطاهر والوجه الصبح
❦ ومن أخرى في غيره ❦

طربا لقد رقى الظلال م ورق انفاس الصباح
وسرى الى القلب العليل ليل انفاس الرياح
ومليحة ترنو بسدر جسة ونسم عن اقحاح
قامت وقد برد الحلي تيس في ثي الوشاح
تسدو وكل غنائها برد على كبد اقتراح
يا ليل هل لك من صبا ح ام لنجيك من براح
سأريق ماء شيبتي ما بين ربحان وراح
فيم العتاب ولا لهم غبي ولا لهم صلاح
وكما ذلاني في الملهة عاذلاتك في السماح
وهواي لليض الصبا مع هواك لليض الصباح
وولوع كفى بالقدا مع ولوع كنفك بالرماح
وعليك ادمان الندى وعلي ادمان امتداحي
فليعل رأيك انه يلوي يد القدر المتاج
وافخر فانك في الملو ك لك المعلى في القداح

❦ ومن أخرى ❦

قسما لازهر الشيب عن اللهور ناعي
وعينا لا تثلت له فنعا بقاع
انما الدهر الذي يصدقني حر المصاع
كالني مدًا واجمزيه من الحلم بصاع
فاغنم الايام ما السفينها خضر المراعي
انما نحن من الدهر بواد ذي سباع

لا تدع من لذة السبعش عيالا لسماع
 ومن اخرى في السلطان المعظم بين الدولة وامين الملة اطلال الله بقاء
 تعالى الله ما شاء وزاد الله ايماني
 افريدون في التاج ام الاسكندر الثاني
 ام الرجعة قد طادت الينا بسليمان
 اظلت شمس محمود على انجم سامان
 طمسي آل بهرام عبيدا لابن خاقان
 اذا ما ركب النيسل لحرب اوليدان
 رأيت عيناك سلطانا على منكب شيطان
 امن واسطة الهند الى ساحة جرجان
 ومن قاصية السند الى اقصى خراسان
 على مقبل العبر وفي مفتح الشان
 لك السرج اذا شئت على كاهل كيوان
 بين الدولة العقي لبغداد وغمدان
 وما يفعد بالمغرب عن طاعتك اثنان
 اذا شئت ففي امن وفي يمن وايمان
 ومن اخرى اجاب بها عن قصيدة وردت عليه

لهم المعالي ان مطلبها سهل
 حنانيك من حر الم بمعشر
 فحاول ان يستل بالشعر ما لم
 شكي الجد والايام اذ لم توات
 عزاء ففي هذا السواد لنا نخل
 الم تر ان الجود والجهد والعلی
 سوى انها دار وليس لها اهل
 هم الشام رسل ان اردت ولا رسل
 وذلك ما لم يفعل البد والتعل
 فلم يشك الا ما شكي الناس من قبل
 وصبرا ففي هذا القطيع لنا نخل
 امانی ان تعلم بها يجب الغسل

ألا لا يغرنك الحسين وجوده فترجوا قوما ليس في كأهم فضل
فما كل وقت مثله أنت واجد ولا كل أرض الحسين بها مثل
وما كل جنس تحت النوع داخل ولا كل ما ابصرت من شجر نخل
وان تفعل الاقوام مثل فعالة ولا مائر الدبان ما تفعل النحل

﴿ومن ارجوزة عدنانية﴾

يا آل عصم اتمّ اولو العصم لم توهبوا الا بيران العزم
لا يتزع الله سرايل النعم عنكم فلا تخطوا بها دون الام
طابت مبانكم وطبتم لا جرم يا سادة السيف وارباب القلم
نهي سجاياكم بعثيات ودم اتم فصاح ما خلا في لا ولم
الجار والعرض لديكم في حرم والمال للامال تهب مقسم
اتم اسود المجد لا اسد الاجم باسيدا نيط له بيت القدم
بالعهد الاطول والفرع الاشم هل لك ان تعقد في بحر الشيم
طرفة نضرم نارا في علم وينصر الشكر عليها قل نعم
اما وانعامك انة قسم وتغر مجد عن معاليك ابسم
انك في الناس كبره في سقم يافرق ما بين الوجود والعدم
وبعد ما بين الموالى والخدم ما احد كهاشم وان هشم
ولا امره كحاشم وان حشم ليس الحدوث في المعالي كالقدم
ولا شباب التبت فيها كاهرم شتان ما بين الدنانى والقم

﴿وله من قصيدة في الشيخ الامام ابى الطيب سهل بن محمد بن سليمان﴾

سهل في العلا غرر فهلا عندكم ملح
وفيه من الندى بدع فهلا فيكم ملح
نضمن امة رجل واودع عالما شج
فمن جراه منقطع ومن باراه منتفع

﴿ولة من قصيدة في اسمعيل بن احمد الديواني وفيمن جمعة وايام الحبس﴾
(من المال)

قبها لهذا الزمان ما اربى	في عمل لا يلوح لب سببه
ماذا طوى من الكرام فما	نظير الا عليهم نوبه
الم يجد في صواكم سعة	من بسوى برأسه ذنبه
لا يعرف الضيف ابن منزلة	ولا يرى المجد ابن مثله
مالي ارى المحر ذاهبا دمة	ولا ارى النذل ذاهبا ذهبه
اراحنا الله منك يا زمنا	ارعن بصطاد صفوه حربيه
ياساغبا طائع الجوارح لا	يسكن الا بفاضل مغبه
ياضرمنا في الانامر متفلا	والجود والمجد والنهي خطبه
ياخطبا ساكبا وليس سوى	نعي فتى او فتوة خطبه
ياصائدا والعلي فريسته	وناها والجبال منتهيه
ياسادق لا تحسن عظامكم	كفضة الدهر ان يبع كلبه
فالدهر لوان لا يدوم على	جال سريع بالناس مضطربه
اني بشر لم ترتقبه كذا	يا تي بخبر وليس نخسبه

﴿ولة من قصيدة في اي نصر بن اي زيد﴾

خلفت كما ترى صعب الثفاف	ارد يد الخليفة في الخلاف
ولي جسد كواحدة المثاني	ولي كبد كثالثة الاثاني
هلم الى تخيف الجسم مني	لتنظر كيف آثار الخفاف
الم تر ان طائشة لظاها	تجبه هذه القضب الضعاف
صحبت الدهر قبل نبات فوه	فلا يغررك خافية الغداف
نزلت من الزمان ومن بنوه	علي غصنين من شجر الخلاف
ولو شاء الزمان قرار جاشي	لا سمعني نداء اخ مصافي

ابا نصر نقصك صاع قولي وصاع الفعل من نعاك وافي
مقي بسطيع عد علاك لفظي متى ينجي علي البحر اغترافي
﴿قوله من اخرى في خلف بن احمد﴾

وليل كذكره كعناه كاسمو كدين ابن عباد كاد بارفائي
شققنا بايدي العيس برد ظلامه ومبتنا علي وعد من السير صادق
ترج بنا الاسفار في كل شاهق وترى بنا الآمال من كل حائق
كان مطايانا سفار كأنما نمد اليهن الفلاكف سارق
كان نجوم الليل نظارة لنا تعجب من آمالنا والعوائق
كان نسيم الصبح فرصة آيس كان سراب القبط خجلة واثق
﴿ومن اخرى﴾

سواء الدجى ما هذه المحرق النجل اصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل
لك الله من عزم اجوب جيوه كأنني في اجنان عين الدجى كحل
كان الدجى تقع وفي البحر حومة كواكبها بجند طوائرها رسل
كان مطايانا سواء كأنما نجوم على اقتناها برجنا الرجل
كان السرى ساق كأن الكرى طلا كأنها شرب كأن المني نقل
كان الفلانا ديه البحر قينة عليه الثرى فرش حشيتة الرمل
كان ابانا اودع الملك الذي قصدناه كتر لم يسع رده مطل
ولا بلوناكم تلونا مدبحكم فيا طيب ما نبلو ويا حسن ما تلو
ويا ملكا ادني مناقبه العلى وايسر ما فيه الساحة والبذل
هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكسة الوبل
محاسن يديها العيان كما ترى وان نحن حدثنا بها دفع العقل
﴿ومن احاجيه قوله في فض برحشاني﴾

احاجيك اناجيك بما يلحن في صدري

بما يجهد من خسر وما يجهد من حمر
وما يورد معناه اذا قلت على امرى
ونجم كاد ذو الحما جة في الليل بهسرى
وحرف من حروف النصب لولا خفة الظهر
اجب ان شئت بالنظم وان شئت فبالنثر

❦ الباب السادس في ذكر ابي الفتح البستي وسائر اهل بست ومجستان واهراد
غره ❦ ابو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي صاحب الطريقة الانيقة في
العجيب الانيس ❦ البديع التأسيس ❦ وكان يسميه المتشابه وياتي فيه بكل طريقة
لطيفة وقد كان ينجني من شعره العجيب الصنعة ❦ البديع الصيغة قوله
من كل معنى يكاد الميت يفهمه حسنا ويعبد القراطس والقلم
ما اراه فارويه ❦ والحظة فاحظته ❦ واسأل الله بقاءه ❦ حتى ارزق لقاءه ❦ وانني
قربة كما تمنى الجنة ❦ وان لم يتقدم لها الروية ❦ حتى وافقت الامنية حكم القدر
وطلع علي بنيسابور طلوع القمر ❦ فزاد العين على الاثر ❦ والاخبار علي الخبر
ورأيت في غرف في الادب من البحر ❦ وكأنا يوحى اليه في النظم والنثر ❦ مع ضربه
في سائر العلوم بالسهم الفائر ❦ واخذه منها بالخط الوافر ❦ وجمعتة وإياي لحمة
الادب ❦ التي هي اقوى من قربة النسب ❦ فما زلت في قدماؤه الثلاث نيسابور
بين سرور وانس مقيم ❦ من حسن معاشرته ❦ وطيب مذاكرته ومحاضراته في
جنة نعيم ❦ اجنني ثمر الغراب من فوائده ❦ وانظم العنود من فرائده ❦ ولم تكن
لغبي كنية في غيبته ❦ ولا اكاد اخلو من آثار وده ❦ وكرم عهده ❦ ومن خبره انه
كان في عنوان شبايه وامر ❦ كاتب الباتور صاحب بست فلما فتحها الامير
ناصر الدولة ابو منصور مسكنكيت رضي الله تعالى عنه واسفرت الواقعة بينه
وبين باتور عن استمرار الكشفة بباتور اعيت ابا الفتح صحبته وتخلف عنه ودل
الامير عليه فاستحسنه ومنه واعتمده لما كان قبل معتمدا له اذ كان محتاجا الي

مثله في آثمه وكفائته ومعرفته وهدايته وحنكته ودرأته فحدثني ابو النصر
 محمد بن عبد الجبار العتيقي قال حدثني ابو الفتح رحمه الله تعالى قال لما
 استخدمني الامير سبكتكين * واحلني محل الثقة الامين * عندك في مهام شأنه
 واسرار ديوانه * وكان باتيور بعد حيا وحسادي يلوون المستهم بالقدح في
 والجرج لموضع الثقة بي ليا * اشفت لقرب العهد بالاختبار من ان يعلق بقلبه
 شيء من تلك الاقوال * وبقرطس غرض القبول بعض تلك النبأ * فحضرت
 ذات يوم وقلت ان همة مثلي من ارباب هذه الصناعة لا ترتقي الى اكثر مما
 رأني الامير اهلا له من اختصاصه واستخلاصه وتربيته واختياره لمهام
 اسراره غير ان حداثة عهدي بخدمة من كنت به موسوما واهتمام الامير بنقض
 ما بقي من شغله يقتضي اني ان استأذنه للاعتزال الى بعض اطراف مملكته
 ريثما يستقر له هذا الامر في نصايه فيكون ما آتته من هذه الخدمة * اسلم من
 التهمة * واقرب الى السداد * وابعد من كيد الحساد * فارتاح لما سمعته * وواقعة
 من الاحقاد موقعة * وشار علي بناحية الرجع وحكمني في ارضها انبؤا منها
 حيث اشاء * الى ان يأتي الاستدعاء * فتوجهت نحوها فارغ البال * مرفع
 العيش والحال * سليم اللسان والقلم * بعيد القدم من مخاضات الهم * وكنت
 ادلجت ذات ليلة وذلك في فصل الربيع اؤم متزلا امامي فلما أصبحت نزلت
 فصليت وسجعت ودعوت وقمت للركوب ففتح ضياء الشروق طرفي على قرية
 ذات بنية مخوفة بالخضرة معمومة بالنور والزهر وامامها ارض كأنها قد فرشت
 ببساط من الزبرجد منضد بالدرو والمرجان * مرصع بالعقيق والعقيقان * ينساب
 بينها انهار كبطون الحيات * في صفاء ماء الحياة وقد فغمي من نسيم هوائها
 عرف المسك السحيق * بالعنبر العتيق * فاستطبت المكان * ونصورت منه الجنان
 وفزعت الى كتاب ادب كنت استصحبه لأخذ الفال * على المقام والارحال
 ففجئت اول سطر من الصفحة عن بيت شغرو هو

وإذا انتهت إلى الصلاة مة في مذكاة فلا تجاورو

فقلت هذا والله الوحي الناطق * والفال الصادق * وقد تقست بعطف ضمني
إليها وعشت سنة أشهر بها في انعم عيش وارخاء * وإهنا شرب وامراه * إلى أن
أتاني كتاب الأمير في استدعائي إلى حضرة شيخيل ونأميل * وترتيب وترجيل
فنهضت وحظيت بها حظيت منها إلى يومى هذا فكان اختياره ذلك احد
ما استدل به ذلك الأمير على رأيه وتديره ورزاقته * ودرجة به إلى محله ومكاته
وصار من بعد ينظم باقلامه * منشور الآثار عن حسابه * وينسخ بعباراته * وشي
فتوحه ومقاماته * وهلم جرا إلى زمان السلطان المعظم بين الدولة وأمين الملة
وقد كتب له عدة فتوح قال في احد كتبها كتبت وقد هبت ريح النصر من
مهبها * والأرض مشرقة بنور ربها * إلى أن زحزحه القضاء عن خدمته * ونبذه
إلى ديار الترك عن غير قصد وإرادته فانتقل بها إلى جوار ربه في سنة
اربعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام (ما اخرج من
فصوله القصار ومن الفاظه والمثاق) من اطلع فاسد * ارغم حاسد * من
اطاع غضبه * اضاع اديه * عادات السادات * عادات العادات * من سعادة
جداك * وقوفك عند حدك * الخش الاضاعة الاذاعة * الخيبة مهنك الهيبة
الدعة رائد الضعة * من لم يكن لك نصيبا * فلا ترج منه نصيبا * الرشوة رشاء
الحاجة * اشتغل عن لذاتك * بعارة ذانك * اجهل الناس من كان للاخوان
مذلا * وعلى السلطان مذلا * حبيبك لا يعيبك * الآثار السنة الاقدار * اذا بقي
ما فانك * فلا تأس على ما فانك * الدنيا فناء الفناء * البشر عنوان الكرم
ربما كانت الفطنة فتنة * والمهنة محنة * من حسن اطرافه * حسن اوصافه * من
تبرج به * تأرج ذكره * من كان عبد الحق فهو حر * المرآة يهدم المروقة * الفهم
شعاع العقل * رضى المرء عن نفسه * دليل تخلفه ونقصه * الحق والندامة فرسا
رهان * والجود والشجاعة شريكا عنان * والتواني والخيبة رضيعا اهان * الفكر

رائد العقل * الجود وضع الموجود * بوضع المجود * نعم الشنيع الى عدوك عقله
لا تغتر بصحة مزاجك في الهواء الوئى ولا تغتر بقوة بصرك في الظلمة
الراكدة * افراط التعاقل تناقل * المحنة ترك صورة الجهل * رب مقال لا تقال
عثره حسن الاخلاق * انفس الاعلاق * المرء من غرر الايام في غرر ومن صفوها
في كدر * افصح النصيحة عدم التريخة * انحام مطيئة وطبيئة اكل طوة * يوشك ان ينصر
من يغلو * ويسفل من يغلو * كيف القرار * على الشرار * المنية تفحك من الامنية
مسلك الحزن حزن * ضيق الصدر * من صغر القدر * احصن الجنة * لزوم السنة
الرد الهائل * خير من الوعد الهائل * الجلاف غلاف الشر * من كان رأيه صحيحا
لم يكن بمسور البر شجعنا * نعم العدة * طول المدة * عسى تحظى في غدك برغدك
زمام العمل * بيد الامل * البرايا اهداف البلايا * طلوع العقوق * افول الحقوق
حد العفاف * الرضى بالكفاف * لا ضمان على الزمان * من لزم السلم سلم * ليكن
قربك من بزينك * الحرق آفة الخلق * افراط السخاوة رخاوة * ربما كانت
العطية خطية * لا يعدم الصرعة * ذو السرعة * الفلسفة قل السفة * لكل حادث
حديث * وربما اغنت المدراة عن المباراة * البشر نور الايجاب * ما كل خاطر
بعاطر * الجمل سوس السياسة * العنوي يطمس الهوى * العقل جهيد النقل * التبدل
تبذل * العنيف يكتفيو الطفيف * تحمل العنيف خفيف * لسان الصبح فصيح
التصلف ترجمان التخلف * كفى بالهوى ناهيا * وبالهدى هاديا * من تعطى
تبطل * ادهى المصائب المعاييب * ربما نشور * من يهور * افراط الدماثة غثاثة
افراط الفخامة وخامة * رب مغبوط مغبوط * افراط التانى توفى * لا ضباع
بين الصناعة والقناعة * الانصاف احسن الاوصاف * عليك بالحد من المذر
ربما تكون المنية هنية * معنى المعاشرة ترك المعاصرة * ما لحرق الرقيق مرفق * ربما
تكون العناية جناية * من افراط اورط * رب مورد هو مورط * ورب مصعد
هو مهبط * قدر الامين ثمين * من قصر امله ظهر عمله * التضريب زبد العداوة

الشكر جنة الفارس * والضرب جنة اللابس * ظل الجناء * يكسف شمس الصفاء
 من لزم الادب أمن العطب * قوتك قوتك * البيان علم العلم * ليكن اقدامك
 توكللا * واحجامك تأملا * اخوان هذا الزمان خوان * الناس عبيد الخواطر
 الغيث لا يخلو من العيث * المحر نحل السكر * ان اجناه المرء من بره شكد
 اجناه من سكه شهدا * ان لم يكن لنا مطعم في درك درك * فاعفنا من شرك
 شرك * لفلان طبع غير طبع * وقرينة غير قرينة * وخيم وخيم * باع فلان
 الباسقات * واشترى الفاسقات (فصل من كتاب له عن السلطان المعظم
 الى شمس المعالي في شأن الشيخين ابي نصر وابي سعيد ابني الشيخ ابي بكر
 الاسماعيلي) من علم الامير شمس المعالي ادام الله عزه الكريم فكأنما علم الغيث
 سجاما * والليث اقداما * وذلك لان المكارم من خصائص معانيه * وتناج
 مساعيه ومعاليه * غير ان العادة جارية بهز السيف وان كان ماضى الفرار
 وقدح الزند لا تنضاء ما فيه من الانوار * ومساق هذا القول الى ذكر شجنا ابي
 نصر وابي سعيد ابني الشيخ ابي بكر الاسماعيلي ايدهما الله تعالى ورحم اباها فانها
 غصنا دوحة شريفة * وفرعا نبعة صليبة * ولكل منها الفضائل التي سارت
 اخبارها * والمحاسن التي سالت اوضحاها * ولئن جرى منها فيما تقدم ذلل
 فقد يكو الحليم * وينو الحسام ومن عادتو التميم * ولو لم يكن هنو * لما عرف
 عنو * والكريم اذا قدر غفر * وشكر الظفر * وانا اسأل الامير ان يمن علي فيها
 بما يعيد جاهها * ويقل عثرتها * وينيل بغينها * ان شاء الله تبارك وتعالى
 (ما اخرج من ملح في الغزل والخمر) قال

يا يوسف الحسن لي بعد فرقتكم بحكي سني يوسف طولا ونعديا
 والشان في اني ارمي من أجلكم بمثل ما قد رمى اخوانك الدنيا

وله

ومنهف غنج الثائل ازجت فلي محاسن وجهه ازعاجا

ورث الطبيعة لن فاحم شعس ليل فاذا كنت وجتنيو سراجا

﴿وله﴾

قالت وقد راودتها عن قبلة تشفى بها قلبا كئيبا مغرما
قدم يدا من قبل ان تدنى يدا وميرة من قبل ان تدنى فدا
ان الغرام غرامه فني تكن بي مغرما فلتحصل بي مغرما

﴿وله﴾

ويهمني بصي بكأس مدام والكأس من الرضاب مدامه
واذا تني مائسا في مشي فالتسرو في ربح الشمال قوامه

﴿وله﴾

ارأيت ما قد قال لي بدر الدجى لا رأى طرفي يدم سهودا
حنام ترمقني بعيني ساهد انصرفلت جيبك المفقودا

﴿وله﴾

وغزال كل من شبه بهلال او بيدر ظله
قال اذ قبلت بالوهم فنه قد تعديت واسرفت فنه

﴿وله﴾

باي من ادم من خديو مثل ما قد ادمه يديو
تسر ينهر العنول بحمر ما له مركز سوى عينيو
هو اغنى الانام عني ولكن انا من افقر الانام اليو

﴿وله﴾

ياغزالا اراء نده وصدًا بعد ما كان للوصال تصدى
يننا للرفيق سده فلا تجسع على ذي الهوى مع السد صدًا

﴿وله﴾

اوان انت في هذا الاوان عن الراح المروق في الاواني

تعال الي الصلوة مترطبات
وفك اسار لذات عوان
يكر من كوثك او عوان
﴿قوله﴾

رب يوم اللانس فيه فراغ
قد فرغنا لة من البث والشكوى
ولكاس السرور فيه مساع
وما للكوش فيه فراغ
عند حر لة فلائد في الاصناف من جوهر الايادي تصاغ
بيننا للبخور غيم ولها ورد طيش والغبول رداغ
﴿قوله﴾

يوم لة فضل على الايام
فالبريق يخفق مثل قلب هائم
موج السحاب ضياء بظلام
والغيم بيكي مثل طرف هامي
وكان وجه الارض خد متيم
فاطلب ليومك اربعا من المني
وصلت دموع سحابي بسحام
وتبين تصفر لذة الايام
وجه الحبيب ومظرا مستشرفا
ومغنيا غردا وكأس مدام
﴿قوله في وصف الكتب والخط والبلاغة﴾

كتابك سیدی جلی همی
وجل به اغنباطی وابهاجی
كتاب في سرائير سرور
مناجيو من الاحزاب ناجی
فكم معنى لطيف ضمن لفظ
هناك تراوجا اي ازدواج
كراح في زجاج بل كروح
سرت في جسم معتدل المزاج
﴿قوله﴾

بنفسی من اهدى الي كتابه
فاهدى لي الدنيا مع الدين في درج
كتاب معانيه خلال سطورہ
لاكن في درج كواكب في برج
﴿قوله﴾

لما اتاني كتاب منك مبتم
عن كل بر وفضل غير محدود

حكمت معانيه في أثناء أسطر آثارك البيض في أحوالي السود

❦ ولة من تنو ❦

ان سل العلامة يوما ليعملها : انساك كل كمي هر عاملة

وان امر على رقي انامله امر بالرق كتاب الانام له

❦ ولة ❦

لم تر عيني مثلك كاتباً لكل شيء شاء او شاء

يبدع في الكتب توفيها غيرها بدائما انت شاء انشاء

❦ ولة ❦

ما ان سمعت بنوار له ثمر في الوقت يتبع مع المره والبصر

حتى اناني كتاب منك مبسم عن كل لفظ ومعنى يشبه الدررا

فكان لفظك من لا لا توزعها وكانت معناه في اثنائو ثمر

نسابقا فاصابا القصد في طلق لله من ثمر قد سابق الزهرا

وله باي كلامك ايها الحر النبي من العيوب

يجنبك من ثمر الكلا م ويحتني ثمر القلوب

وله باي كلامك اني نظر ت منه الى صورة النائن

كلام تمش اليه النوا من ويلقي القلوب بلا آذن

وله بدا بالمعاني ونهذيها فابرزها بالوجوه الحسان

وقدر الفاظه بعد ذا لك على ما اقتضت قدود المعاني

❦ ولة في اي نصر بن اي زيد ❦

له فلم غربة لا بكل اذا كان حد حسام بكل

فبوجز لكنة لا بكل وبطنب لكنة لا بكل

وكيف بل ونوفيق من افاد العلوم عليه بل

❦ ولة ❦

كتاب مولاي اوفي في على المي وصار في كل ناد قبلة الفيل
فقلت لما تراءت لي محاسنة وبردت بقواذي صوبها على
اما المعاني فاجسام متعة والنظاوشحة الدياج والحل
قوله

اذا احببت ان تحظى ببحر فلا تحتر على لفظي وشعري
فاحسن من نظام الدر نظمي واتق من تار الورد ثري
ومن ملحو في التفهات قوله

عليك بطبوخ النيذ فانه حلال اذا لم يخطف العقل والنها
ودع قول من قد قال ان قولي معين على الاسكار فاستويا حكما
فليس بكادون النصاب قضية السنصاب وان كان النصاب به تما
قوله في معناه

معاشر الناس اصعبا قد نصحت لكم في الراج حكما مليحا غير مموت
قليلها مستباح والكثير حى كفرة فردة من نهر طالوت
قوله

يا بديع النفل لا فينا ولكن في كرام الناس خير الناس ناس
انت عين الجود نصا وقيا ما وبيان الفقه نص وقياس
قوله من قصيدة

زفت اليك لنا عرائس اربع فنضنها بالسمع وهي قصائد
فابعت الي مهرهن باسرهما ان النكاح بغير مهر فاسد
وله فخطب ودي وليس كفو لودك المبدع النيو
فهل نكاح بلا تكاف يجوز في مذهب النقيو
قوله من الادبيات

وبصير بهاني الشعر والاعراب جدا

قال لي لما رأي طالباً مالا ورقداً
ان مالي يا حبيبي لازم لا يتعدى
﴿قوله﴾

عزيت ولم اذنب ولم آل جانباً وهذا لانصاف الوزير خلاف
حذفت وغيره مثبت في مكانه كأي نون الجمع حين يضاف
وله ان عبد العزيز شيخه بكشف الشبه
وترى للخليل غيبه وقرانه شبه
وهو لا شك شاهد ان ابريقاً شبه
وله ادرجت في اثناء نسيانكم حتى كأي الف الوصل
﴿ومن اخرى﴾

افدى الغزال الذي في النور كلنق مناظراً خارجيت الشهد من شفته
واورد النجم المقبول شاهداً محققاً ليربني فضل معرفته
ثم اقرقنا على رأي رضىت به والرفع من صلي والصب من صفته
﴿ومن الطبيبات والفتنيات قوله﴾

لا يغرنك اتى لين المسح فغربي اذا انضبت حنانه
انا كالورد فيه راحة قوم ثم فيه لآخرين زكام
﴿قوله﴾

واني لا اخص بعض الرجال وان كان قدما ثقبلاً عيماً
فان الجبن على انه ثقل وخيم بشى الطعام
﴿قوله من قصيدة﴾

فلا تكن عجلاً بالامر تطلبه فليس بمحمد بعد الضج بجران
﴿قوله من غنوة﴾

وقد يلبس المرء خمر البيا بومن دونها حالة مضنية

كن بكسر هذه حرة وعلتها ورم في الرب
 ولة

ان الجھول تضرب اخلاقه جهر السعال بن به استقاء
 ولة

اقبل مشورة ناصح تناف وتلق ما يهدي بسمع واهي
 لا تعتمد الا رئيسا فاضلا ان الكيان اطرب للاوجاع
 ولة

عذرتك يا انسان ان كنت مغرما بعذر ومغري بالتعجل والنكث
 وكيف اليوم المرء في خبث فعله ولول شيء قد خنا دم الطيب
 ولة

عدل قطوبك بالبشاشة يعتدل وزناها فيمن يذل ويكرم
 فالحر طلق ضاحك ولزله نكاح هو العباس المجهم
 كالورد فهو عنوة ومراسه وهو الذكي الناضر المجهم
 ولة

خف الله واطلب هدى دينه وبعدها فاطلب الفلسفه
 املا بفرك قوم رضوا من الدين بالزور والفلسفه
 ودع عنك قوما يعسونها فلسفه المرء قل السفه
 ولة من النجوميات

قد غص من امل اني ارى على اقوى من المشتري فياول الحمل
 واتي زاحل عما احاوله كأتى استدر الحظ من زحل
 ولة

اذا غدا ملك باللهو مشغلا فاحكم على ملكو بالويل والحرب
 اما ترى الشمس في الميزان ما بطة لا غدا برج نجم اللهو والطرب

❦ قوله ❦

لا تعجبن لدمر ظل في صنب اشرافة وحلا في اوجه السفل
وانقد لاحكامو اني تقاربها تالمشترى السعد عال فوقه زحل

❦ قوله ❦

صل لله العظيم تسلي جوادا امتت على خرائط الطلوع
وان ادناك سلطان لفضل فلا تغفل ترقك البعادا
فتبهدني للملوك لذي رهاسا وتبعد حزن تحتد ايحنادا
كما المريح في التليث يعلو وفيه التربع يسلب ما افادا
وله الا فتقواي فاني كما تمدحت فليستن من بحسب
فلا كوكبي راجع في الوفا ولا برج قلبي بالمنقلب

❦ قوله ❦

لئن كسفونا بلا على وعازت قداحهم بالظفر
فقد يكسف المرء من دونه كما تكسف الشمس جرم القمر

❦ قوله ❦

شرف الواحد بواحدة مثله مثله ما فيه ويغ وظل
ودليل الصديق فيما قلته شرف المريح في بيت زحل

❦ قوله ❦

قل للذي غرته عزة ملكه حتى اخل بطاعة النعماء
شرف الملوك بعلمهم وبرأهم وكذلك اوج الشمس في الجوزاء

❦ قوله من تنو ❦

وقد يفسد المرء بعد الصلاح فسادا لما كن والشر بعدى
كما السعد يقبل طبع النور من اذا كان في موضع غير سعد

❦ قوله ❦

ما أنس ظآن بعذب بانو متى بعد طول العهد بالموارد
 إلا كأنسي بكثاب وارد من سيد محض الجواهر مجد
 كأنما استملاء من عطار

❦ ووله من بيت ❦

طبع كطبع المشتري ما فيه من شوب فهل من مشتري المشتري
 ❦ ومن أخرى ❦

يا من تولى المشتري تدبيره حاشاك لن تنقاد للريح
 ❦ ومن أخرى ❦

لا تنزعن من كل شيء منزع ما كل تريع البروج بضائر
 ❦ ومن أخرى ❦

أي عذران صام عة ثاقب وإما الدهر منه في يوم فطر
 ولهم الأشياء نورا وجهنا بكر شكر زفت إلى صهرير
 ما قران السعدين في الحوت أبي مظهرا من قران بر وشكر
 ❦ وله ❦

دعاني إلى بيتو سيد له الخلق الأشرف الأظرف
 فلازمت يني ولا طنة بعنبر هو الألف الأظرف
 عطار نجى ولا شك أن عطار في بيتو أشرف
 ❦ وله ❦

يا معشر الكتاب لا تعرضوا لربانة وتضاغروا وتخاذلوا
 أن الكواكب كن في إشرافها إلا عطار حين صور آدم
 ❦ ومن ملح مدحه وما يتصل بها ❦

سيف الدولة أنست أمور رأيناها مبددة النظام
 سما وحي بني سام وحام فليس كملو سام وحام

❦ أول ❦

يا من اعاد رميم الملك منشورا وهم بالرأي ملكا كان منشورا
انت الامير ولئن لم توت منشورا والامر بعدك ان لم توت من شورا
❦ وله من تنوير ❦

ومائل الناس متى عند سادهم ولي وسائل آدائي وآماله
فاحسب لبرك اذبالا على املي احسب بشرك ما عرت اذباله
❦ ومن اخرى ❦

مدحك فالحاسد فلا تذر بامثلها الصيد الكرام الاعظم
لاملك بحر والمعالي لا كفى فطعي غواص وقولي ناظم
❦ وقوله ❦

فروا ملء العيون وفضله ملء القلوب وسيرة ملء اليد
❦ ومن اخرى ❦

اقول لمن بعلة المعالي ويذكر لذي حق ذمما
اراك تعلم الصدر للترما ان يهواه والغر ابعسا
❦ ومن اخرى ❦

رعى الله دولة كافي الصفا وبلغه كه آماله
ولا زال اقبال هذا الزما ن يقل اطراف اقباله
❦ ومن اخرى ❦

افعاله غر اقواله مور اقلامه قصب آراؤه شهب
❦ ومن اخرى ❦

كان الفصون وقد انتقلت بما حلت من بديع الثار
وقاب الانام وقد اصيبت مثله بالابادي العكبار
❦ ومن اخرى ❦

لا تعظم عليك مدحة خاتم اياك يتصرعن مداك مدحة
فالظفر وهو الحسن اجزاء النش يشفى بحك جسمه فبرحة
ومن اخرى *

ففي جمع العلياء علما وعنة وبأسا وجودا لا يفيق فواقا
كما جمع التفاح حسنا ونصرة ورائحة محبوبة ومذاقا
ومن اخرى *

شكوت الى جوده خلني ورقة حالي وتنصير قسي
ففرغ من رقة الحال قلبي وافرغ في قالب الرق جسي
ومن اخرى في الامير ابي نصر احمد بن علي الميكالي *
جمع الله في الامير ابي نصر خصالا نعلو بها الاقدار
راحة ثرى وصدرا فضاء وذكا تبدو له الاسرار
خطة روضة والناظرة الازهار بضحكن والمعاني ثمار
وله *

ولما رأيت الناس الا افلم واطيب ما محبوبا من السكر اخبت
نشرت ثناء عطر الافق طيبة كذاك ثناء الحر ندى مثلث
والنسب المحانا بشكر لم يصب تناسيها زهر ومثني ومثلث
وله *

باسيد الامراء بامن جوده اوفى على الغيث المطر اذا هي
الغيث يعطى باكية منجها ونداك يعطى ضاحكا متبسما
وله *

سنى الله امرا ان كيف دارت صروف زماننا ما يليه
فلم ار مثله حرا تولى فولى ما يليه ما يليه
وله لا بموتك ان برا نبي دهر فلم يرش

انت عش مالم فانبك ان عشت اتعش

﴿وله﴾

ملك بفيض على العناء نجاة وعلى العداة بسطوه نجاة
واذا حبال بغرة من ماله ثني واعتب غرة نجاة

﴿وله﴾

ابوك حوى العليا وانت مبرز عليه اذا نارعته نصب المجد
والغمر معنى ليس في الكرم مثله وللنار نور ليس يوجد للزند
وخير من القول المقدم فاعترف تتيجو والنعل يكرم للشهد

﴿وله﴾

لا تظنني وبرت حبي ان شكري كشكر غيري موات
انا ارض وراحاتك ماء والايادي وبل وشكري نبات
﴿ومن الاخواني﴾

تعمل اخاك على ما يسر فما في استقامته مطمع

واني له خلق واحد وقبو طباعة الاربع

﴿وله في مؤلف هذا الكتاب﴾

قلبي مقيم ببغداد عند اخي ما مثله حين تستقرى البلاد اخ

له صحائف اخلاق مهذبة منها الحبي والعلو والظرف تشيع

﴿وله فيه ايضا﴾

اخ لي زكي النفس والاصل والفرع يحمل محل العين مني والسمع

تمسكت منه اذ بلوت اخاه على حالتي وضع النوائب والرفع

باوعظ من عقل وآنس من هوى وارفق من طبع وانفع من شرع

﴿وله فيه ايضا﴾

اذا نسي الناس اخوانهم وخانت المودة خواصها

فعددي لا يخونني الغائبين ههنا ذكرك عندي

❦وله في لبي النصر للمعني❦

كلام لابي النصر موفى واجب النحل ❦ فما ادرى جني النحل ❦ اتاني ام يهني النحل

❦ وكتب الى بعض اخوانه ❦

لتفارق يدني مني المرتجي. ويخرج باب الهوى المرتجي

فاصبر اليها ولا تبطل سن فانا صيام الى ان نجى

❦ وكتب ايضا ❦

عندي فديتك سادة احرار. وقلوبهم شوقا اليك حرار

وشربنا شرب العلوم وروضنا. نعيم الحديث ونملنا الاشعار

فامن علينا بالهدار فانا. اهل اوقات السرور قصار

❦وله من تنو❦

عرج علي فما في روعي. ربي لمن اهاني ولا في خلتي خل

❦وله من اخرى❦

ولا اصالح انسى بعد فرقتكم. حتى يصاغ كف اللامس القرا

ولا امل مدى الايام ذكركم. حتى يمل نعيم الروضة السرا

❦وله❦

ان لم تكن نبي مصورة. ولم تكن وانما بناجيني

فمل ثنائي فانه طن. تشهد طلائشي على نبي

❦وله❦

قل للذي برجو ثبات مودتي. وهوام ما اعطيه من اخلاص

ايوم اخلاص بغير مودة. كلا ومنزل مودة الاخلاص

❦وله❦

فهمت كتابك بايدي. فهمت ولا عجب ان اهيا

وذلك لاني تأملت منه ذرا عظيما وبراً عظيما
وحادته خدفاً عظيماً رخصت بها البديع الثمينا
فكم من كواكب تجلوا اليهم وكم من مشارع برويت بها
وكم روضة تستفيد الريا ضمت من نوراً ونباتاً عالياً
وكم قد قرأتها لفظاً وسبياً طيوس الطبع حسن وسبياً
﴿ قوله ﴾

لا تحقرن اخاك وان ابصرته لك منافيا ولا تحب منافيا
فالخصم يذل ثم يصح فاضراً والماء يكدّر ثم يريج صافياً
﴿ قوله ﴾

ذكر اخاك اذا ناسي واجبا او عن في آرائه تنصير
فالرأي بعدا كالحسام لغرض بطرا عليه وصلة الذكر
﴿ قوله ﴾

انائي كتاب من اخ لي ماجد فاكرم بين المواهب واقدرا
وقلت لروحي كن لك من جميعها يخاف من الالبام او يخشى فدا
﴿ قوله ﴾

كم من اخ قد هدمت اخلاقه من آخر ما قد بني في الاول
نسي الوفاء ولست انسي عهد ما شاهدت منه في الزمان الاطول
يرى سهاماً ان اسر المقت في بالكبد لا يقصدن غير المقتل
وله ارقبت حتى كأن عيني قد وهبت لي بلا جلتون
ففاض في الخدماء عيني فظنته فاض من عيون
وذلك ان الزمان انقضى لي من سهول الى حزون
وحاملي البعد عن اناس هم غارقوني فأزقوني
﴿ قوله ﴾

بأي من شئ فؤادا عليلا بكلام حكي السيم عليلا
راد في طول ارتياحا اليو وغراما بسو عريضا طويلا
كرضاب الحبيب بروي غليلا ثم ينشئ الي المزيد غليلا
﴿وله﴾

فديتك قل الصديق الصدوق وقل الخليل الخفي الوفي
ولي رغبة فيك ان ما وقست فهل راغب انت في ان تنى
﴿وله من باب الشكوى والعتاب﴾

عناء طي هذا الزمان فانه زمان عقوق لا زمان حقوق
وكل رفيق فيه خير موافق وكل صديق فيه خير صدوق
﴿وله﴾

رايتك تكويني بيسم منه كأنك قد اصبحت علة تكويني
وتلويني الحق الذي انا اهله وتخرج في امري الى كل تلوين
فهلا ولا تمن علي فبلغه من العيش تكفيني الي يوم تكفيني
﴿وله﴾

ومن عجب اني لغيرك شافع اليك وبى فقرالى الف شافع
ولكن احرار الزمان وان جانح فسينهم ان يسعوا بالمنافع
﴿وله﴾

يا من عذت بى الرجاء فلم يكن لي منه ارفاد ولا ايناس
ان كان قد جرح المطامع عني فوماء ذاك الجرح جرح باسم
﴿وله﴾

لفاء أكثر من يلفاك اوزار فلانبال اصدوا عنك اوزاروا
لهم لديك اذا جاؤك اوطار فان قضاها تنحوا عنك اوطاروا
اخلاقهم فحينئذ اوعار ووصلهم مأثم للره او عار

﴿ ولة ﴾

لا تغبن ولا تخدعك بارقة من ذي خداع يرى بشرًا واطافا
فلو قلبت جميع الناس قاطبة وسرت في الارض اوساطا واطرافا
لم تلف فيها صديقا صادقا ابدا ولا اخا يندل الانصاف ان صافي

﴿ ولة ﴾

ابا قاسم كم ظالم متعجرف نضالي حدي سبه وسماته
فسلني الله الكريم بلطفه وصبرني في لطفه وضمانه
ومنهم ابوك انه مل مصلا علي حسامي كيد ولسانه
فلما غلا في ظله وعنته واشبه عبرالج في نرطانه
صبرت على مكروهه فتكثفت عواقبه عن عزتي وهوانه
فان تنبه او صبرت فانما زمانك ايضا منتقض كزمانه

﴿ ولة ﴾

يا ذا الذي ركب الفساد وعنه اني اسود اذا ركب فسادا
اضلت رأيك حامدا او ساهيا من ذا الذي ركب الفساد فسادا

﴿ ولة ﴾

اكتب بست كم نناجزكم على وزارة بست وهي هتنة عين
وخف حنين فوق ما نطلبونه فكم ينكم يا قوم حرب حنين
وله لله نيسابور من حلة ما مثلها دار ولا حلة
للخير والمير بها كثرة للشر والضير بها قلة
فيها كرام سادة حلة سادوا على السادة والجله
ما عيبها الا بعاملها فالجمل والمنع لهم ملة
جفل فما في طينهم للذي يحصره من ملة به
فهذه اولى خطاي لهم وبعد ما يهتك الكله

وله

فلت لطيف الطبع لا وفي ولم بطع امرى ولا تجرى
مالك لا تجرى وانت الذى تجوى مدى الغايلت اذ تجرى
فقال لي دعني ولا تؤذني حتى متى اجري بلا اجر

وله

للناس في حزن الزمان مراقب ولكم فيها نصيب راتب
وكان اوفرهم اذا استقر بهم منها نصيبا شاعر او كاتب
فاقل عيبك والعتاب معا لم يسعد باعتاب الزمان معاتب

وله

جعلنا ابيهمين * بلا جرم ولا نيل * واقصينا وما خنا وما زغنا عن العدل
قل يا اخطا السوء * ددوا لمة والنفل * الى كم نحن في ضيق * وفي عثر وفي ازل
اما تشط ان تلي * علي الكاتب انتم لي

وله وجدت ما قد بعث غنا مستخرا ليس بالثمين

فليت شعري قليت شعري فكان غنا بلا ممين

وله اذا ملك لم يكن ذا هبة فده فدوا له ذاهبه

وله الى حفي متي قدمي اري قدمي اراق دمي

فكم انقذ من ندم وليس بفاعي ندمي

وله

الم تر ما ارتآه ابو علي وكنت اراه ذا لب وكبي

عصى السلطان فابتدرت اليه جنود يلقعون ابا قبيس

وصبر طوس معنلة فامسى على طوس اشأم من طوبس

وله

قل للذي غره عز وساعده فيما بجاوله تقض طرار

لا تتغر بغيري امطيت كاهلك فان اصلك يا فخار فخار
وله قل للوزير الكريم قولا بغض من ناظر الكريم
دارك لي جنة ولكن بوابها مالك اللهم

﴿وله﴾

الى الله اشكو اتصال الخطو ب و صرف زمان بلينا بـ
وقد كان يسم عن غيره فاصبح يكشر عن نابـ
وله الدهر خداه خلوب وصفوه بالقذى مشوب
واكثر الناس فاعتزلهم قوالب ما لها قلوب
فلا تغرنك الليالي وبرقها الخلب الكذوب
ففي قفا انساها كروب وفي حشى سلبها حروب

﴿وله﴾

نحن والله في زمان سفيه يصنع الناثبات من كأس فيه
فتشكل بشكوه بك احنى بك ان السفيه صنو السفيه
وله الدهر سلم لكل نذل لكثرة للكرم حرب
فارت الذي حكمة وارب فحظة غمة وكرب
هنة للسماك سمك وخده للتراب ترب

﴿وله﴾

اذا احسست في لفظي فتورا وخطي والبلاغة والبيان
فلا ترتب بغيري ان رقصي على مقدار ايقاع الزمان

﴿وله﴾

اراح الله قلبي من زمان محت بك سروري بالامساء
فان حمد الكريم صباح يوم وانى ذاك لم يجهد مساءه
﴿ومن باب الذم والهجاء قوله﴾

شيخ لنا يقطعنا عرضه من قبل ان يقطعنا ماله
 اخيب خلق الله من خاله حراً ومن شام صدى خاله
 واكثر الفتيان بئاً فتي بيئته معتنباً حاله
 شيخ كثير المال لكة ملك ما يملك اقفاله
 وكل ما عن له مشكل ورام ان يوضح اشكاله
 يبنى على الفكرة اعماله وذاك في التحقيق اعى له
 فقبض الرحمن انى له تربه في الخلوة افعاله

﴿ ولىه ﴾

من مبلغ الاشرار عنى انى ما دام لى حسن وعرق ينفض
 اقلامهم طراً لاني ضدم والصد للصد المناقر مبغض
 فاذا رأوني مقبلاً فليعلموا انى بوجه الجحد عنهم معرض

﴿ ولىه ﴾

اذا اتخذت اخافاسير خلائقة فان ذا الحزم والندير من سيرا
 ولا نعول على شخص له هم وصورة ذات حسن تبهر القبرا
 فكم فتي راق منه ظاهر حسن وكان باطنه ضد الذى ظهرا
 اعدته لصروف الدهر مدخرا فكان في السبك والتحقيق مدخرا

وله

يا قوم ارعوني اماعكم حتى اوذى واجب الفرض
 اشهد حقاً ان سلطانكم ليس بظل الله في الارض
 لى صاحب الحق هلباجه دعوته الكبرى بلا باجه

وله

يفرى الاخلاء لكة يطبخ في خديسه سكباجه
 قلت له لما مضى وانضى لا ردك الرحمن من هالك
 اما وقد فارقتنا فانتقل من ملك الموت الى مالك

وله

﴿ ولىه ﴾

لي جارفيو حيره * عرمة تلعن ابره * خلق الله الة لنا * س للغيرة غيره

﴿ ولة ﴾

في الناس من نجيسه نجيس ابدأ كما تدرسه تدليس

﴿ ومن باب الشيب والكبر ﴾

دع دموى نسيل سبلا بدارا وضلوعى بصلين بالوجد نارا

قد اعاد الاسى نهاري ليلا مذ اعاد المشيب ليلى نهارا

﴿ ولة ﴾

يا شيبى دوى ولا ترحلى وتبني الى بوصلك مولع

قد كنت اجزع من جلوك مرة فالان من حذر ارتحالك اجزع

﴿ ولة ﴾

ما استقامت فناء رأيتي ألا بعد ما قوس المشيب فناء

﴿ ولة ﴾

ارى المرء يرجوان بطول بقاءه ليدرك ما يرجو بطول بقاءه

فاية جدوى في البقاء وقدومت قواه واقوى قلبه من زكائه

اذا ما نبا حس وكت بصرة فطول بقاء المرء طول شقاءه

﴿ ومن باب الامثال والنوادر والحكم والمواعظ وما يجرى مجراها قوله ﴾

بين من يعطى ومن يأخذ في التذبر عرض

فيد المعطي ماء ويد الآخذ ارض

وعلى الآخذ ان يشكر ان الشكر فرض

﴿ ولة ﴾

كنت في نعمة وظل رخاء ونسيم من النعيم رخاء

فاتبع الهوى وخالفت رأيتي واتباع الهوى وني الهوى

﴿ ولة ﴾

حبست ومن بعد الكسوف تلج نضيء الآفاق للبدر والشمس
فلا تعتقد للعبس غما ووحشة فأول كون المرء في اضيق الحبس

❖ ولة ❖

أقد طبعك المكود بالهم راحة نجم وعلة بشيء من المرح
ولكن اذا اعطيتك ذلك فليكن بمقدار ما تعطى الطعام من الملح

❖ ولة ❖

لا تنكرن اذا اهديت فحورك من طومك الغراو آدابك التثنا
فقيم الباغ قد يهدي لما لكو برهم خدمته من باغو التثنا

❖ ولة ❖

لا تحسبني اذا اوليتني نعماء اني اخووهن في الشكر او كل
فاني نحل شكر ان يعني ثرا اجناك من قوله احلي من العسل

❖ ولة ❖

لا در در نوازل الاحداث نقلت احبنا الى الاحداث
فغدت ما نسنا وهن منابر وغدت مدائنا وهن مراثي

❖ ولة ❖

توق خلافا ان سمعت بموعد لتسلم من هجو الوري وتعافي
فلو اثر الصنصاف من بعد نوره وابراقه ما لقبوه خلافا

❖ ولة ❖

من شاء عيشا رخيا يستفيد به في دهره ثم في دنياه اقبالا
فليظرن الى من فوقه ادبا وليظرن الى من دونه مالا

❖ ولة ❖

ان كنت تطلب ثروة وفنى فعليك بالاجمال في الطلب
فالرمل ليس يدبر في العلب من غير ابساس ولا خلب

﴿ ولة ﴾

لا تفر المرء أن رأيت به دماثة أو رثاثة المحلل
فالتحل شيء على ضوءه يشتر منه التي جنى العسل

﴿ ولة ﴾

إذا ما اصطفت امرأة فليكن شريف النجار زكي الحساب
فندل الرجال كذل النبا ت فلا للثار ولا للمطب

﴿ ولة ﴾

رضيت بعيش كفاف حلال وبعت المدام بهاء زلال
فمن بك يخلو له ما يصيب حراما فان جلالي جلالي

﴿ ولة ﴾

دعني فلن أخلق ديباجتي ولست أبدى للورى حاجتي
علي ان الزم بيني وان ارضى بما يحضر من باجتي
منزلي يحفظها منزلي وباجتي تحفظ ديباجتي

ولة يا ايها السائل عن مذهبي ليتدى فيه منهاجي
منهاجي العدل وقع الهوى فهل منهاجي من هاجي

﴿ ولة ﴾

يقولون ذكر المرء بحيا بنسله وليس له ذكر اذا لم يكن نسل
فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي فان فاتنا نسل فانا بها نسلو

﴿ ولة ﴾

نصحتك جامل الاخوان طرأ على عذب سقوه او اجاج
ولا ترج الصفاء بغير مذاق فلا يخلو السراج من السناج

﴿ ولة ﴾

إذا ما هميت بكشف الظلم وحفظ الثغور ومد الثلم

فَعَوَّلَ عَلَى خَلَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ خَرَقَ الْحَسَامُ وَرَفَقَ الْقَلَمُ

❖ وَلَهُ ❖

لَا يَعْدُمُ الْمَرْكَأَ يَسْتَكْنِي بِهِ وَمِنْعَةٌ بَيْنَ أَهْلِيهِ وَأَصْحَابِهِ
وَمَنْ نَأَى عَنْهُمْ فَلَّتْ مَهَابَتُهُ كَالْيَيْثِ بِحَقَرِ أَمَّا غَابَ عَنْ ظَاهِرِهِ

❖ وَلَهُ ❖

الَّذِي مِنْ رَشَفِ رِضَابِ الْحُورِ وَمِنْ رِضَاعِ دُرَّةِ الْعُرُورِ
وَالْبَارِدِ الزَّلَالِ لِلْمُخْبُورِ رَشَفَ الثَّنَاءِ مِنْ فَمِ الشُّكُورِ

❖ وَلَهُ ❖

تَأَخَّرَتْ عَنْ قَوْمٍ وَلَا غُرُورَانِي سَأَسْبِقُهُمْ بِالْجِدِّ وَالْجِدِّ مَعُونِ
الْسِتِّ تَرَى الْعُنْوَانَ يَكْتُبُ آخِرًا وَأَوَّلَ مَقْرُوءٍ مِنَ الْكُتُبِ عُنْوَانِ

❖ وَلَهُ ❖

إِذَا حَيَوَانٌ كَانَ طَعْمُهُ ضِدَّهُ نَوْقَاهُ كَالْفَارِ الَّذِي يَنْقَى الْهَرَاءَ
وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَرْءَ طَعْمُهُ دَهْنٌ فَمَا بِهِ يَا وَبِيحُهُ يَا مَنْ الدَّهْرُ

❖ وَلَهُ ❖

لَا يَسْتَحْفَنُ الْفَنَى بَعْدَ قِيَامِهِ أَبَدًا وَإِنْ كَانَ الْعَدُوُّ ضَبِيلًا
إِنَّ الْفَذَى يُؤْذِي الْعَبِيْنَ قَلِيلُهُ وَلَرُبَّمَا جَرَحَ الْبَعُوضُ النَّيْلَ

❖ وَلَهُ ❖

أَحْرَكَكَ بِالتَّذْكِيرِ قَوْمًا لَعَلَّهُ يَفْخُ مِنْ أَسْمَاعِهِمْ شِدَّةُ الْوَقْرِ
وَإِنْ كَانَ تَحْرِيكِي بِشَيْءٍ عَلَيْهِمْ فَانْ طِينِ الزَّيْرِ وَالْبَمِّ بِالنَّفْرِ

❖ وَلَهُ ❖

لَقَدْ هَدَيْتَ مِنْ طُولِ الْمَقَامِ وَمَنْ يَفْخُ طَوِيلًا يَهِنُ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ مَكْرَمًا
وَطُولُ جِجَامِ الْمَاءِ فِي مَسْتَقَرِّهِ يَغْيِرُهُ لَوْنًا وَرِيحًا وَمَطْعَمًا

❖ وَلَهُ ❖

لئن تنقلت من دار الى دار وصرت بعد ثواء رهن اسفاس
فالحر حر عز النفس حيث ثوى والشمس في كل برج ذات انوار
﴿ ولة ﴾

اذا تحدثت في قوم لتؤنسهم بما تحدث من ماض ومن آتى
فلا تعهدن حديثا ان طبعهم موكل بمعاداة المهادات
﴿ ولة ﴾

اذا اخذل المرء من نفسه فليس له من سواء نصير
وشر سلاح بحامي به لسان طويل وباع قصير
﴿ ولة ﴾

دعوني وامري واختباري فاني طيم بما افري واخلق من امري
اذا مررتي يوم ولم اصطنع بدا ولم استفد علما فما هو من همري
وله اشفق على الدرهم والعين تسلم من العينة والدین
فقوة العين بانسانها وقوة الانسان بالعين

﴿ ولة ﴾

يا من يرحى ان يعيش مسلما جذلان لا يدهى بخطب يحزن
افرطت في شطط الاماني فاقصد واعلم بان من المني ما يفتن
ليس الامان من الزمان بممكن ومن الحال وجود ما لا يمكن
معنى الزمان على الحقيقة كاسم فعلام ترجوانه لا يزمن
ولة

واتقت برقي وفوضت امري اليه وحسي به من معين
فلا تبتس لصروف الزمان ن ودعني فان يفيني يفيني

(ابو سليمان الخطابي احمد بن محمد بن ابراهيم) كان يلقب في عصرنا بالهي
عبد القاسم بن سلام في عصر علما وادبا وزهدا وورعا وتدرسا وتألفا

انه كان يقول شعرا حسنا وكان ابو عبيد مفعما ولاي سليمان كتب من تأليفه
واشهرها واسيرها كتاب في غريب الحديث وهو في غاية الحسن والبلاغة
وانشدني غير واحد له

وما غمة الانسان في شقة النوى ولكنها والله في عدم الشكل

واني غريب بين بست واهلها وان كان فيها اسرقى وبها اهلى

وقد اخذ هذا المعنى صهر بن ابي صهر الجزي فقال *

وليس اغترابي في مجستان انى عدمت بها الاخوان والدار والاهلا

ولم يكننى مالى بها من مشاكل وان الغريب الفرد من بعدم الشكلا

وانشدني ابو الفتح قال انشدني ابوسليمان لنفسه *

شر السباع العوادي دونه وزر والناس شرهم ما دونه وزر

كم معشر سلخوا لم يؤذهم سبع وما نرى بشرا لم يؤذه بشر

وانشدني له ايضا *

ما دمت حيا فدار الناس كلهم فانما انت في دار المداراة

من يدر داري ومن لم يدر سوف يبرى عما قليل نديما للندامات

وله *

لعمرك ما الحياة وان حرصنا عليها غير ربح مستعاره

وما للريح دائمة هوب ولكن قارة تجرى وتاره

وله *

وقاتل ورأى من حجبى عجا كم ذا التواري وانت الدهر محبوب

فقلت حلت نجوم العمر مذبا نجم المشيب ودين الله مطلوب

فلذت من رجل بالاستنار عن الابصار ان غريم الموت مرعوب

وله *

نغم سكون الحادثات فانها وان سكنت عما قليل تحرك

وبادر بأمر السلامة أيها رهون وهل للرهن عندك مترك
❀ ولة ❀

قل للذي ظل يلحاني ويعذلي لنائل فاتة والخير مأمول
لا نطلب السمن إلا عند ذي سمن نال الولاية فالمعزول مهزول
❀ ولة ❀

قد جاء طوفان البلاء ولا أرى في الأرض ومجي للنجاة سفينة
فاصعد إلى وزير السماء فإن يكن بعبيك فأبك لنفسك المسكينة
❀ ولة ❀

تسامح ولا تستوف حنك كلة وابق فلم يستقص قط كريم
ولا تغل في شيء من الأمر واقتصد كلا طرفي قصد الأمور ذم
ولة قد أوقع الناس بالتلاقي والمرء صب إلى هواه
وأنا منهم صديق من لا يراني ولا أمراه
❀ ولة ❀

ملك عتابا في طريقى كأنها صياصى ديوك أو أكف عتاب
وما ذاك إلا أن ذنبا أحاط بي فكان عتابي في سلوك عتاب
❀ ولة ❀

إذا خلوت صفا ذهني وعارضني خواطر كطراز البرق في الظلم
وإن توالى صياح الناعقين على أذن عرتني منه حكمة العجم
(أبو محمد شعبه بن عبد الملك البستي) سمعت أبا الفتح البستي يقول لما
أنشدني شعبة قوله

فديت من زارني على حذر من الأعادي وقلبه يحجب
فلو خلعت الدنيا عليه لما قضيت من حق الذي يحجب
استحسنه وأنا إذ ذاك في زمان أصبا فاخذت نفسي سلوك طريقته في المنشأه

حتى قلت ما قلت قال وانشدني ايضا لنفسه

ان كنت ارمعت الفراق فلا تدع نفسي تعاجلني بوشك فراق
واصل بكتبك ميتا بحية ما يلقاه فيها من غداة تلاقى
﴿ وانشدني غيره له ﴾

نفسى الفداء لمن لم اخل مذ علفت نفسي بذكره من حسن واحسان
ما ان تزال اباديه تواصلنى كأنه وانا اهواه يهواني
﴿ وله ﴾

لكل من بنى الدنيا مراد ومالى غير وصالك من اراده
فلو شاهدت قلبي لم تبين تضمن غير حبك والشهادة
﴿ اخذه من قول الفائل ﴾

فلو شق قلبي رأوا بينه حبك والتوحيد في سطر
﴿ وله ﴾

ضقت ذرعا بذلتى واعتراي وفراق الاخوان والاحباب
جاوز الدهر حده في اهنضامى وكان الزمان يهوى عذابي
لا ينى في حشائى مسموم ناب للمبالي وفي فمى كأس صاب
زمن جائر وجد عنور واسى لازم وزند كآبى
(ابو بكر النخوى البستى) له شعر كثير لا يحضرنى الان منه الا قوله لا ي
بكر الخوارزمى وكان هجاء بقوله

نحوكم في حقه * معرفة لا نكن * ذولحبة مبسوطة * وفطنة مختصرة
﴿ وغير ذلك فقال ﴾

وطاوعوى من اهل خوارزم خيفة كذا الكلب عند الخوف مجتهدا بعوى
تعاظم فعلى اهل ودي ان رأوا سكوتى وهجرى هجو من دأبه هجو
فقلت اسكتوا فالهجو نجو وانى حلفت بان لا اغسل النجو بالنجو

(الخليل بن احمد العجزي) كان احد الائمة في فقه الحنفية ومن شعراء الفناء
وتفقد القضاء لآل سامان بسجستان وغيرها سنين كثيرة وهو القائل لابي جعفر
صاحب سجستان في مهنة بقصر بناء

شيدت قصرا عاليا مشرفا بطائري سعد ومسعود
كانما يرفع بنيانه جن سليمان بن داود
لا زلت فيه باقيا ناعما على اختلاف البيض والسود
﴿وكان مكتوبا في صدر الايوان الذي فيه﴾

من سره ان يرى الفردوس عاجلة فلينظر اليوم في بنيان ايوان
اوسره ان يرى رضوان عن كسب بله عينه فلينظر الى الباني
ولما قتل ابو جعفر امر الخليل ان يكتب تحتها من قبله

لو كانت الدار فردوسا وساكنها رضوان لم يبل فيها جسم رضوان
الموت اسرع في هذا فاهلكه والدهر اسرع في تخريب ايوان
﴿وانشد الخليل قول النوحى الفاضى﴾

خذ الفليس من كف اللثم فانه اعز عليه من حشاشة نفسه
ولا تخشع ما عشت من كل سفلة فليس له قدر بمقدار فلسه
﴿فعارضه بقوله﴾

صن النفس عن ذل السؤال ونحوه فاحسن احوال الثنى صون نفسه
ولا تعرض للثم فانه اذل لديه الحر من شطر فلسه
﴿وكتب اليه ابو القاسم العجزي الذي تقدم ذكره يستفتيه﴾

هاك مؤالا فقيه شرق هات فاحضر له الجوابا
هل في اصطبار لذى اشتياق على فراق ترى ثوابا
﴿فاجابه بهذين البيتين﴾

احضرت عن قولك الجوابا اتلو ببرهانه الصنابا

الله وفي الصبور اجرا ينوت في فضله الحمابا
 * وكتب اليه مرة اخرى يكتي عن القيلة *
 امام الوري هل للفتي في استيارة من الأري ما يتي حشاشنة وزر
 * فاجابة بهذا البيت *

اري الأري في حكم الشريعة شورة مباحا لمن قد كان في ملكه الدبر
 (ابو زهير بن ابي قابوس السجزي القاضى) من شعر قوله

نظرت الى رأسى فقالت ما له قد ضم فوديه قناع ادكن
 يا هذه لولا النجوم وحسنها لم تألف الليل البهيم الاعين
 فتضاحكت عجباً وقالت يافتي نقصان عقلك في قياسك بين
 الليل بحسن بالنجوم وانما ليل الشباب بلا نجوم احسن
 * وله *

اذا المرء لم يركب الاشفرا ولم يصد الشادن الاحورا
 ولم يتمتع بطيب الطعما م ولين اللباس وقد ابسرا
 فقد عدم الريح من عمه وقد قصد المنجر الاخصرا
 (ابو القاسم محمد بن محمد بن جبير السجزي) كاتب الامير خلف والاخذ من
 النثر والنظم بطرفيها وله شعر كثير وقع اليه بخطه فلم استصلح منه لكتابي هذا
 غير مقطوعات سلك فيها طريقة ابي الفتح وضرب فيها على قاليه فمنها قوله
 باني غلام لست غير غلامه مذ جاد لي بسلامه وكلامه
 ذو حاجب ما ان رأيت يكونو ابدا وصدغ ما رأيت كلامه
 * وقوله *

وحديقة صبحها في فنية كحديقة والطير في اوكارها
 كم ماجن فينا وكم متعنف قد صار يحن طائعا اوكارها
 * وقوله *

ارى الدهر ينسى ذنوب الرجا ل ويذكر ذنبي وذنبى كمالى
 بروموت شأوى وما لن لهم من الفضل قول وفعل كمالى
 فاموا لهم قد نعان كعرض طاعراهم تستباح كمالى
 * وقوله *

ياما كراي وبخلانـه مهلا فما المكر من المكر مات
 عليك بالصحة في التي تخاف فتيك اذا المكر مات

(ابو العباس احمد بن اسحق الجرمي) كاتب فيلسوف مهندس شاعر من كتاب
 الامر خلف وتنقلت به الاحوال والاسفار بعد وقوعه الى نيسابور في عوده
 الى بلاده ومن مشهور شعره قوله

رحلت وذاهب غفلى ورأيت لبعذك بلد لي دان ورأيت
 اسير اسير الهوى ساورا فعزى امامي ورأيت ورأيت
 * وقوله مع الاشارة *

انا من لست اعرف لي سواء من الاقوام ركنا او ملاذا
 احبك حب صب مستهام وفي آست أم الذي بتليك هذا
 * وكتب لي باسفر اثنين شيئا من شعره فمن ذلك قوله من قصيدة في ابي *
 (الفتح بشر بن علي اولها)

غيري بطل الدموع في الطلل موها بالغزال والغزل
 كنت عزوفا عن الملاعب في غدوة عمري فكيف في الطفل
 ولم يكن لي من الهوى نهل فكيف نسو قسي الى علق
 ولم اقبل زهوا بدني ملك فليت لعن الشفاء من قبي
 * ومنها *

يا عاذلي في قصور حظي قد ترى اجتهادي فاكفف عن العذل
 ان قل مالي فذاك من قبل الا قد ار اما اعبرت لا قبل

ويلزم اللوم في الخصاصة لو كانت تنال المخطوط بالجميل
لو كان يسمو بفضل واحد لما تأخرت عن مدي رجل
ومنها

ان زال ما كنت فيه من عمل فان ما كان فيّ لم يزل
واتى بعد من معاودة الا قبال لي آتفا على امل
بين جد الاستاذ مولاي بشير بن علي بن يوسف بن علي
(ابو الحسن عمر بن ابي عمر العجزي النوفائي) اديب شاعر فقيه من حسنات
مجستان وله غير رحلة واحدة الى خراسان والعراق في طلب الادب والعلم
وكان اقام على حضرة صاحب برهة يستفيد من مجالسها ويقتبس من محاسنها
وحين استأذنه لمعاودة تلك والنس الكتاب بالوصاية وقع على ظهر رقعته
كنا نوثر اطلال الله تعالى بفاك ان تقيم ولا تريم فقد جمعت من آلات الفضل
ما يقتضي اصطناعك في خواص الاصحاب العقل صحيح الطابع والدين
سلم الباطن والعلم غزير المشرع والطبع فياض المورد سلسال المكرع
واما الشعر فرحيب المباءة مشرق المطلع كثير البديع واسع الخطوب يترق
فيوماء القبول قد صينت جزائنه عن صلابة القسوة وسلاسته عن رقة
الركة وعمدنا الادب النحوي واللغة ولك في كل منها قدح يجول حتى
يجلب اليك اعشار الجزول وقد استفدت بحمد الله من علم الكلام ما يدعي
كفاية المتحقي ان لم يكن مذخورة المتلف ولولا ما ورائك من فرض
لا يستحل صدك عن آدائه ثم ان لسانك رهينة عندنا على اياك اطلال
نشيت من لدينا من اخوانك بعطفي منامك ففي دعة الله وحفظه وبركته
وعونه ومن يقرأ هذا الجواب وخطي عليه مهيمن ولنظي به شاهد يستغني
به عن لقائه بكتاب فاجعله عصمة المين وعصمة اليقين ومن ملح شعره قوله
باويج قلبي لا يزال هروعة من يعز عليه وشك فراق

تتقاذف البلدان بي فكأنني وليت امر مساحة الآفاق

﴿ وقوله ﴾

أبت نفسي الدنيا فانفس ما لها كتاب ابي الا اليه سكونها

اصون كتابي عن يد لا تصونه صيانة نفسي عن اخ لا بصونها

﴿ وقوله ﴾

غلا الشعر في بغداد من بعد رخصه واني في الحالين بالله واني

فلست اخاف الضيق والله واسع غناه ولا الحرمان والله رازق

﴿ وقوله ﴾

الفقر والافلاس والضر ثلاثة ابسرهما مر

احسن بالحر على قبحها من جدة ذل لما الحر

﴿ وقوله ﴾

اذا بخلت بيري ولم ائل منك وفدا

وانت مثلي عبد فقيم اخدم عبدا

﴿ وقوله ﴾

ان الدما بيل برحت بي واقعدتني عن التحرك

ارحف مها اردت مشيا وان اردت القعود ابرك

﴿ وقوله ﴾

واني لا عرف كيف الحقو ق وكيف يبر الصديق الصديق

ورحب فتواد النبي محنة عليه اذا كان في المال ضيق

﴿ وقوله من تنو ﴾

بعر علي انفاقي شباي على حرق الهوى والاغتراب

ولاح بعارضي كافوم شيب يكابرني على مسك الشباب

﴿ وقوله ﴾

لعمرك ان العمر ما لا يسرفي لموت وبعض الموت خير من العمر
 لمن غنى لا يأمن القفر رنة لفقر وخوف الفقر شر من الفقر
 * قوله من قصيدة في الامير خلف *

لك الدنيا ومن فيها ولكن تلاحظها بعينيك احقارها
 تكبر ذا الزمان على بنيو فعش حتى تعلو الصغارها
 وصار صغارهم فيو كبارا قدم حتى تردم صغارها
 خدمت لك الملوك اروض نفسي لآمن تحت خدمتك العثارها
 ولو كانت لك الدنيا جعلنا لك الدنيا وما فيها نثارها

* الباب السابع في تفاريق من ملح اهل بلاد خراسان سوى نيسابور وغرهم *
 (ابو القاسم الداودي) هو اليوم صدر اهل الفضل وفراد اعيان الادب
 والعلم بهراة بضرب في المحاسن بالقدح المعلى * ويسمونها الى الشرف الاعلى
 واختباره في الكرم مذكوره * وما اثره في الرياسة مأثور * وهو القائل وكتب
 الى صديق له من الغرياء انفذ اليه مئة

ربما قصر الصديق المثل عن حقوق بهن لا يستقل
 ولئن قل نائل فصفاء في وداد ومنة لا تقل
 ارج سترنا على حقارة برى هنك ستر الصديق ليس يحل
 * وانشدني يحيى بن علي البخاري لابي القاسم *

قالوا ترفني في الامور فانه يجدي ويمري الدربا لابس
 ولقد رفقت فما حظيت بطائل ما ينفع الابساس بالانباس
 * وانشدني غيره له ويجوز ان يكون مثل *

وانا الذئاب استعجت لك مرة فخذاس منها ان تعود ذئابا
 فالذئب اخبث ما يكون اذا بدا متلبسا بين النعاج اهلبا

(ابو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى الداودي الهروي الفقيه) انشدني له

ابو ابيد نصر بن يعقوب في التناج المنط
 ناوانق تناجة وسمتها دائرات بحسن نقط عجبها
 كدموي ممزوجة بدماء فاطرات في صحن خد حبيبي
 وله في السفرجل

غصون السفرجل ملتفة فمعدل القد او مشي
 وقد لاح في زبر شامل كصفراء في مهب اذن
 وله

اما شافتك روضة دستجرد كعقد او كوشب او كبرد
 تطير فراشها بيضا وحمرا كريح طيرت اوراق ورد
 (ابو الحسن المزني) هو اشهر بالشرف والمجد وذكر اسير في الادب والفضل
 من ان ينه على محله في الوجاهة والسيادة والرياسة والوزارة وله شعر كثير
 لم يعلق بحفظي منه الا بيت واحد قاله في الامير ابي الحسن بن مسعود
 وهو هذا البيت

ولم ار ظلما مثل ظلم يمينا يساء الينائم تؤخذ بالسكر
 (ابو سعد احمد بن محمد بن ملة الهروي) احد بلغاء خراسان المذكورين
 وفضلائها المشهورين * وعقلائها الموصوفين * وكان في آخر عمره مرتبطا
 بالمحضرة السامانية في جملة المشايخ الذين يشاورون في الامور ويستضاء
 بآرائهم في ظلم المخطوب وكان متجرا في النثر مقلدا من قول الشعر وهو القائل
 وكان الصديق يزور الصديق لغرب المدام وعزف النيان
 فصار الصديق يزور الصديق لبث الهموم وشكوى الزمان
 وله في نفسه

له هم ما ان تزال سبوقها قواطع لو كانت هن مقاطع
 (ابو روح ظفر بن عبد الله الهروي) فاضل مجتهد وصدق كاتب شاعر فقيه

ملء ثوبه بمدوح بالمنة الفضلاء من اهل عصره وفيه يقول ابو الفتح
 ابو روح ادام . الله عزه الد اذا انبرى للخصم عزه
 وذلك لانه هجر الملاهي فصار كثيرا والعلم عزه
 وقوله ايضا

قل لدى العز والحمل النبوي لاني روح الفقيه الوجيد
 من دعاء اخوانه فتباطي لا لعذر عنهم فني وفيه
 وولي قضاء علة من بلاد خراسان وشعره كثير مدون يجمع الجزالة والسهولة
 والمتانة والعدوبة ويخرج منه الفقر والغر كقوله من قصيدته

السيف يعلم ان لي في حده سرا نهاء الدهر عن افشائه
 والدهر يعلم ان لي في صدره نارا مضرة على احشائه
 ولو ان اطراف الرياح وفيه لي لاخذت حق الدهر من ابناؤه
 هم مؤرقة جنوني كلما ارخى الظلام علي ذيل خبائه
 هم النفوس منوطة بعنائها والمرء بخدعة لسان رجائه

وقوله ولم يسبق اليه في مدح الطفيلي

ان الطفيلي له حرمة زادت على حرمة ندماني
 لانه جاء ولم ادعه مبتدئا منه باحسان
 مائدتي للناس مبسوطة فلياتها الناصي مع الداني
 احببهم انساء لاعتقالي وهو يحبني ليس ينساني

وقوله وهو في نهاية الملاحه

يا من تذكرني شمائله ربح الشمال تنفست صحرا
 واذا امتطى قلما انامله صحرا العيون به وما صحرا

وقوله لبعض اضداده

حقيق بك ان تطعم عنفا وهو معكوس

وان يلبس جنباك السدي مقلوبة طوس
فهذا لك مطعوم وهذا لك ملبوس
(منصور بن الحاكم ابي منصور الهروي) قد حسن الله ثمانته * وكثر فضائله
فهو من اعيان هراة واحادها * ومفاخرها وافرادها * وشعره مدون كثير
اللمح كقولہ

يوم دجن هواؤه * فاخسني رواؤه * مطرنا مسرة * حين صابت دواؤه
اشبه الماء راحة * وحكي الراج مائه * دأوا بالهوى النجا * ر فيها دواؤه
لا تعائب زماننا * ان عرانا جفاؤه * شدة الدهر تنقضي * ثم يأتي رخاؤه
كدر العيش للفتى * بفتنيسه صفاؤه * وكذا الماء يسبق الصفو منه جفاؤه
وقوله

معتقة ارق من النصابي ومن وصل الى بعد التناهي
يطوف بها قضيب في كتيب تطلع فوقه بدر السماء
لواحدة تبث البحر فينا وفي شفتيه امباب الشفاء
وله

قرن الزمان الى البنفسج نرجسا متبرجا في حلة الاعجاب
كحدود عشاق بدت ملطومة نظرت اليها عين الاحباب
وله

واغيد ساحر الاحماظ ادعج يتيه به على الخد المخرج
اضاف الى فؤادي السقم لما اضاف الى شقائق البنفسج
وله

قم يا غلام فهاهما حمراء كالنار بورث شربها السراء
فاليوم قد نشر الهواء بارضا من ثلج دياحة يضاء
وله

خشف من الترك مثل البدر طلعت
كان حبه والفتير كحلها آثار ظفر بدت في صحن تفت

قوله

الله جار عصابة رحل عني وقلب الصب عدم
ما الشأن ويملك في رحيلهم الثبان اني عشت بعدم
قوله في المرأة

زهية تشبه كل صورة اسرارها مشورة مشهورة
تم الا انها معذورة نفس اخي الحسن بها مسرورة

قوله

روضة غضة علاما حباب قد تجلت خلالها الانوار
في تحكي مجامرا مذكيات قد علاما من البخور بخار

قوله

ابا عبد الاله العلم روح وجدتك دون كل الناس شخصه
لذلك كل اهل الفضل اسوا كحانة خاتم وغدوت فسه

قوله

وشادن في الحسن فوق المثل ابصر مني بوجوه العمل
قلت كفيه فقال انتقل الى في فهو محل القبل

قوله

بقيت مدى الزمان ابا علي رفيع الشأن ذا جد علي
فانت من المكارم والمعالى بمنزلة الوصي من النبي

قوله

يا ايها العاذل المردود حجة اقصر فعذري قد ابدته طلعت
ماذا بقلبي من بدر بليت به لبيت اخلاقه والخشف خلفه

(ابو احمد السامري الهروي) قال

هراة ارض خصيبها واسع ونبتها اللقاح والترجس
ما احدثتها الى غيرها يخرج الا بعد ما يفلس
(ابو الربيع البجلي) من المتصرفين على اعمال المظالم من الحضرة السامانية
وهو القائل في الناس

الناس في الصنف جنه ومن اذى الحر جنه
لكنه يعترف بها لدى البرد جنه
وله ما يوم منكوب حزير مستهام القلب خائف
بامد من يوم الظريف اذا تجرع للتطائف
وانما نصح فيه على منوال من قال

ما ليلة المجهور با صدت النوى غنة انيسه
او ليلة الملعوع حا ذر ميتة النفس النفيسه
بامد من ليل الظريف اذا تجرع للهريس
(ابو المظفر البجلي) من شعره قوله

بلونك يادنيا مرارا كثيرة غلم تر عيني في هواك قريبه
فان كنت في عين اللثيم خطيرة فانك في عين الكرم حقيره
وان تصرفني عنى اذاك فخيرة وان تصرفني نحوى اذاك فخيره
وله قال الحكمي الفارسي يزد جهر ثم مروه
لا ترضين من الصديق بكيف انت ومرحبا بك
حتى تجرب ما لديه لحاجة اما بدت لك
فاذا وجدت فعاله كماله فيه تمسك

(ابو بكر بن الوليد البجلي) من شعره قوله

ثلاثة فقدما كير الخبز واللحم والشعير

والبيت من كلها خلاه فجد بها ايها الامير

﴿ولة من تنف﴾

احسن الاشعار عندي وانف بالخمر الخمارا

والذ الـي عندي وترى الناس سكارى

﴿ولة﴾

خلة في من خلال الحبر لم يطب لي شرب بغير صفيـر

﴿ولة﴾

ما سميت العجم الهيات هيانا الا لاجلال ضيف كان من كانا

فالله اكبرهم والمات متزهم والضيف سيدهم ما لازم المانا

(الحسن الضرير المروزي) في غلام نصراني

وما انس لانس ظي الكنا من يربد الكنيسة من داره

بحوط بزناؤه خصن ومرعى الجمال بارزاه

فياحسن ما فوق ازراه وباطيب ما تحت زناؤه

(ابو الحسن محمد بن ابراهيم بن اسمعيل الفقيه الطوسي) افنتن وقد بغلام من

السطار فقال فيه

اتوعدني بالقتل والقتل راحتي فلا تخلف الابعاد خلفك ميعادي

(وقال في غلام اعطاه كتاب العين)

كتاب العين ظل بقرعيني ويصلح بين من اهوى وبينني

كتاب العين قواد لطيف بحل اليك عصم التفلتين

(ابو محمد الطوسي)

ابوك في الناس مل صيفا بهضريه ينل صفا

وذلك الصف كان غزلا وذلك السيف كان خفا

(ابو سهل المعلى الطوسي)

يادولة ليس فيها من المعالي شظية
زولي فما انت الا على الصكرام بليه

(ابو نصر الروزبادي النقيب الطوسي) من شعره قوله

لي خمسون صديقا بين قاض وشريف
وامير ووزير وقيب وظريف
فاذا احتجت اليهم لم يفل لي برغيف

الباب الثامن في ذكر الاميرابي الفضل عبيد الله بن احمد الميكاني وابراد
محاسن من نثره ونظيره (وما محاسن شيء ككلمة حسن) القول في آل ميكال
وقدم بينهم وشرف اصلهم وتقدم اقدامهم وكرم اسلافهم واطرافهم وجمعهم بين
اول المجد واخيره * وقدم الفضل وحديثه * وتليد الادب وطريقه * يستغرق
الكتب ويملا الادراج ويحفي الاقلام وما ظنك بقوم مدحهم البختري وخدمهم
الدريدي واللف لم كتاب الجبهة وسير فيهم المنصورة التي لا يلبها المجد يدان
وانخرط في سلهم ابو بكر الخوارزمي وغيره من اعيان الفضل وافراد الدهر
وكان كل من الشج ابى العباس اسمعيل بن عبد الله وابنيه الرئيس ابى محمد
عبد الله والامير ابى القاسم على امة على حدة وعالما في شخص واحد وما منهم الا
من يضرب به المثل في الشرف والامير ابو نصر احمد بن على الان بقية الاما جد
وغرة الاكارم وعمدة الافاضل واوحد خراسان ومفخرها وجمالها وزيتها ومن
لا نظير له في شرف النفس وبعد الهمة ورفعة الشأن وتكامل آلات السيادة
والامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد يزيد على الاسلاف والاخلاف من آل
ميكال زيادة الشمس على البدر ومكانة منهم مكان الواسطة من العقد لانه
يشاركهم في جميع محاسنهم وفضائلهم ومناقبهم وخصائصهم ويتفرد عنهم بجزية
الادب الذي هو ابن نبذته وابو عذرته واخو جملته وما على ظهرها اليوم
احسن من كتابه وانم بلاغه وكانما اوحى بالتوفيق والتسديد الى قلبه * وحسبت

الفقر والغريبي طبعه وفكره فهو من ابن العميد عوض ومن صاحب خلف
ومن الصابي بدل ثم اذا تعاطى النظم فكان عبد الله بن المعتز وعبيد الله بن
عبد الله بن طاهر وابا فراس الحمداني قد نشروا بعد ما قهروا واوردوا الى
الدنيا بعد ما انقضوا وهؤلاء امراء الادباء وملوك الشعراء وقد انصف
من وصف بلاغة في الثر وبراعته في النظم حيث قال من قصيدة

يا من كساه الله اردية العلي وحباه عطر ثنائها المتضوع
واذا نظرت الى محاسن وجهه السعيد قلت لقلتي فيها ارني
واذا قرنت الاذن شهد كلامي قلت اسمعي وتمنعي وارعي وعي
وكأنا يوحى الى خطراني في مطلع او مخلص او مقطع
لك في المحاسن معجزات جمة ابدا لغبرك في الوري لم تجمع
بحران مجري البلاغة شابه شعر الوليد وحسن حفظ الاصمعي
وترسل الصابي بزيت علوه خطا بن منلة ذي الهل الارفع
شكرا فكم من فقرة لك كالغنى وفي الكريم بعيد فقر مدقع
واذا تفتق نور شعرك ناضرا فالحسن بين مرصع ومصرع
ارجلت فرسان القريض ورضت افراس البديع وانت افرس مبدع
وتنشت في فص الزمان بلانعا تزي باثار الربيع المهرج
وحويت ما تنكي به طرا فلم ترك لغبرك فيه بعض المطمع

وقال من اخرى

يا من له كل الذي يكنى به ومفرق العليا لديه مؤلف
غنت بسوددك الحمام الهنف وحكت انا ملك الغيوم الوكف
ونصرفت بك في المكارم والعلی هم على قم النجوم نصرف
وملكت احرار الكلام كأنها خدرو غلمان لامرك وقف
وكأنا نور الربيع وزهره من وشي خطك في المهارق احرف

﴿وقال﴾

انى ارى الفاظك الغراء عطلت الباقوت والدررا
لك الكلام الحريبا من غدا معروفة يستعبد الحسرا

﴿وقال﴾

سبحان ربي تبارك الله ما اشبه بعض الكلام بالعسل
والمسك والسحر والرفق وابنة السكرم وحلي الحسان والحلل
مثل كلام الامير سيدنا نثرا ونظما يسير كالمثل

﴿وقال من اخرى﴾

يا كعبة المعالي * وقبله الآمال * وغرة الجمال * وصورة الكمال
وطالع الاقبال * وعارض الافضال * وآفة الاموال * بدر بنى ميكال
كم لك من مقال * اصفى من الزلال * احلى من السلسال * ابهى من اللاكى
ازكى من الغوالى * امضى من العوالى * اقضى من الصال * اضل من الهلال
اسرى من الخيال * ابقى من الجبال * فاسلم على الليالى * ودم بخير حالى
وقد اوردت في هذا الباب من فصوص فصوله التى اخرجها من رسائله
وبوبها في كتاب له وسمه بالخزون ما يؤرخ به محاسن الكلام * وبزيد في مناخر
الافلام * ويستحق ان يدعى لفظ الدر * وخدع الدهر * وعند السحر * واتبعته
من غر شعره * وثمار فكره * بها تجمع منه اليد على البازى الابيض والحجر
الاسود والكبريت الاحمر * والعيش الاخضر * وملك بنى الاصفر * فصول
من باب وصف الكتب بالحسن والبلاغة ولطف المواقع من الكتاب المخزون
المستخرج من رسائله * فصل انه التى الى كتاب كريم * عنوانه غم جسم
وعياه فضل عليم * فلو استطاع قلبي لسعى اليه اعناقا * والتف عليه عناقا
(فصل) وصل كتابه فادركت به بغية الحريص * وختلنى يعقوب وقد بشر
بالقيص (فصل) كتابه نعمة الرجاء وقوت النفس وعلة النشاط وقوة الانس

(فصل) كتابة اوصل الانس الى سواد القلب وصميه * واماط الوجد وقد
 احم في نصيه (فصل) انا اولي بالحمد وقد لحظت مواقع انامك * وشملت
 بوارق فضائله * من راعي القفر وقد رأى القطر سكبا * بعد سنين تابعت
 جدبا * فاصاخ برجوان يكون حيا * ويقول من فرح هيا ربا (فصل) الحمد
 لله ملئ القلوب والضمائر * وفوق وسع الحامد الشاكر * اذ اقبلت غمامة من
 ناخيتك برقا خلق كريم * وقطرها برز عليم * فروث روض الانس وقد
 اكتسى ذبولا * واهدى اليه من نسيم عهده صبا وقبولا * حتى انجلت عنه غبرته
 وعادت اليه نضرة (فصل) كتابك نعمة فصل وثينة عقد ولطيمة خلق
 وبتيمة مجد وغنينة بر (فصل) كتابك يجلو صفحة العهد ويحيل قداح الانس
 ويحيل عن قدر الشكر (فصل) كتابك جمع فرق الانس وضمها * وكان ابا
 البشائر على ما (فصل) نشرت من كتابك عصب الين ونظرت منه الى الطالع
 الاسعد والطائر الايمن (فصل) لقيت كتابك تخليعة الاحسان والابداع
 وحلية النواظر والاسماع * ومس من الخواطر والطباع * وصفيل الافكار والالباب
 وعبار المعارف والآداب (فصل) كتاب سلب الماء رفته * والنخل ريقته
 (فصل) كلامك شهدة النخل وثمره الغراب وبيضة العقر * وزينة الاحقاب
 (فصل) وصل كتابك فاذهنت القلوب لفضله بالاعتراف * واخلفت الاسن
 في تشبيهه ببذائع الاوصاف * فمن مدع انه رقية الوصل * وريقة النخل * ومتحل
 انه سلاف العنود وقائل هو نور خماثل * ومحر بابل * فاما انا فتركت
 التمثيل * وسلكت التحصيل * وقلت هو سماء فضل جادت بصوب الحكم * ووحي
 طبع حاكمة سن القلم * ونسيم خلق تنفست عنه روضة الكرم (فصل) سررت
 بكتابك سرور من فدي بذبح عظيم * وبشر بسلام عليم (فصل) فملك ترب
 البروق ونظيرها * ويدك امّ البلاغة وظيرها * وكلامك هو الدر يستغنى عن
 السلك * ولا يبرز يجل عن السبك * والسر الا انه يرى من الشك (فصل)

كتابك شريعة وردى وممبشالى ومرى طرفي ومسرح آمالي ونجي فكري
وحلم هجودي وارض خصي وساء سعودي ﴿ومن باب الاخوانيات﴾
(فصل) ابام ظل العيش رطب ﴿وكنف الهوى رحب﴾ وشرب الصي عذب
وما لشرق الانس غرب (فصل) انا في مقامه حر الشوق اليك كما اعتاد
محموم بخير صالب ﴿وتذكير الاجتماع معك كما اهتز من صرف المدامة
شارب﴾ وفي تكلف الصبر عنك كطالب جدوى خلة لا تواصل ﴿وفي القلق
لرافك كطائر جوا علقته الحبائل﴾ (فصل) ابامي معك بين غرة ولمعة ﴿وعيد
وجعة﴾ (فصل) انا اخو مودتك الذي لا يخشى نبوه وعنوقه ﴿وسم نصرتك
الذي نحو العدى نصله ونحوك فوقه﴾ (فصل) اني لاجد ربح مولاي فانتسم
روح السكون ﴿ولا اقول لولا ان تفندون﴾ (فصل) كنت كمن خرج يبني قبا
فرجع نيا مقدسا (فصل) اشكو اليك شوقا لو عاجله الاعرابي لما صبا الي رمل
عالمج ﴿او كابك الخلي لاثنى على كبد ذات حرق ولواعج﴾ (فصل) وددت لو
انه ركب الفلك الدائر ﴿وامتطي النجم السائر﴾ وكانت البرق زاملته ﴿والبراق
راحله﴾ والسماك هاديه ﴿والخضر حاديه﴾ والصبا احدي مراكبه ﴿والجنوب
بعض جنائبه﴾ لينتضي عمر الانتظار ﴿ونسعد بالقرب والجوار﴾ (فصل) لاخير
في ود لا يعرف الا بشاهد ﴿ولا ينهض الا براقد﴾ (فصل) ودجلي الصفحة
ذكي النخبة ﴿املس الاهداب﴾ نقي الجلباب ﴿مشرق السحنة﴾ واضح السنة ﴿بعيد
من الظنة﴾ (فصل) طالعت عهدي لديه صاحي البشر ﴿صاحك الزهر﴾ طلق
الوجه باسم الثغر ﴿قد رفت عليه ظلال كرمه﴾ ورقفت له حواشي اخلاقه وشيمه
فحس وجه بهائو ان بشعب ﴿ورونق مائه ان ينضب﴾ (فصل) وصل كتابه لا
اقبل دعوى ولا يعدله شهود ﴿ولا يعد له يوم مشهود﴾ (فصل) انا اتوقع
كتابك اطول من ليلة الميلاد ﴿وامتع من نسيم ريج الاولاد﴾ (فصل) كتبت
هذه الاحرف وانا اودان مدادها سواد طرفي ﴿وبياضها جلد بين عيني واثني

وحاملها دون سائر الناس كفى (فصل) لا تفارق نفس فيك اشواقها * حتى
تفارق الحائم اطواقها (فصل) لولا التعلل باللقاء لتصدعت اكباد وقلوب
وكانت بيني وبين النوى شؤون وخطوب (فصل) ما آسى الا على ايام
امتعتني من مولى نسينك بالعين طلقا ما عليه رقوب * واستعتني من مجالستك
بالدهر ليس فيه خطوب (فصل) في اليك شوق لم يكابه قلب متيم * ووجد
لم يدعه مالك لثم (فصل) انا في مفارقتك كبسات الماء نضب عنها الغدير
ونبات الارض اخطاه النوء المطير (فصل) شوق عابث افاسيه * وامتنع عنه
الصبر فما يولآ فيه (فصل) زمام ودك عندي لا يخفر * وان اتيت بما لا يغفر
* ومن باب الشكر والثناء * فصل للنعم عماد من الشكر بحرمها ان تمل وتزيد
وعقال من الثناء والحمد بمنعها ان تزيد وتحميد * وكثيرا ما يسكر الشارب
بكأس سرورها * ويعشى عينه بشعاع نورها * فيذهل عن حفظ ذمارها
ويذهب عن واجب مرتبتها واستثمارها * ويكون كمن ازعجها بعد الاستقرار
وعرضها للنار * فلا يلبث ان يزل عن مرقاتها قدمه * ويبطول على ترك
موجباتها ندمه * ويحصل منها في برج منقلب * وينظر من نعيمها في اعجاز نجم
مغرب (فصل) كم لك عندي من يد غضة مالي بشكرها يدان * وعلى عاتق
من ثقل منه يعجز عن حملها الثقلان (فصل) لولا ان من عادته متابعة النعم
لقلت رفقا بكاهلي فقد اثقله الرقد * وانام لي فقد اعيها العد * لكنه الغيث لا
يستكف واكف سحابه * والبحر لا يزحم زاخر عبابه (فصل) لو ملك من
مقاود البيان * ما يملك من مقالة الاحسان * لاجلت عليه من شكرى بخيل
ورجل * وجلبت اليه من فيض بناني سجلا بعد سجل * وكلا فقد خذلتني عبارتي
مذ تناصرت عندي مواهبه * وتزفت بلاغتي منذ درت على سمعائه (فصل)
لا اعدم الله نعمة بطوق الشكر جيدها * ويترى بلطفه الحمد مزيدها (فصل)
قلدي منه تندي السنة الشكر * وتنادى بذكرها اندية الفضل (فصل) ذاك

فضل ملك عنانه ومقادته * فقهر اعيانه وقادته (فصل) او استطعت لطرت
 اليه باجنحة الجنائب * وخطبت بالشكر على متون الكواكب (فصل) ما هو
 الا صوب كرم اذا فاضت منه سجال تلتها سجال * واذا جادت بها بين ردتها
 شمال (فصل) خدمته ايام كانت رياسته سرا في ضمير الايام * ونورا في اكام
 الظنون والاهام (فصل) انامله فرصة كل وارد * وعرضه كل قاصد (فصل)
 يذب عن حرم المعالي بذياب حسام * ويحني غربها بفرار اقلامه (فصل)
 كم له من مكارم جدد منتهج اطارها * واذكى سنا اقمارها (فصل) له الامر
 المطاع والشرف البقاع * والعرض المصون والمال المضاع (فصل) مساعيه
 ضرائر النجوم * وانامله ضرائر الغيوم (فصل) املي محاسنه وايدي الايام تكتب
 واثني باياديه والسنة الحال تشهد وتخطب (فصل) هو واحد العصر * وثاني
 القطر * وثالث الشمس والبدر (فصل) ذاك سلطان فضل هو عرابه رايته
 وميدان سباق هو عكاشة عنايته (فصل) ما هو الا صفيحة فضل طبعته من
 سكتك * وسبيكة مجد ضربت على سكتك (فصل) ما هو الا نجم طلع في سائك
 ومعنى اشتق من امائك (فصل) افاض عليه من صوب رشاشه * ما اروي
 غلة مشاشه (فصل) ثناء اطيب من فوح الازاهر * واطيب من ترجيع المزاير
 (فصل) ثناء كما يفتق المسك من اكمامه * ويتنفض الروض غب رهامه
 (فصل) ما هو الا لمعة من برقك * ورذاذ من ودقك * ونجم طلع في افلك
 وشعلة قد حثت من نارك * ورشاش ارفض من محابك (فصل) احيا كتابك
 مني نفسا مولانا * وانشر املا رفانا * وتلافي حشاشه كانت من الهالك على شفا
 وبل ريقا لم يدع للناس فيه مرثفا * ومن باب العتاب والدم وشكوى
 الحال * (فصل) عتاب من قلب خالص * وصدر سليم من القوارص * خير
 من ود سامري * وعرض سائري (فصل) لو تكلمت بالشعري العبور * وتلثمت
 بالفجر المنير * واتخذت الثريا وشاحا * والجوزاء نطافا * واستعرت من الشمس

ضياء * ومن البدر اشراقا * لما كنت الا مغهورا خاملا * وعقدا عاطلا (فصل)
 لست ادرى سبب عنيك فانوب اليك توبة محرة فرعون واخلص واعذر
 اليك اعتذار النابغة الى النعمان وابلغ واخضع لك خضوع المعزول للوالي
 بل خضوع الجرب للطائي * واضرع اليك ضراعة الصبي للمعلم * بل الذمي
 للمسلم (فصل) كيف ترميني بظنه * وقد علمت ان قلبي لودك غير مظهره
 (فصل) صدعت بالعتاب اعشار فتاوي * وتركتني بمنزلة ماء سال به الوادي
 (فصل) سحب على ذنبي اذ ناب التجوز * وستره باجتمعة التجاوز (فصل) طويت
 ودي طي الطوامير * وبذت عهدي في المطامير (فصل) عاد شرر عنو ضراما
 وقوارص قوله سهام (فصل) اذا نطق لسان الاعتذار * فليوسع نطاق
 الاغتفار (فصل) جربني تجديني سهل الرجعة سمع المقاده * قريب المنالة
 دائب الصنعة * جامد السكينة * سرعا الى المحافظة * بطيئا عن الحفيظة (فصل)
 رددني من جنائز زمانا بين اعراض وقطبة * واوردني منها اوخم شريعة * حتى
 اذا ورد كتابه وبى فرحة الظمان وافق بلالا * والغليل صادف ابلا * تضمن
 من مر العتاب * ما هو امض من الفذف والسباب * وكان كئاشة مدت بهاء
 وجمرة اعينت بملفاء (فصل) وما زلت ادار به والاطفه * واؤمل ان تليث
 لي مكاسر ومعاطفه * حتى اذا كشف لي قناع الجفوة * ومد الي ذراع السطوة
 جزينة صاعا بصاع * وبسطت له باعا بباع * وسعيت الى معارضته بخطو
 وساع * وكذاك من ساء سمعا ساء جابة * ومن زرع مكرا حصد خلافة
 (فصل) كشف لي قناع المجادل * ورماني من عنقه بالجنادل (فصل) قد
 تجاربت والدمر في الظلم الى غاية واحدة * واخترعتها في العقوق كل بدعة
 وابدة * ولعلك تزيد علي وطأ في الظلم ثقيل * وسجعا في النجيل طويلا * بل
 انت ابعد منه في الاساءة غورا * واحد في النكابة غربا * واجري في المناكير قلبا
 لا بل انت اكثر منه مذاقا * وامر مذاقا * واظهر خلافا واقل وفاقا * فما هذه

المكاشفة والخاشنة * وابن المهادنة والمداهنة * وابن الحياء والندم * والعفاف
 والتكرم * وابن لين المكسر ولدونه المعطف * وحلاوة المذاق وسهولة المنطق
 (فصل) انا من حاضر جنائك بين ناب ومخلب * ومن منتظر وعدك بالرجعي
 بين جهام ومخلب (فصل) كتابك اقصر من نيقه * واصغر من بقه * واخون
 من دره * واخفى من ذره (فصل) النعمة عندك تكتسى من لؤم اطارا * ونشتكى
 غربة واسارا (فصل) طواني في ادراج نسيانك * والقاني في مدارج هجرانك
 (فصل) حاجتي عندك في سر الوعد واضاره * وميدان المظلوم ضاره (فصل)
 ناديت منه من لا يمكن لفظي من ممعه * ودعوت من ضره اقرب من نفعه
 فقلت اذا خلف التبرير * لبس المولى ولبس العشير (فصل) قرأت كلاما
 خير منه نعاطي السكوت * وحجابا اقوى منه نصح العنكبوت (فصل) او خلع
 الصباح على عذري كسوته * وامك البلاء من اليان ما يجلو صفحته * ثم صلى منه
 بنار انتقاد * ولم يرد من صفحه واغضائه على لين مهاده * لاني بنهائه من القواعد
 وقطع زنه من الساعد (فصل) يا بي الدهر الا ولوعا بشمل وصل بشرده
 ونظام انس يبدده * ومخلب ظلم بجدده * ولو انبسطت فيو يدي لكسرت
 جناحه * وخففت جماعه * وامكنه الحية الصماء لا تخيب لراقي * والداء
 العضال لا يشفي منه طيب ولا وافي (فصل) ما اقول في دهر يعطي تقاريق
 ويسترجعها جملا * ويرضع افوايق ويقطعها جملا * يا تي شره دفعا * ويواني
 خيره لمعا * ان هاجت نوازله خست الاحرار بالبطش * وان مكنت زلازله
 فكالصل ينطح بالارض ثم يثور للنش (فصل) لا تنزعن من عتاي فالمسك
 اذا سحق ازداد عباقا * والورد اذا احى طاب عرفا * ومن باب التهانى *
 (فصل) اهنأ النعم شربا * وامرعا شعبا * ما جاء عفوا من غير الناس * ودر
 سمحا بلا ابساس (فصل) النعم اذا حلت بننائيه فاضت على الاحرار فيضا * وكانت
 بينه وبينهم فوضى (فصل) عمرك الله حتى ترى هذا الهلال قمر انيرا * ويدرك

مستديرا * يكثر به عدد حفاذك * ويعظم به كبد حسادك (فصل) الحمد لله
 على النجل الموهوب * ومرحبا بقرّة العيون وربحانة القلوب * ولد سعيد يهنأ
 به اكرم والد * ومجد طريف اضيف الى شرف تالد * فابقاه الله لك بسطة
 عضد تتصل بذراعك * وخبب كبد تطول بسو مدة امتائك (فصل)
 لما ارتعنا لنقد الفريد * حتى ارتحنا لقيام الخلف الحميد * ولا استهل الباكي منا
 للرزية مستعبرا * حتى يهل للعطية مستبشرا (فصل) من كانت النعم تزيده
 فانها تلبس بك وشاح فخر وخيلاء * وتخل من افئتك بطاح مجد وسناء
 * ومن باب العيادة * فصل اما علته فقد ارتنى الفضل ترجف احشائه
 فرقا * والصبر تنقطع اجزاؤه فرقا (فصل) كأني به وقد طلع كالحسام مجردا
 والهلل مجددا (فصل) صادفني كتابة وفيه علة اجمعت بالجسد * ونجفت
 جوانب الصبر والجلد * واستأنفت به برد الحياة * ولبست عنه برد المعافاة
 (فصل) كنت صريع سقم قد اوليتني عقبه * وزالت بالبرء عواقبه (فصل)
 كنت رهين علق لا ارجو من صرعتها استقلال * ولا اؤمل من اسروثاقها
 انحلالا * فلم يزل لطف الله ينفث منها في العقد * ويمسح جانب الداء والالم
 حتى انشطني من عقال وانفضني من كبوة وعشار (فصل) برز من علوه
 بروز السيف المحلى * وفاز بالعافية فوز القدح المعلى (فصل) لو استطعت
 لخلعت عليه سلامي سريالا * واعرسته من جسي صحة واقبالا * فلست اتهدأ
 بالعافية مع سقمه * ولا اتمتع بنضارة عيشي مع شحوب جسده (فصل) كان من
 العلة بين انياب وظفار * ومن الردى على شفا جرف هار * فتداركه الله
 برحمة رشت على سقمه ماء الشفاء * ومجت برد العافية في حر الاحشاء
 * ومن باب التعازي * فصل الله تعالى في خلقه اقدار ماضية لا ترد
 احكامها * ولا تصد عن الاغراض سهامها * والناس فيما بين موهبة تدعو الى
 الشكر المفترض * ومرزية يوثق فيها يجيل العوض (فصل) الموت منهل

مورود * وسبان فيه والد ومولود (فصل) كتبت والقلم هائم والدمع هائر
 والكرب دائم والجفن دام (فصل) كتبت وسكرات المنية بي محذقة ولحظات
 الأجل مخوى محذقة (فصل) اعوذ بالله من كل ما يؤدي الى موارده نفته
 ويحبب عن موارد رحمة (فصل) مصيبة طرقت بالخاف والوجل * وطرفت
 شرب الاماني والآمال * واعادت سرب العيش نافرا * ووجه الحزن نافرا
 (فصل) بالها من مصيبة اصي منهم راميها * واصم صوت ناعياها (فصل) وفقة
 الله للصبر الذي اليو برجع الجازع * وان اغرق في قوسه النازع (فصل) هي
 من لا تستر له النوازل عن عزمة اتاه * ولا تقبض النجائع بسكينة حزم وثبات
 (فصل) طال تلهي على هلال استسر قبل ان يفر * وغصن خضد قلب ان
 يشر (فصل) ما سلامة من يرى كل يوم راحلا مشيعا * وشيلا مصدعا * وصديقا
 مودعا (فصل) شابت بعد لم الاقلام * وضلت مفاتيح الكلام * ونضبت غدو
 الافهام (فصل) لا املك في مصيبتك الا عبرات ترق ولا ترقا * وزمرا تهنده
 ولا عهدا (فصل) قد نفص الموت كل طيب واعيا داقه كل طيب (فصل)
 الموت يكتال الارواح بلا حساب * ويغتال النفوس بلا حجاب (فصل) لان
 طواه الردى طي الرداء * لقد نشرته السنة الثناء * ومن باب السلطانيات *
 (فصل) بين ضرب يصدع جنوبا * وطعن بدع الصدور جنوبا (فصل)
 اذا عي للغزو كئابة * واخرج نحو العدا مضاربة * خفت بنص الاعلام
 ونطقت وراء رماحه الاقلام (فصل) بين صنوف ترصف * ومبوف تنصف
 ورماح تنصف * وارواح تخطف * حيث الدواشي سود المناظر * والمنايا حمر
 الاظافر (فصل) لا يقف لمناجزه عدوا * عاد موطن قدمه شفيرا * وكان
 سهم الردى اليو سفيرا (فصل) اصبحوا كغشاء احتمله ظهر سيل جارف * او
 كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف (فصل) لما مشى اليهم مشى قلوبهم
 في الصدور * وحلت بهم قاصمة الظهر * فهم بيت اعمار تباح * ودماء تساح

واجسام تطاح * وارواح تسفي بها الرياح * ونبت من شعري في الغزل * قال
لقد راعني بدر الدجى بهدوده و وكل اجفاني برعي كواكبه
فيا جزعي مهلا عساه يعود لي و يا كبدي صبرا على ما كواك به
وقال انكرت من ادعى نترى سواك بها
ملي جنوني هل ابكى سواك بها

وقال

ان لي في الهوى لسانا كتما وفؤادا يخفي حريق جواه
غير اني اخاف دمي عليه ستراه ينشئ الذي ستراه
وقال يامن بيت محبة منه بليلة انقد
ان غبت غنى سميتي وشك الردى وكان قد

وقال

عذيري من رام رماني بسهمي فلم بخط ما بين الحشى والثرائب
فاصداه يلسعني كالغارب والمحاظة يفعلن فعل العناري
وقال ومهنت يهفو بلب المرء منه شمائل
قال ردف دعص هائل والقد غصن مائل
والخند نور شقائق تنشق عنه شمائل
والعرف مثل حدائق نمت بين شمائل
والطرف سيف ماله الا العذار حمائل

وقال في مخمور حش وجهه

هبة تغير حائلا عن عهد ورمي فؤادي بالصدود فازعجا
ما بال نرجس تحول وردة والورد في خديه عاد بنفسجا
وقال ومهنت ابدى الجمال ل بخت روضا مريعا
فقد الطيب ذراعه فحري له دمي ذريعا

وامسني وقع الحديسد بعرقه الما وجيعا
قاريتة من عبرتي ما سال من دمو نجيعا
﴿وقال﴾

وغزال منحة خالص الود فجازي بالصد والاجتناب
لم المنة ان اتق بحجاب ردفى والى الفتاد لما بي
هو روى وليس بنكر للرو ح نوار عن الورى بالحجاب
﴿وقال﴾

كبت اليه استهدى وصالا فعلى بوعد في الجواب
ألا ليت الجواب يكون خيرا فيشفي ما احاط من الجوى بي
﴿وقال﴾

ظبي يحامر البرق في بريقه غنيت عن ابريقه بريقه
فلم ازل ارشف من رحيقه حتى شفت القلب من حر يقه
وقال شافه كفى رشا بقيلة ما شفت
فقلت اذ قبلها ياليت كفى شفتي

﴿وقال﴾

من لي بشمل الانس اجمعة بشادن حل فيه الانس اجمعة
ما زال بعرض عن وصلى فاخذه فالان لي لانت بعد الصداخدة
وقال ويح جسمي من غزال مقلناه شفتاه
وهو ان جاد بشم شفتاه شفتاه
وقال صدف الحبيب بوصله فجنا رقادي اذ صدف
ونثرت لؤلؤ ادمع اضحى لما جفنى صدف

﴿وقال﴾

ماذا عليو لو اباح ريقه لقلب صب بشنكى حر يقه

❦ وقال ❦

بنتي غزال صار للحسن كعبه يحج من الحج العميق ويعبد
دعاني الهوى فيه فليت طائعا واحرمت بالاخلاص والسعي بشهد
فجفني للتسبيد والدمع قارن وقلبي فيه بالصباية مفرد
(قطعة من شعري الاوصاف والنشيهات) قال في الريحان

اعددت مختلفا ليوم فراغي روضا غدا انسان عين الباغي
روضاً بروض هموم قلبي حسنة فيه لكأس الانس اي مساع
واذا بدت قضبان ريحان يد حيث يثل سلاسل الاصداغ

❦ وقال في الشقائق ❦

يصوغ لنا كف الربيع حداثا كعقد عقيق بين سمط لآلي
وفيه انوار الشقائق قد حكت حدود عذارى تقطت بغوالي

❦ وقال فيه ❦

كأن الشقائق اذ برزت غلالة لاذ وثوبا احمر
قطاع من الجهر مشبوبة باطرافها لمع من حمم

❦ وقال فيه ❦

لاح لي في الروض نور الشقيق فحكى لي غلائلا من عقيق
ما يطق الهموم مثل شقيق عند راح لكل روح شقيق

❦ وقال في النرجس ❦

وما ضم ثبل الانس يوما كنرجس يقوم بعذم اللهو عن خالغ العذر
فاحداقة اقداح تدير وسافة كقامة ساق في غلائله الخضر
وقال اهلا بنرجس روض يزهي بحسن وطيب
يزنو بعيني غزال علي قضيب رطيب
وفيه معنى خفي يزينه في القلوب

نصفه ان نسفت الحروف بر حبيب

﴿ وقال في التين بالبنفسج ﴾

يا مهديا لي بنفسجا ارجا يرتاح صدري له وينشرح
يشرفني عاجلا مصحفه بان ضيق الامور ينفسج

﴿ وقال في خد ذلك ﴾

يا مهديا لي بنفسجا سيجا وددت لو ان ارضه مسج
يندرفني عاجلا مصحفه بلن عهد الحبيب ينفسج

﴿ ولة ﴾

ومدامة زفت الي ملال بخال بين ملابس كالآل
فبني بها حتى اذا ما اففضها بالمرج امهرها عقود لآل

﴿ وقال في اقتران الزهرة والهلل ﴾

اما ترى الزهرة قد لاحت لنا تحت هلال لونه يحكي الذهب
ككن من فضة مجلوة اوفى عليها صولجان من ذهب

﴿ وقال في القبر ﴾

اهلا بقبر قد فضاثوب الدجى كالسيف جرد من سواد قراب
او غادة شفت صدارا ازرقا ما بين ثغريها الى الاتراب

﴿ وقال في وصف الثلج الساقط على غصون الشجر ﴾

نثر السحاب على الغصون ذرية اهدت لها نورا بروق ونورا
شابت ذوائبها فعدن كأنيها اجفان عين تحمل الكافورا

﴿ وقال في الجمد ﴾

رب جنين من جني ندير مهنك الاستار والضمير
سلطنة من رحم الغدير كأنه صحائف البلور

او اكر تجسست من نور او قطع من خالص الكافور

لو بقيت ملكا على الدهور اعطيت قلائد الخور
واخجلت جواهر البحور وسميت ضامر الثور
يا حسنة في زمن الحدوس اذ فيضة مثل حشى المهور
يهدى الى الاكباد والصدوس روحا تحاكي نقشة المصدور

﴿وقال في مديّة والفاء على طريق الالغاز﴾

ما سورة ابداع في تركيبها اصحابها
تركبها الايدي وفي همامها اذناها

﴿وقال في الخمر﴾

غيرتني ترك المدام وقالت هل جناها من الكرام لبيب
هي تحت الظلام نور وفي الاكباد برد وفي الحدود لميب
قلت يا هذه عدلت عن النصح اما للرشاد فيك نصيب
انها للستور منك وبالسباب فتك وفي المعاد ذنوب

﴿وقال في السيف﴾

لي رفيق شهم النقاد يمانى غزل في فصافة التضبان
لا يغنى في العظم الا اذا اصبح نشوان من نعيم قاني

﴿وقال فيه﴾

خير ما استعصمت به الكف يوما في سواد الخطوب غضب صقيل
عن سؤال اللثام مغن وفي العظم مغن وللمنايا رسول

﴿وقال في الثرس﴾

خير ما استظرف النوارس طرف كل طرف لحسنه مبهوت
هو فوق الجبال وعل وفي السهل عتاق وفي المعابر حوث
(غرر من شعر في الاخوان) قال

واخ اذا ماشط عني رحاة ادني اليّ على النوى معروفة

كالكرم لم ينعه بعد عريته من ان يقرب للجنة قطوف

﴿ وقال في مؤلف هذا الكتاب ﴾

اخ لي اما الود منه فرائد والناظرة بين الحديث فرائد

اذا غاب يومالم ينب عنه شاهد وان شهدا رناحت اليوالمشاهد

﴿ وقال فيه ﴾

قد اتاني من صديقي كلام كلال وانين نظام

فسرى في القوادمني سرور مطرب يعجز عنه المدام

مثلا يرتاح شيخ بنات حولة من جمعهم زحام

فدعا الله طويلا برتجي خلنا من نسله ما يرام

واتاه من بعد بأس بشير قال يا بشراي هذا غلام

﴿ وقال ﴾

بنفس اخ قد برّني بشكائه ولم يجعل الحسنى حتى دون ماله

فطاب ثناء بين اثناء مقبه كطيب نسيم الريح عند اعتلاله

بودي لو نلت عنه مقامه بنسي لو نافسته في احواله

فلم نصب الا وصاب راحة جسمه ولم تخطر الا شجان يوما بباله

تمت محاسنه فما يزرى بها مع فضله وسخائه وكاله

الا قصور وجوده عن جوده لا عون للرجل الكريم كاله

(لمع من شعر في المداعبات وما يشاكلها) كتب الى كاتب له

ابا جعفر هل فضضت الصدف وهل اذ رميت اصبت الهدف

وهل جئت ليلا بلا حشمة لهول السرى مدفا في مدف

وقال يريد بوسع في بيته وبأبي به الضيق في صدره

فتى سخط النصب في قدره كما رضي الخفض في قدره

وقال لنا صديقي محمد لقيا واحتنا في اذى قنناه

مذاق من كسول لكن اذى قناء اذاق غاه

وقال يا من دله شعره وكان غضا امدا

سيان فاجي امدا في الخد شعرا رمدي

وقال لنا من سمج وجهه ابدع في القبح اباريه

وامر غناء فاني صوته ورام ضربا فاني زينه

وقال

هو السؤل لا يعطيك واقرنه يد الدهر الا حين ابهرته جلدا

(وفي المراتي) قال برقي ابا بكر بن حامد البخاري

بابوس للدهر اي خطب دهايه الناس في ابن حامد

قد استوى الناس مذ نولي فما يرى موقف الحامد

بيكي على فقده ثلاث العلم والزهد والحامد

وله من قصيدة برقي بها ابا القاسم علي بن محمد الكرخي

هل الى سلوة وصبر سيل كيف والرزة ما علمت جليل

فجعتني الابام لما المت بهدي وجدي عليه طويل

بأي القاسم الذي اقم الجسد يمينا ان ليس منه بديل

كان معنى الوفاء والبران حال زمان فوده ما يحول

كان زين الندي في العلم والآداب ترى رياضهن العنول

كان بدر النهي فحان افول كان شمس الحجي فحان اصل

ومنها

خلق كالزلال زل عن الصخر ونفس للعب عتها زليل

واجتناب لما يعيب من الامس وعرض من الدنيا صليل

من يكن بعد العزاء جميلا فاجتناب العزاء فيو جميل

ومنها

اي مرأى ومنظر لا يهول من خليل عليه ترب مهيل
فعليه سلام ذى العرش يهديه الى حشر قبره جبريل
واتاه من رحمة الله كنفيل هو بالخلد في الجنان كنفيل
وقال في غلام له توفي في دهستان

لي في دهستان لا جاد الغمام لما
ثاور ثوى منه في قلبي جوى ضرم
دعاه داعي المنايا غير محاسب
هلال حسن بدا في خوط اسحلة
لو يقبل الموت عنه فدية سمحت
لكن ابي الدهران ترزا فجائعة
تراه قد نثبت فينا محالة
لئن اناخ على وقرى بنكبو
اقابل المر من احكامو جلدا
(وفي التوجع وشكوى الدهر) قال

يادهر ما افساك يادهر
اما اللثام فانت صاحبهم
يبقى اللثيم مدى الحياة فلا
تصفو له الدنيا بلا كدر
فمرامه مهيل وكوكبه
وعلى الكريم يد سلطها
ان ناب خطب فهو عرضته
او يبع معروفك لذيك غدا
مرعاه جذب والمخطوظ له

لم يحظ فيك بطائل حشر
ولهم لديك العطف والنصر
يرتاع منه لحادث صدر
ويطبعة في عيشو البسر
سعد وغصن سروره نضر
منك الجناء المر والقصر
يفريه منه الناب والظفر
ينجي عليه حادث نكر
حرب وجانب عيشو وعمر

وجناء شوك والبحور له
ياد هردع ظلم الكرام فم
مالمهم واستبق ودمهم فم نجوم ظلامك الزهر
وله في النكة كفاناها الله تعالى

جنون قد ملكها السهاد
واحداث اصابني وقوي
فقد شطت بنا وهم ديار
اقول وفي فتاده نار وجد
والاحزان في صدي اعلاج
الا هل بالاحبة من لمام
ولا والله ما اجتمعت ثلاث
فان تجمع شيت الشمل منا
تجزنا من الاحداث عهدا
وكيف يصح للابام عهد
وقال ما للبالى ولي كآين لها
اظنها قد تراهن جلا
في ميجني ان لقيتها غرضا
في رميها واتخذتني غرضا

(وفي الحكم والامثال والزهد) قال في معنى لم يسبق اليه

كم والد يحرم اولاده وخيره يحظى به الابد
كالعين لا تبصر ما حولها ولحظها يدرك ما يبعد

وقال في معنى آخر اخترعه

لا تمنع الفضل من مال حيث به
والكرم يؤخذ من اطرافه طبعها
قال بديل ينيو بعد الاجر يدخر
في ان بضاعف منه الاكل والشر
وقوله

اخوك من اذا كنت في نعي وبؤس عاد لك
وان بدا لك متعا بالبر منه عادلك

❦ وقول ❦

جامل الناس في المعاش وخل المراحة
وتصح وقل لمن يعاطي المراح منه

❦ وقول ❦

يشقى الفتي بخلاف كل معاند يؤذيه حتى بالتغذي في مائه
يهوي اذا اصفى الاثاء لشره ويروغ عنه عند صتب اثاره

❦ وقول ❦

دع المحرص واقنع بالكفاف من الفتي فرزق الفتي ما عاش عند معيشه
وقد يهلك الانسان كثرة ماله كما يذبح الطاووس من اجل ريشه

❦ وقول ❦

امنع شبابك من هوو من طرب ولا تصح للملام مع مكثرت
فخير عيش الفتي ريعان جدته فالعمر من فضة والشيب كالخبث

❦ وقول ❦

اتركض في مبادي النصابي وقد ركض المشيب على الشباب
وتأمن نوبة الحدثان نفسي وما ناب لها عني بناب
وكيف تلد طعم العيش تنس غدت انرايها تحت التراب

❦ وقول ❦

قد ابي لي خضاب شبي فواد فيه وجد بكنم سري ولوع
خاف ان يعتب الخضاب نصول ونصول الخضاب سير بديع

❦ وقول ❦

ذا الفضل لا يعلم من قدح وان غدا اقوم من قدح

وقال وقد نظم كلام سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه
تصيرك الذيل حنا ابني واتني واتني
وقال

عمر الفتي ذكره لا طول مدته وموته خزية لا يومه الداني
فأحي ذكرك بالاحسان نودعه تجمع بذلك في الدنيا حياتان
(الباب التاسع في ذكر الطائرين على نيسابور من بلدان شتى على اختلاف
مراتبهم) فمنهم من فارقها ومنهم من استوطنها وسياقة الملح من كلامهم سوى
من تقدم ذكره منهم في سائر الابواب (ابو عبد الله الرضا جى البشري محمد
ابن الحسين) شاعر ظريف الجملة والتفصيل ورد نيسابور فاستوطنها الى ان
توفي بها وله شعر كثير اخرجت منه ملحاً قليلة كقولوه في وصف الشيوخ وهو
معنى مبتذل

عرائس تستضيء بها الكؤوس كأن ضياء اوجها الشمس
لنا من حسناتها ابدان نعيم لها منه مدى الايام بوس
تذوق الموت ما ملحت ونجها اذا ما قطعت منها الرؤوس
وقوله في الغزل

بمثل هواك تنهك السور ويبدو ما نضته الضمير
يسر بما يسرك كل شيء يرى حتى يسرك السرور
ولست البدر لكن فيك حسن تلاشي في دقائق الدور
وله من اخرى

وما الناس الا الرق منه مصاحف ومنه باعناق النساء طبول
وله من قصيدة

عالم الغيب شاهد ان غيب لك كالظاهر الذي ترضو
ليس فخري ولا اعتدادي بشيء غير اني في عالم انت فيه

(أبو طاهر بن الخبازري) قد قدم ذكره عند ذكر أيوب وعمه وكان على
 اتحال وكثيرا من اشعار اهل عصره شاعرا لا بأس بكلامه وتنب في بلاد
 خراسان واقام بنيسابور مدة ومن شعره المأثور بنيسابور قوله لحاكمها
 كم من سعيد على الالبام قد نحسا وصاعد قد رماه الدهر فانتكسا
 وحاكم ظن اني دون ثروتي مذبذب فقرا لي وجهه عسا
 منجدة خلاف الحالين فلا ابقي فقيرا ولا تبني لحكم نسا
 وقوله

علي ثياب فوق قيمتها النفس وفيه تنس دون قيمتها الانس
 فتوبك مثل الشمس من تحبها الدجى وثوبك مثل الغيم من تحب الشمس
 وقوله

وروضة راضها الندى فندت لها من الزهر انجم زهر
 تشرف بها ابدى الربيع لنا ثوبا من الوشي حاكه النظر
 كأنما شق من شفاقتها على رباهما مطارف خضر
 ثم تبدت كأنها حديق اجفائها من دماها حير
 (ابو الحسن احمد بن ايوب البصري المعروف بالناهي) ورد بنيسابور فاقام
 بها مدين بشعر ثم فارقه الى جرجان والتي عصاه بها مدة الى ان سار منها
 فانشدني الدهنذ ابو سعيد محمد بن منصور قال انشدني الناهي لنفسه في
 البعوض والبرغوث

لا اعدر الليل في تطاوله لو كان يدري ما نحن فيه نقص
 لي والبراغيث والبعوض اذا الحظنا حنيس الظلام نقص
 اذا تغنى بعوضة طريا ساعد برغوته الغنى فرقص
 (المعنى جيد وفي اللفظ خلل) وقوله

كنت اذا اصبحت في حاجة استعمل الغيوم والزحما

فأصبح الزج كمنصحينه وأصبح الثوبم لتوبجها
 (أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي الهوي) أحد أفراد الدهر وأعيان العلم
 وإعلام الفضل وهو الإمام اليوم في القلوب بعد خاله أبي علي الحسين بن أحمد
 الفارسي ومنه أخذ وطوّر درس حتى استغرق علة * واستحق مكانة * وكان
 أبو علي أوفى على الصاحب فارتضاه * وأكرم مثواه * وقرب مجلسه * وكتب
 إليه في بعض أيامه عنده هذه المعاني ليخرجها (ما أسود غريب * بعيد الدار
 قريب * يقدم فحواء على فحواء * ويتأخر لظنة عن معناه * له طرفان فأحدهما
 جناخ نسر * والآخر خافية صقر * بلفاك من مياصر سائح * ومن مهامته بارخ
 تجودك أنوار * والسنون جماد ونعتيك سائح * والعيش جهاد * بينا تراه على
 كواهل الجبال * حتى يتهيل الرمال * قد تجافي قطراء عن واسطته * وانضم
 مافاه على راحته * يخونك أن وفي لك الشباب * وفي لك أن جهدك
 الخضاب * رفعة رفعة المناير * ورفقة رفقة الخابر * يروى عن الأحمر * وأن
 شئت عن يحيى بن عمر * قد أفضى بك إلى روضة غناء بهم رائدها * وشريعة
 زرقاء بكرع وأردها * أخرجها أبا الحسين * أسرع من خطنة عين

وذاك له إذا العناء صارت مريّة وشب أبى النخس

ولما استأذنة للصدر وقع في رفقة لا استدلال يا أخى على الملل * أقوى من
 سرعة الارتحال * لكنا قبل العذر وإن كان مرفوضا * ونبسطة وإن كان مقبوضا
 ولا امنعك عن مرادك ووافاك * وإن منعت نفسي مرادها بفراقك * فاعزم
 على ذلك وفك الله في اختبارك * ووصل الشيخ بإشارك * وأصحبه كتابا إلى
 خاله أبي علي هذه نصيحة (كناني أطال الله بقاء الشيخ وإدام جمال العلم
 والآداب بحراسة مهجته * وتنقيس مهلته * وأنا سالم والله حامد * واليه في الصلاة
 على النبي وآله راغب * ولير الشيخ أيد الله بكتابه الوارد شاكر فاما اخونا أبو
 الحسين قريبه أيد الله فقد الزمني باخراجه إلى أعظم منه * والتفني من قربه

بعلق مضنة * لولا انه قلل الايام واختصر المقام * وعين هذا الذي لا يشاق
الى ذلك المجلس وانا اخرج من كافة حاضرت اليه * واحق منهم بالثانية عليه
ولكن الامور مقدره * وبحسب المصالح مبين * غير اننا ننسب اليه على البعد
ونفتيس فوائده عن قرب * وسبشرح هنا الاخر هذه الجملة حق الشرح
بافن الله والشيخ ادام الله عزه يبرد غليل شوقي الى مشاهدته * بعبارة ما افصح
من البرهكاتية * وتقتصر على الخطاب الوسط * دون الخروج في اعطاء
الرتب الى الشطط * كما يخاطبها الشيخ المستفاد من التلميذ لا يخذ عنه ويبسط
الي في حاجاته * فاني اظني اجدر اخواني بقضاء مهاته ان شاء الله تعالى
ونصرفت باي الحسين احوال جميلة في معاودته حضرة صاحب واخذه
بالخط الوافر من حسن آثارها ثم وروده خراسان وتزوله نيسابور دفعات
واملاؤه بها في الادب والشعر ما سارت به الركبان ثم قدومه على الشارصاحب
غريستان وحظوته عنده ووزارته له ثم وزارته للامير اسمعيل بن سبكتكين
ثم اختصاصه بهك بالشيخ ابي العباس الفضل بن احمد الاسفرائيني وابناؤه بغزته
ورجوعه منها الى نيسابور واقامته باسفرائين ثم مفارقه اياها الى جرجان
واستقراره بها الان * ومجمله يكبر عن الشعر الا ان بحر علمه ربما يلقي الشعر
على لسان فضله فما انشدني وحدثني عن رؤس مرو والروز ما لسان يميز قول الشاعر
سرى يخط الظلماء والليل عاكف غزال باوقات الزبارة عارف
نقال

وما خلت ان الشمس نطلع في الدجى	وما خلت ان الوحش للان آلف
وللمح اذ قال السلام عليكم	ولا عجب ان للمح القول خائف
وقمت افديه وقلبي كأنه	من الرعب تنصوص من الطير حادف
ولما سرى عنه اللثام بدت لنا	محامس وجه حسنه متناصف
وطال تناجينا ورق حديثنا	ودارت علينا بالرحيق المرافف

ولا غرو ان لا باخل بخياله يسامحا في وصله ويمحازف
 فبالك لبالا قد بلغت به المني يمانعي طورا وطورا يساعف
 كأن يد الايام عندي بوصله ابادي أمين حسان لدي السوالف
 اذا ادخر الاموال قوم قدح صنائع احسان لسه وعوارف
 ومن شغف اليض الاوانس قلبه فليس له الا المكارم شاغف
 قوله من قصيدة في الشيخ ابي الحسن علي بن الشيخ ابي العباس الاسفرائيني رحمه الله
 فني ساد في عصر الفتاء وقد حوى شئت العلى من ساد عصر فتائه
 بعدق ظن المرتجي ويزيد بادني طاه فوق اقصى رجائه
 فلا مظه يمتد قدام نيلو ولا منه يشتد خلف عطاءه
 من الدد وهو العبد ومنها

ألا ابلغ الشيخ الجليل رسالة مترجمة عن شكره وثنائه
 تظلت في نعامك عشرا كاملا حليت بين العيش ملء انائه
 وانقذت شلوى من يد الموت بعدما ترامته من قداس وورائه
 وسببت لي عيشا يسره خصاصني ووجهي محفون صبابه مائه
 أأ كفر من صغري اياه بهجتي وبلغه عيشي من دفاق حباه
 اعدت قنوى حلي وشيدت بنيتي وكم رم بان مسرير بنائه
 وتربية المعروف شرط تمامو وهل تم شرط دون ذكر جزائه
 الشرط والجزاء في النثر معروفان

ولا بد من سر البك ابته فني نثقة المصدور بعض شفاؤه
 فمادي علي في الجفاء ولم أكن خليفنا بما ابداه لي من جفاؤه
 كأني يوما عفته عن سماحه كأني يوما لفته في سخاؤه
 طوى كلحه من دون عتب اسره وجهل امره بالداء جهل دوائه
 تكدر بالادمان صفو وداده فحاولت بالاعتاب عود صفائه

قان جر تخفني علي قطيعة قرب سقيم سقيمة لاحتفاته
﴿ولة من قصيدة﴾

ولا غصن إلا ما حواه قباؤه ولا دعص إلا ما خبئه ما زره
وامضى من السيف المنوط بنخصه اذا شيم سيف تتضيو محاجره
﴿ولة من اخرى في الامير خلف﴾

وما كنت سطرًا من الوجد ادعى لتحوك إلا وهو بالدم معجم
ومالي التي في جنابك غلة وحوضك للعاقبت غيري منعم
وقد يغتدي الوراد ببغون نجمة فيرزق مرتاد وآخر بحرم
﴿ولة من اخرى﴾

كم اعتقت نوب الزمان جملا وكفني خطبا قد الم جملا
لا تستقل جميل دهرك انه ليس القليل من الجميل قليلا
واسئلني الايام حين جسنتني بخطوبها جس الطيب طيلا
اقربتها لما تزلن بساحتي صبرا على ريب الزمان جملا
﴿ومنها﴾

برعى محباه الجميل رواؤه ثمر القلوب محبة وقبولا
حلو الكلام كأنما انفاؤه الفت عليه خلفه المعسولا
﴿ومنها﴾

باراكبا والجوماتان قصاره يحنو ميتا دونة ومقبلا
قل للامير اذا سعدت بوجهه وقضيت حق بساطه تقيلا
لا تياسن من الاله فروحه ان لم يغادك بكرة فاصيلا
وامل لطائف صنع فطالما كشف الهموم وبلغ المأمولا
يارب مكروه تعذر حله ليلا فاصبح عفاء محلولا
وملحة اعيا تهارا خطيها امست فسهل خطيها نسيلا

ذكرتك الصبر الجميل واتى كذكر غزل النسيب جملاً

﴿ وله في وصف الفرس من قصيدة ﴾

ومطهرهم ما كنت احسب قبلة ان السروج على البوارق توضع
وكأننا الجوزاء حين نصوبت لبس عليه والثريا برقع
(ابو سعد نصر بن يعقوب) تعقد عليه الخناصر بخراسان في الكتابة * والبراعة
في الصناعة * وله في الادب تقدم محمود وفي المروعة قدم مشهورة * وفي
المعالي همة بعيدة * وشهادة صاحب له بالفضل * تسجل بها حكام العدل
وفيما احكيه من كتابه اليه في ارتضاء تأليفه ونظيره ونثره * غني عن الاسهاب
في ذكره * والاطناب في وصفه * ولما بعث الى حضرته بكتابه المترجم بروائع
التوجيهات * من بدائع التشبيهات * مقرونا بكتاب يشتمل على كل صواب
وقصيدة في فيها فريدة ورد عليه كتاب هذه نعمة (كتابي اطال الله بقاءك
يا ولدي وقد شارفت اصيهاً سالماً * والحمد لله حمداً دائماً * ووصل كتابك
ايدك الله فانبا من محاسنك عن مجال فصح * ونطق في فضائلك بلسان فصيح
واذكر بحرمانك وانها لمحصنة المرائر * وخبر بقربانك وانها لخالصة السرائر
فاما كتاب التشبيهات فقد فرغت به كافة الاشياء * وانبهت على سبقك كل
الانباء * اذ تعاطاه ابن ابي عون فلم يطاول يدك * وحنقه بن الحسن فلم يبلغ امدك
وهذان شيخان مقدمان * وفحلان مقررمان * وما ظنك بكتاب نفرتة على نظائره
وصار الزم للمجلى من مساوره * وحين هزني نثره حتى كانه نثر الورد * عطفت
على نظمك فاذا هو نظم العقد * وانى يعجبني ان يكون الكاتب شاعراً * كما
يعجبني ان يكون الشعر سائراً * فها نحن ندعيك في فضلاء هذا الصقع * ونجتد بك
اجتذاب الاصل للفرع * فاكتب مني شتت عامراً من الحال ما اسست * ومستثمراً
من الخصوص ما غرست ان شاء الله * خاطبت ايدك الله في معنى الضيعة
وليس حلها لك بمستنكر * ولا اطعامك اباها بمستكثر * الا ان الرأي والرسم

اوجبا ان يجعل بدء النظر تسويغا * يعود من بعد تملكيا ونحويلا * فليقبض
 المرسوم ولينتظر الموعدان الهلال بدور بعد ليال بدرا كاملا * والطل
 بسكب ثم يعود وابلا * والحمد لله وصلواته على النبي محمد وآله ولاي سعد
 كتب كثيرة سوى ما تقدم ذكره فتمتها كتاب ثمار الانس في تشبيهات الفرس
 وكتاب الجامع الكبير في التعبير وكتاب الادعية وحقه الجواهر في المناخر وهي من
 مزدوجة بهجة في الامير خلف وهو الان يتولى عمل الفرض والاعطاء بنيسابور
 واذا احتاج السلطان المعظم بين الدولة وامين الملة الى الاجابة عن كتب
 الخليفة القادر بالله اطال الله بناءها اعتمد فيها عليه لما يتحققه من حسن كلامه وقوة
 يمانه * وغزارة بحره * وشرف طبعه * وله شعر كثير قد كتبت منه ما حضرني
 الان الى ان الحق به اخواته فمن ذلك قوله للصاحب من قصيدة اولها
 ابي لي ان ابالي بالليالي واخشي صرفها فمين ييالي
 حلولي في ذرى ملك كطود رفيع مشرف الاعلام طالي
 الى شمس الشتاء الى ظلال الصيف الى الغمام الى الهلال
 اذا ما جاءه المذعور يوما وحل ببابه عقد الرجال
 تبوء من ذراه خبر دار فلم يخطر لمكروه يبال
 ومنها عند ذكر القصيدة *

بودى لو نهضت بها واكن ضعفت عن الحراك لضعف حالي
 وله اليه في صدر كتابه *

نعم رسول الخادم المحتشم الى الوزير السيد المحترم
 صاحب البر الاجل الاكرم كافي الكفاة وولي النعم
 مدبر الارض وراعي الامم بلغه الله افاصي المهم

ما في الكتاب من ثمار القلم

وله من قصيدة الى ابي محمد الخازن *

اثاني كتاب الشيخ مولاي بغتة فطار له غي كما طاب موردى
وفيه معان لا تدوين لكتاب وتقول عبد الله اعني ابن احمد
فاسكرن حتى دونها خربابل ولطربن حتى دونها لحن معبد
قرأت سوادا في بياض كانه طراز عذار لاح في خد امرد
﴿وله من ايات في وصف الزلزلة﴾

اسفنى كأسا كلون الذهب وامزج الرقيق بماء العنب
فقد ارتجت بنا الارض ضحى كارتجاج الزئبق المنسرب
وكان الارض في ارجوحة وكأنا فوقها في لولب
﴿وقوله في كسوف الشمس﴾

كأنا البدر في الكسوف جام لجين مرائق نظيف
في نصفه ينفتح قطيف

(ابو نصر سهل بن المرزبان) اصله من اصبهان ومولده ومنشأه قاهن
ومستوطنة الان نيسابور وهو غرة في جبهة عصره * وتاج على رأس اهل مصر
وخارج بحاسنه وفضائله عن المعتاد * الى ما لا يدرك بالاجتهاد * واقف من
الآداب على اسرارها * قاطف من العلوم احلى ثمارها * وبلغ من غلقه في
محبته * وشدة حرصه على اقتناء كتبها * ان ركب الى قرارتها بغداد الشقة
وتحمل فيها المشقة * ولم يرض بذلك من * حتى كرا اليها كره * ليس له بها
غير الادب ارب * ولا سوى الكتب طلب * وانفق على تلك الفوائد * من
الطارف والنال * ما عوضه عنه سنوف المحامد * وقدما قبل (انفاق النضة على
كتب الآداب بخلفك عليها ذهب الالباب) وليس اليوم بنيسابور ديوان
شعر غريب يجري مجرى التحف * ولا كتاب جديد يشتمل على بدائع الطرف
الا ومن عقد انتثر * ومن يد انتشر * ولا بها سواء من تسوهمه على يماره
لارتباط الوراقين في داره * وله من مؤلفاته كتاب اخبار ابي العيناء وفيه يقول

تفادت على علم باخبار ابي العينا
 اذا ما قرأ الفاري لها قرأ بها عينا
 وله كتاب اخبار ابن الرومي ما الفه في وكتاب اخبار جحظة البرمكي وكتاب ذكر
 الاحوال * في شعبان وشهر رمضان وشوال * وكتاب الاداب * في الطعام
 والشراب * وله شعر كثير النكت وقد كتبت انموذجا منه كقول
 كم ليلة احينها ومولآسى طرف الحديث وطيب حث الاكوس
 شبت بدر سائها لما دنت منه الثريا في فيص سدي
 ملكا مهيا قاعدا في روضة حياه بعض الزائرين بنرجس

﴿ وقوله ﴾

قال لما قلت لم تهجرنا ان اتى برد وان ثلج وقع
 انا كالحية اشتو كامن ثم انساب اذا الصيف رجع
 ﴿ وقوله لبعض الرساء ﴾

اذا ما مكث على ما اسام فتشي بتكليفه لا تقى
 واذا ما نظنت فعيب بمس ولوم يجد ولم انصف
 فل من سبيل الى ثالث لأسلكه وهو عنى خفى
 ﴿ وقوله ﴾

لم اتق مثل ابي بكر معدكم في الادميين شبانا ولا شيبا
 حكى علي احاديا اكاذبا وفي اختلاس حقوقي قد حكى ذيبا
 ﴿ وقوله ﴾

نسب صديقي في المجالس عاتبا ومن عابه يوما كن هو عاتي
 فدع مثل هذا جانب في الملاعب والآن فدعنى مثله في الملاعب
 ﴿ وقوله في لدغة عقرب اصابته ﴾

تداويت من اوجاع لدغ اصابني براح شفتي من سموم العقارب

فحمدا للطف الله حين ازالها ومن بعد حمد لنعل العقاري
﴿وله في كتاب الذخيرة﴾

إذا أنت عاجت ذا علة فخذ للعلاج كتاب الذخيرة
فنعم الذخيرة للمقتني ونعم الغياث لنفس خطيره
﴿وله﴾

لا تجزعن من كل خطب عرا ولا ترِ الأعداء ما يشمت
أما سمعت الله في قوله إذا لقيتم فئة فاثبتوا
﴿وقوله﴾

مجاورة المحد والاعتدال إلى ما بقود المنايا سريعه
فلا تفرطن في جميع الأمور فكل كثير عدو والطبيعه
﴿وقوله﴾

تجنب شرار الناس واصحب خيارهم لتخذوهم في جل أفعالهم حذوا
فإن لأخلاق الرجال وفعلهم إلى غيرهم عدوى توافيهم عدوا
﴿وكتب إليه مؤلف هذا الكتاب بحاجيه﴾

حاجيت شمس العلم فرد العصر نديم مولانا الأمير نصر
ما حاجة لاهل كل مصر في كل ما دار وكل قصر
يباع في الأسواق بعد العصر فكتب إليه

يا بحر آداب بغير جزر لحظة في العلم غبر نزر
حزرت ما قلت وكان حزري أن الذي عنت دهن البزر
بعض ذوقه وازر

(أبو محمد الحسن بن أحمد البروجردی) کاتب بخت و صدقہ * منبر فی ترسلہ
منقطع الفرین فی کتاب عصر * آخذ بازمة الکلام البارع یفودها کیف اراد
و یجذبها کیف شاء قد خدم صاحب فی عنوان شایو * و تأدب بآدابو

واختص به وراض طبعه على اخذ نمطه * ومن جانبه وقع الى بلاد خراسان
فاشتهر بها * وسار كلامه فيها * وهو الان صدر كتاب الاميراني نصر
احمد بن علي الميكالي ولعل ما قد ارتفع من سواد رسائله الى هذه الغاية يقع
في اربعة آلاف ورقة وتريد ابوابها على خمسة وعشرين وله محاضرة حسنة
مفيدة وشعر كتاني كثير المحاسن مستمر النظام ومن اوائله ان صاحب انهم
بعض المرد في مجلسه بسرقة كتبه فقال

سرفت يا ظي كتي الحقت كتي بطني

وامر ابا محمد باجازه فقال

فلو فعلت جيلا رددت قلبي وكتي

وانشد بحضرت يوم هذان البنان

يانسيم الريح من بلد خبري بالله كيف هم

ليس لي صبر ولا جلد ليت شعري كيف صبرهم

فأمر باجازه فقال

واسان الدمع يشهد لي وهو من ليس ينهم

ومن ملحو قوله

قد سمعنا بكل آفة نكسراء نبي بثلها الاحرار

وعقرنا الجميع للدهر لكن ما سمعنا بكاتب يستعار

وقوله في حوض لبعض الروساء

حوض يجود بجوهر متسلسل ساد الجواهر كلها بنفاسه

لا زال عذبا جاريا ببقاء من هو مثله في طبعه وسلاسته

وقوله من مزدوجة كتب بها الى ابي سعد نصر بن يعقوب

اهلا بمن اهدى الينا الجونه ولا عدنا ابدا مجونه

فقد اعاد متري خصيبا وازددت في الخير نصيبا

فمن قراخ رخصة مسمية قد جعلت برسمها مطبوعة
وباقلاء كالليالي عظمت معنودة في سلكها قد نظمت
اذا التفتت حيا من الاقط حسبتني بها الالكي التفت
وبعضها في خلوة متفوح جوع التي بطيبه مدفوع
وفلك بالروح يدعي رازي خطفنة بالقم خطف البازي
وبعد هذا كله شهد العسل يتزع عن ذائقه ثوب الكسل
شكرت مولاي على ما حملا ولا يساوي كل هذا حملا
﴿ وكتب الى صديق له ﴾

بساط الارض مسك او عير وزهر الروض وشي او حرير
وللعيدان عيدان عليها بمنطق طبرها ثم وزير
وقد صفي الزمان الخمر حتى لقد عادت لدينا وهي نور
ومن برد السرور بعش هنيئا اذ العيش الهنيء هو السرور
وعندي اليوم فتيان كرام وجوهم شمس او بدور
وقطب الامرانت وهل لامر بغير القطب في رحى تدور
فراأبك في الحضور فحق بومي عليك وقد دعيت له الحضور
﴿ وكتب الى آخر ﴾

حضرت مولاي للسلام وقت الضحى وهو في المنام
فقلت هذا دليل صدق عندي على جودة المنام
والعنب في تركه دغاني اليه في جملة الندام
﴿ وكتب ﴾

يوم الثلاثاء للسرور فلا تكن عنه بغير السرور مشتغلا
والدهر في غفلة وعيشك لا بطيب الا والدهر قد غفلا
عجل وبادر بدار مغتنم فالدست والله لا امرى عجلا

﴿ قوله في سكين ﴾

سكين عزمان مداه في العز بغنيه عن مداه
فلو سطا ضارب يعود لعاد سيفنا على عداه

(ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي) هو لحاسن الادب وبدائع النثر ولطائف
النظم * ودقائق العلم * كالنبوع للماء والزند للنار يرجع معها الى اصل كريم
وخلق عظيم * وكان فارق وطنه الري في اقبال شبابه وقدم خراسان على خاله
ابي نصر العتيبي وهو من وجوه العمال بها وفضلائهم فلم يزل عنده كالولد
العزیز عند الوالد الشفيق الى ان مضى ابو نصر لسبيله وتقلت باي النصر
احوال واسفار في الكتابة للامير ابي علي ثم للامير ابي منصور سبكتكين مع ابي
الفتح البستي ثم النيابة بخراسان لشمس المعالي واستوطن نيسابور واقبل على خدمة
الآداب والعلوم وله كتاب لطائف الكتاب وغيره من المؤلفات وله من
الافصول القصار شي كثير كقوله * نزع عن الدنيا نعر * الشباب باكورة الحياة * اللهم
في وخز النفوس * اثر النفوس في خز السوس * لبان التقصير قصير ولا بأس ان
اورد انموذجا من سائر نثره الشيخ * وكلامه الغنج الأرج * رقعة في اهداء
تصل * خير ما تقرب به الا صاغر الى الاكابر ما وافق شكل الحال * وقام
مقام الفال * وقد بعثت بنصل هندی ان لم يكن في قيم الاشياء خطر * فله في
قم الاعداء اثر * والنصل والنصر اخوان * والاقبال والقبول قرينان * والشيخ
اجل من ان يرى ابطال الفال * ورد الاقبال * رقعة في الاستزارة يوم
المخرج * امتع الله مولاي بهذا العيد واليوم الجديد * واطال بقاءه في الجدد السعيد
والعيش الرغيد * هذا يوم كما عرفت تاريخ العام * وغرة الايام * قد قضيت فيه
المناسك واقامت المشاعر وادبت الفرائض والنوافل * وحطت عن الظهور
بها الآصار والمناقل * قال صدور مشروحة * وابواب السماء مفتوحة * والريجات
مرفوعة * والدعوات مسموعة * وليت المقادير اسعدتنا بتلك المواقف الكرام

والمشاعر العظام * فنحظى بعوائد خيراتها * ونستهم في محاسن بركاتها * واذا قد
فاتنا ذلك فما احوجنا الى ان نجرم من ميثاق الطرب * ونغتسل من دنس
الكرب * ونلبس آزار المجون ونلبي على تايية الاوتار ونطوف بكعبة المزاج
ونستلم ركن النشاط ونسعي بين صفاء النصف * ومروءة العزف * وثقف
بعرقه الخلاعة ونرمي جمرات الهموم ونقضي نكت الوسوس ونضحى بيدن
الافكار في العواقب فان رأى ان يتفضل بالحضور * لتتيم حجة السرور * فعل
ان شاء الله * ﴿ رقة في خطبة الود ﴾ * انا خاطب الى مولاي كريمة وده
على صداق قلب معمور بذكره * مقصور على شكره * معترف بفضل * عالم بتبريز
خصله * على ان اصوتها من غواشي الصدر في بحرف * واسكها مدى الدهر
بمعروف * وانحلها من غادة الرفق * ودماثة الخلق * ووطأة الجنباب * ولطافة
العشرة والاصطحاب * ما لا تكنسى معه نفورا وانقباضا * ولا نشكى نشورا
واعراضا * فان وجدني مولاي كفوفا له بعد ان جئت راغبا * ولسان الخطبة
خاطبا * انعم بالاسعاف * وجعل الجواب مقدمة الزفاف * حاميا به دياحة
السؤال * ضمن خجلة الرد ووصمة المطال * وقد قدمت بين يدي هذه النجوى
صدقة طلبا للنجاة * لا على حكم الاستحقاق والاستيجاب * ومها انعم مولاي بقبولها
ايقت استكفاءه اياي لوده * واستغرقت الوسع والامكان في شكره * والتحدث بعظيم
بره ان شاء الله تعالى * ﴿ وله كتاب ﴾ هذا كتاب من ديوان العتب والاستبطاء
اليك يا عامل الصدود والجفاء * اما بعد فقد خالفت ما اوجبه التقدير فيك
واخلفت ما وعده الظن بك * وافتتحت ما توليته من عمل الوداد بهجران اطار
وادع القرار * واودع القلب احرم من النار * وتعقبت بجلع عذار الوفاء اصلا
ومعاقرة ندمان الجفاء بهارا وليلا * وشغلك خمر الهجران * وخمار النسيان
عن ترتيب امور المودة * ونهذيب جرائد الوصال والمقة * واستعراض روزنامة
الكرم * واسترفاع خفات العهد المقدم * ونأمل مبلغ الورد * والاخراج من الود

ونعرف مقدار الحاصل والباقي من اثر الرعاية في القلب وسلطت ايدى
 خلفائك * وهم عدة من اعراضك * وصدك وجنائك * على رعية النفس وهي
 التي جعلت امانة عندك * ووديعه قبلك * فاسرفوا في اسنيكالها * وهموا باجنباحها
 واغنياها * غير راع لحرمة الثقة بك * ولا واف بشرط الاعتماد عليك
 ولا فاض حق الايثار لك * والاستئمان اليك * ولا ناظر لغدك اذا استعدت
 الى الباب وطولبت برفع الحساب * واستعرضت جريدة افعالك * واستقربت
 صحيفة اعمالك * هنالك يتبين لك ما جنى عليك سوء صنيعك * وما الذي
 جاش اليك فرط تضييعك * فتصحو نارة عن سكرة جنائك * ونسكر اخرى
 عن سورة احبائك * وكم تفرع من ندم اسنانك * ونعص من سدم بنائك
 هيهات لا ينفع اذ ذاك الا القلب السليم * والعهد الكريم * والعمل القويم * والسنن
 المستقيم * ومن لك بها وقد سودت وجوه آثارك * وتلفيت امانة العهد بسوء
 جوارك وفعج اخفارك * ولولا التأمل لفشائك * وارعوائك وانتهاك عن
 نمادبك في ظلوائك * لاناك من انخاص الانكار ما يقفك على صلاحك
 ويكنفك عن فرط جهالك * فاجل اعزك الله الغشاء عن عين رعائك * واطرح
 القذى عن شرب مخالصتك * وارع ما استخفظته من امانة النواد * واعلم
 بانك مشغول عن عهدة الوداد * واكتب في الجواب بما نراعيه منك * ونعذر
 ان كان فيما اقدمت عليه لك * ان شاء الله تعالى ﴿ رقعة استزارة ﴾
 هذا يوم رقت غلائل صحوه * وخشت شمائل جوه * وضحكت ثغور رياضه
 واطرد زرد الحسن فوق حياضه * وفاحت مجامر الازهار * وانتثرت قلائد
 الاغصان عن فرائد الانوار * وقام خطباء الاطيار * فوق منابر الاشجار * ودارت
 افلاك الايدى بشموس الراح * في بروج الاقداح * وقد سبنا العقل في مرج
 المجون * وخلعنا العذار بايدى الجنون * فمن طالعين هذه البساتين
 وانواع الرياحين * طالع فتيانا كالشياطين * ونصاري يوم الشعانين * فبحسب

الفتوة التي زان الله بها طبعك * والمرؤة التي قصر عليها اصلك وفرعت
 الا تفضلت بالحضور * ونظمت لنا بك عند السرور * رفعة اخرى *
 امتع الله الشيخ بعنوان الشفاء * وبأكورة الدم والانواء * وهناه الله اليوم الذي
 هو نعمة جوده * ومجاجة ماء ارواه الله بقاء المجد من عوده * وعرفه من بركاته
 اضعاف قطر السماء باقطاره وساحاته * واضحك قلوبنا ببقائه كما اضحك
 الرياض باندائه * وحجب عنه صروف الايام * كما حجب السماء عنا باجفئة
 الغمام * قد حضرني ايد الله الشيخ عدة من شركائي في خدمته فارتحت لاشتراكهم
 اياي فيما ادرعته من فضل نعمته واشفت من سمة التقصير لديه * فقدت هذه
 المرقعة جنتية عذرين يدي عارض التقدير اليه * وفي فائض كرمه ما حفظ
 شمل الانس على خدمته * لا زال مأنوس الجناب * بالنعم الرغاب * مأهول
 المعاهد * بالنعم الخوالد * فصل في الانكار على من يذم الدهر * عنك
 على الدهر داع الى العتب عليك * واستبطارك اياه صارف عنان اللوم اليك
 فالدهر سهم من سهام الله منزعة عن مقابض احكامه * ومطلعة من جانب ما
 حررته مجارى اقلامه * والوقعة فيه ترمى بحكم خالفه وباريه ومجارى الاشياء
 على قدر طباعها * وبحسب ما في قواها واوضاعها * ومن ذا الذي يلوم
 الاراقم على النهش بالانياب * والعنارب على اللسع بالاذناب * واني لها ان
 تدم * وقد اشربت خلقها السم * وحكم الله في كل حال مطاع * وبامر رضى
 واقتناع * فاعف الزمان عن قوارض لسانك * واضرب عليها حجاب الحرص
 باسنانك * واذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسول الدهر فان الله هو
 الدهر * وعليك بالتسليم * لحكم العلي العظيم * فذاك احمد عني * وارشد ديننا
 ودنيا * رفعة الى صديق له قامر على كنبها خطر فقهر * المحن ابدك الله
 معلة بين جناحي تقدير * وسوء تدبير * فاما التي نطلع من جانب المقدار
 فالمرء فيه معنى عن كلفة الاعتذار * واما التي اوكنها به ونفخها فوه * فليس

تخرقها احد يرفوه * وفي فصوص الافلاك الدائرة * ما يغني عن فصوص
العظام الناخرة * اللهم الا اذا عمت عين الاختبار * وصمت اذن الروية
والاعتبار * والله ولي الارشاد * الى طريق الصواب والسداد * وبلغني ما كان
من خطارك بما اعتددت غرة الغرر * ودرة الدرر * ونهبة الادب * وزبدة الحقب
حتى قرنته الايدي الخاطفة * واختطفته الاطماع الجارفة * فاعدمت من غير
لص قاطع * واصبت بغير موت فاجع * فيالة من غبن يلزم المفرم * ويحرق
الآرم * ويقطع البنان * ويحير العين واللسان * نعم ياسيدي قد مسني من الفلق
لسوء اختبارك * وقبح آثارك * ما يس من يراك بضعة من لحمي * ودفعة من
دمي * ولا يميزك عن نفسي * في حالي وحشتي وانسي * لكن من طباع النفوس
الناطقة ان تنفر عن سيئ النظر لذاته * وتذهب عن بعمل الفكر في مصالح
اموره وجهاته * ومن غفل عن صلاح نفسه فواغفل عن صلاح من سواه
ومن عجز عن تدبير ما يخصه فهو اعجز عن تدبير من عداه * والله يلمك الصبر
على ما جئت بك * ويدركك السلوة عما اورطتك فيه نفسك * ويجعل هذه
الواحدة منبهة لك من سنة الضلال * ومزجرة عن سنة الجهال * وبعد فلم
ينقص من عبرك ما ابتظك * ولا ذهب من مالك ما وعظك * فايالك ان
يطعمك اللجاج في معاودة تلك الخطة الشوها * فانها تأخذ منك اكثر مما
تعطيك * وتسخطك فوق ما ترضيك * وان يرد الله بك خيرا يهدك
ويسعدك بيومك وغداك (ملح وغرر من شعري) قال

لوجه الهلال انصف شهر واجفان مكحلة بحمر
فعند الابتسام كليل بدر وعند الانتقام كيوم بدر

وقال

بنفس من غدا ضيفا عزيزا علي وان لقيت به عذابا
ينال هواه من كبدى كبابا ويشر من دمي ابدى شرابا

﴿ وقال ﴾

اياضرة الشمس المنيرة بالضحى ومن عجزت عن كنهها صفة الوري
عذرتك ان لم احظ منك بروية فانت لعمري الروح والروح لا ترى

﴿ وقال ﴾

لي شادن ما اطيق الدهر هجرة امن بروعي داء بدا وبني
شمس تظللني نجم يضلني ماء يسكنني راح تصحيني

﴿ وقال ﴾

اني اضمن بحبي على سفي وليس والله داء الحب بالام
قال الطبيب افتصد يوما فقلت له اخني خروج هوا مع خروج دمي

﴿ وقال ﴾

فتكت بهمني عبدا فهلا طوبت الجرم في ثني اعذارك
اري نار الصدود على فؤادي فما بال الدخان على عذارك

﴿ وقال ﴾

بنفسي من نفسي لديه رهينة يجرعها صبرا وينعها الصبرا
اغار على قلبي فلما استباحه اغار على دمي فنظمه ثغرا

﴿ وقال ﴾

وقائلة ما بال خدك كلما رأيته يلقي بصفحة جلباب
فقلت كذا بدر السماء اذا بدا افاض على الغبراء صفرة زرياب

﴿ وقال ﴾

عجبت لفاقع يحني ومدامني منهلة ورأته قبل موردا
فاجبتها لا تعجين فانه بصفر لون الزعفران من النداء

﴿ وقال ﴾

يا ذا الذي فتن الوري وبوجهه احيا رسوما للحاسن طافه

يحكى محباه خلال عذاره علم السلامة في طراز العافية

﴿ وقال ﴾

إذا رمت من سيد حاجة فراع لديه الرضى والغضب
فان التهميم ~~بل~~ المني وان الطلاقة صبح الادب

﴿ وقال ﴾

لا تحسبن هشاشتي لك عن رضى فوحى فضلك اننى انمق
ولقد نطقت بشكر برك مفصحا ولسان حالى بالشكاية انطق

﴿ وقال ﴾

شكرتك طول الدهر غير مقابل ندى لك بل جريا على طول متى
ومن لك بالظر الجواد بمسكو بلا سنبيل برعاه في ارض تبت

﴿ وقال ﴾

ادل على ثقة بالهوى وقلب تضمن صفو المنة
فلا تنكرن دلالة فان الدلال دليل الثقة

﴿ وقال ﴾

ادى الخلاف لك الخلاف تشابها وكلاهما في الاختيار ذميم
لو كان خيرا في الخلاف لزائه ثم ولكن الخلاف عقيم

﴿ وقال ﴾

الله يعلم انى لست ذا بخل ولست مطلبا في البخل لى عللا
لكن طاقة مثلى غير خافية والنمل بعذر في القدر الذي حملا

﴿ وقال ﴾

ما انت في الاخذ من دون العطاء سوى صابون غاسلة معنى ومرنما
فما ترى دسا يوما بظاهرة ودأبة ايدا ان يغسل الدسا

﴿ وقال ﴾

لما سئلت عن المشيب اجبتهم قول امرء في امرء لم يندق

طحن الزمان بربيه وصروفه عبرى فثار طحينه في مفرقه

﴿ وقال ﴾

شبي عزيز غير ان شيبتي علق كرم لا يجاوزه الامل

من ذا الذي ساوى سواد لحاظه بياض عينيه وحسبك ذا المثل

﴿ وقال ﴾

نعلم من الافعى امالي طبعها وانس اذا اوحشت تعف عن الدم

لئن كان سم نافع تحت نابها ففقد لحبها تريق غائلة السم

﴿ وقال ﴾

يامن يقابل ديناري بدرهه اقصر فدعوك طاووس بلا ريش

واي عيب لعين الشمس ان عديت او قصرت عنه ابصار الخفافيش

﴿ وقال ﴾

عليك باغباب الوصال فضد بعيد حبال الود منك رثانا

ولو كلف الانسان رؤية وجهه اطلقه بعد الثلاث ثلاثا

﴿ وقال ﴾

اظن زمان السوء قارف ابنة فاني ازاه يتبع العلم والغرا

زفقت الى دهري عروس كفاني فطلقها قبل الدخول بها عشرا

﴿ وقال بعزى الشيخ ابا الطيب سهل بن احمد بن سليمان عن ابنته ﴾

من مبلغ شيخ اهل العلم قاطبة عني رسالة محزون ولواه

اولى البرايا بحسن الصبر مستحسنا من كل فتياه توقيعا عن الله

﴿ وقال ﴾

عليك عدا اعتراض الهم بالقدح فانه ابداء قداحة الفرج

﴿ وقال ﴾

عَبَسَ لَمَّا انْ مَسَمَتْ نَفْلَهُ كَأَنِّي تَزَعَّتْ مِنْهُ مَقْلَهُ
 * وَقَالَ لَهُ يَوْمًا أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْنِيُّ بِاشْخِ مَا تَقُولُ فِي الْكَرْبِ فَقَالَ مَرْتَجِلًا *
 أَطْعَمُهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ كَرِيًّا

(أَبُو نَصْرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَادٍ الْجَوْهَرِيُّ) مِنْ أَعَاجِيبِ الدُّنْيَا وَذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ
 الْفَارَابِ أَحَدَى بِلَادِ التُّرْكِ وَهُوَ إِمَامٌ فِي عِلْمِ لُغَةِ الْعَرَبِ وَخَطِّهِ يَضْرِبُ بِهِ
 الْمَثَلَ فِي الْحَسَنِ وَيَذْكُرُ فِي الْخَطِّ الْمُنْسُوبَةِ لِحَطِّ ابْنِ مَقْلَةٍ وَهَلْهُلَ وَالْبَزِيدِي
 ثُمَّ هُوَ مِنْ فَرَسَاتِ الْكَلَامِ وَمِنْ أَنَاءِ اللَّهِ قُوَّةٌ وَبَصِيرَةٌ * وَحَسَنٌ سَرِيرَةٌ وَسِيرَةٌ
 وَكَانَ يُوَثِّرُ السَّنَةَ عَلَى الْوَطَنِ * وَالْغَرَبَةَ عَلَى السَّكَنِ وَالْمُسْكِنَ * وَيَخْتَرِقُ الْبَدْوَ
 وَالْحَضَرَ * وَيَدْخُلُ دِهَارَ رِيْعَةٍ وَمَضَرَ * فِي طَلَبِ الْآدَبِ * وَاتَّقَانَ لُغَةَ الْعَرَبِ
 وَحِينَ قَضَى وَطْرَهُ مِنْ قَطْعِ الْآفَاقِ * وَالْإِقْتِبَاسِ مِنْ عُلَمَاءِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ
 عَاوَدَ خِرَاسَانَ * وَنَطَرَقَ الدَّامَغَانَ * فَاتَزَلَّ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَهُوَ مِنْ
 أَعْيَانِ الْكُتَابِ وَأَفْرَادِ الْفَضْلَاءِ عَنْهُ * وَبَذَلَ فِي أَكْرَامِ مَثَلِهِ وَأَحْسَانِ قِرَاءَتِهِ
 جُهْدَهُ * وَأَخَذَ مِنْ أَدْيِهِ وَخَطِّهِ حَظًّا ثُمَّ سَرَحَهُ بِأَحْسَانٍ إِلَى نَيْسَابُورٍ فَلَمْ يَزَلْ مُتَمَيِّزًا
 بِهَا عَلَى التَّدْرِيسِ وَالتَّأْلِيفِ وَتَعْلِيمِ الْخَطِّ الْإِنْبِقِيِّ وَكِتَابَةِ الْمُصَاحِفِ * وَالِدَفَائِرِ
 اللَّطَائِفِ * حَتَّى مَضَى لَسِيلَهُ * عَنْ آثَارِ جَمِيلِهِ * وَأَخْبَارِ حَمِيدِهِ * وَلَهُ كِتَابُ
 الصَّحَاحِ فِي اللُّغَةِ وَهُوَ أَحْسَنُ مِنَ الْجُمُودَةِ وَأَوْفَعُ مِنْ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ * وَأَقْرَبُ
 مَتَنًا وَلَا مِنْ مَجْمَلِ اللُّغَةِ * وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيُّ
 وَعِنْدَهُ الْكِتَابُ بِخَطِّ مَوْلَانِهِ

هَذَا كِتَابُ الصَّحَاحِ سَيِّدُ مَا صَنَفَ قَبْلَ الصَّحَاحِ فِي الْآدَبِ
 يَشْمَلُ أَنْوَاعَهُ وَيَجْمَعُ مَا فَرَّقَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْكُتُبِ
 وَالْجَوْهَرِيُّ شَعَرَ الْعُلَمَاءِ * لَا شَعَرَ مِثْلِي الشُّعْرَاءِ * وَأَنَا كَاتِبٌ مِنْ لَمَعِهِ مَا أَنْشَدَنِيهِ
 أَبُو سَعْدِ بْنُ دُوسْتٍ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ
 لَوْ كَانَ لِي بَدَنُ مِنَ النَّاسِ قَطَعْتُ حَبْلَ النَّاسِ بِالْيَاسِ

العز في العزلة لكثرة لا بد للناس من الناس
﴿وقوله من تنفوه﴾

فها انا يونس في بطن حوت بنيسابور في ظل الغمام
فيتى والنقاد ويوم دجن ظلام في ظلام في ظلام
﴿وقوله﴾

رأيت فتى اشفرا ارقا قليل الدماغ كثير الفضول
يفضل من حقه دائما يزيد بن هند على ابن البتول
﴿وقوله﴾

يا صاحب الدعوة لا تجزعن فكلنا ازهد من كوز
والماء كالعبر في قوس من عزه يجعل في الحرز
فسقنا ماء بلا منة وانت في حل من الخبز
(ابو منصور احمد بن محمد اللجيني) اديب كاتب شاعر خدام صاحب
ومدحه ورثاه ووقع من الدينور الى نيسابور فتصرف بها وتاهل وما انشدني
لنفسه قوله

وقفت يوم النوى منهم على بعد ولم اودعهم وجدا واشفاقا
اني خشيت على الاطعان من نفسي ومن دموعي احراقا واغراقا
﴿وقوله﴾

ودعت التي وفي يدي ين مثل غريق به تمسكت
فرحت عنه وراحتي عطرت كأنني بعد تمسكت
﴿وقوله من قصيدة كتب بها الى ابن بابك﴾

يا من يجددني مع الاوهام عهدا وبطرفني مع الاحلام
ومجال ودك انك منحصن بمجال افكارى مع اللوام
ما اومضت نحو العراق عتيقة الأسرى معها البك سلامى

فارجع اذا نحت الجبال قهبة نحي قنبل صبابه وغرام
 ومخيم للانس حف بنية بيض الخلائق والوجوه كرام
 تابعت فيه بادكارك مترا حامى بوابك دمعي السهام
 وتركت عرضة بذكرك روضة نابت عن السرير والنام
 بأبي خلافتك التي لو انبها في الراح لم يك شريها مجرام
 او في الزمان غدا بهما كلة لا يعقب الا صباح بالاظلام
 اهدي اليك الحجج عرائسا تجلى فجلو نقة الافهام
 غرا اذا شذخ الرواة بها الللا اغنت مجاهلها عن الاعلام
 فسرحت فيها ناظري مفديا خلا يصون على البعاد ذماني
 وغدت صيفتها علي تيممة نشي من الاسقام والآلام
 فاجعل اخاك لاغتها اهلا فاما يخشى عليك عوائق الافحام
 * وقوله في مرثية صاحب وقد حمل نابوته من الري الى اصبهان ودفن *
 (في محلة تعرف بباب ذرية)

مضى من اذا ما اعوز العلم والندی اصبا جميعا من يدي وفيه
 مضى من اذا افكرت في المخلق كلهم رجعت ولم اظفر له بشيء
 ثوى الجود والكافي معا في حفرة لبأس كل منها باخيه
 ها اصطحا حين ثم تعانقا ضجعين في قبر بباب ذرية
 * وقال ايضا فيه *

اكافينا العظيم اذا وردنا ومولينا الجسم اذا فقدنا
 اردنا منك ما ابت الليالي فابطل ما ارادت ما اردنا
 شقت عليك جيبي غير راض بولك فاتخذت الوجد خدنا
 ولو اني قتلت عليك نفسي لكان الى قضاء الحق ادنى
 افدنا شرح امر فيو ليس فانا طالما كنا استفدنا

الم تك منصفا عدلا فاني صبرت حفيرة وقلبت مدنا
وكيف تركت هذا المخلوق حالت خلاصهم فليس كما عهدنا
تملكنا اللثام وصيرونا عيدا بعد ما كنا عبدنا
لئن بلغت رزيتة قلوبا فذبت واعينا منا فجدنا
لما بلغت حوائقها ولكن على الايام نعرف من فقدنا
﴿وله من قصيدة﴾

ولرب مخطئة نغم جنوبها عبق مهة بالصرية خاذل
تغثال رامها بقدر راح وتصيد وامها بطرف بابل
﴿ومن اخرى﴾

باليلة عزنت فيها كواكبها وضاعفت كمدى اذيالها السود
انت النداء لليل شردت حزني فيه الاغاريد والغيد الاماليد
وقهوة في احمرار الورد شعشعها مورد الثوب في خديه نوريد
تمر محشوة حث الركاب بنا نحدو بها نغم القينات والعود
ما انس لانس ذات الخيال اذ حسرت قناعها فبدت تلك العناقيد
واطلعت بجمها وجمتها شمسا عليها رواق الليل ممدود
يمن هواها رسيس لا يزال في حبة القلب نصويب ونصعيد
﴿ومن اخرى﴾

لا تلني على الدموع التي لو لأكلم تدم من جفوني غربا
طرف الغصن لا تلام على القطر اذ النار شعلت فيه رطبا
﴿وله﴾

لو ضم قلب الدهر ما ضمة قاي من حر النوى والبعاد
لا حرق المحوتان من دونه فصار ما بينهما كالرماد
(ابو جعفر محمد بن الحسين القمي) كاتب شاعر اقام بتيسابور يكتب للعمال

ويتصرف في الاعمال وهو القائل

ارى - عمال نيسابور ر دهر الله في الخس
فمن يعمل بها يوما يقع شهرين في الحبس
بها يضرب بالفلس اعز الناس في فلس
﴿ وقال في معقل وكان بندار نيسابور ﴾

يا ايها الشيخ الجليل المفضل اقبض يديه فمعقل لا يعقل
ظلم اذ ودعوا دواة عنه ولديه يوضع منجل او معول
﴿ وقال لابي محمد بن ابي سلمة ﴾

ايها الشيخ الذي كل الوري يتلقى وجهة بالتفديس
هل يوازي فضلك المشهور ان تحضر الديوان يوم الترويه
وقال يامن اليه المعالي من كل اوب نحاز
ان لم يكن لي فيه شغل لديكم فحواز
وقال يقول الناس لي جامع خطيب المسجد الجامع
ومن ذا يأكل الميسنة الا الجائع النائع
﴿ وقال ﴾

يا جواد اللسان من غير جود ليت جود اللسان في راحتيك
(ابو الغطاريف عملاق بن غيداق العثاني) اعرايت جهوري متعري في كلامه
كثير الشعر قليل الملح ومن ثل حتى خف وفتح حتى ملح طراً علي نيسابور
اطوارا واقام بها في المرة الاولى بضع سنين ينتسب الي عثمان بن عفان رضي
الله عنه ويقرأ القرآن بجهارة شديدة ويشعرو بتعاطي الفواحش فاذا قيل
له كيف اصبحت ايها الشريف قال اصبحت جواً لا في السكك حلاًلاً للنكك
علي رأس طائركم معكم سرمداً وعلي جبينه ولن تلتحقوا اذا ابدا وكثيرا ما
ينشد لنفسه

نليس عملاق بن غيداق للشقا وللحزن والافلاس اثواب حارس
يطوف بنيسابور في كل سكة خليفة مولا طفيل العرائس
وذلك ان طفيل العرائس الذي ينسب اليه الطنيليون من موالى عثمان بن
عفان رضي الله عنه ومدح عملاق فائق الخاصة بقصيدة اولها امير شعره وهو
يادولة ابدت بخالقها وبالا مير الجليل فائقها

فامر باثبات اسمه في جبلته واستصحبه ووصلة ولم يزل معه الى ان فرق الدهر
بينهما ثم ان الشيخ المجليل ابا العباس احسن النظر له واجرى انعامه عليه ووصلة
وهو الان ممن يعيش في كنفه وما سمعته ينشد لنفسه قصيدة اولها

لبسنا هذا الفصل حمر المطارف وفيه انسلخنا من لباس المصايغ
وفاقم صقلاب وافناك خدلج حذار رباح الزمهرير العواصف
وسنجاب خرخيد وسور بلغر واوبار آباء الحصين الذوائف
مع الخنز والديباج حيكما بتستر وبالسفلاطوني تحت الملاحف
(ابو المعلى ماجد بن الصلت المعروف بناقد الكلام الباني) ورد نيسابور
متطرقا لها الى غزته وادعى اكثر مما يحسن وانشد لنفسه شعرا كثيرا اخرجت
منه قوله في مهد الدولة هذه

بعدت صفاتك يا مهد وادنت كعبوض معنى في كلام ظاهر
خفيت واظهرها الطباع خفية كالنور يوجد في سواد الناظر
﴿وقوله﴾

لم يكفني بالري خية مطلبي حتى حرمت لذاته الايناس
كالاغور المسكين اعدم عينه واعيض عنها بغضة في الناس
﴿وقوله﴾

اذا فكر الانسان فكرة عاقل رأى عيشة معنى لمغنى حمانه
اذا نال يوما زائدا في معاشه فذلك يوم ناقص من حياته

❦ وقوله ❦

انت لعمري خير شر الوري برضاك من ترضى باقلال
والاعور المفقوت مع فجور خير من الاعى على حال

❦ وقوله ❦

في ثغر عبد الكريم شيء من فهو ليس بالكريم
تحب طول الحياة فاه بجم خيرا بغير ميم

❦ وقوله ❦

وب صديق قدمت من سفر فجت من مقدمي اهيو
لا حق لي عندك فيفضية وحة لا ازال افضيه

❦ وقوله ❦

ظلم امرؤ ندب التجار الى العلى حسب التجار دفاتر الحساب
هم لهم بين النقود وصرفها والسعر والمكيال والميزان

❦ وقوله ❦

لسان الحق افصح من لسانى وصنى عن كلامى ترجمانى
وانت لمن رماه الدهر عون فكن عونى على صرف الزمان
(عبد القادر بن طاهر التميمي ابو منصور) فقه وجهه نبيه قليل الشبهه يتفقه
على مذهب الشافعي ويتكلم على مذهب الاشعري ويرجع الى راس مال في
الادب والنحو وكان ابو عبد الله انتقل من بغداد الى نيسابور ومعه ابو منصور
فتفقه بها وبرع وبلغ ما بلغ وله شعر يجذو في اكثره جذو منصور الفقه
البصري كقولوه

باسائلى عن قصنى دعنى امت بغصنى

المال في ابدى الورى والياس منهم حصنى

وقوله ياما جدا فاق الورى لازلت مأوى المقرى

عليّ دين مانع عيني من طيب الكرى
فكن لديّ قاضيا ياخير من فوق الثرى

❦ وقول ❦

ألا ان دنياك مثل الوديعه جميع امانيك فيها خديعه
فلا تغترر بالذي نلت منها فما هو الا سراب بقيعه

❦ وقول ❦

اذا ضاق صدري وخفت العدى تثلت بيتا بجالي يلبق
فبالله نبغ ما نرغب وبالله ندفع ما لا نطبق

❦ وقول ❦

سعتني لتروى الروح راحا وحقت مواعدها ذات الوشاح بانجاز
على نرجس حيث وفكأنما اناملها انضمت على حدق البازي
(ابو علي محمد بن عمر البخني الزاهر) كان فارق بلدته في صباه وركب الاسفار
الى العراق والشام وتلقب بالزاهر مقتديا بقوم من الشعراء تلقوا بالناجم
والناشي والنامي والزاهي والطارع والطاهر ثم كره الى خراسان والى عصاه
بنيسابور وتكسب بالشعر واستكثر منه فما علق بحفظي مما انشدنيوه لنفسه قوله
ويروى لابي الحسن عليّ بن محمد الغزنوي

اقول وقد فارقت بغداد مكرها سلام على عهد القطيعة والكرخ
هوائي ورائي والمسير خلافة قلبي الى كرخ ووجهي الى بلخ

❦ وقول ❦

قولوا لقوم بنيسابور امدحهم عند الضرورة والافلاس والضيق
اصبحت فيهم وحق الله خالقنا كمصنف دارس في بيت زنديق
(ابو القاسم يحيى بن علي البخاري النقيه) من ابناء التجار المياسير بخاري وورد
مع ابيه نيسابور متفقا وهو من آدب الفقهاء واحفظهم لما يصلح للحاضرة فبنى

بها مئة واختير للإمامة في المسجد الجامع ولم يزل يتولاها الى ان أثر العزلة
فقاده زهده وورعه الى المراقبة بداهستان وهو بها الان وكان انشدني وكتب
لي من شعره غريرا لا يحضرني منها الا قوله

ايا من همة الجمع لما حاصلة القوت
كأني بك يانام قد ايقظك الموت

(فصل) كان من حق هذا الباب ان يتضمن ذكر ابي الحسين الرخشي وابي
الحسن المثنائي صاحب كتاب من غاب عنه النديم وابي الحسن المحنظي
السهروزي وابي سعيد البلدي وابي القاسم علي بن محمد الكرجي وابي الحسن
محمد بن عيسى الكرخي وابي المظفر الكمال بن آدم الهروي وابي الحسن علي
ابن محمد الحنبري ولكن لم يحضرني شيء من اشعارهم في هذه الغربة وان نفس الله
المهل وعاودت الوطن جبرت كسره بما يصلح له من كلامهم وان عاق محتوم
الاجل عن ذلك فاني ارجب الي من ينظر بعدي في هذا الكتاب من الفضلاء
الذين يصيدون شوارد الكلم وينظرون قلائد الادب ان ينوب عن اخي فيه
ويلحق ما يحكم منه بمواضع من هذا الباب ان شاء الله تعالى وبه التوفيق ومنه
الاعانة * الباب العاشر في ذكر النيسابوريين الذين تقع محاسن اقوالهم في
هذا الباب وكتبه لطائفهم وظرائفهم *

(رئيس نيسابور ابو محمد عبد الله بن اسمعيل الميكالي) هو اشهر * وذكره اسير
وفضله اكثر من ان ينسب عليه وله مع كرم حسبه وتكامل شرفه * فضيلة علمه
وادبه * وكان من الكتابة والبلاغة بالحل الاعلى * وله من سائر المحاسن القدر
المعلى * فكان يحفظ مائة الف بيت المتقدمين والمتأخرين يهداه في محاضراته * ويحلبها
في مكاتباته وله شعر كتابي بشير اشرف قائله * لا لكثرة طائله * فمن ذلك
ما قاله على لسان كاتو ابي الطيب

يوم دجن قد تنهى طيبة وحقيق ان يجينا بالمطر

والثناء ينادي غدوة ما للهو بعد هذا متظر
هل يجوز الصحو في اثباته ان هذا الرأي من احدى الكبر
وقوله في النكبة التي عرضت له في آخر ايامه

خاني الابرحين خان زماني وجفاني كأنه اخواني
وثني عني العنان غزال كان قبل المشيب طوع عناني
ينهي علي من غير جرم ويراني كأنه لا يراني
كيف يصوالي وهو عليهم ان ابرى كعطنة الصولجان
ليس يرجى له انتباه من النو م ولا صوة لذكر الغواني
كان من قبل سامعا مستجيبا مسعدا لي فعمي وجفاني
بل رأني مصادرا مستكينا فرقي لي من انقلاب الزمان
ولوى جيد فاصبح لدنا يتشني تشني الخيزران
لا يجيب الصريح في غسق الليل ولا دعوة الوجوه الحسان
لم أكلته حمل عزم غيل لا ولا دفع معضل قد عراني
انما العزم والوبال على الما ل فإذا علي ما دهاني
هل سمعهم بفتح من حديد ذاب من فرط خيفة السلطان
لينة عاد تابعا لمراذي فأسلى به جوسه الاحزان
ايها العاذلان حسبي ما بي فدعاني من الملام دعاني
وارثيا لي من البلاء وكنا اني في يد الحوادث عاني
ان يكن خاني الاحبة طرا فشجاني جنائهم ويراني
فعلى الله في الامور اتكالي وبه الاعتصام ما اعاني

(ابنة ابو جعفر محمد بن عبد الله بن اسمعيل) كان متقدما في الادب متجرا
في علم اللغة والعروض مصنفا للكتب متكثرا من قول الشعر ولعل شعره
يرى على عشرة آلاف بيت ولما ازداد اباه قوله في مقصورة له هذا البيت

إذا ركبت كنت خيرا ركاب وإن نزلت كنت خيرا من مثلي
 قال له استحييت لك يا بني ما تركت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره
 باسقاط هذا البيت من القصيدة فلم يفعل وعندي أن أمير شعره قوله
 إذا أراد الله أمرا بامرئ وكان ذا عقل ورأي وبصر
 وحيلة بعملها في كل ما يأتي به جميع أسباب القدس
 أغراء بالجهل وإعنى قلبه وسلته من رأي سهل الشعر
 حتى إذا نفذ فيه أمره رد عليه عقله ليعتد
 (الاستاذ أبو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي) معلوم أنه كان في العلم علما
 وفي الكمال عالما ومن شاهد الآن ابنه الشيخ الإمام أبا الطيب سهل بن محمد
 ابن سليمان رأى شجرة للعلم تمت على عرقها * ونفسا غذيت في حجر الفضل
 فجرت على سنن أولها * وأحييت فضائله بنفائلها * وولدا أشبه والده في الإمامة
 عند الخاصة والعامة * وله شعر كثير يذكر في شعر الأئمة ويروى لشرف
 صاحبه وتحسين الكتب بذكره فمن ذلك ما أنشدني الشيخ الإمام أبو
 الطيب قال أنشدني والدي لنفسه

سلوت عن الدنيا عزيزا فلتها وجدت بها لما تناهت بآمالها
 علمت مصير الدهر كيف سيلا فزابلته قبل الزوال بأحوالي
 . * وأنشدني له أبو الحسن الفارسي الماوردي الفقيه *

دع الدنيا لعاشقها متصيح من ذبايحها
 ولا تغرك رائحة نصيبك من روائعها
 فادحها بغفلتها يصير إلى فضائلها

(علي بن أبي علي العلوي) كان في نهاية النجابة فاحضر في عنوان شباب
 وله شعر علق بحفظي منه ما أنشدني أخوه أبو إبراهيم له
 هم الرجال تين في أفعالهم والفعل عدل شاهد للغائب

ولنا تراث الجهد حرنا فضلة
عن خير ماش في الانام وراكب
والان اخوه احمد نعم العوض عنه والخلف منه والشمس تسليك عما حل
بالقهرولة شعر حسن لا يحضرني منه الا قوله

هواك من الدنيا نصبي وانني اليك لمشتاق كجفتي الي الغص
فزرتني وبادر يوم تلج كأنه ثنائم كافور ثرن على الارض
(ابو البركات علي بن الحسين العلوي) بزین نالد اصله * بطارف فضله
ويجلى طهارة نسبه * ببراعة ادبه * ويرجع من حسن المروءة * وكرم الشیة
وعفة الطعمة الي ما تتواتر به اخباره * وتشهد عليه آثاره * ويقول شعرا
صادرا عن طبع شريف * وفكر لطيف * كقوله من قصيدة

مدامعي تهتك استاري تعلن بين الناس اسراري
انكرت ما لي غير ان البكا قرر بالاقرار اقراری
ومنها احببت خشفاليس في مثله تحمل العار من العار
ومنها كأنما ابريقنا طائر يعمل ياقوتا بمنقاس
ومنها كأن ریح الروض لما انت فتت علينا مسك عطار

❖ وقوله ❖

واغيد سحار بألحاظ عينه حكى لي ثلثه من البان املودا
ملخت بذكره عن الصبح ليلة انا دمة والكأس والنأي والعودا
تري انجم الجوزاء والنجم فوقها كباسط كفيه ليقطف عنقودا

❖ وقوله ❖

مكذب الظن ناقص الامل بقطر من خده دم النجل
يكاد يتفض فض وجته اذا علاه الحياء للقبل

❖ وقوله ❖

يا عصبه الاتراك اولادكم من يوسف الحسن وبقيس

الحاظكم نحي وتردى الورى وحسنكم فتنة ابليس
لا تقربوا منى فنى قريبكم هلاك دين المرء والكيس
﴿وقوله من قصيدة﴾

وكأنى ركبت للصيد ربحا لا يبالى بجزئها والسهول
ادهم اللون مثل ليل بهم ذى صباح من غرة وحجول
فهو بطوى البسيط كالسيط طبا يدي طالب ورجلي عجل
﴿وقوله من تنه﴾

الشيخ بنجز وعدا منه قد سينا ويلبس الفصن من افضال الورقا
انى غريق ببحر المثل متظر حالا تكشف عنى الموج والغرقا
(ابو الحسن محمد بن ظفر العلوى) شريف فاضل عالم زاهد يلبس الصوف
وكان فى صباه يقول الشعر فمن ذلك قوله

اسكرني طرفه ولكن نخار اجفانه حمام
ان دى عنك حلال وهو لى غيرة حرام
وهكذا سحر كل طرف يصنع ما تصنع المدام
وامرد ازهد من صبيب فى علم موسى وثى شعيب
اذا رأى شعراى ذويب او فارسات ابى شعيب
نحسبه اشعر من نصيب ان لم تساعدنى فوى نى وي نى
﴿وله﴾

اذا عضك الدهر الخوون بنايه واسلك الخدن الشفيق الى الهجر
فلانا سفن يا صاح واصبر تجلدا فلاشيء عند الهجر اجدى من الصبر
(ابو العباس محمد بن يحيى العتيرى) من ثناء نيسابور واهل البيوتات بهاولة
شعر كثير منه قوله

لا يشغلنك حديث ما فى الكاس شرب المدام محلل فى الناس

الله حرم سكرها لا شربها فاشرب هنيئا يا ابا العباس
صفراء صافية كأن شعاعها ضوء الصباح وشعلة المتباس
تنفي بها داء وحزنا كامنا في القلب ليس بشربها من بأس
وإذا قيصك بللة مدامة وعرتك منه وساوس الخناس
فدع القيص بشم منه ريحها واغسل فؤادك من اذى الوسواس
﴿وقوله﴾

متنقه شغف الفؤاد بحبه خضعت محاسن وجهه لمحو
احبت كورة زوزن من اجله ورجالها ونساءها من حبه
﴿وقوله﴾

يقول الناس لي رجل شديد وما فعلي بفعل فتى شديد
إذا ما كنت لا اخشى وعيدا فما يغني منالي بالوعيد
(سأله بن احمد المعاذي) حضر بعض مجالس الانس نيسابور فانصبت محبة
فتي ملج على ثوبه فنجل التي فقال ابو سلمة
صب المداد وما تعبد صب فتورّد الخد البديع الازهر
يا من يؤثر حبه في ثوبنا تأثير لحظك في فؤادي أكثر
(ابوشهل سعيد بن عبد الله النكلي) من ادباء نيسابور وفضلاء المتصرفين
بها يقول

وكان فؤادي جامحا في عتائه إذا اتابته العذال في غيبي
واقصر عن قصد النصائي وصن مقال بني بعد تخمين يا ابا
﴿وقوله﴾

هدوم تبيض وصبر يبيض وجسم صحيح وقلب مريض
يبيض ما اسود من لمني خطوط جدا من سود وبيض
ورؤية من يدعي انبه علافا لك الشمس وهو الخفيض

فان سكتوا فشناء تغيض وان نطقوا فبظور تحيض
وامتنع من شرب كأس الحما م حياه بشارك فيها بنغيض
❦ وقوله ❦

ألا قالت امامة اذ رأتني وماء الوجه بالجاذي شيبا
تعرنتك الهوم فقلت حقا هوم تجعل الولدان شيبا
❦ وقوله ❦

ان المنصر في الحضور لخدمة في مثل هذا اليوم للمعدور
يوم كان الارض فيه ينجل والنجو فيه صار مأثور
(الفاضل ابو بكر عبد الله بن محمد البستي) آدب قضاء نيسابور واشعرهم ولما
تقلد قضاها في ايام شببته مضافا الى ما كان يليه من قضاء كورة نسا لقب
بالكامل وله شعر كثير كتب لي بخطه هدمائة وإنشدني بعضه فمن ذلك
قوله

انظر الى النفس وهي واقفة نصب عيون الوشاة والحرس
يخفى على الناظرين موقفها كأنها نفس آخر النفس
❦ وقوله ❦

قل للذي حبس النقاد بصد فوددت اني عند ذاك فتادى
مسترخص المبتاع لا يغلى ولذاك ما ارخصت بيع ودادى
❦ وقوله ❦

يقولون ابل العذر فيما ترومة فابلاء عذر في الامور نجاح
فقلت لهم ابلاء عذر وخيبة نجاح كما افتض العروس نجاح
❦ وقوله في وصف طين الاكل ❦

ونخفة نعليها غاليه ذوهم في المكرمات طاليه
شبهتها من بعدما اهدى ليه قطاع كافور عليها طاليه

❖ وله في البندق ❖

وبندق لبة عجيب للدروالمسك فيه شركة
اشبه شيء به يقينا لؤلؤة ضمنت بمسكه

❖ وله في الورد ❖

حيا بما نجل العنق للورد لما اتاني في الصباح بورده
لولا لحاظي خده من بعدك لتضيت ان عليو جلدة خده

❖ وله في الورد الموجه ❖

حباني بورد جامع بين وصفه ووصفي لما زرتهم وجنوني
على جانب منه تورد خده وفي جانب منه تلون لوني

❖ وله في البهار ❖

حكاني بهار الروض حتى الفتة وكل مشوق لليهار مصاحب
وقلت له ما بال لونك شاحبا فقال لاني حين اقلب راهب

❖ وله ❖

يا من قنعت بحسن رأ ي منه لو اعطيت رأ به
ان قمت في امري برأ ي صادق اعطيت رأ به

❖ وله ❖

مستبدا برأ به * عازب الرأ ي معجب * ونماديه بعد ما * عرف الغي اعجب

❖ وله ❖

يعجبني من كل شعر جزل جيد جد وركيك هزل

(ابو سعد عبد الرحمن بن محمد بن دوست) من اعيان الفضلاء بنيسابور
وافرادهم يجمع من الفقه والادب * بين النمر والرطب * ومن النظم والنثر
بين الباقوت والدر * وشعر كثير الملح والنكت حسن الديباجة كأنه بهدر
عن طباع المقلين من شعراء العراق وهذا انموذج منه

الا يارجم خبرني عن التفاح من فضه
وحدث بأبي عن حسنك البكر من افتضه
وختم الله بالورد على خدك من فضه
لقد اثرت العضة في وجتك الفضة
ولاح الدر اذ بفس على جلدتك البضة
كلون العنبر الوردى اذا ففس عن الفضة

﴿وله﴾

ولقد مررت على الظباء فصادني ظبي وعهدى بالظباء تصاد
نفذت لملاحظة التي باسم اغراضها الارواح والاجساد

﴿وله﴾

جعلت هديني لكم سواكا ولم اقصد به احدا سواكا
بعثت اليك عودا من اراك رجاء ان اعود وان اراكا

﴿وله﴾

ومنهف ملك القلوب وحازا خط الجبال بعارضيه طرازا
شبهته قمر فكان حقيقه وغدا له قمر السماء مجازا
ما باع بزا قط الا انه بز القلوب فلقب البزا

﴿وله﴾

وشادن نادمت في مجلس قد مطرت راحا اباريف
طلبت وردا فاي خده ورميت مراحا فاي ريقه
وله وشادن قلت له هل لك في المناديه
فقال رب عاشق سنكت بالمناديه

﴿وله﴾

يغيب البدر يوما ثم يبدو فالك غبت عن عيني ثلاثا

فان لم تطلع الاثنين عصرا فليست بواجدي يوم الثلاثاء

وله

وقالوا اصفر وجهك اذ تراى وقد صار الفؤاد له شعاعا
فقلت لاني قابلت بدرا فقد القى على وجهي الشعاعا
وله الدهر دهر الجاهلين وامر اهل العلم فاتر
لا سوق اكسد فيه من سوق الخابر والدفاتر

وله

عليك بالمحفظ دون الجمع في كتب فان للكتب آفات تفرقها
الماء يفرقها والنار تحرقها والنار يخرقها والصل يسرقها
وله في النصد

لما رأيت الجسم ذا اعتلال ودبت الآلام في اوصالي
دعوت شيخا من بني الجوالي بطريق عم جاثليق خال
فسل سيفا ليس للقتال ومرهنا ليس من العوالي
ادق في العين من الخيال اقطع من هجر ومن ملال
احسن من وصل ومن اقبال كأنه نصف من الهلال
فتح القفل عن القفال بضربة تشبه نصف الدال
اوشكة في موضع الاشكال ولج دمع العرق في انهال
كفوة تنزل بالميزال فولت العلة في انفلال
فاقبلت عساكر الاقبال محفوفة بالبرء والابلال
ومثل الجسم من المثل كأنما انشط من عقال

وله

قل للامير الاربجي الذي نفدي بالانفس ان جازا
جودك قد اوردني لى موعدا فكيف لا يشمر انجازا

❖ وقوله ❖

ايها البدر الذي يجلو الدجى قل ليجي في الهوى كم تخرق
 انا من جملة احرار الهوى غير اني من هواكم تحت رق
 (ابو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي) هو واخوه ابو سهل من حسنة
 نيسابور ومفاخرها فابو عبد الرحمن من الاعيان الافراد في الفقه وابو سهل
 من الاعيان الافراد في الطب وما منها الا اديب شاعر آخذ باطراف
 الفضائل فمن ملح شعراي عبد الرحمن قوله

وذى جدال لنا كشفت له عن خطأ كان قد تعسف
 فلم يجبنى بغير ما ضحك والضحك في غير حينه سفة

❖ وقوله ❖

ادرك بقية نفس روحها رمق فقد اذابت هموم الناس اكثرها
 وانما سلمت منها بقيتها لانها خفيت ضعفا فلم ترها
 اعرضت لما عرضت سهام تلك الحدق
 ظننت اني هارب منها بادني رمق
 فقال لي فيها الهوى هيات ما تنق
 ان سهام الحدق لا تنق بالدق
 نحن في مجلس انس بك تحفيق مجازه
 لطف الدهر عزيز فجلد لانهازه
 قد نسجنا الانس ثوبا فتفضل بطرازه

❖ وقوله ❖

يوم غيم زاد قلبي شجنا ذو نشيج وهو قد انشجنا
 وشباب قد حكى لما بكى يوم قالوا عارض مطرنا

❖ وقوله ❖

تفاض عن البخل ولا تله ودع ما في يديه ولا ترمه
ومن لم يحو غير المال فضلا وجاد بفضل جهلا فله
وله خلعت خفي من خاسع ذا السحاب عذاره
فاليوم ليل ظلام والارض حش قذاره
من حق ذا العقل فيه ان لا يفارق داره
❖ وله ❖

اما تراني على بغي العلاء لاحمال العناء حمولا دائم النصب
فما استوى شرف الا على كف ولا صفا ذهب الا على لهب
❖ وله ❖

افدى الذي اكره ان افديه لانه جل عن التفديه
بقتل بالعين ولا بد لي من طلي من شفتيه الدية
❖ وله ❖

اذا رأيت الوداع فاصبر ولا يهنك البعاد
واتظر العود عن قريب فان قلب الوداع عادوا
❖ وله من تنو ❖

للنار في ومن احبته اثر خاللون في خده والفعل في كبدى
(ابو سهل بكر بن عبد العزيز النيلي) قد تقدم ذكره وجاء الان شعره قال
قد رضت بالبا من نفسي فعل اللبيب المحكم
فنعها بكفاف وفيه كل النعيم
فما يد لكريم عندي ولا للثيم
وللقناعة روح باطية من نسيم
❖ وقال ❖

يامفدى العذار والحد والفسد بنسي وما اراها كثيرا

ومعيري من سقم عيني سقا دمت مضني به ودمت معيرا
 صفني الراح تنف لوعة قلب بات مذ بنت اللهم سميرا
 هي في الكأس خمرة فاذا ما افرغت في المحشي استخالت سرورا
 وقال

رجوت دهر طويلا في الناس اخ برعي ودادي اذا ذو خلة عانا
 فكر الفت وكم آخيت غير اخ وكم تبدلت بالاخوان اخوانا
 فما زك لي علي الايام ذو ثقة ولا رعي احد ودي ولا صانا
 فقلت للنفس لما عز مطلبها بالله لا تألني ما عشت انسانا
 وقال

دب المشيب الى فودي مبتكرا وللشباب رداء ليس بالخلق
 فقلت يا نفس حتى للرحيل ضحي فاقصر الليل ادناه من الفلق
 وقال

نشر الربيع الغض قبل اوانه لما نشرت كتاب فرد زمانه
 انوار لفظ من جناب جنايه ونسيم ورد من غراس بنانه
 فأراح انسا عازبا بوروده واراح قلب الصب من اشجانه
 واري بني الآداب معجز نظمه ان ليس في الامكان نيل مكانه
 فأسرت الالباب اجلالا له وفدى المسامع ترجمان جمانه
 وقوله رقي لمن قد ملكت رقه حق له لو رعبت حقه
 ذاب فما مثله خلال ولا هلال ضيا ورقه

وقال

الله في متيم * عذبة فراقب * بكفيك ما ابقيت * من الم الفراق بي
 وقال

من وجهة يطلع نجم المشتري ياقوته ثمر شهدا فاشتر

يامن نضا باللحظ سيف الاشر اذا وجدت الحر عبد فاشتر
 (ابو محمد اسمعيل بن محمد الدهان) اتفق ماله على الادب فتقدم فيه وبرع
 في علم اللغة والنحو والعروض واخذ عن الجوهري الذي تقدم ذكره واستكثر
 منه وحصل كتابة كتاب الصحاح في اللغة بخطه واختص بالامير ابي الفضل
 الميكالي ومدحه واباه بشعر كثير ثم أثر الزهد والاعراض عن اعراض
 الدنيا وقال لما ازمع الحج والزيارة

اتيتك راجلا ووددت اني ملكت سواد عيني امتطيه
 ومالي لا اسير على المائي الى قبر رسول الله فيه
 ❦ وقال ❦

اباخير مبعوث الى خیرامة نصحت وبلغت الرسالة والوحيا
 فلو كان بالامكان سعي بقلتي اليك رسول الله انضيتها سعيا
 وقال عبد عصى ربه ولكن ليس سوى واحد يقول
 ان لم يكن فعله جميلا فانما ظنة جميل
 ❦ وقال للامير ابي الفضل الميكالي ❦

في دار مولانا الامير محل اهل العلم عالي
 لا سوق اتفق فيه من سوق المكارم والمعالي
 ❦ وقال لصديقي له ❦

نصحتك يا ابا اسحق فاقبل فاني ناصح لك ذو صدافه
 تعلم ما بدا لك من علوم فما الآداب الا في الوراقه
 ❦ وقال من قصيدة في مرثية البديع ❦

وما الانسان في دنياه الا كبارفة تروق اذا تلوح
 نفيسة نفسه نفس نوال ومدته مدى والروح ربح
 ❦ وقال من اخري ❦

عز الغزال بمسكولا مسكوه والصرف للديثار لا الصرفان
شبه الزمرد لا يكون زمردا ولئن تقارب منها اللوان
﴿وقال﴾

خف اذا أصبحت ترجو وأرج ان امسيت خائف
رب مكروه مخوف فيه لله لطائف
ولولا انه سألني ان لا اورد في كتابي هذا شيئا من شعره في الغزل والمدح
لكنت من ذلك جملة صالحة لكنني انتهيت الى رأيه وعملت بما سألني
به ولم اتعده

(ابوحنس عمر بن علي المطوعي) شاب لبس برد شبايه على عقل مكمل
وفضل مقبل * وسما الى مراتب اعيان الادباء والشعراء التي لا تدرك الا مع
الانتهاء وانصل بخدمة الامير ابي الفضل الميكالي فتخرج بالاقتباس من نوره
والاغتراف من بحره * وألف كتاب درج الغرر * ودرج الدرر * في محاسن
نظم الامير ونثره وحبب اليه صاحب هذا الكتاب كتاب فضل من اسمه
الفضل عارضة بكتاب حمد من اسمه احمد وله كتاب اجناس النجيب وغيره
وشعره كثير الملح والظرف لا يكاد يخلو من لفظ اتيق ومعنى بديع كقولوه في
وصف النارج

اهلا بنارج انا غدوة في منظر مستحسن موموق
اصبحت اعشقه ويحكى عاشقا يا حسنة من عاشق معشوق
﴿وقال﴾

ومعشوق الشائل قام بسعي وفي بك رحيق كالرحيق
فسفاني عقيفا حشو در وتقلني بدر في عقيق
﴿وقال﴾

الست ترى اطباق ورد وحولها من الترجس الغض الطري قدود

فتلك خدود ما طين اعين وهدي عيون ما لمن خدود

❀ وقال ❀

وشادن ما مثله في الصباح كالشمس او كالبدر او كالصباح
لي من ثنياه ومن طرفه وخده مراح ومراح ومراح

❀ وقال ❀

سحر العيون غداة خطت كفه في رائق الفرطاس رائق سطره
فاني بثل الوشي واحد نسبي او مثل زهر الروض ثاني قطره
خط بجأكي منه سحر جفونيه وطرار عارضه واؤلؤ ثغره

❀ وقال ❀

بنفسي من تمت محاسن وجهه فيا هو الا البدر عند تمام
وارسل صدغاً فوق خط كأنه جناح غراب فوق طوق حمام

❀ وقال ❀

انظر الى وجه صديق لنا كيف محالشوك به النشا
قد كتب الدهر على خده بالشعر والليل اذا بغشى

❀ وقال ❀

غدا منذ التقي ليلا بهما وكان كأنه البدر المنير
فقد كتب السواد بعارضيه لمن بفرا وجاءكم النذير

❀ وقال ❀

تكبر لما رأى نفسه على هيئة الشمس قد صورت
سيندم الفا على كبره اذا الشمس في خده كورت

❀ وقال ❀

قل للذي بهواه * اذاقني كأس صاب * تركتني مستهما * اصلي بحر التصابي
ما بين دمع مصوب * وبين قلب مصاب

﴿وقال﴾

اني علقت غزالا قلبه على بقله في كمال الحسن واللين
فالحمد لله حمد الا انقضاء له اصبحت جدا وسني دون عشرين

﴿وقال﴾

لما استقلت بهم غير النوى اصلا وشئتهم صروف الين تشيتا
جلست انظم في وصف الهوى دررا والعين تنثر من دمي بواقبتا

﴿وقال﴾

ايامية المشتاق فيم تركنتي كئيبا بلا عقل فتبلا بلا عقل
فان كنت انكرت الذي بي من الهوى ائتت به من ادعي شاهدي عدل

﴿وقال﴾

يا ليل هل للصبح فيك وميض فعلي غم من دجاك عريض
ليل حكى الغربان سودا لونه وكان انجمة البزاة البيض

﴿وقال﴾

يكفيك ان الهوى لم يبق في جسدي من الجوارح عضوا غير مجروح
اني فحلت الهوى قلبي فاتحلني حتي غدا جسدي اخفي من المروح

﴿وقال﴾

نفس فداء غزال ما اكتملت به الا نصورته انموذج المحور
وكلها رام نطقا وهو مبسم فالدر ما بين منظوم ومثور
اضحي جنى النحل ممزوجا برشته اكنا الخصر منه خصر زنبور

﴿وقال﴾

ارى الفطر عيد الناس في كل بلدة ووجهك لي عيد ورؤيته فطري
اذا ما اعد الناس للفطر عطرهم فحسي بما في عارضيك من العطر

﴿وقال﴾

قم الى الراج فاسقنيها فنيها قوة للفتى وقرة عين
ما ترى الصوم صار بالاسودين وانا شوال بالاحمدين
❖ وقال ❖

صدقتك قد الم بو صديق واعوزه الشراب الارجواني
وقد بعنا اليك وليس شيئا سوى معهود فضلك برجوان
❖ وقال ❖

لا تعرضن على الرواة قصيدة ما لم تبلغ قبل في عهديها
فمتى عرضت الشعر غير مذهب عدوه منك وساوسا تهدي بها
❖ وله من تنبه في ذكر جوين حين كان بها مع الاميرابي الفضل الميكالي ❖
طابت جوين لنا وطاب هواؤها فسقى السحاب الجون ارض جوين
ارض اقام بها الامير فالبت بمقامه فيها ملابس زين
فكانا انهارها من كنفه تجري وقد جادت لنا بلجين
وكان زهر رياضها من بشره يهدي الضياء لكل ناظر عين
❖ وله فيها ❖

ومرث في جوين لنا ليال عددناهن من عيش الجنان
رضعنا في حجور الامن فيها بافواه الرضى ندي الاماني
لدى قمر خلافة نجوم ولكن وجهه للبدر ثاني
(ابو العباس الفضل بن علي الاسفرائيني) اسفرائين من كور نيسابور مخصوصة
باخراج الافراد كاشوشروان الذي افتخر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ولدت في زمن الملك العادل فهو افضل ملوك العجم واعدهم بالاجماع وان
كانت لاذشير فضيلة السبق ومستقط راس انوشروان مشهور باسفرائين
وكأبي جعفر حمويه بن علي الذي احيا دولة آل ساسان وحاطها واجتاج اعداءها
وتولى لهم اربعين حربا لم ترد له فيها رأية * ولم تنقه من مطالب غاية * حتى

وطأ الله لم على يد مهاد الملك وجنى اليهم ثمرات الارض هذا مع رجوعه الي
نفس اماره بالعدل والخير بعيدة من الجور والشر * مدلوله على سبل البر
تشهد بها آثاره بنيسابور واقافه واخباره * وكالشيخ الجليل ابي العباس الفضل
ابن احمد فانه هو الذي ربي ملك السلطان المعظم ابي القاسم محمود بن
سبكتكين ادام الله تأييدك كما يربي الطفل الصغير حتى يشتد عظمه * ويؤنس
رشد * وما زال يدرجه بحسن هدايته وكفايته الى الزيادة * وبلوغ الارادة
حتى ثبتت اركانه * وعلا مكانه * وتلاحقت رجاله * وتكاثرت امواله * وتوالت
فتوحه * وارتفعت فتوقه * وكأني حامد بن احمد بن ابي طاهر الاسفرائيني
امام اصحاب الحديث ببغداد وصدر فقهاها فانه بلغ من الفقه والتدريس
مبلغا تشي به الخناصر * وتشني عليه الافاضل * وكأني العباس بن علي فانه
من بقية الكرام الاجواد الذين لا تخرج اوصافهم الا من الدفاتر وكتبها لما اثر
فهم من حسنات نيسابور ومناخرها وهو الان الحاكم والزعيم باسفرائين
والناظر في امورها والمناضل عن اهلها والمكفل بمصالحها ومناججها يرجع الي
ادب عزيز * وفضل كثير * وطبع كريم * وخلق عظيم * ومن حسن اثره ومن
تقيته ان اسفرائين حرم امن * وجنة عدن * عامرة به وقد شمل سائر كور نيسابور
ونواحيها الخراب وعمها الاختلال وكانت اسفرائين فيها لمعة في ظلم وغرة في
غرر ومن عجيب شأنه انه على اقلاله وكثرة ديونه وقصور دخله عن خرجه
يقم من المروعة وسعة الرجل ما لا عهد لمن فوقه في الجاه والمال بمثله ويذل
للزوار والعفاة ما لا يقدم اجواد المياسير على بذله وكأن الأشجع السلي عناه بقوله
وليس باوسعهم في الغنى ولكن معروفه اوسع

وله كتابة حسنة ومحاضرة مفيدة وفصاحة مرضية وشعر كثير لا يحضرني منه
الان الا قوله

وكنيت اذا ما سرح المشط عارضى رأيت صديق المسك بين يديها

فصرت اذا ما خلته انامي تناثر كافور بين عليا
 وقوله لبعض اصدقائه

اراني اذا ما سرت بحوك زامرا خطايي وساع والمسبر ذميل
 وان ما ارح بالانصراف مودعا فأدرم مشيا والحرالك قليل
 وقوله في شمعته نصبت في بركة

وشمعة وسط ايمن البراك نيس في الماء ميس مرتبك
 كأنها البدر في السماء سري فحار في اوجه من الفلك
 وقوله في فؤارة اقلت تفاحة

وفؤارة سائل ماؤها بتفاحة مثل خد العشي
 كمنفعة من رقبتي الزجا ج تدار بها كرة من عقيق

(ابو الفتح احمد بن محمد بن يوسف الكاتب) من رشتاق جوهر وقع الى
 بخاري في آخر الدولة السامانية وانصل بالخانية فتولى ديوان الرسائل لبغرا
 قراخان ونازع ابا علي الدامغاني في الرتبة ثم زال امن وانحطت حاله وقصد
 فزته فلم يحظ بطائل وعاد نيسابور فمات بها وكان اعطاني من شعره مجلدة
 اخرجت منها قوله

تزوجت وبجك عوادة لطعمك الناس من اجلها
 لقد جئت في اللوم اعجوبة اري الكلب يا نف من مثلها
 وقوله

شعري متين وخطي حين تلحظة كالروض حسنا وما في منزلي قوت
 لا الدر عندها در اذا جمعا عند الاديب ولا الباقوت باقوت
 لكن عيبي اني لست ذاقته لذاكم انا مهجور ومعتوت
 وقوله

ما للبراغيث طول الليل راتعة اجل وطول نهار الصيف في جسدي

بليت منها بما تبلى الكرام * من اللثام واهل البني والحسد
﴿وله﴾

لما رأيت الشيخ قد ملنى وازور عني وازدرى قدرى
رضيت بالفقر ولازمته في منزل اضيق من صدرى
﴿وله﴾

سفاك الله يانيسابور غيثا يبرد غلة الهيم العطاش
فقد احدثت كتابا ظرافا لطافا طاب بينهم معاشي
اذا ابصرهم انشدت يثنا رواء لنا زهير عن خراش
خربتم في البياض وكان عهدي بكم تخرون قبل على الفراش
﴿وله﴾

جفاني وهاجاني ولم بخش صولتي ولا سطوتني الشيخ العبد ابو نصر
وكان حربا لا يكاشف شاعرا وفي داره يجري من الخزي ما يجري
وقد خاف اولاد العفائف جاني فما امثا باي وهو ابن من يدري
ولحمة للشيخ ان تلقها لقيت من حاملها مائقا
سلط عليها ربنا نادفا بل نائقا بل حالقا حاذقا
هجرة الشيخ هجرة مذكوره واباديه بيننا مشكوره
اذ لديه محل كل كريم كحل الكلاب في المنصوره
﴿وله﴾

من كان ذا جارية بضه ولحمها عار من الشحم
فهذه يا اخوتي فاعجبوا جارتني عظم بلا لحم
عظم بلا لحم ولكنها مولعة بالمضغ للحم

﴿وله﴾
اقول للشيخ اذا جئتني والشيخ لا يفكر في الهجو

سبحان من اعطاك هليجوة نصلح للهجو والنحو

وله

لقد جل ارنياحي واغناطى بما يلقاه من الم السقام
وارجو ان ينم لي سرورى بما يسفاه من كأس الحمام
وحاشا ان يذوق الموت الا بحد مهند ذكر حسام
علي ان الحسام ينزل عنه ولكن بالحجارة والسلام

وله

جهل الرئيس وحق الله بضحكنا وفعله واله الناس يبكينا
(ابو القاسم الحسين بن اسد العامري) من رستاق خواف احد الادباء
المذكورين والمؤدين المشهورين بنيسابور وكان يؤدب اولاد الروماء بها
وله شعر كثير انتصرت منه على قوله

يدى على كبدى من شدة الكبد كأنما خلقت كفاي من كبدى
نظرت فاحترقت احشائي من نظرى فمن الور وقد احرقنها يدي
الشوق يجمعنى والهم في قرن جمعا يفرق بين الروح والجسد
جودى لي اليوم او عودى غدا دفا او امدي لقتيل الحب بعد غد
وقوله فرسكة حمراء كالعقيق هدية جاءتك من صديق

(ابنة ابو الصرطاهر بن الحسين) كتب الى ابي الحسين بن فراسكين وكان
يؤدب وله

حث الكريم على التفضل بدعة ياخير من يمشي على وجه الثرى
جاء الشناء ولست املك درهما والاعتماد عليك فانظر ماترى
(ابو عبد الله الغواص) من قرية المجنيد من رستاق بست بنيسابور اديب
متبحر في اللغة شاعر باللسان كثير الحاسن وهو الان حي برزق وله نعمة
ودهقنة وديوان شعره عظيم الحجم ومن ملحوق قوله

من عذيري من عذولي في قبر قامر القلب هواه فمر
قمر لم يبق مني حبة وهواه غير مغلوب قمر
﴿وقوله في دار السيد ابي جعفر الموسوي﴾

بادار سعد قد علت شرفاتها بنيت شبيهة قبلة للناس
لورود وفد او لدفع ملحة اوبذل مال او ادارة كاس
﴿وقوله في قوم من المتفقه وسخي الثياب جدي الاكل﴾

اناس نتهم بري على تن الظرايين
واكل لهم بري على اكل الثعابين

﴿وقوله﴾

الخبريون في استاهم سعة وفي اكفهم ماشئت من ضيق
ومنهم احمد المذموم مذهبة بلغ الايور بلا ربي على الربى
(ابو حاتم الوراق) من قرية كشم من رستاق نيسابور ورق بنيسابور خمسين
سنة وهو الفائل

ان الوراق حرفة مذمومة محرومة عيشي بها زمن
ان عشت عشت وليس لي اكل اومت مت وليس لي كفن
﴿ومن ملح قوله في نور الخلاف المسكى﴾

كان نور ثجر الخلاف اكف سنور بلا خلاف

(ابو جعفر البحاث محمد بن الحسين بن سليمان) من زوزن احدى كور نيسابور
مشهور بالادب والعلم وكان له محل من الشعر وتصرف في القضاء ببلاد
خراسان وانشد قول ابن المنجم

فلا تجعلني للقضاء فربة فان قضاء العالمين لصوص
مجالسهم فينا مجالس شرطة وايديهم دون الشصوص شصوص

﴿فقال مجيذا لها﴾

سوى عصابة منهم تخص بعفة والله في حكم العموم خصوص
خصوصهم زان البلاد وإنما يزمت خواتيم الملوك فصوص
﴿ ومن ملح السائرة قوله ﴾

هدية بنسبه * اذية وبليه * بالله قل لي اكانت * هدية ام وصيه
ان اخرت عن حياتي * وعاجلتني المنية * فاعطها بعد موتي * افاري بالسويه
﴿ وهذه قصيدة له كتبها كلها لحسن ديباجتها ﴾

شباب كلامع برق رحل	وشيب كمثل غريم تزل
وقد قوم جناه الزما	ن كحوط نحاني وغصن ذبل
وشعر تطاير فيه اليا	ض بجأكي سواد خضاب نصل
وشعر تناثر كالافحوا	ن غازلة الليل رش وطل
ووجه نبت عنه تجل العبر	ن وقد كان روضا لهور المقل
وخطو كخطو القطا في الرما	ل من بعد وشب كوئب الابل
وجسم تراجع بعد النما	ك زرع تناهى وبرد سهل
ترحل ما سر مستجيلا	وشبك الرحيل وما شاء حل
مضت وانتقضت غفلات الشبا	ب وجاء المشيب وبش البدل
كأني رأيت الصبا في المنام	خيالا نثل ثم اضمحل
امالك فيما ترى عبرة	وشاهد صدق بقرب الاجل
الى كم تطوف بباب الملو	ك كطير الفراش بضوء الشعل
فطورا تجل وطورا تغل	وطورا نعر وطورا تذل
اتغل عن نائبات الزما	ن وهن سراع الى من غفل
زمان يدبر على اهله	بسعد ونحس كوئس الدول
فاحدى يديه نجم الزعا	ف واحدى يديه نجم العسل
الم تعتبر بقصور الملو	ك خلعت منهم بوشيك الرحل

فسلها وقل ابن سكامه
 وابن الجيوش وابن الحيو
 وابن الذين حكموا بالنسوة
 كجن على الجن قد اقبل
 طونهم عن الارض آجالهم
 وما ذاك من كوكب قد بدا
 ولا الخبير يأتي به المشتري
 وما الامر الا لرب السماء
 قليل جميع متاع الغرور
 وضل عن الرشيد جماعه
 سباع حواليد زرق العبو
 فهذا يحاذب ما قد حو
 انا وضعوه على نعشه
 وان دفنوه نسوه معا
 فهذا قصارى جميع الانا
 اقول وللدمع في وجنتي
 سلام على طيب عيش مضى
 سلام على قوتي للقبه
 سلام على الختم في ليله
 سلام على الكتب النما
 سلام على مدح صفتها
 سلام امره ما اشتهى لم يجد
 انا اب الى ربه تائب
 وابن الملوك وابن الخول
 ل وابن السيوف وابن الاسل
 د غصونا ثناها الندى والبلل
 بسود الفلانس حشو الخلال
 ولم تغن عنهم صنوف الخيل
 من الشرق او كوكب قد اقل
 ولا الشر يقضى علينا زحل
 وقاضى القضاء تعالى وجل
 ر وطالبة من قليل اقل
 وحاسه منه فيه اضل
 ن كلاب واسد وذئب اذل
 وهذا يخالسه ما فضل
 اشاعوا البكا واسرط الجذل
 وكل بمرائيه مشتغل
 م من جل او قل منهم وذل
 سوابق قطر له مستهل
 وانس باخوان صدق نيل
 م الى الفرض في وقته والنيل
 بقلب كتيب حليف الوجل
 ووثقتها بصحاح العليل
 وحبرها في الليالي الطول
 وما رام مجتهدا لم ينل
 ومستغفرا للخطا والذلل

﴿قوله وقد حلم بخيال حبيب له فبها ذلك المحبيب فقال﴾
 يا من ينهني عن رقدة جمعت بيني وبين خيال منه ما نوس
 دعني فانك محروس ومرتب وخطي وخيالا غير محروس
 (ابو منصور محمد بن علي الاسمعيلى الجويني) احد افاضل الادباء بل
 اوحدهم يجمع تفريق الحسن ويرجع بناحيته الى دهنة وكفاية * ويغلى بستر
 وقناعة وله شعر كثير يحضر في منه قوله
 يا واصفا لي شوقه * وما سامته فوجهه * حسوت من ذاك مالا * مشوق بسطيع ذوقه
 وفوق ظهري منه * ما يشتكى قدس اوقه

﴿وقوله﴾

ان الزبارة بزمى * ادمانها بالحب * وعادة الغب فيها * اولى بحسن المعبة
 ﴿وقوله﴾

ما اين العذر في كتاب في الظهر حيث الياض بعوز
 اليس عند افتقاد ماء نيم بالصعيد جوز

﴿وقوله﴾

اعذر صديقا في ياض حكي كانه في دقة الجسم
 كأنها اعدت اشواقه فصيرته ناعل الجرم

(ابو نصر احمد بن علي بن ابي بكر الزوزني) كان غرة في وجهه زوزن وورد
 نيسابور وهو غلام يتناسب وجهه وشعره حسنا فأخذته العيون وقبلته القلوب
 وارتاحت له الارواح واستكثر من ابي بكر الخوارزمي واخذ عنه النصيحة
 حتى كاد يحكيه وتفتحت له ابواب الشعر وتفتحت انواره فقال من قصيد
 ولا اقبل الدنيا جميعا بمنه ولا اشترى عز المراتب بالذل
 واعشق كحلاء المدامع خلقة لئلا يرى في عينها منه الكحل

﴿وقال﴾

ألا حل لي عجب عجب تقاصر وصفي عن كنه
رأيت الهلال على وجه من رأيت الهلال على وجه
وحدثني أبو نصر سهل بن المرزبان قال أتتني أبو نصر الزوزني رقعة
وسألني أن أعرضها على والدي فاذا فيها هذه الأبيات

يا أيها السيد المرجى إن حل صعب وجل خطب
عندي ضيف وليس عندي ما هو للملبيات قطب
فالصدم مني لذلك ضيق لكن رجائي لديك رحب
أقم علينا معاء هسو انجها بالمزاح شهب
نشرب ونوقظ به قلوبا ويهيج الجسم وهو قلب
ولما استوى شبابة وشعر ورد العراق وانخرط في سلك شعراء عضد الدولة
فهب عليه نسيم الثروة * وتمهد له فراش النعمة * ثم أنه احتضر احسن ما
كان شبابا * وأكل ما كان آدابا * وكتب الي والدة قصيدة وهو في سكرة
الموت اولها

ألا هل من فني يهب الهوينا لمؤثرها ويعتسف السهوبا
فيبلغ والامور الى مجاز يزوزن ذلك الشيخ الاريبا
بان يد الردي هصرت بارض السعراق من ابنه غصنا رطيبا
وليس يحضرنى باقيا (أبو العباس محمد بن أحمد المأموني)

كان من علماء المؤديين وخواصهم وانتقل من زوزن الى نيسابور واشتغل
بالتدريس والتأديب وله شعر كثير وقصائد مسطرة كقولها من قصيدة اولها

لعل سعاد تسعد من اضر به الفراق وان
تكف يد الصباة عن فؤاد شيق تعب
ومنها وفقد الغمد لا يزرك بعضب فيصل يبرى
وان الطرف قد يجرى بغير ثياب القشب

❦ وقوله من أخرى في التوحيد أو لها ❦

إله الخلق معبودي وفي الحاجات مقصودي
ودين الكفر مردودي وعصمة خالقي وزري

❦ وأنشدني لنفسه في وصف تنافه ❦

وتنافه من سوسن صبح نصفها ومن جلنار نصفها وشقائق
كان الذي فيها من الحسن صائح بأن آمنوا بأجاعدون بخالفه
❦ وأنشدني أيضا لنفسه ❦

لا العسري في علي حال ولا اليسر ألا ترى أن من يعلو يستفدر
لا تمنطق على دهر لحادثة فكل حادثة يأتي بها القدر
وكن هربك في الأحوال ذائقة بانه دافع الآفات لا المحذر
(أبو القاسم علي بن أحمد بن مبروك الروزي) كان مفتتا في العلوم قائلا
بالاعتزال والزهد والتصوف وله شعر كثير من أشهره قوله

سواد صدغين من كفر يقابلة يياض خدين من عدل وتوحيد
قد حلت الزنج أرض الروم فاصطلحا يا وحب روحية بين البيض والسود
(أبو محمد عبد الله بن محمد العبدلكاني) أديب شاعر ظريف الجملة خفيف
روح الشعر كثير الملح والظرف فما أنشدني لنفسه في دار الأمير أبي الفضل
الميكالي قوله في بعض الصدور بنيسابور

لو كنت أعظم في المولا به من يزيد بن المهلب
أو كنت أعلم بالرواية به من سعيد بن المسيب
ولقيتني بنجهم فالكلب منك إلي أعجب

❦ وقوله ❦

يارب وفقني للخير واقتل عدوي بيدي غيري
وتول أبري فان الفتي لذته في قوة الأبر

❦ وقول ❦

يا سبدي نحن في زمان ابد لنا الله من غير
كل خسر وكل نذل مع بالطبات ابره
وكل ذي فطنة وكيس يجلد في يتو عميره

❦ وقول ❦

يا كاسبا من استو ومنقا على الذكر استك تشكوك فلا تفرح اذا ابرشكر

❦ وقول ❦

يا مادح الشعر جهلا اعن اخاك بصمت لو كان في الشعر خير ما كان ينبت في امي

❦ وقول ❦

له انت حكى خرطوم قبل الى شفتين مثل الكيتين
فلا تغرك مردته فاني رأيت القبع احدى اللتين
❦ وانشدني الامير ابو الفضل ❦

اذا كنت معتقدا ضيعة فاياك والشوق الوجوها

لانك تقرأ ان الملو لك اذا دخلوا قرية افسدوها

ولة البس ثيابا وكن حمارا فانما نكرم الثياب

انتهى الباب العاشر فتم به الكتاب وبقي علي ذكر قوم من اهل نيسابور لم

تحضرني اشعارهم وهم ابو سلمة المؤدب وابو حامد الخارزمي وابو سهل البستي

وابو الحسن العبدوني الفقيه وابو بكر الجلاباذي وابو القاسم العلوي وابو سعد

الخيزروذي وابو سعيد مسعود بن محمد الجرجاني والفقيه ابو القاسم بن حبيب

المذكر وابو القاسم الحسن بن عبد الله المستوفي الوزير والشيخ ابو الحسن

الكرخي والشيخ ابو نصر بن مشكان وابو العلاء بن حسولة ابد الله وسيتفق لي

اول من بعدى الحاق ما يحصل من ملح اشعارهم بهذا الباب ان شاء الله تعالى

ولة الحمد والمنة والشكر وصلواته على النبي المصطفى محمد وآله الطاهرين

والصحابه اجمعين والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم
الدين والصلاة والسلام على جميع الانبياء
 والمرسلين والمحمد لله رب العالمين
آمين

م

(وهذه زيادة الحفظ الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي) رحمه الله
تعالى بخطه في آخر المجلد الرابعة من نسخته على لسان المؤلف ولقد قال الشيخ
ابو منصور رحمه الله تعالى لبعض تلامذته وان القراءة قد اجزت ما فعله
الامير وان شئت ان تثبت في موضعه من الكتاب فافعل فقد اجزتك بذلك
(ابو الحسن علي بن محمد الغزوي مولدا الاصبهاني منشأ حسنة ارضه ونادرة
دهره * ونجم افق وعقد قلائد الفضل واهله * والجامع بين كرم الخيم والخير
والمكتفى بالفهم الثاقب والطبع الغزير والمتفنن في محاسن الآداب والعلوم والناظم
حواشي المنظوم والمشور وما حضر في الوقت من بارع نظمو قوله

اذا سلم الله دين امرئ وعرضاً له من دواعي الخلل
فما بعد هذين من حادث تلقاه او ريب دهر جل
﴿وقوله في بغداد﴾

سقى الله بغداد مجنى العلو مومغنى الاماني ومثوى الادب
علي انها حصرة المفلسين وجنة عدن لاهل النشب
اذا ما استنبت لنا عودة اليها قضينا اقاصي الارب
﴿وقوله﴾

سقى الله اياما ببغداد لي مضت خلعت فالذت وانقضت فامضت
ولم بك الا عقد عمري وعلقه تنقضى فكانت عيشتي قد تنقضت

﴿وقوله في نكته﴾

ليس إلا الرضى بما قدر الله ولا الاذعان والتسليم
والعزاء الجليل والصبر والايستقان ان المولى رحيم كريم
ومصير المظلوم عفى نجاته ومعاد البغاة مرعى وخيم
ليس فيما من الخير خير انما الخير في الذى لا يرم
وكذا الشر ينقضى ليس شراً انما الشر شر من يستدم
فاحمد الله ان حصلت مصيراً واشكره ان لست ممن تضيم
واتق الله واستعنه وابتنى ان اجر الصبور اجر عظيم

﴿وقوله﴾

الزجر والقال والروى بالليل وللنجم احكام اباطيل
والله بالغيب والتقدير مفرد وما سوى حكمه غي وتضليل
فلا مهمل المنقضى آجله وليس للعاجل المنقضى تأجيل
يق بالعلم الذى ينقضى الامور ولا يغرك ما دونه فالكل نعليل

﴿وقوله﴾

يا من يشر للحوادث ماله فوت نفسك حظها من مالها
كن واحدا منها لسهام واحد لك ان حرمت سهامها بكما لها

﴿وقوله في مرثية وجيه بن احمد﴾

اتى نبأ من نحو دينور مصعدا اقام جميع السامعين واقعدا
واورث احباء القلوب تملها واودع احشاء الضلوع توقدا
وذوب من بحر المدام جامدا وجرد من سيف الكابة مغددا
وغادر وجه النفل والنبل اغبرا وطرف الحصى والعقل واللب ارمدا
وابنى اساء كل دمع مهلهلا وابنى بكاء كل خد مخددا
فعاد يوشملى الهور مجبعا واخض يوشملى السرور مبددا

ففي كل دار منه نوح ورنه وفي كل قلب منه كلم تجدوا
 بلن الردي انهي على المجد والعلو واودي بجزم العلم والحلم والندی
 من كان للاحسان والفضل ما لنا ومن كان للانعام والطول معدا
 فوج الردي كيف انبري دفعة له وكان به من قبل يستدفع الردي
 عساه انا في معارض سائل فراوده عن روجه باسطا يدا
 فما رده لما اجلدها نكرما وكان قدما لا يرد من اجندي
 عناه على دهر عنا رسم مجاه فغادر شلو المكرمات مقدا
 وانف المعالي والكمال مجدنا ووجه المساعي والفعال سودا
 لقد كن حفا غرة في جيبه فعاد بهما بعد اكلف اربدا
 سلام عليه فاقص بركانه من الله والرضوان مثني وموحدا
 ولا زال ريحان الجنان وروحها بصافحة في كل ممسى ومغتدي

وقوله في علة عرضت له فحلف الطيب انها سليمة

حلف الطيب لا برأ من علي ومتى يرجع من المات يموت
 هون عليك فكل ما هو كائن سيكون اما حان منه الحين
 ولئن نجوت مسلما من هذه اني باخرى بعدها لرهين

وقوله

سقى الله ايام الصبا ونعيمها انا القلب صاب في هوى المرد شيق
 وان لا احاشي لذة كيف انبرت واني ويوم العيش غصان ريق
 لئن كان عذري في شائي واسعا علي فصبري في مشيبي ضيق

وقوله في نكبه

لئن غصت ايدي المظالم ضيعني فلم تغتصب ديني وعلمي واخلاقي
 وان ثمت مالي الجوائح فالذي تكفل بالارزاق يوسع ارزاق
 قد نبى موفوس وعقلي مراجع ووزري متزور وعلمي لي باقي

وعرضي مصون عن مخازن تظاهرت على هاضمي والحمد لله خلاقي
وما ارجي في آجلي من مثوبة وذخر جزيل هو انفس اعلاقي
فسبحان من في كل عارض محنة له منعة بقضى لها الشكر اطواق
انتهت زيادة الاحاق



قال رحمه الله حيث قد افضى بنا ختام اليتيمة الى ذكر النيسابوريين كان من اللازم
الحاق ترجمة المؤلف بهذا الباب فاقول قال الباخرزي رحمه الله تعالى في
دمية النصار الذي هو ذيل هذا الكتاب

(الشيخ ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي) جاحظ نيسابور
وزبدة الأحقاب والدهور * لم تر العيون مثله * ولا انكرت الأعيان فضله
وكيف ينكر وهو المزن بمحمد بكل لسان * او كيف يسترو هو الشمس لا تخفى
بكل مكان * وكنت وانا بعد فرخ ازغب * في الاستضاءة بنوره ارغب * وكان
هو والدي بنيسابور لصيقي دار * وقريني جوار * وكنت حملت كتباً تدور
بينها في الاخوانيات * وقصائد يتقارضان بها في المجاوبات * وما زال لي رؤفا
وعلي حانيا * حتى ظننت ابا ثانيا * رحمه الله عليه كل صباح تخفق رايات انواره
ومساء تنلاطم امواج قاره * ووقعت الي بعد وفاته مجلة من اشعاره * وفيها
ثمار بيان * وعليها اثار بنانه * فالتقطت منها ما يصلح لكتابي هذا من اوساط
عقودها * واناسي عيونها * فمن ذلك ما كتب به الى الامير ابي الفضل
الميكالي بعانة

باسيدا بالمكرمات ارتدى وانتعل العيوق والفرقدا
مالك لا تجري على مقتضى مودة طال عليها المدى
ان غبت لم اطلب وهذا سليمان بن داود بنى الهدى
تقد الطير على شغله وقال مالي لا اري الهدى

ومن ذلك قوله

وصائل من دمعي السائل وحال لوني الكاسف الخائل
قلت له والارض في ناظري اوسع منها كفة الخائل
بليت والله بملوكة في منتهيها ملكا بابل
فان لحاني عاذل في الهوى يوما فما العاذل بالعاذل
وانشدني والدي قال انشدني لنفسه

عركتني الايام عرك اديم وتجاوزن بي مدى التقويم
وغضضن اللحاظ مني الا عن هلال يرنو بمقلة ريم
لحظة سقم كل قلب صحيح ثغره بره كل جسم سليم
ومن غزليات الرقيقة قوله

سقطت لجني في الفراش لزمنة اضم الى قلبي جناح مبيض
وما مرض بي غير حي وانما اداس فيكم عاشقا بمرض
وانشدني ايضا والدي

طالع يومى غير مخوس فستى يطارد البوس
كأساكعين الديك في روضة كأنها حلة ظاؤوس
وله ايضا فيما يتصل بالخيريات

هذه ليلة لها بهجة الطا ووس حسنا واللون لون الغداف
رقد الدهر فاتبها وسارقنا حظا من السرور الشافي
بدم صاف وخل مصاف وحيب واف وسعد مواف
وله في قريب منه

وبور سعد حسن البشر عذب السجايا طيب النشر
لم تقذ عيني بقذاه ولم بطر فؤادى بيد الذعر
ولم يرعنى لا ولا ساعنى كعادة الايام في الشر

شبهته منتزعاً من يد الأعداء ذات الشر والضر
بالبن السائح ذاك الذي من بين فرث ودم يحسرى
﴿وكتب الى ابي نصر سهل وقد لسعة عقرب على قدمي فلما وجدت﴾
(وقلت زال الوجع وحصل الشفاء المرجع)

يا عمدة الامراء والوزراء يا عدة الادباء والشعراء
يا غرة الزمن البهيم وناظر السكرم الصميم واوحد الفضلاء
ارأيت همة عقرب دبت الى قدمي بها تخطو الى العلياء
لما ارتقت باللسع اعظم مرتقى احنت عليها رتبة العطاء
ان ذقت ضراء العقارب فايقن بعنارب الاصداع في السراء
يا طبيب لسعة عقرب ترياقي ربي الحبيب بقوة عذراء
﴿وله رحمة الله﴾

سقى لعهد ضروري والعيش بين السراي * اذ ظير سعدى جوار
مع امتلاك الجواري * وغيم هو مطير * وزند انس وار
ايام عيشى كهودى * وقد ملكت اخيارى * اجنى بغير اعتذار
اجرى بغير عثار ﴿وله في الشكوى﴾

ثلاث قد رميت بهن اضحت لنار القلب منى كالأثافي
ديون انقضت ظهري وجور من الايام شاتب بها غدا في
وفقدان الكفاف واي عيش لمن عني بتقدان الكفاف
﴿وله في معناه﴾

الليل اسهر فني مراتب والصبح اكرهه فني نواشب
فكان ذاك قذي لطرفي مسهر وكان هذا في سيف قاضب
اه قلت واورد له المؤلف في ترجمة والد قوله في
بامن نجهت المحاسن كلها فيو وحبرت القلوب برمه

فالوجه منه كخلق والخلق منه كشره والشعر منه كاشتهو
لا رمل تجدك مثل ما تكفى به وسلمت من سيف الزمان وسهمه
وكتب اليو ابو بكر البستي في حلة عرضت له ابياتا منها *
صديقك عادة الاوصاب حتى كأن مجاجه علق وصاب
تري الاحجار والخرزات شتى عليه كأنه رجل مصاب
فاجابة كلامك كله فصل صواب ونفسك كلها مجد لباب
وسفك مقم ارواح المعالي وصحتك السعادة والشباب
بقلي ما يجسبك من سقام الى استغراقه ولك الثواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمدا لمن جعل الشعر ديوان العرب * ونظم في سلك مشورا هل الفضل
والادب * وخص المتأديين بحبيل الذكر * فاضحت ما أثرهم غرة العصر
واصلى واسلم على سيدنا محمد المختار * المبشر كافل اليتيم واليتيمة بالجنة دار
القرار * صلى الله عليه وعلى آله الاطهار * وصحبه الاخيار * ما لاح نجم وغرب
(اما بعد) فهناك ايها الاديب كتابا سما مقداره * وضاع في الاقطار شمسة
ومعطاره * وبرزت من صفحات الطبع شمسة واقماره * صاغه مؤلفه صوغ
النبر الاحمر * ونظم درر فرائدك نظم عقود الجواهر * سماه يتيمة الدهر فطابق اسمه
سماه * ووافق لفظة معناه * حيث عز نظيره في زمانه * وتفرّد في فنّه عن
اشباهه واقراته * فمنع به حاسة طرفك * واجعله سيرك في وقت صفائك
وظرفك * فطالما نطلة قبلك الراغبون بعظيم المجد * فلم يظفروا به بعد ان
بذلوا وافر القدر * واحمد الله على عظيم نعمائه * وادع لمؤلفه بالرحمة
ولمن كان سببا في تسهيل اقتنائه * هذا وقد كان طبعة في المطبعة

الحفنية * الكائنة بالقرب من ضريح السيد المحصورين دمشق المحببة * في مدة
خلافة ظل الله على عباده * ومقلد جيد الزمان بمشور العدل في بلاده
السلطان الأنعم بن السلاطين النخام * والخاقان الأعظم بن الخواقين العظام
السلطان عبد الحميد خان * بن السلطان عبد المجيد خان * خلد الله شوكة
اقتداره * وأعز بوجوده جميع وزرائه وانصاره * سيما وإلى الولاية السورية
الحائقة بوجوده وجدان الراحة والرفاهية * دوللو محمد رشيد ناشد باشا
بلغه الله من نيل الاماني ما يشاء * على ذمة الهام الماجد الذي عليه محاسن اخلاقه
تشني * مدير المطبعة المذكورة السيد محمد افندي المجتهد الحفني * مصححا
بقدر الجهد والامكان * باطلاع المفتقر الى مولاه عبد القادر تبهان * تولاه الله
بعنايته * وعمه بعم جوده وعظيم كرامته * مقابلا مقابلته اتقان على اصول متعددة
جميعها فائقة صحة معتمدة * منها نسخة متوجة بخط الفاضل الاديب * الشيخ احمد
افندي الشاهيني المترجم في خلاصة الاثر ونفع الطيب * فحاز هذا الكتاب منها
نقحة * ولاحت عليه من تعدد الاصول ادلة الاستقامة والصحة * الا انه ليس
يخلو عن هفوة عند تتبع الناظر له بالنجوى * وذلك امر لا يمكن لمقدرة
الانسان منه التوصل والتبري * والظن ان تقصيرا المقر عند اهل الفضل يقال
وعين الرضى لديهم بروى بالصحة ويقال * وقد كان الفراغ من طبعه الميمون

وترصيف جوهره المصون في اواسط العقد الثاني من

العقد التاسع من العقد الثالث من العقد

الاول من العقد الرابع من العقد الثاني

من هجرة المصطفى عليه من ربه

الصلوة والسلام ما طاب

بذكره مبدأ وحسن

ختام